

تکاب حلیة البدیع * فی مدح النبی الشفیع * تألیف الامام
العالم * ومن هو للادباء خاتم * الشیخ قاسم
البکره جی الحلبي نسق الله تراه صیب
الرحه والرضوان * واسکنه
اعلی فرادیس الجنان
بمنه وکرمه
آمین

صحيفة	صحيفة		
الهجوتى معرض المدح	٠٩٢	حسن المطلع ويرات الاستهلال	٠٥
المراجعة	٠٩٤	الجناس المركب والجناس المطلق	١٤
المغايرة	٠٩٥	الجناس المذيل والجناس اللاحق	٢٠
تشابه الاطراف	٠٩٨	الجناس الملقف	٢٤
التذيل	٠٩٩	الجناس المصحف	٢٧
التقويف	١٠١	الجناس المحرف	٣٠
التصدير	١٠٢	الجناس التقضى والمقلوب	٣١
الاكتفا	١٠٤	الجناس التام والمخرف	٣٥
التوجيه	١٠٨	الجناس المعنوى	٣٩
المناقضة	١١٢	الاستطراد	٤٥
القول بالوجب	١١٤	الاستعارة	٤٧
الاستثنا	١١٧	الالتفات	٥٢
التشريع	١١٨	الاستخدام	٥٦
تجاهل العارفى	١٢١	الاقتنان	٦٠
التوشيح	١٢٤	الاستدراك	٦٢
عتاب المرء نفسه	١٢٦	الطى والنسج	٦٤
التقييم	١٢٨	المهزل الذى يراد به الجذ	٦٨
المواربه	١٣٠	التصحیح	٧٠
التفصيل	١٣٢	المقابله	٧١
الاشترک	١٣٣	المطابقة	٧٤
التوهيم	١٣٤	التزاهة	٧٩
التدريج	١٣٦	تاكيد الذم بما يشبه المدح	٨١
التقسيم	١٣٨	التخيير	٨٢
حسن التعليل	١٤٢	الابهام	٨٤
حسن التخصص	١٤٤	ارسال المثل	٨٧
الاطراد	١٤٩	التحكم	٨٩

صفحة	صفحة		
الجمع مع التقسيم	٢٢٥	التكرار	١٥٠
الإشارة	٢٢٦	التزديد	١٥٢
الجمع	٢٢٨	العكس	١٥٤
التوليد	٢٣٠	المدّغب الكلامي	١٥٦
السلب والایجاب	٢٣٢	المناسبة	١٦٠
التقسيم	٢٣٣	التوشیح	١٦٢
الإيجاز	٢٣٦	التكميل	١٦٤
الاعتراض	٢٣٩	التفريق	١٦٥
الاشتقاق	٢٤٠	التشطير	١٦٦
الابداع	٢٤٢	التشبيه	١٧٥
المماثلة	٢٤٤	التاميم	١٧٨
حصراً الجزئي والمحاكاة بالكلية	٢٤٥	الانسجام	١٨٨
الفرائد	٢٤٨	البالغة	١٩١
حسن الاتباع	٢٤٩	الاغراق	١٩٣
الابضاح	٢٥١	الغلو	١٩٧
التفریع	٢٥٣	النوادر	١٩٩
حسن النسق	٢٥٤	اكتلاف المعنى مع المعنى	٢٠٢
التعديد	٢٥٥	التمني والایجاب	٢٠٤
الطاعة والعصيان	٢٥٦	الاحتمالك	٢٠٥
البسط	٢٥٨	الایفعال	٢٠٦
التعطف	٢٦٠	التأديب والتعذيب	٢٠٨
التشبيح	٢٦١	المتلوب والمستوى	٢١٠
الترصيع	٢٦٢	التورية	٢٢٠
التسميط	٢٦٣	مراعات التنظير	٢٢٢
لزوم ما لا يلزم	٢٦٤	التنمیل	٢٢٤
المزاوجة	٢٦٦	المشاكله	

صحيفة

صحيفة

الاضراب	٣١٠	التجزئة	٢٦٩
ازلاف اللفظ مع المعنى	٣١٢	التجريد	٢٦٩
ازلاف اللفظ مع الوزن	٣١٣	المجاز	٢٧١
اتمكن	٣١٤	الجمع مع الفریق	٢٧٣
الحذف	٣١٥	الترتيب	٢٧٤
الاجماج	٣١٧	العنوان	٢٧٦
التصريح	٣١٨	اتسليم	٢٧٧
الاستشهاد	٣١٩	الرجوع	٢٧٩
الساواة	٣٢٠	التوكيد	٢٨٠
الاقباس	٣٢١	الارداف	٢٨١
الترشيح	٣٢٤	النكابة	٢٨٢
السلام الجامع	٣٢٦	الافاز	٢٨٤
الايداع	٣٢٧	الاجبيه	٢٨٨
الاتفاق	٣٣٢	التعمية	٢٨٩
الاحتراس	٣٣٣	سلامة الاختراع	٢٩٢
العقد	٣٣٥	التفسير	٢٩٤
السهولة	٣٣٧	الاستبعا	٢٩٦
حسن البيان	٣٣٨	التطريز	٢٩٧
براعة الطلب	٣٣٩	المدح في معرض الذم	٢٩٨
اتاسيس والفرع	٣٤٠	الموارد	٢٩٩
نفي الموضوع	٣٤١	جمع المؤنث والمختلف	٣٠١
تمهيد الدليل	٣٤٢	التعريض	٣٠٣
التحذيف	٣٤٣	الاتساع	٣٠٥
التاريخ	٣٤٤	طيف الخيال	٣٠٧
ازلاف المعنى مع الوزن	٣٤٦	التسليم	٣٠٩
حسن الختام	٣٤٧	التلويح	٣٠٩

الحمد لله على نواله * والصلاة والسلام على محمد واله * وبعد
 فان من التقاريف الواقعة نظماً ونثراً * على شرح البديعية في مدح خير البرية
 طراً * البسملة بحلية البديع * في مدح النبي الشفيق * تاليف الشيخ الكامل
 والعلامة الفاضل * الشيخ قاسم البكره جى الحلبي نعمده الله برحته * واسكنه
 فراديس جنته * قول بعض الشعراء من اهل عصره * والبلغاء والادباء في وقته ودهره
 * الشيخ ابي البركات عبد الله بن الحسين المعروف بالسويدي *
 بحمدك اللهم على ما اطلعتنا من بدائع هذه الفرائد التي عز لها مراعاة
 النظر * واوقفتنا على افتنان تفرغ هذه القوائد التي حسنت منها نواذر
 تدبج التفويف والتصدير * ونصلي ونسلم على من اتسم بالاشتقاق من مفخر
 مصادر العرب * ووسم بختم فص الرسالة والبعث بالقول الموجب * طلع من
 حسن مطاع فكانت له البراعة في الابتداء حين الاستهلال * وسبق المصاقع
 البلغاء وان اجهدوا في الاستطراد والايغال * سيدنا محمد الذي نزاhtه
 اخرى بارسال المثل * وذاته الطاهرة اجدر بالتأديب والتهذيب في القول
 والعمل * وعلى آله واصحابه الذين قوى للتشريع بهم الاحتمالك * حيث
 انتظموا في سلك الاتباع بلا استثناء ولا استدرارك * احابعد فاني وقفت
 على هذه البديعية وشرحها وقوف ذى انتقاد * ثم التفت اليها التفات
 مستدرك تمام * ولويت اليها وجه المراجعة * وثبت عنان التوجيه بلاموادعة
 وطابقتها مع غيرها مطابقة القذة بالقذة على الترتيب * وقايستها مع نظيرها
 مقايسة تحديد لا تعريب * فالفيتها في حسن الانسجام ايت عن المطابقة
 والتزام المقابله * وفي سلامة الاختراع جلت عن الزاوجة والمشاكلة
 قد جانس ميناها المعنى فكان الجنس النام * وانجزت من بعدها فكانت
 رسائل البلاغة ختام * فلمعري ولا مبالغة فيما ادعيه ولا غلو ولا اغراق
 انها في تلخيص البيان وايضاح المعاني من بنات الحقيق * اقامت مبانها
 دلائل الاججاز * وحكمت معانيها باسرار البلاغة من غير مجاز * ومهما ذكرت
 من مطول وصفي فهو مختصر * فالواجب على اذا انشادها حاضر
 عقود من لجين ام نضار * ودر مارأينا ام درارى
 نعم ذى درة الغواص باهت * على كيوان تسمو بالفخار

قضت ان لا يدا فيها نظام * وان لا يزدهيها من مبارى
ارتنا من بديع النظم وشيا * فاني للبديع بان يجارى
شذاها يخلب الالباب طيبا * فازرى بالحيا والعقار
تعد رقت مبانها وراقت * معانيها وجلت عن عوار
تنادى من يناويها بنصح * حذار اليوم من هتكى حذار

كيف وهى نسج من هو نسج وحده * فريد عصره * وفريدة عتده *
البليغ الذى سحب ذيله على سبحان وائل * والحق باداع بديعته البديعة
الواخر بالاول والاول * فصح قول الشاعر * كم ترك الاول للآخر * نعم لو رآها
جرير لجر اثواب الحجل * او سمعها بليغ تغلب تغلب وصمت اذناه ودعى
بالاخطل * او قرعت اذن الحلى لحل حيازيم حلتها * وحل في زوايا حلتها * او شهدها
ابن جبه * لسجل على نفسه بالعجز عن اقامة الحجة * وقال هت ودحضت
حججى * بابى المعالى القاسم البكره جى * فلا زال فنه ينثر الدرر * ولا برح قلبه يوشى الخبر
* وقول عثمان افدى كرامه الماضى بمدينة انطاكية رحه الله *

نحمد من ابدع بديع حكمته خلق الانسان * ووفق اشخاصا تستخرج
بفهمها اللفاظ الحسان * ونصلى ونسلم على افصح الخلق المرسل الى الانس
والجان * اما بعد فلما رتع طرفى فى هذه البديعية البديعة الانسجام * انقيتها
روض علم الاروضا دمجها الطل ففاح منه عرف البشام * اودعت الفاظا ارق من
السحر الخلال * والطف من نسيم الشمال * على اديم الماء الزلال * كيف لا وناظمها
السميدع المصنع الاديب * الشيخ قاسم الشهر بابكره جى وهو لكل القلوب حبيب
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجدد * ملا المسامع والافواه والمقل
لا زالت ايكار افهامه تجلى على منصة الاشعار * وفرائد خرائد معانيه تطرب
الافكار * وهو الذى وشى حلة النظم باجل وشى وازوقه * وجعل استبرق بطائنه
من ارق اللفظ وايته * من لا تعقد الخناصر الاعليه * ولا يشار فى المعنى
المدقيق الا اليه * فله در ناظمها حيث اجاد وتفرد * وعلى فن فن البلاغة
غرد * وهى مع شرحها كازوح فى الجسد * حرية بان تكتب بالعسجد
وحين رأيت ماني مؤلفها على غيره من المزايا قلت كم فى الزوايا من خبايا جزى
الله مؤلفها خير الجزى * ببركة مدحة النبي المصطفى * صلى الله تعالى عليه وسلم

بديعية حازت بدائع حكمة * بمدحة ارقى الخلق سيد عدنان
بنظم كنظم الدر في السلاك جمعت * فازرت بشعر للبديع وحسان
اقد صاغها المفضل قاسم من غدا * فريدا بهذا الفن ليس له ثان
والبسها من برد صنعاء حلة * مرصعة الفاظ در ومرجان
فاست وتاهت من دقائق فهمه * لما جاء فيها من وضوح وتبيان

❖ وقول السيد احمد افندي الطرابلسي الادهمي ❖

نحمد الله الكريم * ونصلي ونسلم على نبيه العظيم * وعلى آله قبلة الاهتدا
وصحبه نجوم الاقدا * وبعد فقد تعلق نظري بهذه البديعية * وبما حوته
من المعاني والالفاظ السكرية * فوجدتها روضة باسمة الثغر * طيبة
الارجاء عطرة النسر والزهرة * قد تحلت بخرائد ابكار * وتزينت بفرائد
سمحت بها يد الافكار * لم ينسج ناسج على منوالها * ولم يتناول الذ
من رضاها ورائق زلالها * ان اتى لدقائقها الصفي يناظر * قالت له معانيها
كم ترك الاول للآخر * فهي جديرة بان آيات معانيها كل اونة على المسامع
تتلى * وسلافة الفاظها ترقم بماء العيون وبالذهب تطلق * قد تلقتها
بالتجول الارواح والنفوس * ونادى لسان الحال لاعطر بعد عروس *
غنى الله مطرز وشيها * ومظهرا من خباياها نفائس درها *

خل ابن حجة والصفى الاوحدا * ودع البديع بما يقول مقندا
واجن ثمار العلم من روض بدا * يحوى المعاني جوهرها متضدا
من كل معنى مسكر بسلافه * ركن المعالي قد اقام وشيدا
يروى لنا الشجر الخلال نظامه * وغسدت لرقته المعاني سجدا
وتظن ربات العقود اذا بدت * درر النظام بعقدتها قد بدا
لوذاقت الحنساء رائق خرها * لم تبك صحرا في الفصاحة والتدا
وغسدت تشبب بالمدح لفاضل * ابدى لنا غرر المعاني خردا
مولا تظن الدر عقد نظامه * وتخال قسا للملاغة متشدا
فاحي ودم اوج السيادة راقيا * ما لاح نجم في السماء وما بدا
❖ وقول طه افندي ❖

المجد لله الذي اطلع من افق افهام الفضلاء شمس المعاني * ورصع بدر

تحقيقاتها بديع السمع المحكم الاحتباك والمباني * والصلاة على سيدنا محمد
المبعوث لتأسيس قواعد الايمان * والمؤيد في تشريع شريعته باسرار
البلاغة وحسن البيان * الذي حل بدلائل اعجازه ما انعقدت عليه اوهام
اهل الزيغ والعدوان * وفرق بقوله الموجب ما انعقدت على جمعه آراء
من بدلوا بالطاعة العصيان * وعلى آله واصحابه الذين اتبعوا آثار تاديبه
احسن اتباع * واقتبسوا انوار تهذيبه بصحة الاستشهاد وسلامة الاختراع
هذا وقد تعلق نظري بهذه البديعة البديعة المثال * وجال فكري في ميادين
معانيها اى مجال * فرأيتها عنوان فضل مديح بطراز الايجاز والتلميح
موشح بوشاح الابداع فى الكناية والترشيح * لزال تيسار فهم مؤلفها
متطارد الامواج * وسمهرى قلم ناظمها متجردا لتنسيق المزاوجة والادماج
ولا برحت الانام واردة موارده الحسنة الانسيبام * ولافتت احواله وافعاله
محاطة باحاطة عين المطلع وحسن الختام *

وقول حسين افدى الوفاى

لله در نظام حل فى صدف * من البديع فاحيا كل ذى ارب
ابدى خريدة فكر من فرائده * تيمس كالشادن الشوان من طرب
تزهو بطلعة بدر التم حليتها * وعقد بمجتها يسمو على الشهب
اذامشت فى ربوع الفضل سارلها * عرف الدقائق فى الافاق كالسحب
لوشام بارقتها الحلى لما اقتحمت * افكاره حلبة الاداب بالطلب
او عاصر الموصلى ايامها لرأى * منه القصور يناجى فرصة النهرب
اوان ابن ابى الاصبع تناولها * لالبسته ختام الملك فى الادب
كذا ابن حجة لوالقى بساحتها * لما ادعى فى المعانى رفعة النسب
فكيف لاندعى سبقا وقائلها * نور الفضائل فيه غير محتجب
القاسم البكرجى بالبكرجى له * من المعانى صنوف السمعجى فى الخطب
وكم رياض دروس حل بقعتها * من غيث تنيره ما يقضى بالجب
وكم قصائد غر صاد طائرها * من روضة الصدر لامن ارؤس القضب
لا سيما هذه الفراء ومنشأها * بمدح خير الورى المصطفى العربى
عليه صلى الله الخلق ما نظمت * له بديعية بالمسح فى الحقب



شرح البديعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى ابدع بديع صنعته صنعة البديع * وجعل محاسن انواعه الزاهرة فى رياضه الباهرة زهر ربيع * وجلى عرائس براعات الابدكار على نفائس ضراعات الافكار فانتجت من المعانى الغزار كل فطيم ورضيع * وحلى اجياد اهل الادب بعقود النظم والثر فصاروا يقنخرون بذلك فياله من فخر وانى لهم التنافس فى ذلك المقام الرفيع * طلعوا فى سماء المعارف شموسا وبدورا فاشرقت معالم المعانى بهديهم نورا فاقتفى آثار محاسنهم فى السير كل ظالع وضالع * حسنوا وجوه الالفاظ بملاحات المجاز واستطردوا خيل الافتنان فى مضمار الاعجاز ففتحوا مقفلات ابواب الابهام والابهام بعزمهم المنيع * قابلوا من ناقضهم بالصدر الرحيب وردوا اعتراضاتهم بالتأديب والتهذيب وناسبوا بين ائتلاف الالفاظ والمعانى بمحاسن التشريع * اخترعوا فى نوادر فرائدهم اسلوب الحكيم وسحبوا بنيه ابداعهم ذبول التكميل والتتيم وطرزوا ثياب البلاغة بتفويف التفريع والتوسيع * تواربهم جليلة وتواجههم عليه وتشابههم

مطابقه * وتمثيلهم موافقه * وجمائم تلاميذهم الشادية تغرد بالتسجيع * فسبحانه
من آله الهم وفهم * وارشد واحكم * وعلم الانسان ما لم يعلم * كم وضع من رفيع
ورفع من وضع * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اشد
بها ازرى * واضع بها وزرى * وينشرح بها صدرى * وينجبر بها كسرى
واسأله المزيدي من كرمه الوافر وفضله الموسع * واشهد ان سيدنا وسدنا
وهاديننا ومرشدنا ووسيلتنا العظمى الى الله تعالى مجددا عبده ورسوله وصفيه
وخليفه الذى اديه ربه فاحسن تاديبه * وجعله نبيه وحييه * افصح من
نطق بانضاد * وهدى الى سبيل الرشاد * الشافع فى كل عاص ومطيع * صلى
الله عليه وسلم وعلى آله الاخيار واصحابه الابرار صلاة وسلاما دأمنين متلازمين
ما نظم شاعر وشعر ناظم وبنغ صادق وصدق باغم وانهمل هامل وامرع
مرعب * (وبعد) فيقول العبد الفقير الملتجى * الى الله الغنى قاسم بن محمد الحلبي
البركه جى * غفر الله ذنوبه * واستر عيوبه * ان احق ما يعنى بشأته الاديب
ويسعى فى تحصيله الارب * معرفة العلوم العربية * وما يتعلق بها من النكت
الأدبية * اذ بها تعرف دقائق اسرار التنزيل * وتبديرها تدرك احكام
التأويل * ومراعاتها تفقه محاورات الفصحاء * ومباراتها تدرك مجازات البلغاء *
فن اعلاها سابقا * واحلاها مذاقا * واغلاها قامة * واسماها شيمة * علم البديع
الذى اخترعه فحول المتأخرين * من اشعار المتقدمين * فجعلوا ما اخترعوه
منها انواعا صحاحا * وسموا كل نوع منها بما يناسبه لغة واصطلاحا * فاول من
اخترع اصول هذا الفن وابتنى * امام البلغاء عبد الله بن المعتز * وكان جملة
ما جمع منه ووعا * بفهمه الثاقب وفكره الصائب سبعة عشر نوعا * وقد
عاصره قدامة الكاتب فى ذلك الحين * وكان عدة ما اخترعه من الاتواع عشرين *
ثم اقتدى بهما الناس فى هذا الشأن * مجلين ومصلين فى حلبة البيان والتبيان *
منهم الامام البارع الاديب الاثرى * الامام ابو هلال العسكري * ثم تلا
المذكورين من غير توانى * الرئيس المقدم ابن شرف القيروانى * ثم اتى بعد
هؤلاء المذكورين فاشيع * امام الفن زكى الدين بن ابى الاصبع * ثم تلاهم
الامام الصفى الحلى بن سرايا * فظهر ما فى كنوزه من المزايا والحيايا * فنظم فى
هذا الفن قصيدته المشهورة * وضم فى سلك الفصاحة دررها المشهورة * فجاءت

رقيقة الالفاظ رائقة المعاني ممكنة القوافي مشيدة المباني * تخلص من غزلها
 البديع * الى مدح النبي الشفيق * جمعت من الانواع المخترعة يقين * ما ينف على
 المائة والحمسين * ثم جاء بعده الشيخ عز الدين الموصلي بمثلها * ناسجا
 في الوزن والقافية على منوالها * وزاد عليها تسمية النوع البديعي واغرب * نعم
 حتى ثغرا ولكن فاته الشنب * ثم تلاها الامام العالم العلامة والبحر الفهامة *
 رئيس اهل النظم وانثرفي عصره * واديب وقته وتيجة دهره * من سلك
 في طريق الادب اوضح محجته * تقي الدين ابو بكر بن جبه * فسج على منوال
 الموصلي ذلك الامام * لكن زاد عليه في اصابة الغرض والرقة والانسجام *
 وشرح هذه القصيدة بشرح عجيب * لم يسمح بمثله فكرة عالم ولا خاطر
 اديب * اتى فيه بالحب العجائب * وميز به معرفة القشر من الباب * فن
 جاء بعده من اهل هذا الشأن * عيال عليه في الفضل والامتنان * جزاه الله عنا
 خير الجزا * وعامله بلطفه وكرمه يوم الجزا * ثم اتى من بعده الجم الغفير *
 والعدد الكثير * كالعلامة السبوطي والامام ابن المتري والفاضلة عائشة
 الباعونية ومن ادباء حلب وعلماؤها الشيخ ابو الوفا العرضي * والشيخ صلاح الدين
 الكوراني * وغيرهم ممن لم احط بهم علما الى ان انتهت الدولة البديعية * الى
 ذى الفكرة الالعية * علامة العصر * وتيجة الدهر * شيخ اهل التحقيق بلازاع *
 ومالك اذمة الادب بلا دفاع * حسان الفصاحة * وسحبان البلاغة * صاحب
 التصانيف العديدة * والاثار المفيدة * من علومه مواهب جزيلة * فلا يعد علم
 النظم وانثرفي فضيلة * ذوا القدر السامي * والفضل النامي * الشيخ عبد
 الغنى النابلسي الشامي * سقى الله ثراه صيب الرخمة * وجزاه خيرا عن هذه
 الامة * فانه نظم قصيدتين في هذا الفن سمي في احديهما النوع البديعي
 لكن لم يشرحها والاخرى لم يسم النوع فيها * لكن شرحها شرحا وجيزا
 وجيها * اودع فيه من الاشعار الرقاق ما هو في جيله قلائد درر * وفرائد غرر * ثم
 انى قد كنت نظمت من سقط المتاع الكاسد * والفكر الخامد * بديعية على اسلوب
 ابن حجة وسميتها بالعمد البديع * في مدح الشفيق * وكنت اورد منها في اثناء
 المذاكرة بعض ايات فاستحسنها بعض الاخوان * وندبوني الى شرحها من
 غير توان * فكنت اتعلل بتصور الباع * وقلة المتاع * الى ان يسر الله تعالى

ذلك وان لم اكن اهلا هنالك * وقصدي به دخولي في سلك الجماعة
وان كنت قليل البضاعة * عسى الله تعالى ان يمن علينا بالتقبل * بحرمة
النبي الرسول * وان يجعل ذلك سببا لغفران الذنوب * وكشف الكروب
واقول لعل الله يغفر ذنب عبد * اتاه بمدح خير الخلق طرا
محتبانت سعاد ذنوب كعب * بمدح جنابه وكسبه فخرا

فشرحتها شرحا بين الايجاز والاطناب * جامعاه محاسن من تقدمني في هذا
الباب * واثبت فيه سبع بديعات غير بديعتي فجعلتها خاتما لما لشرحت على العادة تراها
اذا رقت عليها * وتحمد هذا الصنيع اذا وصلت اليها * ولما وقفت على
شرح الشيخ عبد الغني رحمه الله تعالى رايته تعجب فيه على الجماعة اشياء
يمكن الجواب عنها فاجبت عن بعضها * قصدا للحماية والذب عن عرضها
حسبا ادى اليه فكري الفاتر * وفهمي القاصر * وانبعث كل بيت من
البديعات المذكورات بعدها بشرح موجز يليق بالمقام * وجعلت يدي
الشيخ عبد الغني لها ختام * وانه لم يشرح القصيدة التي سمى فيها النوع
فاني بعون الله تعالى شرحتها بعد ذكر كل بيت منها تراها في محله وهالك
ياخا الادب بديعات ثمان * منظومة في سلك الملاحة كعتود الجمان * وهي على عدد
ابواب الجنة * كالبدور الساطعة في ظلام الدجنه * ولما اكمل الشرح وتم سميته حلية
العقد البديع * في مدح النبي الشفيق * والمامل ممن وقف عليه ان يلحظه بعين المقة
والوداد * لا بطرف المقت والانتقاد * لان لكل جواد كبوه * وكل صارم نبوه *
وان من الف فقد استهدف * وان الحسنات يذهبن السيئات * وحسبي الله ونعم الوكيل
حسن المطع وبراعة الاستهلال

من حسن مطلع اهل البيان والعلم * براعتي مستهل دمعها بدم
من المحاسن الشعرية براعة المطلع ويقال له حسن المطلع وحسن الابتدا وهي مصدر
برع الرجل بتلخيص الراء براعة وبروعا اذا فاق اقرانه وفي اصطلاح
البديعيين هو عبارة عن اشياء سهولة اللفظ وعدو بته وصحة سبكه ووضوح
معناه وعدم الحشو وان لا يكون اميت متعلقا بما بعده وتناسب الشطرين
وقد فرغ المتأخرون من براعة المطلع براعة الاستهلال في النظم والنثر هي
ان يكون مطلع الكلام دالا على غرض المتكلم غير تصريح بلا با شانه

لطيفة سميت بذلك لان التكلم يفهم غرضه من كلامه عند رفع صوته ورفع الصوت في اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخا اذا رفع صوته عند الولادة والحاج اذا رفع صوته بالتلبية وسمى الهلال به لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته ومن امثلة هذا النوع في النظم قول ابي تمام

ايها البرق بت باعلى البراق * واغد فيها بوابل غيداق

فدعاؤه بالسقيا لذلك المكان يشير الى ان مراده بناء القصيدة شكر المدوح والشاهليه وكفوله مالى بعبادية الايام من قبل * لم يثن كيد النوى كيدى ولا حلى فانه اقربا لبحر عن تحمل الفراق من ابتداء كلامه ومن امثلة البراعات النثرية قول كاتب عمرو بن مسعود حين امتحنه عمرو بن يكتب الى الخليفة كتابا يعرفه فيه ان بكرة ولدت عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام * في بطون الانعام * وكتب ايضا الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساء ذلك الحمد لله الذي كشف عنا سر الحيرة * وهذا الستر العورة * وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة * ومنع من عضل الاسهات * كما منع من وأد البنات * استر الانفس الاية * عن الحمية حمية الجاهلية * وكتب القاضي محي الدين بن عبد الظاهر عن السلطان الملك انظاهر الى الامير آقباي ستر الغارابي جوابا عن كتاب بعد فتح سوس من بلاد السودان واستهله بقوله تعالى وجعلنا النيل وانهار آيين فتحونا آية النيل وجعلنا آية انهار مبصرة قلت وفهم من هذا الصنيع ان بين براعة المطلاع وبين براعة الاستهلال فرقا جليا لا يخفى على حذاق الادب والمجرب كل المجرب ممن لم يفرق بينهما كالشيخ ابي الوفا العرضي في شرح بدعيته حيث قال ما تصه ومن المحاسن الشعرية دلالة القصد على المقصود الذي نظمت القصيدة لاجله برقة اللفاظ ودقة المعاني وحسن الانسجام وسلاسة الكلام ليكون عنوان الكتاب دالا عليه مع السلامة عن الحشو وعن تبحر المصراع الثاني عن تناسب الاول ويسمى ذلك براعة الاستهلال انتهى النظر كيف جعل الشروط التي شرطوها في براعة المطلاع امثلة لبراعة الاستهلال ويدل على ما قلناه من الفرق ان الشيخ ابن حجة قال في شرحه معترضا على حطالع بدعيته العبيان وهي

بطيبة انزل ويم سيد الامم * وانزل له المدح وانثر طيب الكلم

هذه البراعة ليس فيها اشارة تشعير بغرض الناظم بل صرح باسم المدوح فلا يكون فيها براعة استهلال كما ترى انتهى ثم من احسن المطالع التي تشرق منها شمس

الملاحه * والطف المنازل التي تتيجت فيها خرائد البلاغة في حلال الفصاحه * قول
قاضي هذه الصناعة وفاضلها * والمتاخر الذي لم يتقدم عليه من بني الزمان اوائلها
زار الصباح فكيف حالك يادجا * قم واستدم يفرعه او فالنجا
ومثله قوله يخاطب العاذل

اخرج حديثك من سمعي وما دخلا * لا ترم با لقول سهما ربما قتلا
وما الطف ما قال بعده

وما يئنف على قلبي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والجبلا
ومثله قول سمعتك والقلب لم يسمع * فكلم ذا تقول وكم لا اعى
وما احلى ما قال بعده

يقول وما عنده انسى * بغير فواد ولا اضلع
اما مع هذا الفتى قلبه * فقلت نعم يا فتى ما معى

وقول الاخر

دنا وانثني كالسيف والصعدة السمرا * فما اكثر القتلى وما ارخص الاسمرا
وقول الباخرزي

يدكرني وجدى الحمام اذا غنا * لانا كلانا في الهوى تعشق الغصنا
وقول ابن قلاص شق الصباح غلالة الظلماء * واتحل عقد كواكب الجوزاء
وقول المتنبى اترها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآق
واحلى من التطر النباتي قول ابن نباته

في الريق سكر وفي الاصداع تبعيد * هذا المدام وهاتيك العتاقيد
وفوق ذلك في الحسن واليه * قول الشيخ كمال الدين ابن التيه
بين البنان وصدغه العتود * خمران من كاس ومن عتقود
هذا يدار لنا ببيض ناعم * ترف وتلك تدار في توريد
وللشباب الطريف

جيش الملاحه مقرون به الظفر * كذاك قالت لنا الاحداق والطرر
وله ايضا اعز الله انصار العيون * وخلصد ملك هاتيك الجقون
وضاعف بالتمور لها اقتدارا * وجدد نعمة الحسن المصون
وصان حجاب هاتيك الثنايا * وان ثمت الفواد الى الشجون

وقول الحاجري لك ان تشوقني الى الاوطان * وعلى ان ابكي بدمع قاني

ومن مطالع احمد العناياتي

قلبي على قدك المشوق بالنهيف * طير على غصن ام همن على الف

ولابن ثؤلوالذهبي رفقا بقلب النيم الدنف * اذنبه بالاسى وبالاسف

قد صيرته يد الضنا غرضاً * لاسهم من جفونك الوطف

الله في مغرم حشاشته * منهلة في المدامع المذرف

غرامه عامل بهجته * وقابه مشرف على التلف

واحلى من هذه المطالع واعلى * مطلع الشيخ عبد الغنى النابلسي رحمه الله تعالى

طلعن بدورا في دياحي السواف * فذكرني طيب الميالي السواف

وما احسن ما بعده

وملن دلالا في غلا بل اطاس * يصلن علينا بالزماح الرواعف

شموس ولكن غير صاحبة السما * جا زركن غير ذات التنايف

نواظرهن الساحرات اذا رذت * تجاذب اذبال النفوس العقايف

وخيلانهن السود فوق ترائب * كحبات مسك فوق بيض صحائف

واه ايضاً من اخرى دب الحياء بجنده فتضمرجا * رشأ بان على الشقيق بنفسجا

وله من غيرها دمعى وقبلى مطلق وما سور * والشوق والصبر ممدود ومقصور

وله ايضاً حيار برتته ام باينة العنب * ما عدت افرق بين الصدق والكذب

وله ايضاً ورد على خديك اوردني الردا * واقام قلبي بالغرام واقعدا

وله ايضاً شغف ولسوم عوازل وفراق * كم جهد ما يحمل العشاق

وهنا بحث لطيف ذكره بن حجة وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين وغيرهم من

المتأخرين ليس فيه نتص لان البديع احدى علوم الادب الستة وذلك اذا نظرت

في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ فهو علم اللغة واما ان

تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعنيه من الحذف والقلب والابدال وغير ذلك فهو علم

التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب بحسب

اختلاف اواخر الكلام فهو علم النحو واما ان تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى

الحال بحسب الوضع اللغوي فهو علم المعاني واما ان تبحث عن طريق دلالة

الكلام ايضاً وخفاً بحسب الدلالة العقابية فهو علم البيان واما ان تبحث عن

وجوه تحسين الكلام فهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا
 بكلام العرب نظماً ونثراً لان اعتبار فيها ضبط الفاظهم والعلوم اسئلة الاخيرة
 يستشهد فيها بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين
 العرب وغيرهم اذ كان الرجوع فيها الى العقل وقال ابو الفتح عثمان ابن جنى
 المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بانقدا في الانفاظ قال ابن رشيق
 في العمدة الذي ذكره ابن جنى صحيح بين لان المعاني اتسعت باتساع الناس في
 الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في اقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتفننوا
 في المضاعف والملايس وعرفوا بالعيان ما داتهم عليه بذاته عقولهم من فضل
 التشبيه وغيره ومن هنا حكى عن ابن الرومي ان لا أمألامه وقال له لم لاتشبهه تشايه
 ابن المعتز وانت اشعر منه فقال انشدني شيئاً من قوله اعجز عن مثله فأنشده في صفة
 الهلال فانظر اليه كذورق من فضة * قد اثلته جولة من عنبر
 قتال ابن الرومي زديني فأنشد

كان ادريونها * والشمس فيه كاليه * مداهن من ذهب * فيها ياقها غاليه *
 فقال واغوثاه لا يكلف الله نفساً الا وسعها ذلك انما يصف ما عون بيته لانه ابن الخلفاء
 وانا مشغول بالتصرف في الشعر وطلب الرزق به امدح هذا مرة واهجو هذا مرة
 واعاتب هذا تارة واستعطف هذا طورا انتهى كلام ابن رشيق ورايت الشيخ
 شمس الدين ابن الصايغ رحمه الله قد استشهد في شرح البردة الذي سماه
 بالرقم لغالب اهل عصره فيما عرض له من انواع البديع حتى اورد لهم شيئاً من
 محاسن الزجل انتهى فائدة مما ينبغي التنبيه عليه وهو ان الغزل الذي
 يصدر به المديح النبوي يتعين على ناظمه ان يحتشم فيه ويشب مطرباً
 يذكر سلع ووراهه وسفح العتيق والعذيب وبارق ونحوه ويطرح ذكر محاسن
 المرء كالغزل في ثمل الردف ورقة الحصر وبياض الساق وجره الحد ونحو ذلك
 مما لا يليق ذكره في مقام مدح صاحب المقام المحمود * وكريم الاباء والجدود * عليه
 من الله افضل الصلاة والسلام * ما غرد قري وناح حمام * وما يتبعني للناظم
 في هذا المقام * ان يجنب ويحترز في مطلع الكلام * عما يتطير منه ويتشام *
 لانه اول ما يقرع السمع * وينشر به الطبع * سواء كان ذلك نظماً او نثراً ويتعين
 عليه ان ينظر في احوال المخاطبين والممدوحين فيختار لكل مقام ما يناسبه من

المقال * وما يلايمه من قرآن الاحوال * ثلثا يقع فيما وقع فيه فحول الشعراء * ورؤساء
الادباء * كما وقع للاديب البارع النديم * اسحق الموصلي ابن ابراهيم * فدخل
على المعتمد وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة مطلعها
يادار غيرك البلا ومحاك * ياليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتمد من فجع هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور ومن ذلك ما حكى
الصاحب بن عباد قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما شعرا فقال ان اول ما يحتاج اليه
في ذلك حسن المطلع فان ابن ابي الثياب انشدني في يوم نوروز قصيدة مطلعها
اقبر وما طلت ثراك يد الطل *

فتطيرت من افتتاحه بالقبر * وتنفصت باليوم والشعر * فقلت له كذلك كانت
حال ابن مقاتل في ادعاه بقوله

لا تنقل بشرى ولكن بشرى ان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فانه نفر من قوله لا تنقل بشرى اشدهنفا فقال اعنى وتبتدى بهذا في يوم مهرجان ومن
ذلك ما حكى ان ابا العباس السفاح لما بنى داره بالانبار دخل عليه عبد الله ابن الحسين
رضي الله عنهما فتمثل بهذا البيت حين راي السفاح قوله

تؤمل ان تعمر عمر نوح * وامر الله يحدث كل ليله

فتغير وجه السفاح فاعتذر لعبد الله اليه انه جرى على لسانه من غير قصد فامر عليه
ايام حتى مات وامثال ذلك كثيرة فنعوذ بالله من ساعة الغفلة * وشناعة الحجلة * لكن
الجواد قد يبكو * والصارم قد ينبو * وان الحسنات يذهبن السيئات ثم لزرع
الى تكميل حسن المطلع وتيممه فنقول ومن مطالعي المستحسنة * وان لم تكن
في الواقع حسنة * لكن المتابعة في المقام اقتضت ذلك * وان لم اكن من

فرسانه هنالك * في تهنية بعض الاخوان لما قدم من سفره قولي

سقى الله ربعا بالحمى جامع الشمل * وحيازمانا قد اتى وارف الظل

زمان ارى فيه الحبيب منادمي * على روضة غناء عادمة المثل

نعاطى سلاقات الاحاديث بيننا * باكؤس الفاظ تدار مع الخل

وقامت غصون الروض فيه رواقصا * باكام انوار موشحة الطل

ومنها الدخول على التهنية بعد تشايه عديده

كان الغواني الغيد عند غنائها * تهنى الربا والبيد بشر او تسجلى

علينا قدوم الكامل الفاضل الذى * سررنا به كالغيث فى زمن المحل
وقلت فى مطلع قصيدة مهنيابها حضرة مولى الموالى الكرام
ورأس الرؤساء العظام حسين افندى الوهبى القاصى بحلب سنة سبعة
واربعين ومائة والف

لاح نور الصباح وازداد بشرا * وغدا ينشد الامانى بشرى
ونسيم الافراح هب سرورا * فشد اطفه ملا الكون عطرا
الى ان قلت فى التخلص

وبشير الافراح جاء يهنى * بقدم الاستاذ نظما ونثرا
وقلت من مطلع قصيدة فى الغزل

قف بالعاهد يا معنى * وانشد هناك فواد مضنى
قلب به حرق الجوى * مما راى كسدا وحرنا
غادرته لظبا وادى * المتحنا مرعى ومجنى

وقلت ايضا فى الغزل

هاك عهدى فلا اخونك عهدا * يا حبيبا لديه امسيت عبدا
لا وحق الهوى سلوتك يوما * واكنى بالهوى ذماما وعقدا
ان قلبى يضيق ان يسع الصبر * لاني فنيت عظما وجادا
وفوادى لا يعتره هوى العيد * لاني ملاته بك وجسدا

وقلت ايضا من مطلع قصيدة غزلية باثبه

بناماكم فالحب احدى التواب * فلا تظمعو فى وصل غيد كواعب
اخلاى نهى عنه دأب اولى النهى * فاين النهى مع فعل سود الجواب

وقلت ايضا فى الغزل مطلع قصيدة قافية

بسلاسل الاصداع قلبى موثق * والدمع من هجر الاحبة مطاق
بالابسا ثوب الملاحية واليهما * ثوب اصطب ارى من جفك ممزق
يا غصن بان فى رياض الحسن هل * اغصان املى بوصلك تورق
وذها يانا عس الاجقان زرنى ليلة * فلعل جفنى من نعامك يسرق
وقلت من مطلع قصيدة مدحت بها بعض التخصة بحلب سنة ستة

واربعين ومائة والف

نسب الصبا ان جزت يوماً بتاجر * فبلغ سلاماً من كليل المحاجر
 وحى اناسا كان انسى بعيشهم * وضح الحيا في رياض الازاهر
 وفي هذا التمدد كفايه * مع كثرة الاشتغال وقلة العناية ولى من
 براعات النثر فصول * فرايت ذكرها هنا من انفضول فطويت ذكرها من
 البسب * كطى السجل للكتاب * وبيت الصقي الحلبي في بديعته وقد جمع
 حسن المطلع مع براعة الاستهلال والجناس المركب والجناس المطلق في
 بيت واحد وهو قوله

ان جئت سلماً فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بنى سلم
 لا يشك من كان عنده ادنى ذوق ادبي * ان هذه البراعة صدر لمديح نبوي
 فانه شيب بذكر سماع وسال عن جيرة العلم * وسلم على عرب بنى سلم * قال
 الاستسا ذا الشيخ عبد الغني رحمه الله وما اطرف من قال عنه صدر بديعته
 بسلتعين فكيف تنفق في سوق الادب اقول وما اطرف من قال ايضاً
 سهولة هذين السلتعين مع الانسجام * ارق من الثوب الموصلى في نسج
 الكلام * وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته مسمياً فيها النوع
 قوله براعة تسهل الدمع في العلم * عبارة عن نداء المفرد العلم

قال الشيخ عبد الغني رحمه الله تعالى فهذه البراعة من اعظم البراعات قدرا
 فانه اشار الى المديح النبوي بذكر العلم وكنى عن اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم
 بالمفرد العلم مورياً باسم النوع البدعي وقد دخل هذا البيت فكر ابن حجة فسرق منه
 مصراع الباب * وظن ان ذلك يفتني على اقل واحد من اهل الآداب * وذلك
 لان بيت ابن حجة في هذا المحل هو قوله معارضاً للشيخ عز الدين الموصلى
 لى في ابتداء مدحك يا عرب بنى سلم * براعة تسهل الدمع في العلم

وانظر هذا المحل من شرحه فانه لم يذكر فيه مطلع الشيخ عز الدين الموصلى مع
 انه التزم في آخر كل نوع التعرض له وايراد بيته على طريق المفاضلة انتهى اقول
 الكلام انى حكاه الشيخ عن ابن حجة صحيح * واعتراضه بحسب الظاهر عليه واضح
 صريح * وكان لم يبق للشيخ على شرح ابن حجة المختصر وكان لم ينتشر كانتشار
 الشرح الكبير فاني قد وقفت على هذا الشرح المختصر وقد رايت يقول فيه ما نصه
 وقد تقدم ان مطلع الشيخ عز الدين الموصلى هو الذى اوجب نظم هذه البديعية

فان المقر المرحومى الناصرى رحمه الله تعالى لما وقف عليه فى اول وهلة قال لى علماء البديع شرطوا فى المطلع تناسب القسمين وشطر الثانى من مطلع الشيخ عز الدين اجنبى من الاول لما فيه من العقادة والابهام ولم يجمع فيه شروط ما قرره البد يمون فى البراعات ورسم للعبدان يجعل الشطر الاول من مطلع الشيخ عز الدين ثانياً ويضمه بشطر يناسبه ويجمع فيه بين تسمية الابتداء وبراعة الاستهلال فنظم العبد وهو فى تلك الساعة ولم يطل الفكر لقبول الوقت فلما مر هذا المطلع بسعه الكريم * وتامله بذوقه السليم * قال انا احد الشهود لابي بكر بالتقديم * انتهى بحروفه اقول فاذا كان الامر كذلك فيكون بيت ابن حجة رحمه الله معدوداً من التضمين * كادرج عليه فحول المتقدمين والمتأخرين * والذى يدلك عليه ويمالك اليه * ان ابن حجة من اكابر علماء الادب * واتى فى فنونه بالعجب * كيف يرضى ان يرى بين اقرانه سارقاً * وان يكون ايت الموصلى ما حقاً * سيما فى اول بيت من القصيد * مع الاعتراض عليه والتعسف الشديد * لكن صدق من قال يا حبيب من دق دق ومن عاب عيب * وبيت الكاملة عائشة الباعونية

فى حسن مطلع ابقار بندى سلم * اصبحت فى زمرة العشاق كالعلم
 فقد استهلت براعتها بذكر ذى سلم * والتورية بذكر العلم اشارة الى المديح النبوى *
 * ومن اتى بالعجب فى هذا الفن واغرب * احد اعيان العلماء الاعلام بحلب
 من حبه اصبح نفلى وفرضى * العالم الاديب الشيخ ابو الوفا العرضى * سقى الله ثراه
 شآبيب الرحه * وجزاه كل خير عن هذه الامه *

قوله براعتى فى ابتداء مدحى بندى سلم * قد استهلت لدمع فاض كالعلم
 فانه رحمه الله اتى ببراعة الاستهلال * وحسن المطلع والرقه والسحر الحلال * موربا
 بتسمية النوع البديع * فاصدا به مدح النبى الشفيق * ثم انتهت بنا النبوه * وحينئذ
 نجب الاوبه * الى ذكر بديعية الاستاذ الماهر * والحبر الكامل بل البحر الزاخر * عين
 اعيان العلماء فى كل فن بديع * وانا اقول بان من بعض معلوماته المتقنة فن البديع *
 حضرة الشيخ عبدالغنى رحمه الله رجة واسعة * وافاض عليه غيوث فضله الهامعه *

فلتقدم اولاً قصيدته المشروحه حسبما فعل * ثم تتبعها بالاخري تلو الاول
 * يامتزل الركب بين البان والعلم * من سفح كاظمة حبيت بالديم *
 والسسمى فيها النوع يا حسن مطلع من اهوى بندى سلم * براعة الشوق فى استهلالها الى

في هذين البيتين براعة المطلع وهي عبارة عن سهولة اللفظ وعدو به وصحة
 سبكه ووضوح المعنى ويزيد البيت الثاني في الحسن على الاول * بتسمية النوع
 البديع المورى من جنس العزل * وبيت بديعيتى على هذا الاسلوب وهو شامل
 لبراعة المطلع الذى شرطه البديعيون ومشمئ على براعة الاستهلال بذكر
 البان والعلم وتسمية النوع البديعى مع التورية والله اعلم
 (الجنس المركب والجناس المطلق)

* يا صاح عجب بنى العجبي نحو ركبهم * هم ركبوا في فوادى مطلق الالم *
 من انواع البديع اللفظية الجنس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والجناس
 مصدر جناس ويسمى التجنيس والمجانسه والتجانس قال في كثر البراعة ولم ار من
 ذكر فائدته وخطرت لي انها الميل الى الاصفا اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصفاء
 اليها ولان اللفظ المشترك اذا حل على معنى ثم جى به والمراد به آخر كان للنفس اليه
 تشوق وكفى بالتجنيس فخر امرأة النبي صلى الله عليه وسلم له حيث قال غفار غفر الله
 لها واسلم سالمها الله وعصيه عصت الله وهو تجنيس الاشتقاق وفي بعض طرقه
 وتجنيب اجابت الله ورسوله وقد صرح الاندلسى بان الجنس اشرف الانواع اللفظية
 ثم الجنس انواعه كثيرة وقد افرد الصلاح الصفدى بالتليف وسماه جنان الجنس
 منها الجنس المركب وهو ما كان احد لفظيه مركباً وهو قسمان ملفوف وهو ما تركب
 من كلمتين تامتين او ثلاث كلمات ومرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى او من كلمة
 وحرف من حروف المعاني وكل منهما امامتسا به ويسمى مقرونأبان يتغنى في الخط
 او مفروق بان يختلفا فيه ثم قد يكون ذلك في متفتحين او مختلفين مثال الملفوف المتشابه
 قول البستي اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
 وقول الاخر عوضنا الدهر بنابه * ليت ما حل بنابه
 ومثال الملفوف المفروق قول البستي

كلكم قد اخذ الجمام ولا جام لنا * صاح ما ضر مدير الجمام لو جام لنا
 وقوله ايضاً وان امر على ريق انامله * اقر بالرق كتاب الانامله
 ومثال المرفو المتشابه المسمى بالمفروق قوله

وكلامت نحو حب * لا بد لي فيه من رقيب
 و ليس ينأى فواعياي * و ليس ينفك قدرقيب

ومثال الرفوالمفروق قول الحريري

والكرمهما اسطعت لآتاه * لتقتى السودد والمكرمه
وقوله ايضاً ولاتله عن تذكار ذنبك وابكته * بدمع يحاكى المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطعم صابه
ومنه الحديث بسم الاله وبه بدينا فجزاربا وحب دينا هذه الاقسام الاربعة ذكرها
الامام السيوطي في عقود الجمان ولم يزد عليها وكان القياس بحسب ما قسمه من الاتفاق
والاختلاف ان تكون الاقسام ثمانية واما اصحاب البديعيات فلم ينظموا من هذه
الاقسام الاقسماً واحداً وقد تبعتهم مقتفياً اثرهم في ذلك ثم لنذكر من محاسن ما ذكره
اصحاب البديعيات من الجناس المركب من الاقسام الاربعة * وناتي بالسحر الحلال
من مخترعاتهم المبدعة * فن الاول اي الملقوف المتشابه وهو المسحى بالمقرون
قول بعضهم رب سفية جليس سوء * مفترساً عرضنا بنابه
يتدح فينا بكل عيب * وكل ما قاله بنابه
والامير الميكالي قوله

ان لي في الهوى لساناً كآوماً * وفواد انخفي حريق جواه
غيراني اخاف من دمع عيني * ستره يغشى الذي ستره
ولبعضهم ناظراه فيما جنسا ناظراه * اودعاني رهناً بما اودعاني
وللاصلاح الصفدي يامن اذا ما اتاه * اهل المودة اولم
اني محبك حقاً * ان كنت في القوم اولم
وقول البعض في مصر من القضاة قاض وله * في اكل مواريث اليتامى وله
ان رمت عدالة فقم مجتهداً * من عدله دراهماً عدله
وما احسن قول بعضهم بكيت فيروزج في بعده * فاصبحت عيناى فيروزجا
وجاء من بشرني مسرعاً * وقال لي يهنك فيروزجا
وما اللطف قول الآخر يا هلا لا كان يونسى * بجمال من تقربه
ان عيني بعدك انطمست * لم تجسد شيئاً تقربه
وقول الآخر يا مغرماً بوصال عيش ناعم * يئصد عنه طائعا او كارها
ان الحوادث ترجع الاحرار من * اوطانهم والطير من اوكارها
وقل الآخر ان تلقك الغرابة في معشر * قد اجمعوا فيك على بعضهم

فدارهم مادمت في دارهم * وارضهم مادمت في ارضهم
وقلت من هذا القسم في جواب ابيات اصبا - بنا مصطفى جلبي البيري حين اصابني
وجع العين ومطلع الايات هذا

حاشا لو احظ قاسم قطب العلا * ان تشتكى وصبان الاوصاب
فاجته يامن اتى في شعره بمحاسن * لم يحوها في الفن شعر الصابي
وبشعره في الناس اضحى مؤمنا * من كان يوما كافرا اوصابي
واتى باييات فلما شتمها * قد زال ما في العين من اوصاب
وهي احدى عشر بيتا غابها جناس

ومن محاسن القسم الثاني وهو الملقوف المرفوق قول بعضهم
لا تعرضن على الانام قصيدة * ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوسا تهذي بها
ومثله قول القائل يامن تدل بمقلة * وانامل من عندهم
كفي جعلت لك الفدا * اسياق لحظك عن دمي

وما اللطف قول الشهاب ابى التمام في هذا النوع وهو يدعى الغايه
ولم ار مثل نشر الروض لما * تلاقينا وبيت العامري
جرى دمي واومض برق فيها * فقال الروض في ذي العامري
ومن لطائف جمال الدين ابن نباته
فرا تراهم مليحا امردا * ولخاطه بين الجوانح امردى
وللشباب الطريف

ان الذي منزله * من سحب دمع امرعا
لم ادر من بعدى هل * ضيع عهدي ام رعى
ومثله قول القاضي بها الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى لانتهى * حتى تعود لي الحيوة وانت هي
وههنا قسم من الجناس المركب يقال له جناس التوريه لاسباس بذكره وهو من
احسن انواع الجناس واعزها واعلاها رتبة وامثاته تعنى عن تعريفه منها
ما كتب به علامه عصره بدر الدين الدماميني الى الحافظ شهاب الدين احمد
ابن حجر العسقلاني رحمهما الله تعالى بقوله

حى ابن على حوزة المجد والهـلا * ومذرام اشـتات المعالى حازها
وكم مشكلات فى البيان بفهمه * يسـينها من غير عجب وما زها
فاجابه المشار اليه رجه الله تعالى

بروحى بدرافى المعالى اطاع من * نهـاه وقد حاز المعالى فزانها
يسائل ان ينهى عن الجود نفسه * وها هو قد من العفاه ومانها
وما احلى ما قال متغزلا

سألت من لحظه وحا جبهه * كالقوس والسهم موعدا حسنا
ف فوق السهم من لواظظه * وتقوس الحاجبان واقتربا
وللقاضى مجد الدين ابن مـكانس

اقول لحبى تم ومس يامعدنى * كـميسة خود حرك السكر راسها
ولا تسه عن شىء اذا ما حكيتها * فقام كغصن البان لينا وماسها
ومن محاسن العمار رجه الله

وخادم يعالو على عشاقه * برتبة من الجمال نالها
واسمه وهو العجيب محسن * وكـم دموع فى الهوى اسالها
وللشيخ ابن جبه رجه الله

تصدىتم لقتل ضعيف جسم * لغير الوجد فيكم ما تصدى
وعـد ضلوعه بالسقم لما * تعدىتم عليه وما تعدى
وله وهو مخترع بديع

بعد هند وبعد سلمى تعطشت * الى كل العس الثغرى الى
وفوادى يقول لا تطلب الرى * من الريق بعد هندوسلى

وحين نظمت هذا البيت من البديعية اذ زارنى الاخ الامجد والخل الاوحد شاعر
عصره واوانه * واديب دهره وزمانه * مصطفى چلبى يبرى زاده * بلغه الله الحسنى
وزياده * وتداكر نامعه فى هذا النوع وذكر ناصعوبته فبعديومين جاني ومعه بيتان
من نظمه فى هذا النوع وهما

يا قلب كلمت بلحظ ومن * بروى احاديث السهوى عن كليم
الفتت بالريم على نجله * فلا تغايط وائتلف مع كريم
فقلت على منواله ياظبية انحلنى طرفها * فكل سقمى فى الهوى منك حل

فكم فتى حبك اودى به * وكم عزيز شاعر منه ذل
انتهى الكلام على الجنس المتركب بجميع انواعه كما علت ولشعر في الكلام على
الجنس المطلق فقول الجنس المطلق وقد جعله في التلخيص ملحقاً بالجناس ويسمى
ايضاً المقارب والمشابه والمغاير واهام الاشتقاق هو ان يجمع اللفظان في المشابهة
فقط نحو قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين وجنا الجنتين دان وان يردك ببحر فلا زاد
لفضله ليريه كيف يوارى سواءه اخيه وفي الحديث ما من حاكم بين الناس الا حشر
يوم القيمة ومالك آخذ بيقفاه حتى يقف به على جهنم وهم هنا بحث لطيف في الفرق
بين الجنس المطلق وبين جناس الاشتقاق وقل من تنبه للفرق بينهما فالجناس
المطلق اوضح لك مما قررناه من الامثلة القرآنية والحديث واما الجنس الاشتقاق
وهو ان يجمع في اصل الاشتقاق ويسمى ايضاً المقضب نحو قوله تعالى فاقم
وجهك للدين القيم * فروح وربحان وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة

وما الظف قول كشاجم في خادم اسود مشهور بالظلم

يا مشبه في فعله لونه * لم يخط ما اوجبت القسمة

فعلك من لونه مستخرج * والظلم مشتق من الظلمة

فمن امثلة الجنس المطلق من الشعر قول القائل

عرب تراهم اعجمين عن القرى * متزئين عن الضيوف البزل

فاقت بين الازد غير من ود * ورحلت عن خولان غير محمول

ومثله قول الاخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا * ظبي ينفرة عن وصلنا نفر

ظفيرته على قتلى تظافرتا * يا من راي شاعر اودى به الشعر

وما حللى قول ابى فراس فيه

فا السلاف ازهدتني بل سوافه * ولا الشمول دهنى بل شمائله

ومن الامثلة الشريفة ما كتب به الى المأمون في حق عامل له وهو ان فلانا ماترك

فضة الافضها * ولا ذهباً الا اذبهه * ولا مالا الا مال عليه * ولا فرسا

الا فترسه * ولا دارا الا ادارها ملكا * ولا غلة الا غلها * ولا ضيعة الا ضيعها

فهذه الارقان كلها شواهد على الجنس المطلق قال الشيخ تقي الدين ابن

حجة ورايت الشيخ شمس الدين ابن الصايغ في شرحه على البردة لما انتهى الى

قول الناظم ظلمت سنة من احى الظلام الى اخره قال ان بين ظلمت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلمت وظلام فاشتقاق بلا خلاف واسلمت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع الى اصل واحد وهو اعظم شواهد البديعيين على الجناس المطلق انتهى اقول قوله قلت اما ظلمت وظلام فاشتقاق بلا خلاف بناء على ما مثل به في الحديث السابق الظلم ظلمات يوم القيمة وفي بيت كشاجم السابق لكن لا يخلو تمثيله بالحديث واقارره كلام ابن الصايغ على جناس الاشتقاق من مناقشة وذلك لان اهل اللغة قالوا الظلم وضع الشيء في غير محله والظلام عدم النور قال في القاموس انظلم بالضم وضع الشيء في غير موضعه والظلمة بالضم والظلماء والظلام ذهاب النور انتهى فعلى هذا التقدير يكون التمثيل بالحديث وبالبيت واقارره ابن الصايغ على جناس الاشتقاق في غير موضعه وانما هو من الجناس المطلق كما يفهم من محله ولترجع الى تميم الجناس المركب والمطلق حسبا ذكر في البديعيات فنقول بيت الصفي الحلبي في المركب والمطلق هو البيت الذي سبق في براعة المطلع وهو

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بندي سلم
فذكر في هذا البيت الجناس المركب وهو سلعا ووسل عن وهو الملقوف المفروق
كما عابت والجناس المطلق وهو السلام وسلم * وبيت الموصلي في الجناس المركب
والمطلق ايضا قوله

فخي سلمى وسل ما ركبت بشذا * قد اطلقتة امام الحلى عن ام
فالجناس المركب بين سلمى وسل ما وهو الملقوف المفروق ايضا والجناس المطلق
بين امام وام وزاد على الحلى بتسمية النوع البديعي لكن عقادة التسمية منعت
اطلاق شذاه امام الحلى وبيت ابن حجة

بالله سربي فسربي طلقوا وطني * وركبوا في ضلوعي مطلق الام
الجناس المركب في هذا البيت بين سربي وسربي وهو الجناس الملقوف المقرون
والجناس المطلق بين طلقوا ومطلق وهذا البيت لاسك في كونه اعمر من بيت
الموصلي وبيت الباعونية

ياسعد ان ابصرت عينك كاظمة * وجئت سلعا فسل عن اهلها القدم
هذا البيت ذكرت فيه الجناس المركب فقط وهو الملقوف المفروق قال الشيخ

عبد الغنى في شرحه فانظر بالله ما امرع تناولها للجناس من بيت الصفي المذكور في اول الكلام وانى لا يحجب منها كيف استطاعت ذلك وقد قالوا لا تقرب الجلى فهو حرامى اقول ويمكن ان يحجب عنها بان اهل الادب قالوا ان الالفاظ والقوافى وحدها لا تملك وانما تملك المعانى التى فى ضمن الالفاظ والقوافى فاذا اتى الشاعر بهما جميعا بعد سارقا وبيت الشيخ ابى الوفا العرضى فى النوعين

قد ركب الركب فى الاطلاق لانعم * سقمى فعجج بى فعججى من قلى نعى
هذا البيت جمع فيه الشيخ بين النوعين المطلق وهو بين ركب والركب والركب وهو بين فعجج بى وفعججى وهو من الملفوف المفروق وقد اتفقت الموارد بينى وبين الشيخ فى هذا البيت فى ذكر الجناسين وذلك لاني لما نظمت بديعيتى ما كنت عالما بان الشيخ له بديعية فضلا عن الوقوف عليها والله على ما اقول وكيل ويهدى من يشاء الى سواء السبيل وبيت الشيخ عبد الغنى

ويا عربا ارادونى اموت اسأ * فى حبههم وارى دونى رقى بهم
هذا البيت فيه نوع واحد وهو الجناس المركب بين ارادونى وارى دونى وهو من الملفوف والمفروق لان الاول من الارادة كلمة برأسها والثانى مركب من ارى ودونى اى اقل منى واما المطلق فسيذكره فى بيته الاول مع المذيل وفى بيته الثانى مع القلوب كما ستقف عليه فى محله وكذلك بيته الثانى فيه نوع المركب فقط وهو

قلب تركب من اوصابه ولقد * اوصى به الصبريوم البين للعدم
فالجناس المركب بين اوصابه واوصى به وهو من الملفوف المفروق ايضا والله اعلم
الجناس المذيل والجناس اللاحق

والطرف فى الحب ساه ساهر فلذا * مذيل سقمى بل للاحق نعى
من اقسام الجناس الجناس المذيل واختاف فى تسميته جماعة من المؤلفين ولم يرله احسن من هذه التسمية لمطابقتها للمسمى وهو ما زاد احد ركنيه على الآخر بحرف فصاعدا فى اخره ما خوذ من ذيل الثوب اذا زاده زيادة فى اخره وهذا هو الفرق بينه وبين المطرف لان الزيادة تكون فى اوله فمثال ما زاد على الاخر بحرف واحد قول بعضهم
وساتها باشارة عن حالها * وعلى فيها اللوشاة عيون

فتمتست صعدا وقالت ما الهوى * الا الهوان فزال عنه الثون

ومنه قول ابي تمام

بمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

ومثال ما زاد على الاخر بحر فين قول حسان رضى الله عنه

وكنامتى يغزوا النبي قبيلة * نصل جاتبيه بالقنا والقنابل

ومثله قول النابغة

لها نار جن بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف الثوى والنواب

وما رق قول الخنساء هنا

ان البكاء هو الشفاء * من الجوى بين الجوانح

وللشيخ عبد الغنى من مطلع قصيدة

لمن اشكو اذا جاز الزمان * صدقتم ما الهوى الا الهوان

قلت كيف رضى الشيخ رحمه الله اخذ هذا الجنس من الغير وقد ذكره ابن حجة

ابعضهم في بينين وهما قد سميتا آنفا مع تعرضه للباعونية في اخذها جناس الخلى

في المركب وهو سلعا وسل عن لكن ربما يكون من توارد الخاطر وقلت من هذا

النوع متغزلا من ابيات

قامت لحنى نواع * من العيون النواعس

وخلت انى ممار * لم تدر انى ممارس

تم الكلام على الجنس المذيل واما الجنس اللاحق فهو الذى ابدل من احد

ركنيه حرف واحد بغيره من غير مخرجه سواء كان الابدال فى الاول او الوسط

او الآخر وان كان ما ابدل منه من مخرجه يسمى مضارعا فن امثلة اللاحق

من القرآن قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقوله تعالى انه على ذلك لشهيد

وانه لخب الخير لشديد وقوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن فالابدال

فى الآية الاولى فى الاول وفى الثانية فى الوسط وفى الثالثة فى الاخر ومن الاحاديث

على هذا النمط ايضا من الاول قوله عليه السلام الحمد لله الذى حسن خلقى وزان

منى ماشان من غيرى ومن الثانى حديث الطبرانى لولا رجال ركع وصبيان رضع

وبهائم رقع ومن الثالث حديث الطبرانى ايضا لئن تقنى امتى حتى يظهر فيهم التمايز

والتمايل وحديث الديلمي ايضا احب المؤمنين الى الله من نصب نفسه فى طاعة الله

ونصح لامة محمد ومن الاثنية الشعرية على هذا الترتيب المذكور ايضا قول ابى

فراس الحمدانى ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولو انه عارى المناكب حافى

ماكل ما فوق البسيطة كافيا * واذا قنعت فكل شئ كافى

ومنه قول بعضهم مروع منك كل يوم * محتمل فيك كل لوم

ان كنت انكرت ملك رقى * عصا صراحا بغير سوم

فقل لجنبي اين قلبى * وقل لعيني اين نوى

ومن الذئبانى قول البحترى

وقعودى عن التقلب والار * ضائلى رحيبة الاكشاف

ليس عن ثروة بلغت مداها * غير انى امر كفتانى كفافى

ومن الثالث قول بعضهم

شوقى لذلك الحيا الزاهر الزاهى * شوق شديد وجسمى الواهن الواهى

اسهرت طرفى وولعت الفواد هوى * فالقلب والطرف بين الساهر الساهى

نهبى قلبى وتنهى ان يسوح بما * يلقي فوا اسفا لانا هب انساهى

ومن هذا النوع قلت فى الايسات السينية

اصبحت فيك انا فى * بدر الدجا وانا فوس

وايضا قلت من مطلع ابيات فى الغزل

علقت بظبي فانتك الطرف فاتى * سبت مهبجتى منه الحواجب والمهدب

واما الجناس المضارع فامثله من القرآن قوله تعالى وهم ينهون عنه ويناون عنه

ومن الحديث حديث ابن السنن وغيره ما اضيف شئ الى شئ افضل من علم

الى حلم وحديث الكخيخين الخيل معمود بنوا صيها الخير وامثله من الشعر

قول بن نباته رق التسيم كرقى من بعدكم * فكنا تانى حيكهم نتغابر

ووعدت بالسلوان واش عابكم * فكنا تانى كذبتنا لتخاير

ومن اطائف الصنفى الحلى قوله

قيل ان العقيق قد يبطل السحر * بختيمه لسر حقيقى

وارى متلتيك تنفت سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

وقال آخر واجاد تعشقتنى حى حسن فخاله * اتى بكتاب ضمته سورة النمل

ومالى انا المجنون فيه وشعره * اذا امر بالكثبان خط على الرمل

ولتجمع الى تكلمة الجناس المذيل والجناس اللاحق من البديعيات فنقول بيت
الشيخ صفى الدين الحلى من هذين القسمين قوله

ابيت والدمع هام هامل سرب * والجمس فى اضم لحم على وضم
فالمدىل بين هام وهامل واللاحق بين اضم ووضم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلى فى النوعين ايضا

يذيل العذل جار جارح باذى * كلاحق ما حق الاثار فى الاكم
فالجناس المذيل بين جار و جارح واللاحق بين ما حق ولاحق ولا يثنى على
الخبير فى هذا المقام لطف هذا التعبير وبيت ابن حجه

وذيل الهم همل الدمع لى جبرى * كلاحق الغيث حيث الارض فى ضم
المذيل فى هم وهمل واللاحق فى غيث وحيث قال الشيخ عبدالغنى ومن العجائب
انه اختار فى شرحه الفرق بين اللاحق والمضارع ورجحه ولم يفرق بينهما
فى بيته هذا فانه اراد باللاحق فى هذا البيت قوله غيث وحيث وهو جناس
مضارع لان الغين المعجمه من مخرج الحاء المهملة كما لا يثنى انتهى قلت والذى

ذهب اليه الشيخ من اتحاد المخرج بين الحرفين كونهما من حروف الحلق لان حروف
الحلق ستة المهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وان مخرجهما واحد
والظاهر خلاف ذلك لان هذه الحروف الستة لها ثلاث مخارج ادنى
واقصى واوسط يرشد الى ذلك قول الامام ابن الجزرى فى نظمه

ثم لاقصى الحلق همز هاء * ثم لوسطه فعين حاء

ادناه عين خاء ها والقاءى * اقصى اللسان فوق ثم الكاف

فظهر لنا ان الغين ليس من مخرج الحاء وان مخرجيهما مختلف فيكون على
هذا بيت الشيخ ابن حجه * من الجناس اللاحق ثابا ثابا من حجه * وبيت الباعونية
ذكرت المذيل مع التام فيه وهو قولها

اقول والدمع جار جارح مقلى * والجار جار بعذلى فيه متهم

ويدتها فى الجناس اللاحق مفرد فى بيت

علوا كما لا جلوا احسناسبو اما * زادوا دلالا فى صبرى فشى سقى

ومرادها الجناس اللاحق بين علوا وجلوا والشيخ ابو الوفا ذكر المذيل واللاحق
معاً فى بيت واحد فقال

دم لدمع من الاجناس ذيله * من حرضه فحسمى لاحق العدم
المذيل في قوله دم لدمع واللاحق بين حروضه هكذا قال في شرحه والشيخ عبد
الغنى ذكر المذيل مع المطلق فقال

باتت تورقنى الورقاً صادحة * سل في الهوى هل لها عهد بندى سلم
وذكر اللاحق مع المصحف وسياتي ذكره معه وبينه الثاني ذكر فيه اللاحق مع المقلوب
فتعال

يا قلب هم وعن السلوان مه فعسى * بصير للاحق وجدى ساحق انقم
فالجناس المقلوب بين هم ومه بمعنى اكفف والجناس اللاحق بين ساحق ولاحق
والله اعلم

وبيت بديعيتي جمع النوعين معا المذيل بين ساه وساهر واللاحق وهو بين ستمى
وتتمى لان النون مخرجها طرف اللسان والسين حرف صغير مخرجها فوق التنابيا
كما قررتي مجله والله اعلم

(الجناس الملق)

﴿ ملفق العزم حالي اذ هو ندمي * وهنت في الحب يا هذا وهان دمي ﴾
الجناس الملقق قسم الجناس المركب وقل من فرق بينهما ولم يفرق بينهما الا الحاتمي
وابن رشيق وبعض اصحاب البديعيات وحده ان يكون كل من ركنيه مر كبا
من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب كانه ما خوذ من لفق الثوب اذا
ضمت شقه الى اخر تخيطه وهو من احسن انواع الجناس موقعا واصعبه
مسلكا واصعبوته وعزته وقوعه سو مح فيه باختلاف الحركات ومن امثله قول بعضهم
وكم لجياه الراغبين اليه من * مجال سجدود في مجالس جود

وقول البستي الى حنفي سعي قديمي * ارى قديمي اراق دمي
وقول بعض القضاة ولي القضا خمس سنوات وكان عمره خمسا وعشرين سنة للماعزل
وايت الحكم خمسا وهي خمس * لعمرى والصباني العنقوان
فلم تضع الاعادي قد رشاني * ولا قالوا فلان قد رشاني
قال السيوطي في عقود الجمان قلت ينبغي ان يجعل هذا نوعين احدهما
ماتوفاقا خطا كالبيت الاخير والثاني ما يخالف كالبيت الاول والثاني ويسمى
الاول الموافق والثاني المغارق انتهى وقال الاخر

ومعشوق يديت بوجه عاج * شبه الصدغ منه بلام زاج
 اذا استسقيته راحا سقاني * رضا با كال حيق بلا مزاج
 ولا بن الحنبل مضمنا بيت الملا جامي رحمه الله
 كيف اخلوعنك او اسلو وقد * صرت جسمانا وفيه انت روح
 لا ترح عني وترضى عاذلي * انت روحي كيف ارضى ان تروح
 لنا صدق يجيد لهما * راحاتنا في اذى قفاه
 ما ذاق من كسبه ولكن * اذى قفاه اذاق فاه
 رعى الله دهر اباكم قدمضي * بلغت الاماني به في امان
 وايام انس تولت لنا * باحلام عان باحلي معان
 وقال الآخر

فتي حله كالطود اصبح للورى * فن خاف فليأوى بمجالس طوره
 سطور طروس الناس لم تختطفه * فن ذا يجارى في مجال سطوره
 وقريب منه قول بعضهم
 وقلت لها لا تهجري انصب وارجمي * وعودى لوصلى لاعدتك عودى
 فقالت ستعطي ما تشاء فل الى * مجال سعودى في مجالس عودى
 وابعضهم يمدح خطيبا قد زهى المنبر عجبا * مذ ترقيت خطيبا
 اترى ضم خطيبا * ام ترى ضم خطيبا
 وللشباب الظريف

هيئات لا يسخو ولا بسلامه * من لم يزل في الحرب لا بس لامه
 وللشيخ عبد القنى
 لاح كابدرا لا حكي البدر عنه * طلعه في ظلام شعر ائيب
 وله ايضا تمنع لما اخبروه بسلوتي * وابدت حواشيه لطيف تحاشي
 ورفق فطار القلب منى ولم ازل * مطارح واش في مطار حواشى
 وله ايضا رحمه الله

ولى صارم لما اقتحمت به الوغى * وحرصت في الصفين قصد قتالى
 ادرت به كاس المنون وكم غدا * مجرع والى في مجر عوالى
 وقلت من هذا النوع في هذا المقام * وانا في اثناء شرح الكلام

ظبي سبا بقرطه مهجتي * كريم خلق اصله من كريم

ناديت لما ان غدا نافرنا * ليس باحلى يا ارسامك ريم

ومن الجناس الملقق نوع يقال له جناس التوريه كقول بعضهم

ان الهوائين يامعشوق قد عشا * بازوح والجسم في سرى وفي علن

فالروح تفديك بالبدود قد تلفت * والجسم حوشيت بالمقصور في كفن

ولابد الدما ميني

تدرى لما اذا اتاك قلبي * في عسكر الوجود وهو ذائب

اذنب ثم اختشى فوافي * من ذلك الذنب في ككائب

ولابن مكنس كمال اوصافك ياميتي * في حبها اصبت مثل الهلال

وملت من سكر الهوى نشوة * فارحم معنى مغر ما فيك مال

ولابن جبه رحمه الله

رات حياة شبابي قد قضت اجلا * والسقم قد زاد لما قل مصطبرى

قالت سرقت نحول الحصر قلت لها * ما يحمل الشيخ هذا وهو في كبر

وللشيخ عبد الغنى

هشام دع يا عاذلى اللوم في * هواه ان اللوم فيه حرام

ما حال صب دمه صيب * شام بروق المتحنان في هشام

وقانت ايضا صب براه الشوق في طيبة * كليم هجر في الهوى والغرام

رام وصالامك ياميتي * تعطفى في مدنف منك رام

من محاسن هذين البيتين الالتفات ورد العجز على الصدر منه

وبيت الصفي الحلى

قد ضمنت وجود الدمع من عدم * لهم ولم استطع مع ذلك منع دم

قال الشيخ عبد الغنى وقد علمت بما سبق ان هذه الصعوبة تيسر فيها باختلاف

الحركات فلا يقال في هذا البيت تمازج الجناس المحرف والجناس الملقق فلا يمكن

اطلاق احد هما عليه كما توهمه بعضهم

وبيت الموصلى

ملفق مظهر سرى وشان دمي * لما جرى من عيونى اذ وشى ندمى

قال الشيخ هذا البيت عن الملاحمة بمنزل * وكلما عنفت في مطابعتيه اراد الى الحضيض

بزل * وبيت ابن جبه

ورمت تليفق صبري كي اري قدمي * يسعي معي فسعي لكن اراق دمي
 وبيت الباعونية وقي بكائي لحال حال من عدم * لغتت صبرا فلم يجدي لمنع دمي
 قلت يدها مثل بيت الحلي ولا تغفل عن الجواب الذي اجنبا به سابقا
 وبيت الشيخ ابي الوفا

مقيم ما تردي من صبايته * لومات ردا فلفق جسم منعدام
 وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح

هجرانكم قدرمي لما ابتليت به * في مهمجتي قدر ما شتمت من النقم
 وبيته الثاني وما تعدى بتليفق السلوعلي * قوم بهم مات عدا يوم بينهم
 والعجب من الشيخ كيف وجه الاعتراض على الباعونية ياخذها جناس الحلي وعلى
 ابن جبه ياخذ جناس البستي في قوله

الى حنفي سعي قدمي * اري قدمي اراق دمي

وانه قد اخذ جناس ابن عنين في قوله

خبر وها بانه ما تصدى * لسلو عنها لومات صدا

غاية مما هنالك انه ابدل الصاد باعين والجواب عن الجميع ما قدمنا من ان الالفاظ
 والتوافي وحدها لا تملك وان السرقة المذمومة اخذنا للفظ مع المعنى كما حققه الجلال
 السيوطي في آخر عتود الجنان في السرقات الشعرية فانه بين فيها المذموم من الممدوح
 واجاد (وبيت بديعتي) فيه الجناس الملقق بين وهى ندمي * وهان دمي *
 الاول ما خود من الوهي قال في القاسوس الوهي الشق في الشئ وهى كوعا ولي
 وتشرق وانشق واسترخا رباطه والسحاب انشق شديدا انتهى واثاني هان بمعنى
 ذل ومعنى البيت ظاهر والله اعلم (الجناس المصحف)

✽ مالي مقربهم ابن المفرانا * قد صحفوا القول بالتبديل في الكلم ✽

من اقسام الجناس الجناس المصحف وهو ما تماثل ركاه وضعا واختلفا نطقا
 بحيث لو كتب كان ركاه على صورة واحدة ولم يختلفا الا بانقطع وبعضهم يسميه
 جناس الخط والمقدم في ذلك قوله تعالى والذي هو يطعمني ويستين واذا
 مرضت فهو يشفين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اعلى ابن ابي طالب كرم الله وجهه
 قصر ثوبك فانه اتقى وابقى وقوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا

وقوله صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا ينشد على سبيل الاقتحار وقيل بل
سأله عن نسبه فقال

انى امرؤ حيرى حين تدسبني * لا من ربيعة ابائى ولا مضر
فقال له صلى الله عليه وسلم ذلك والله الام لجدك * واقل لجدك * ومنه قول
عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت غير الطيب ان فاتنى
ريحه لم يفتنى ريحه ومنه قول القاضى الفاضل فى بعض رسالاته واتم يا بنى
ايوب ايدىكم آفة نفايس الاموال * كما ان سيوفها آفة انفس الابطال * والجدود
خاتم فى ايدىكم ونفس حاتم نقش ذلك الخاتم * وقال اهل الادب خلف الوعد
خلق الوعد * ومن الامثلة الشعرية قول ابى فراس

من بحر شعرك اعترف * وبفيض علمك اعترف

ومنه قول الشيخ عز الدين الموصلى

يامثلة الحب مهلا * لقد اخذت بئارك

وانت يا وجنتيه * لا تحرقينى بئارك

وله ايضا

لحظت فى وجنتها شامة * فابتمت تعجب من حالى

قالت قفواوا اسمعوا ما جرى * قد هام عمى الشيخ فى خالى

ولغيره

ان كان شرع هو الك اطلق ادمعى * فوكيل شوقى عاجز عن حبسه

ان كان منك الطرف اسهر ناظرى * فلكل شىء آفة من جنسه

ومن غراميات البهازهير

وليس مشيبا ما ترون بعارضى * فلا تعبتونى ان ااهيم واطريا

وما هو الا نور ثغر لثمه * تعلق فى اطراف شعرى فالمهبا

واعجبنى اتجنيس بينى وبينه * فلما تبدا اشنبأ رحى اشيبا

ومن هذا القسم نوع يكون فيه اختلاف حركات فيجذب به الى التحريف

وليس ذلك بمعيب ومنه قول الحريرى فى التثزيبت زينب بقديقد ومن النظم

قول ابى تمام فى حده الحدبين الجدو واللعب * ومنه ما كتب بعض

الخلفاء الى بعض عماله حين ظلم غرك عرك * فصار قصارى * ذلك ذلك

فأخس فأخس فعلك * فعلك ترجع * وهو أقسام يكون في أول الكلمة نحو
 غدر عذر ويكون في وسطها نحو يحسنون ويحسبون ويكون في بعض الكلمة
 وأغلبها كقول امرأة وشي بها إلى بعض الخلفاء بازاناً فأراد أظهار شأنها
 وهتكها فقالت له اشير بشير فقال الخليفة أطلقوها قيل له ما قالت لك قال قالت استر
 تسترو ويكون في آخر الكلمة نحو فرح وفرخ ويكون في كل الكلمة نحو من حبس
 جيش السموات * لم يجز بحر الهلكات * وقد استنبط من ذلك بعض الظرفاء
 كلاماً كثيراً يتوصلون به إلى مقاصدهم وهو كثير في كتب الأدب وروايت منها
 نبذة في نفحة أمين جلبي الشامي في ترجمة شاهين أفندي وللشيخ عبد الغني من أبيات
 رمانى زمانى فلم ارفعو * اعالى المنار وغالى المنال

وله من قصيدة في المدح

اضالعى من هواه اليوم عامرة * كعب اجدمته القلب همور
 امام اهل التقى والخير اخطب من * سبحان وائل بالافضال مغمور

وله ايضا من مطلع ابيات

حدثونى عن نسمة الاسحار * وغناء الطيور فى الاشجار
 وبيت الصنى الحلى وقد قرنه مع المحرف

منى بكل غرير من طبائهم * عزيز حسن يداوى الكلم بالكلم
 وبيت الموصلى كذلك

هل من تقى نقى حين صحفى * محرف القول زان الحكم بالحكم
 وبيت ابن حبه كذلك

هل من يقى ويقى ان صحفوا عدلى * وحرفوا وتوا بالكلم فى الكلم
 وبيت الباعونيه

فتم اقارتم طالمين على * طويباغ حيمهم وانزل بحيمهم
 وبيت الشيخ ابى الوفا فى المصحف والمحرّف

قد جل خل روى عن ٤٠ حتى اثرا * عن حب حب يرى التحريف فى الكلم
 وبيت الشيخ عبد الغنى المصحف مع اللاحق فى الشرح

لم يبق الجسم رسم بعدهم فتى * يشقى غليل عليل زائد السقم

وبينه الثانى فى المصحف والمحرّف

اخبار احبار عدالى مصحفة * وكل منهم عن التحريف كل فم

فهذه الانواع كلها ظاهرة في الايات فلا احتياج لها من شرح يبينها ويبتدع يعنى
في الجنس المصحف قسط وهو بين قولى مقر ومقر والله اعلم (الجناس المحرف)

* وحرفوا كتبى فالصبر عز بهم * ومر تعذبهم يتلوهم بهم *

من اقسام الجنس الجنس المحرف ويقال جناس التحريف وهو ما اتفق ركناه
في اعداد الحروف واختلاف الحركات سواء كانا من اسمين او فعلين او اسم وفعل
او من غير ذلك فان التصد اختلاف الحركات كما تقدم وانما فيه قوله تعالى ولقد
ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين * ولا يقال ان اللفظين متحدان
في المعنى فلا يكون بينهما جناس لاننا نقول المراد بالاول اسم الفاعل والثانى اسم
المفعول فالاختلاف ظاهر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقى فحسن
خلقى ومثله قولهم جبة البرد جنة البرد ومنه قولهم رطب الرطب ضرب من الضرب
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على من يصل الصفوف

وقوله الدين دين الدين رواه الديلى ومن النظم قول ابى تمام
هن الحمام فان كسرت عياقة * من حاهن فانهن حمام

ومثله قول المعرى

والحسن يظهر فى شئين روثقه * بيت من الشعر او بيت من الشعر

وله ايضا لغيرى زكاء من جمال فان تكن * زكاء جمال فاذا كرى ابن سبيل

وقال البحر الفاضل عمر بن الفارض

او عدونى او عدونى وامطوا * حكم دين الحب دين الحب لى

وله ايضا هلا نهاك نهاك عن لوم امرء * لم يسلف غير منعم بشقاء

وما نظرف قول الشاب النظريف

يارب قد علمتته * لدن المعاطف اهيفا

والترجس الغض الذى * من ناظره تا نفا

هو وضعف لكن بكسر * العين اصبح مضعفا

ومثله قول البهازهرى

زهى ورد خديك لكننه * بغير النواظر لم يقطف

وقد زعموا انه مضعف * وما علموا انه مضعف

وللشباب الظريف ايضا

لاجازى حبيب قلبي بظلمه * انا احنى عليه من قلب امه

جوره مثل عدله عند من يهـواه مثلى وظلمه مثل ظلمه

وما احلى ما قال البعض

بثينة تزرى بالغزاله فى الضحى * اذا برزت لم ابق يوما بها

لها مقلة كحلاء نبلاء خلقة * كان اباهما الظبي وامهما مها

الاول منهما محرف والثانى مطرف ويحبنى قول من قال * وهو صادق فى المقال

الصديق الصدوق اول العقد * وواسطة العقد * وقول البعض البدعة شرك

الشرك * وما احلى قول ابن نباته

قوانك تحت شعرك يا امامه * غدالك حاملا علم الامامه

واما بيت الحلى وبيت الموصلى وبيت ابن حجه فانها تقدمت فى الجناس المحصف

فلا احتياج لاعادتها هنا وبيت الباعونيه

بالمهوى فى المهوى روح سمحت بها * ولم اجد روح بشرى منهم بهم

فالجناس المحرف فى بيتها بين روح وروح الاول بالضم بمعنى النفس والثانى بالفتح

وهو الريح وبيت الشيخ ابى الوفا تقدم ايضا مع المحصف وبيت بديعتى افرده

بالجناس المحرف وهو فى قولى عز لهم وعز هنا بالفتح فعل ماض بمعنى ندر وقل وبين

قولى يخلو بعزهم وهو اسم بكسر العين وهو المجد والشرف والله اعلم

(الجناس اللفظى والمقاب)

* ظن الوشاة بان الحب صن فقل * يا مهف قلبي فهل باللفظ فاه فى *

الجناس اللفظى هو ما تماثل ركنه لفظا واختلاف احد ركنيه عن الاخر

خطأ اما بالكتابة بالنون والتوين كقول الإرجاني

وبيض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من عليا هوازن

او كان بالالف والنون كقول الشاب الظريف

احسن خلق الله وجها وفا * ان لم يكن اجق بالحسن فن

ولم ينظم هذا القسم غير الشيخ صفي الدين الحلى وهو قليل جدا واما بالكتابة

بمحرف مناب حرف مناسب له كالضاد والطاء كتوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربها ناظرة والحقوا بذلك ما يكتب بالطاء والهاء كتولهم جيات القلوب على

معاداة المعادات اقول ولم يوجد فيما رائيته في هذا النوع غير هذه الحروف المذكورة وبعضهم خص ابدال هذا النوع بالضاد والطاء فقط لانه لم يوجد في الحروف اشد مناسبة بينهما مع التغيرات لانك اذا تحققت في اصل وضع اللفظة رايت النون والتون شيئا واحدا لان تعريف التون هي نون ساكنة زائدة واما النون والالف فمجموعهما في اللفظ التون والتون ايضا لان الالف لا يمكن ان ينطق بهما متحركة وايضا كيف يستقيم ان تجعل قافية البيت في قول الشاعر احسن خلق الله وجهها ونفا بالالف ثم الشطر الثاني بالنون فان التقية لا تستقيم الا بالتون موضع الالف وهذا ظاهر لا يخفى فحينئذ يتم ما ادعاه البعض من التخصيص بالضاد والطاء ومن ذلك قول الصفي الحلبي من قصيدة طويلة نسجها بالتون والنون فقال

لسيرى في الفلا والليل داج * وكرى في الوغى والليل داجن

وركضى ادهم الجباب صافى * خفيف الجرى يوم السلم صافن

وخطوى تحت راية ليث غاب * بسطوته لصرف الدهر غابن

شديد الباس ذى امر مطاع * مضارب كل قرن او مطاعن

وكلها من هذا الروى والقافية ومن حلى جيد هذا النوع اللطيف * بحلى التوربه واجاد الشاب الظريف * وتبعه في ذلك التقي ابن حبه وسلك في اساليبها واضح المحجة فقول الشاب الظريف

عبيتم من المحبوب حجرة شعره * واظنكم بدليله لم تشعروا

لا تنكروا ما احمر منه فانه * بدماء ارباب انگرام مظفر

وقال ابن حبه

خاطرت في عشقي له يا مهبجتي * لا تشغلي قلبي المزين وخاطرى

فالطرف شاهده منه ناضر قدده * وغدا بهيم بكل غصن ناظرى

وله ايضا حضيت عزمى شوقا اليكم * فلم اطلق مكثه بارض

وجئت لم احظ بالتسلاقي * وغايبتى ان السوم حظى

وله ايضا مرج حاة بنواعيره * زاد على القياس في روضته

واغتاط نمرد دمشق لذا * فقلت لا افكر في غيضته

انتهى الكلام على اللفظي وتم واما جناس القلب اى المقلوب فهو الذى يشتمل كل واحد من ركنه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما

الاخرف الترتيب وهو ضربان الضرب الاول قلب الكل وهو ان يقع الحرف
 الاخير من الكلمة الاولى او لامن الكلمة الثانية والحرف الاول من الاولى اخيرا
 من الكلمة الثانية مثل قولى فى البيت يا لهف قلبى فهل فانك اذا قلت لهف صار
 فهل ومثال ذلك من النظم قول الاحنف

حسامك فيه للاحباب قبح * ورمحك منه للاعداء حنف

والضرب الثانى وهو قلب البعض وامثلته كثيرة كقولك فى بحر اذا قلت بعضه
 صار حبرا وريحما وحريرا ونحو ذلك ومن هذا القسم قوله تعالى فرقت بين بنى
 اسرائيل وحديث الصحیحین اللهم استر عورتنا وآمن روهاتنا وحديث اذا دعى الرجل
 زوجته الى فراشه فابت فابت غضبان لعنتها الملائكة وحديث يقال لصاحب القرآن يوم
 القيامة اقرأ وارقا وحديث الديلى ما ذهب بصير عبد فصبر الا دخل الجنة ومن النوع
 الاول وهو قلب الكل قول البعض

حكمانى بهار الروض حين انفته * وكل مشوق للبهار مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاجبا * فقال لاني حين اقلب راهب

وما حلى قول الاستاذ محمد البكرى

قلت مستطفا لساق سقانى * من طلائيل مصر اعذب كاس

انت عندى اعز منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسى

وقد خمس هذين البيتين الشيخ عبد الفنى رحمه الله تعالى بقوله

قام بسقى المدام كالغصن ثانى * معطفا لا يرى له قطنانى * ثم لما بدا يدبر الغنائى

قلت مستطفا لساق سقانى

من طلائيل مصر اعذب كاس

يا حبيبانى وسط قلبى ساكن * منه حر كت بالجفا كل ساكن * ان نبلا اليه قلبى راكن

انت عندى اعز منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسى

وقد كنت قبل نظم البيديعية قلت ايا تاسينية مطلمها من هذا النوع الاول وهو قولى

ياساق قلبك قاس * وغصن قدك مايس

ومن النوع الثانى قولى

وعارض الحب آسى * ولست منه بايس

وفى النهوى كم اقسى * باقا تلى واقايس

البيت الاول من الضرب الاول والثاني والثالث من الضرب الثاني مع التورية
المطيفة في البيت الثاني وهو قول أسى ومن الضرب الثاني قول القائل
ان بين الضلوع منى نارا * تتلظى وكيف لي ان اطيقا
فبحسنى عليك يا من سقاني * ارحيقا سقيتني ام حريقا
والفاضلة الباعونية من ديوانها

وصيرت بدراتم مذغاب مونسى * انيسى وقت البدر منه قريب
فنجبه عنى الغمام بذيله * فواسق حتى الغمام رقيب
وابعضهم سال فى خدم من احب عذار * فهو فى الحدسائل مرحوم
واراد المحب فيه الشاما * فأتى وهو سائل محروم

وان وقع احد ركنى الاول من الجناس المقلوب فى اول البيت والآخر فى آخره
يسمى الجناس مقلوبا منجماً لان اللفظين كأنهما جناحان للبيت كقول الشاعر

لاح انوار الهدى من * كفه فى كل حال
ولغيره رقت شمائل قاتلى * فلذا كروحي لا تقر
رد الحبيب جوابه * فكانه فى اللفظ در

ومثله موسى الحبيب بصنوه * سوء العذاب يسوم
مولى مما تكن حبه * والضد فيه يلوم
موهى فوادى خاطرى * ابدأ عليه يهوم
مورى الغرام كانه * قتلى بذاك يروم
موصن بقنلة مسبل * بعد الصلاة يصوم

وامثال ذلك كثير جدا فان الاطالة تورث الملالة وقت من الضرب الثاني أيضاً

باطروس الخد وداود عك الله * سطورا خطت بلا اقلام
ثم زان السطور منك بشكل * ضمنتها اشكت ذوى الاحلام
وبيت الصنى الحلى فى المفظى والمقلوب

بكل قد نصير لا نظيره * ما ينقضى املى منه ولا المى

وبيت الموصلى فيهما أيضاً

لفظى حضى على حظى يمانعه * مقلوب معنى ملا الاحشاء بالالم

وبيت ابن حجة فيهما أيضاً

قد فاض دمعى وفاظ القلب اذ سمعا * لفظى عدل ملا الاسماع بالالم
قلت وان كان مقلوب ابن حجة نظير بيت الموصلى غير ان بيت ابن حجة انسب ولا يخفى
ذلك على حذاق الادب وبيت الباعونية فى المقلوب فقط

احبة لايزالوا منتهى املى * وان هم بالتناى اوجبوا الملى
وبيت الشيخ ابى الوفا

قد ضل قلب عمدول ظل فى جدل * ما حال لاح يرى لفظى من الحرم
والشيخ عبد الغنى ذكر اللفظى مع المحرف فى الشرح
يا قلب قلب هوى الاحباب مطربا * فسادنا اذى شاد طيب انعم
وفى الثانى ذكر اللفظى مع المطلق

اطلقت فيهم لسان الذم فانطلة را * وظل لفظى وضل الصمدى من كلى
وبيت الشيخ عبد الغنى الاول ما فيه غير تسمية النوع فى المقلوب
(وبيت بديعى) فيه الجنس اللفظى بين ظن وضمن والجناس المقلوب
بين لهف وبين ذبيل ولفظة قلبى وقعت بينهما تورية مظهرة للتسمية النوع
البديعى واما تسمية نوع الجنس اللفظى فهى لفظة لفظى قولى فهل باللفظاه فى
والله اعلم (الجنس التام والجناس المطرف)

* وراحتى يا فتى من راحتى ذهبت * وتم لى طرف يا ثم بالسقم
من اجل الجناس التام وهو ما انفق ركاه فى انواع الحروف واعدادها
وترتيبها وهياتها فان كان من نوع واحد كاسمين او فظلين او حرفين سمى مماثلا
وان كان من نوعين كاسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف، سمى مستوفى
فقال المماثل من اسمين قوله تعالى ويوم تقوم الساعة * يقسم الجرمون ما ابشوا
غير ماعة * وقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار * يقرب الله الليل
والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار * ومن الحديث قوله عليه السلام
من امر معروف فليكن امره ذلك بمعروف ومن النظم قول ابن الرومى
للسودى السود آثار تركن به * وقعا من البيض ثنى عين البيض
واما المماثل من فعلين قول البعض

جنتم نحيل وقلب دائما يجب * وحق عينك هذا بعض ما يجب
واما المماثلة من حرفين فم اقف له على مثال لامن نثر ولامن نظم وما احسن قول

بعضهم في المدح بددرت وردت كل باغ * وخولت الورى كراما ونا
 بربك يسارها اوفى يسار * وبأيني تنال ندى وبنما
 ولبعضهم واجاد

عيون عن السحر المين بين * لها عند تحريك الجفون سكون
 نصول بيض وهى سود فرنداها * ذبول فتور والجفون جفون
 ولايى العتاهيه من ايات

قل للظبساء بذي الارالك * اذا امررت بهن جابز
 الكن قنسل العاشقين * محلل فى الشرع جابز

ولبعضهم

فهو الذى يعرى محبا * سن ذكر كم متمك * وبطيب ربامد حكم * منعطر متمك

ومن مطلع للصنى الحلى

اسبلى من فوق النهود ذوايا * فتركن جبات الطلوب ذوايا

وما احلى ما بعد هذه الايات

وجلون من صبح الوجوه اشعة * غادرن فوق الليل منها شائبا

عائنه ففضر سرجت وجناته * وازور الحاظا وقطب حاجبا

فاذا بنى الحد الكليم وطرفه * ذوانون اذ ذهب الغداة مغاضبا

ولبعضهم فى الغملىن

اقول لظبى مرربى وهو رانع * لانت اخوللى فقال يقال

فقلت يقال المستويل من الهوى * اذا مسه ضر فقال يقال

فقلت بالكاف الصريمة والوى * يقال وبشتشى فقال يقال

ومثال المستوفى من النظم قول ابن نباته

ما بت فىك بدمع عيني اشرق * الاوانت من الغزالة اشرق

وما احلى قول القيراطى

وشادن قلت له * قصدى اقبل شفتك * فقال لى كم مرة * قباتها ما شفتك

وقال الاخر قل لمن عاب شامة لجيبى * دون فيه دع الملامة فيه

انما الشامة الذى قد رآها * فص فيروزج لخاتم فيه

وقال الاخر يامن تسل علينا من لواحظه * بيض و يشرع من اعطافه اسل

بحق معطيك هذا الحسن صل دنفا * فانتى منك غير الوصل لاسل
ولابى الفضل المكيالى

يامن يضيع عمره فى اللهم امسك * واعلم بانك ذاهب كذهاب امسك
ولابى العباس النامى

اميرالندى مالندى عنك مذهب * ولاعنك يومالارغاب مرغ
اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة * فقلب ابناء العلى بك تغلب
وللشيخ عبد الغنى

رقيق الحواشى بعض هذا الجفاما * ترق لصب فى الهوى يتوجع
نعم من خلال الوعد وصلك لو يرى * فيلمع الا ان ذلك يلمع
وقلت فى افشاء السر وعدم الكتمان * معاتباء بعض ابناء الزمان * وانا يومئذ
فى عنفوان الشباب * مولع بد كرزينب والرباب

اذا كان كالبلور صدر معدنى * واودعته سرا فافشاه لاورى
فلا بدع ان تم الحشا بسرا ترى * لان صفاء الصدر لا يحجب الورا
واما الجناس المطرف فهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا فى طرفه الاول وهذا
هو الفرق بينه وبين المذيل كما علمت ويسمى الناقص والمردوف ايضا فن امثاله
فى القرآن العظيم قوله تعالى (واتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) وحديث
الشيخين الايمان يمان وحديث الطبرانى ترك الوصية عار فى الدنيا ونار وشنار
فى الاخرة والزيادة تكون فى اول الركن الثانى كما تقدم وتكون فى اول الركن الاول
كقول ابى الفتح البستى

ابا العباس لا تحسب بانى * بشئ من حلى الاشعار عارى
فلى طبع كسلسال معين * زلال من ذرى الاحجار جارى
اذا ما اكبت الادوار زندا * فلى زند على الادوار وارى
ومثله قول البعض

وكم سبقت منه الى عوارف * ثنائى عن تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره واطائف * لشكرى على تلك الاطائف طائف
ومثله قول البعض

قام بسعى ما بين سرب اعزه * من بنى الترك اعيد فيه عزه

وللامام عبيد الله ابن المعتز

زارني والدجا احم الحواشي * والثريا في الغرب كالعنفود

فكان الهلال طروق عروس * بان يجلي على خلائل سود

ليلة الوصل ساعدنا بطول * طول الله فيك غيظ الحسود

وللشيخ اسماعيل النابلسي

ولولم يكن علمي بانك فاعل * من الخير اضعاف الذي انا سائل

لما سطرت كفي اليك وسيلة * ولا وصلت مني اليك الرسائل

ولو لده الشيخ عبد الغني رحمه الله

فوادى الذي جبر اشواقه * اذا هب لالنار حرا وهب

وقلبي به جسد وجد من * التناي وقد صب دمعي وصب

وقلت في مطل الوعد

وعدت ولم تصل ما السر قل لي * ايا من وعده حسن لدينا

اعيدك من خلاف الوعد خلى * النيس الوعد عند الحر دينا

ثم اجبت عن هذا وان لم يكن مما نحن فيه * لكن نظمته على وزنه وقوافيه * فقلت

ايا من جاء يعتبني بمطلي * ويزعم انني حر يقينا

الم تعلم بانني عبس درق * وان العبد لم يبرح مدينا

وقلت منه في مدح الصمت

ان في الصمت حكمة ما وجدنا * مثلها حكمة لدفع المنكاره

فازم الصمت منك في كل حال * طابعا كنت فيه او كنت كاره

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في التمام والمطرف ايضا

من شأنه حمل اعباء الهوى كمدا * اذا همي شأنه بالدمع لم يل

فالجناس التمام في بيته بين شأنه الاول وهو فعل ماض وشأنه الثاني وهو اسم فيكون

من المستوفى والمطرف بين قوله لم يل فان افضله لم زيد عاينها الياء

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي فيهما ايضا

مذموم للعين انس حين طرفها * مرأى الحبيب يبذل العين لم الم

وبيت ابن سبويه فيهما

يا ساعد ماتم لي سعد بطرفني * بقرهم وقليل الخط لم يل

فالجناس التام في بيت الموصلي بين عين وعين من المماثل والمطرف بين لم ولم
وفي بيت ابن جهم بين سعد وسعد ايضا من المماثل والمطرف بين لم ولم

وبيت الباعونية في الجناس التام ضمن المذيل

اقول والدمع جار جارح مقلى * والجار جار بعذل فيه متهم

فرادها التام المستوفى بين جار و جار الاول اسم والثاني فعل

وبيت الشيخ ابى الوفا في التام والمطرف معا

قدم وقد الهوى في حان من تلقى * قد حان من صد هم طرف بوصلهم

فالجناس التام في بيته بين حان الذى هو حانوت الخمار وبين حان بمعنى قرب

من المستوفى والجناس المطرف بين وقد وبين قد كما لا يخفى

وبيت الشيخ عبد الغنى في الشرح

ان العقيق به دمعى العقيق جرى * لحنى يا صاح عنى الحى من اضم

فانه جمع بين نوعى الجناس التام المماثل والمستوفى الاول بين عقيق وعقيق والثاني بين

حى والحى وبيته الثانى

ان تملى السعد لم اسمع ملامتهم * ياسعد انى عن العذال فى صمم

وبيت بديعتى فيه الجناس التام بين قولى راحتى وراحتى فهو من المماثل والجناس

المطرف بين تم وياتم والله اعلم (الجناس المعنوى)

✽ شيخ العروضين فى المعنى اتخذت لى * وابن الوليد فلم تنفع ولم تدم ✽

الجناس المعنوى طرفه من طرف الادب * وحلاوة طرفه احلى من الرطب * لانه نوع

عزيز الوجود * وماء بلاغته عذب الورود * وهو ضربان جناس اضمار

وجناس اشاره * والاول اصعب وادق من الثانى فى العبارة * وهو اول نوع

نظمته فى سلك هذه القصيدة وسبب ذلك انى كنت ملكت شرح ابن جهم

فى هذا الفن ولم اراجع ولا اضبط منه ورايته استصعب هذا النوع غاية الاستصعاب

وادعى انه لم يراحد اعز هذا النوع ثالث بعد ابن عبدون والصفى الحلى غيره فانى

اعملت فكرى ونظمت هذا البيت فلما وقف عليه بعض الاخوان ندبوني الى عمل

بديعية فنظمت هذه البديعية فى اوان التحصيل مع اشتغال البال وكثرة الاشغال

وضابط هذا النوع الاول وهو جناس الاضمار ان يضم المتكلم ركنى التجنيس ويذكر

اغظامه اذ فالاحد الركنين ليبدل المظهر المذكور على ذلك المضمرة فان تعذر المرادف

فباتي بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على ذلك المضمير بالمعنى وذلك كما اتفق لابن عبدون
انه اصطحب خنزة في اول النهار وترك منها بقية الى المساء ففسدت وصارت خلافاً
عند ذلك الا في سبيل المهو كاس مدامة * اتنا بطعم عهده غير ثابت
حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وامست لجسم الشنفرى بعد ثابت
فالجناس في هذا المقام في البيت الثانى في موضعين الاول في بنت بسطام والثانى
في جسم الشنفرى لان بنت بسطام اسمها الصهباء ومن اسامى الحمرة انصبها ايضاً
فحصل بينهما جناس مضمير في المعنى فجاء بلفظ ظاهر يرادف احد الركنين اللذين
هما صهباء وصهباء وهو قوله بنت بسطام فحصل في المعنى بينهما جناس والجناس الثانى
في جسم الشنفرى لان الشنفرى كان يلقب بالخل وسببه انه رثى خاله الشاعر
وهو تابط شراً بقوله في بيت

استنيتها ياسواد بن عمرو * ان جسمي من بعد خالى لخل
والخل اسم مافسد من الحمرة فحصل بينهما جناس في المعنى فاتي الشاعر بلفظ
ظاهر يرادف احد الركنين اللذين هما خل وخل وهو قوله لجسم الشنفرى فحصل
بين اللفظين جناس في المعنى ايضاً ولفظه ثابت في قافية البيت الثانى اسم خال
الشنفرى الاسم الشنفرى كما توهه البعض لفساد معنى البيت والشنفرى رجل شاعر
وهو ناظم لامية العرب وليس هو امرأة كما رايته في شرح بديعية الشيخ ابى الوفا
لانه قال حيث قالت الشنفرى في مرثية خالها وقال في موضع اخر صدق الاسم
الذى اطلتته الشنفرى على جسدها فتايت الأفعال والضمير يدل على تانيت
المسمى والامر بخلافه قال بن جهم في الشرح ان الشيخ صلاح الدين الصفدى
قال في كتابه جنان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوى ان هذا النوع عندى باطل
وانه لم يتيسر له في هذا النوع نظم بيت واحد مع كثرة تهاوته على الجناس
وانواعه والذي يظهر لى انه عجز عن نظمه انتهى وقد رايت في شرح بديعية
الشيخ عبد الغنى انه مثل لهذا النوع المضمير بيتين للخوارزمى في غلام يعرف
بابن برغوث وهو

بليت ولا قول بمن لاني * اذا ما قلت من هو يعشقه

حبيب قد نفي عنى رقادى * وان اغفيت ايقظنى ابوه

فقال فتمد اضمر ركنى الجناس واطهر ما يرادف احدهما وذلك لفظ ابوه

فحصل الجنس المعنوي بين برغوث الذي هو ابو هذ النمل وبرغوث اسم لهذا الحيوان المعروف انتهى اقول والذي يظهر ان هذا المثال ليس من الجنس المعنوي لانك اذا تأملت تعريفه رايت غير صادق على هذا المثال وانما هو من الاستخدام باللفظ كقول القائل واذا رمت ان تصالح بشا * رابن برد فاطرح عليه اياه لان الشهاب الخفاجي في طراز المجانس ذكر الاستخدام وذكر له انواعاً كثيرة منها الاستخدام بالاسم الظاهر ومنه له بهذا المثال وكذلك ما بعده من البيتين اللذين نقلهما عن صاحب ابن عباد في قوله ومثله قول الصاحب ابن عباد بهجو معنيا يقال له ابن عذاب

اقول قولاً بلا احتشام * يعقله كل من يعيه

ابن عذاب اذا تغنى * فانتى منه في ابيه

فتوله في ابيه محل الجنس المعنوي وذلك لان ابوه مرادف لعذاب الذي هو اسم والده هذا المعنى ومراد الشاعر المعنى الآخر الذي هو العذاب بمعنى العقوبة فحصل الجنس المعنوي بين عذاب وعذاب انتهى قلت الجنس المعنوي الذي نحن بصدده وهو جناس الاضمار انما هو اضمار الركنين واطهار اللفظ الظاهر المرادف وفي هذا البيت صرح بذكر الركن الواحد وهو ابن عذاب فكيف يكون من جناس الاضمار رواه مثل به جناس الاشارة ربما كان له وجه لكن الظاهر ان هذين البيتين ايضا من الاستخدام باللفظ تأمل ثم قل الشيخ وهذا النوع لعزة وجوده وصعوبة مسلكه لم يسمع للقوم فيه الا انذار الغليل * والقطرات التي لا تشفى الغليل وقد قمح الله على بهذه الابيات عند كتابتي هذا المحل

قالت عجبت لصب حين ارشقه * يوم الفراق بسهم خاص في جسده

لورد عن قلبه سهمي بسلوته * ماذا عليه فقلت استل من رشده

وما المشوق ابو المأمون يوم نوى * حتى رد نصيب البين عن كبده

واردت بابي المأمون مرادفه وهو الرشيد فحصل الجنس المعنوي بين الرشيد اسم الخليفة والرشيد من الرشاد ضد الغي وكذلك قول نصيب البين اردت مرادف لفظ نصيب وهو سهم فحصل الجنس بين سهم بمعنى نصيب وسهم اسم للنبل انتهى اقول المثال الاول في البيت وهو ابو المأمون في غاية الحسن وصحة التركيب وهو على شرط جناس الاضمار لان مراده بابي المأمون هو الرشيد لا غير وان هذا اللفظ

لا يتناول غيره فذا ثبت في هذا التمام ثبت معناه الاصلى وهو الرشد وبنفيه يتفق
 فيكون المعنى ما المشوق برشيد واما المثال الثانى فى البيت وهو نصيب البين فغير مسلم
 لان لفظ السهم اسم مشترك بين النصيب وبين الالة الجارحه وبين القذخ وغيره
 كما فى التماموس فيتناول النصيب وغيره فكيف يكون قسم اللفظ المشترك مرادفاله
 واقرب ما يكون هذا المثال من الطاعة والعصيان لكن ايضا ليس على شرطه
 لانه كان يمكنه ان يقول حتى يرد سهم البين عن كبده فلا يكون الوزن عاصياله
 قائل وايضا قوله نصيب البين هو خال من الركنين المضميرين كما فى الاول لان
 شرط الجنس المعنوى ان يغمز ركنان متجانسان ويؤتى بمرادف احدهما ولفظ
 نصيب ليس له الاركن واحد وهو السهم بمعنى الجارحة فقط فقدره على اصل
 القاعده فى اول الباب * بظهورك الصواب * ثم قال الشيخ وقد رايت لبرهان
 الدين القيراطى فى مثل ما تقدم قوله فى شاب حسن يعرف بابن صندوق
 زاد ابن صندوق بجبا * بفرط كبروتيه * ولا غنى لى عنه * لو اختسبى فى ابيه
 ومثله لبعضهم ابن الحسام فقيهه * يفوق كل فقيهه * وفصله فى القضاء * كمثل حدايه
 ومثله لاخر فى تاجر يعرف بابن الرز

الا ان ابن الرز افضل صاحب * ولست ارى فيما احب سواه
 ايارب فاجعل نادى اللحم دائما * لنا وقرانا فى الزمان اباه
 ومن ذلك قول ابن خروف

دعانى ابن لهيب * دعاه غير نبيه * ان رحمت يوما ليه * فوالدى فى ايه
 ولا بن جويرة القرطبي فى ابن ميمون الفراقوله

لابن ميمون قريض * زهر البرد فيه * ذاما قال بيتنا * نغنت سوق ابيه
 قلت هذه الايات كلها على سنن ما تقدم لا تخلو عن مناقشة فيما يعلم ولا تصح ان
 تكون مما نحن بصدده والله اعلم وقلت اتا فى هذا النوع من جملة ابيات فى الغزل
 بامهارة الصريم عينا وجيدا * واخا الورد فى الطراوة خدا
 وشقيق الخنساء فى الناس قلبا * وقضيب الراك لينا وقد ا

شقيق الخنساء اسمه صخر والمتغزل فيه قلبه صخر فحصل الجنس بينهما فى المعنى فجئى
 بالمرادف الذى هى شقيق الخنساء اسما ظاهرا على وفق قاعدة جناس الاضمار
 المعنوى كما علمه من تعريفه انتهى الكلام على الجنس المضمير واما جناس الاشارة

ويسمى ايضا جناس انكنايه وهوان يقصد الشاعر المجانسة في يده بين الركنين
فلا يساعده الوزن على ابرازهما فيضمير الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية على
المضمير او الى لفظة فيها كناية لفظية تدل عليه وذلك كقول الشاعر

حلقت لحية موسى باسمه * وبهرون اذا ما قلبا * اراد ان يقول بموسى فلم
يساعده الوزن فعدل الى قوله باسمه ومثله قول دعبل في امرأته واسمها سلى
انى احبك حبالو تضمنه * سلى سميك ذلك الشاهق الراشي

ففي سميك كناية لطيفة اشعرت ان الركن المضمير هو سلى فظهر جناس الاشارة
بين الظاهر والمضمير الاول سلى التي هي المرأة والثاني سلى الذى هو الجبل ومن
الاشارة التي تدل على المرادف قول هقلبيسه اراد قومها الرحيل من بنى شهلان
وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل

فما كئنا دام الجمال عليكما * بهلان الا ان تشد الاباعر

ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا اتفاقية فعدلت الى
مرادف الجمال وهو الاباعر ومنه ايضا قول الشاعر
وتحت البراقع مقلوبها * تدب على ورد خدندي

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولا شك ان بينهما جناس القلب ومثله قول الآخر
يهجو مغبيا ثقيلًا قال غنيت ثقيلًا * قلت قد غنيت نفسك
والثقل نوع من ضروب الغنا ايضا ولا ين بانه

رايت في جلق غسرا لا * تحار في حسنه العيون

فقلت ما الاسم قال موسى * قلت به تحلق الذقون

ومثله قول الآخر

رايت في مصر ناغرا لا * نبحر عن نعته النفوس

فقلت ما الاسم قال سيف * قلت به تقطع الرؤس

واسيخ عبدالغنى من هذا النوع

يا حجرة سمح بوصل * وامن علينا بقرب

في ثفرك اسمك اضحى * مصحفا وبقلي

اراد مصحف حزة وهو حجرة وحجرة ومن الكنايات بالمرادف قول شرف الدين
الحلاوى وهو غاي هذا النوع

وبدت نظائر قرطه في ثغره * فتشابهما متخالفين فاشكلا
 فرايت تحت البدر ساقفة الطلا * ورايت تحت الدر مسكرة الطلا
 فاراد ابن يجانس بين ساقفة الطلا وسلافة الطلا فلم يساعده الوزن فعدل بقوته
 الى مسكرة الطلا وهي المرادفة للسلافة

وبيت الصفي الحلبي من النوع الاول وهو جناس الاضمار قوله
 وكل لحظ اتي باسم ابن ذي يزن * في فثكه بالمعنى او ابي هرم
 اراد باسم ابن ذي يزن اللفظ المرادف له وهو سيف فحصل الجناس المعنوي بين سيف
 اسم هذا الرجل وسيف الذي هو الحسام وكذلك اراد ابي هرم مرادفة سنان
 فحصل الجناس بين سنان هو ابو هرم وسنان الذي هو الريح

وبيت الميصولي من النوع الثاني وهو جناس الاشارة قوله
 وكافر نعم الاحسان في عدل * كظلمة الليل عن ذي المعنوي عمي
 ذكر اللفظ كافر ثم اشار لكافر الليل بمرادفه وهو الظلمة فكافر الاول بمعنى منكر
 وكافر الثاني بمعنى ساتر وبينهما جناس الاشارة

وبيت ابن حجة من الجناس الاضمار قوله

اباء ماذا اخا الخنساء كنت لهم * يا معنوي فهدوني ببحورهم
 ابو معاذ مرادفه جبل والخبر عن نفسه انه جبل فصار بينهما جناس في المعنى ومثله
 اخوا الخنساء فيكون في كل من بيت الصفي وبيت ابن حجة جناسان مضمران كما لا يخفى
 ودمه بيت الباعونية

اليحمدي وابو تمام كل شحج * عانا الغرام الى قلبي لاجلهم
 ارادت باليحمدي منشى العروض واسمه خليل وبابي تمام الشاعر المشهور واسمه
 حبيب فصارت في صدر البيت جناسان مضمران بين خليل وخليل وحبيب وحبيب
 وبيت الشيخ ابي الوفا من جناس الاضمار ايضاً

جعله المؤمن الطائى وذاشرفي * ما كان للمعنوي الطائى في الكرم
 قال الشيخ ابو الوفا في شرحه تحت هذا البيت والحاصل اسم ابي تمام حبيب وهو
 مؤمن والمراد بالطائى الثاني حاتم وهو كافر وقد اشهر بالجوود والمعنى جعله حبيباً
 فلم يكن كرمياً بمجرد الوصل وما ضره لوجاده فهذه عبارته بالحرف فيحتاج في فهمها
 الى كشف وبيت الشيخ عبدالغنى في الشرح من جناس الاضمار ايضاً وهو

اظرف الايات تركيبا * واطرفها معنى واسلوبا * بعديتي ابن عبدون وبيت
الصفي الخليل وهو قوله

شوقى اليكم ابو العباس حيث ابو * اسحق قلب المعنى وهو في ضم
فالجناح في هذا البيت في موضعين ايضا الاول في قوله ابو العباس ويلقب بالنامي
وهو من شعراء البيتيمه والنامي الزائد من نمي ينمو والثاني في قوله ابو اسحق وهو
الصابي الشاعر المشهور والصابي اسم فاعل من صبا يصبوا ذامال فيكون الجناح
بين نامي ونامي وصابي وصابي وذلك ظاهر وبيته الثاني

جسمي هو المعنوي الآن من كمد * وخاطري صار من هم ومن سقم
هذا البيت الثاني اقسام بالسبع الثاني اني لم اعرفه انه من القسم الاول ام من القسم
الثاني وبيت بديعيتي من القسم الاول وهو جناح الاضمار وفيه جناحان
ايضا وهما في قولي شيخ العروضين فان المراد به الخليل ابن احمد النحوي و خليل
من الخله وهي الصداقة والجناح الثاني في قولي ابن الوليد فان اسمه خالد وخالد
من الخلود وهو الدوام فحصل الجناح في المعنى بين خليل و خليل وبين خالد وخالد
ومعنى البيت اني اتخذتك خليلا لخالد التنفع وتدوم في صحبتي فلم تنفع ولم تدم والله اعلم
(الاستطراد)

* مستطرد العذولي قلت دع عذلي * ومل كيلى الى المحبوب والترم *
الاستطراد في اللغة مصدر استطرد الفارس من قرنه في الحرب وذلك ان ينفر من بين
يديه يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكسيدة
وفي الاصطلاح ان تكون في غرض من اغراض الشعر توهم انك مستمر عليه
ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام فيكون
المستطرد به آخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين التخلص فانه لا يرجع
فيه الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما تخلص اليه وقال ابن المعتز الاستطراد
هو الخروج من معنى الى معنى آخر كالتشبيه والشرط والاخبار وغير ذلك يتضمن
مدحا او هجوا وغاب وقوعه في الهجاء ومنه قوله تعالى الابعد المدين كما بعدت شمود
فذكر شمود استطراد وقيل ان اول شاهد ورد في هذا النوع وسار سير الامثال
السائرة قول السمويل

وانا لاقوم لا ترى القبل سبة * اذا مارا ته عامر وسلول

فخرج من الاقتحاز الى هجوعامر وسلول ثم عاد الى ما كان عليه بقوله
تقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فطول
ومثله قول عبده المطلب

لنا نفوس لئيل المجد عاشقة * فان تسلفت اسلناها على الاسل
لا يزل المجد الا في منازلنا * كالتوم ليس له مأوى سوى المقل
انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جمعت بين حشمة الاقتحار * وتغخيم
الجماسة * وبديع الاقتنان * وغريب الاستطراد * ورقة الانسجام
ولامرى العيس عوجا على الطلل المحيل لعلنا * نبي الديار كابي ابن حزام
ومنه قول البهض وهو غاية

وليل كوجه البرق صدى ظلمة * ويرد اعانيسه وطسول قروته
قطعت دبابيه بنوم مشرد * كعقل سليمان ابن فهدود بينه
يدى اولق فيه اعوجاج كانه * ابو جابر في خبطه وجفونه
الى ان بداضوا الصباح كانه * سناوجه قرواش وضوء جبينه
فانظر الى قوة الاستطراد من وصف حاله مع الليل الى هجاء الثلاثة ومدح قرواش
ومنه قول السرى الزفا

لنا روضة بالدر صيغ لزهرا * فلائذ من حلى النداء وشنوف
يمر بنا فيها اذا ما تبسمت * نسيم كعقل الخالدى ضعيف
وبيت الصفي الحلبي

كان انا ليلي في تطاوله * تسويف كاذب امالى بقربهم
قال الشيخ عبد الغنى وقد تقدم ان الاستطراد ان يوهم انه مستمر في المعنى الاول
ثم يخرج منه وهذا بسبب تقدم اداة التشبيه زال منه ذلك الابهام فلا استطراد
فيه وانظر الى الامثلة المتقدمة فان اداة التشبيه ملصقة بالمستطرد اليه

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

يستطرد الشوق خيل الدمع سابقة * فيفضل السحب فضل العرب للجم
فقد استطرد من ذكر الدمع وفضله السحب الى فضل العرب على الجم
وبيت ابن حجة

واستطرد واخيل صبرى عنهم فكبت * وقصرت كليا لنا بوصولهم

وبيت الباعونية

وخولوني ملكا فيه فزت بهم * فوز العفة يواني فيض فضلهم
فانها استطردت الى ذكر العفة ثم رجعت الى ما كانت فيه اولا على شرط الاستطرد

وبيت الشيخ ابي الوفا

واستطردوا الفكر فيما لا حصله * كما روم خليا صادق الذم
فاستطرد الشيخ من استطرد الفكر في الذي لا يحصله الى عسدم حصول خليل
صادق الذم قلت كان الشيخ جعله من القسم الثاني فانظر فيه هل فيه الاستطرد
على ذلك الشرط . وبيت الشيخ عبد الغنى في الشرح
تلا لا الكون اشراقا بمولده * وزاد نورا كصدر المسلم الفهم

وبيته الثاني

بستطرد الصافات الجرد يوم وفا * فيسبق الغرم سبق السيف للقمم
فاستطرد الشيخ في الاول من تلا لا الكون الى صدر المسلم بمناسبة النور وفي البيت
الثاني من سبق الخيل الصافات الى سبق السيوف قم الاعد او هو جمع فقه وهو اعلى
الراس كما في القاموس فيكون الاستطرد فيهما من القسم الثاني وبيت بديعتي
استطردت فيه من نهي العاذل عن العذل الى الميل الى الاحباب كيلى ثم رجعت الى
اول الكلام بقولي والترم الى العاذل على عادة الاستطرد المتفق عليه كما سبق تعريفه
والله اعلم
(الاستعارة)

✽ بالغي قدبعته رشدي فاربحت * تجارتي فاستعرت الصبر من حلمي ✽
الاستعارة عندهم افضل المجاز وهي اخص منه اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة
دون المجاز وموقعها في الاذواق السليمة ابلغ وليس في انواع البدع اعجب منها
اذا وقعت في موقعها وللناس فيها اختلاف كثير واما اصحاب المعاني والبيان
فانهم اطلقوا فيها اعنسة اقلامهم وجالوا بها في ميادين البحوث وحد الرمانى
الاستعارة فقال هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللفظة على سبيل
التمثيل انتهى وليس الغرض هاهنا الا الاستعارة الى ما وقع فيها من المحاسن نظما
ونثرا بعد تقريبها الى الاذهان بمحذوزول بها الاستعارة ولا بد ان تكون الاستعارة ابلغ
من الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة لو قامت مقامها لكانت اولى بها
ولا يخفى على الاذواق ان قوله عز وجل واشتعل الرأس شيبا ابلغ من كثر شيب الراس

وهو حقيقة ولا بد للاستعارة من مستعار منه * ومستعار * ومستعار له * فالنار مستعار منها والاشتعال مستعار والشيب مستعار له ومنهم من قال الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه وقال ابن المعتز هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء فاستعار الفحمة للعشاء لتصد حسن البيان وقال بعضهم هي نقل اسم الراجح الى المرجوح لطلب المبالغة في التشبيه وحسن البيان فانك اذا قلت زيد الاسد فقد نقلت اسم الاسد الى زيد لكن الاسد راجح في الجرأة وزيد مرجوح وانك قد بالغت في تشبيهه زيد بالاسد واحسن البيان ولا تحسن الاستعارة الا حيث كان التشبيه متورا وكلا زاد التشبيه خفاء زادت الاستعارة حسنا وما احسن قول ذي الرمة

اقامت بها حتى ذوى العود في الثرى * ولف الثريا في ملائته الفجر
 فاستعار للفجر ملاءة واخرج لفظه مخرج التشبيه وكان ابو عمرو ابن العلاء يرى ان لاحد مثل هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب من الاذهان دون ما بعد واعظهما في هذا الباب قوله تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلا قليلا بينه وبين اخراج النفس مشابهة شديدة القرب وبعدها تبعد منها كقول ابى نواس مع يقظته
 يح صوت المال مما * منك يشكو ويصبح
 فأي شيء ابعد استعارة من صوت المال وكيف يصبح ويصبح من الشكوى ومثله قول بشار

وجدت رقاب الوصل اسياف هجرنا * وقدت لرجل البين نعلين من خدى
 فانظر ما هجر رجلا البين واقبح استعارتها وكذلك رقاب الوصل ومثله قول ابن المعتز وهو انتقد التمداد كل يوم يقول ذب السحاب واين هذا البعد من قرب استعارة ابن نباته في قوله

حتى اذا بهر الاباطح والربا * نظرت اليه باعين النوار
 فما حلى قطر هذا النبات في الاذواق * وما اقربها واليقها من المذاق * وما اللطف
 واظرفها هنا قول القائل

مجرة جدول وسما آس * وانجم زرجس وشموس ورد

ورعد مثالث وسحاب كاس * و برق مدامة وضباب ند
ومن الغايات في هذا الباب قول ابن تميم
وليسه بت اسقى في غياهاها * راحاتسل شبابي من يدالمهم
مازلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم
والذي اتفق عليه علماء البديع ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب
وليس فوق رتبها في البديع رتبة واعلاها قوله تعالى (او لك الذين اشتروا
الضلالة بالمهدى فاربحت تجارتهم) فان الاستعارة الاولى هي لفظ الشراء رشحت
الثانية وهي لفظة الربح والتجارة ومن الاستعارات المرشحة قول علي رضي الله
عنه الدنيا من امسى فيها على جناح امن اصبح منها على قوادم خوف فان لفظة
الجناح في الاولى رشحت لفظة القوادم في الثانية مع زيادة المطابقة بين الامن
واخوف والصبح والمساء وناهيك بالبلاغة الهاشمية

وما احلى قول ابن قلاقس

وفي طى ابراد النسيم خبيلة * باعطافها نور المنا يتقمح
تضاحك في مسرى المعاطف عارضا * مدامعه في وجنة الروض يسفح
وتورى به كف الصبا زندبارق * شرارته في فحمة الليل تقدح

وما ابدع قول ابن خفاجه في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا * باضعف من طرف المريب واقت
وصفرة مسواك الاصيل تروقني * على لعس من سقط الشمس اسمر

ومن الاستعارة المرشحة قول مجد الدين الاربلي

اصغى الى قول العذول بجمليتي * مستفهما عنكم بغير ملال

لتلقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

ومثله لابن تميم كيف السبيل بان اقبل خدمن * اهوى وقد نامت عيون الحرس

واصابع الثور تومي نحونا * حسدا وتغمرها عيون النرجس

وما احلى قول محي الدين ابن قرناص

قد اتينا الرياض حين تجلت * وتجلت من النداء بجمان

ورائنا خسواتم الزهرلما * سقطت من اناهل الاغصان

وقال ابن لؤلؤ الذهبي هم باصاح الى روضة * يجاوبها العاني صداهمه

نسيها يعترف ذيله * وزهرها يضحك في كه

وما احلى قول ابن سنا الملك

التي حباثل صيد من ذوائبه * فصاد قلبي باشرارك من الشعر

واحلى منه قوله خص عليه معصم قبلته * فكان تقييلى له تهنيق

ومن احسن ما رايت مما اورده الشيخ ابو الوفا العريضي لنفسه في الاستعارة قوله

ارتنى عروس الارض عقدا من الزهر * تحاكي السماقي الحسن بالانجم الزهر

تبسم وجهه الارض واقتترغره * فابكي عزيز السحب من اعين تجرى

لبسن جلايب السواد تفضطا * على الروض لساتاه في حلال خضر

فسمحت وما شححت وجادت لناظر * فذرى لاكي الزهر من حيث لا تدري

تفتح احداق الافاح مشاهدا * وزجها قد ذبل العين من فكر

ومنها ايضا وان زرتها تلقاك والثغر باسم * وتخلع اثواب السرور على السر

تسرح انظارا وتشرح ناظرا * وتستر مشورا وتنظم بالزهر

ومذرقص الشحرور غنت بلايل * فجادت عليهما من دنانيرها الصفر

ومثله للشيخ عبد الغني

ونرجس قد تبدا * بزهره على قضب غضة * برنوب احداق تير * لناوا جفان فضه

من دون وردة خد * محجرة مبيضه * كأنها خد حب * قد عضه الصب عضه

وله ايضا

لله حسن حديقة * يومي لها يوم قصير * قد غردت اطيارها * في غصن بانها النصير

بنابها منجر دين * موسدين بلا تكبير * ما راع الارجس * فيها ومشور كثير

هذالك يغمر بالعيون * وذا باصبه بشير

وقلت اناني جواب ايسات مدحتي بها الاديب الارب صاحبنا مصطفى جلبي اليربي

يا من كساني مدحه * من حلة التجميل بردا * بدمع القفاط حكمت

من وجنة المحبوب وردا * وغدت معانيها الزوا * هي في محور الغيد عضدا

وقلت ايضا من قصيدة في وصف روض

وقامت غصون الروض فيدروا قصا * باكام انوار موشحة الطل

وهادت عيون النور ترمق حولنا * ونور مجي الصبح يسلم كالفضل

نماطي سلافات الاحاديث يذنا * باكوس الفاظ تدار مع الخل

وبيت الصفي الحلبي في بديعته.

ان لم احث مضابا العزم مثقلة * من القوافي نؤم المجد عن ام
قال الشيخ عبد الغني لم يفهم لهذا البيت معنى لتعلقه بما قبله وذلك معيب كما تقدم
قلت معنى هذا البيت ظاهر لانه وقع جوابا لبيت القسم في قوله لالقبني المعالي بان
نجدتها * يوم الفخار ولا برالتقى قسمي * ودعوى توقف كل بيت فرد من البديعيات
على ما قبله او على ما بعده معيب فيه - خلاف لانه تقدم في براعة المطلع ان هذا الامر
مخصوص ببيت المطلع دون غيره وذهب قوم الى انه في كل بيت منها والحلي امام هذه
الصنعة لعله اختار القول الاول ولم يجره في النكل وكيف يعاب عليه في مثل ذلك وله
من المحاسن ما لا يعد ولا يحصى منها قوله

حرمت الرضي ان كنت خستك في الهوى * وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا
انظر ما احسن ما اتى به سمين مع جوابهما في بيت واحد مع الرقة والانسجام وحسن
السبك وعدم التصف وبيت الموصلى

دع المعاصي فشبب الرأس مشعل * بالاستعارة من ارواحها العقم
الاستعارة في هذا البيت في موضعين في اشتعال الراس والاخرى في ارواحها
العقم والارواح جمع ربح وبيت ابن حبه

وكان غرس التمني يا عاف ذوى * بالاستعارة من نيران هجرهم
وبيت الباعونه

كيف السلو نار الحب موقدة * وسط الحشى وعيون الدمع كالديم
الاستعارة في بيتها في نار الحب وذكر الايقاد ترشيح

وبيت الشيخ ابي الوفا العرضي

اجناد صبري مع الهجران ثابتة * للاستعارة كي احظلي بوصلمهم
الاستعارة هنا في لفظ الصبر مكثبه شبه الصبر بامر بحارب واثبات الاجناد تخييل
وذكر ثابتة ترشيح وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح

ركبت خيل الشقا في حبيكم وبها * شهدت حرب الهوى قامت على قدم
قال في الشرح وقسوى ركبت خيل الشقا استعارة تحقيقية لاني استعرت الخيل
لعيون العشاق التي توصلمهم الى الشقاى غاية المهانه في الحب والعيون محقة
حسا ومثاله شهدت حرب الهوى فاني استعرت الحرب لمشايق الهوى ولواجمه

المنجحه وذلك امر عتلى وقولى قامت على قدم استعارة بالكناية لاني شبهت الحرب
بالانسان استعارة بالكناية واثبت لهما التقدم الذى لا يمكن القيام الابه استعارة تخيلية
وذكرت القيام ترشيحا انتهى وبته الثانى

ان استعارة قلبى فى الهوى حرق * ثوب السلو فعشقى ثابت القدم

شبه استعارة القلب فى الهوى بالنار وحذف المشبه به وذكر شيئا من لوازمها
وهو الاحراق فهى استعارة مكنية تخيلية وذكر ثوب السلو استعارة ترشيحية
وقوله فعشقى الى آخره مجاز مرسل او استعارة مكنية تخيلية والله اعلم
(الالتفات)

* مدجاني ينننى قلت ملتفتا * ارفق بصبك انى ذبت من المى *

الالتفات فى اللغة امر ظاهر وفى الاصطلاح هو انصراف المتكلم عن الاخبار
الى الخطاب ومثاله فى القران العزيز بعد قوله تعالى الحمد لله رب العالمين اياك نعبد
واياك نستعين ومثال ذلك فى النظم قول جرير

مى كان الخيام بندى طلوح * سقيت الغيث ايتها الخيام

وانصراف المتكلم من الخطاب الى الغيبة وهو عكس الاول كقوله تعالى (حتى
اذا كنتم فى الفلك وجرين هم يرمح طيبة) والاصل بكم وكقول عنزة
ولقد نزلت فلا تظنى غيره * مسنى همزلة المحب المكرم
ثم قال يخبر عن هذه المخاطبة

كيف المزار وقد تربع اهلها * بعنيزتين واهلها باناعيلم

وانصراف المتكلم عن الاخبار الى التكلم كقوله تعالى (الله الذى يرسل الرياح فتثير
سحابا بافسقته الى بلد ميت) وانصرافه من التكلم الى الاخبار كقوله تعالى (ان نشأ
نذهبكم ونات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) الاصل علينا على قراءة النون
فى الكلمات الثلاث وانصرافه من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى (وما لى لا عبد
الذى فطرنى واليه ترجعون) والاصل ارجع وانصرافه من التكلم الى الغيبة كقوله
تعالى (انا اعطيتك الكوثر فصل ربك) والاصل لنا فهذه ستة اقسام ياه ثلثها من القران
العزيز واما من انظم فكثير يستاقى باثنتها مما يبرى الغليل * واشقى الغليل * من المعانى
الدقيقة * ضمن الاشعار الرقيقة * وهذا المذهب الذى ذكرناه هو المذهب المشهور *
وعليه الجمهور * وعلى عنوانه نسج اصحاب البدعيات خلافا للسكاكى فان الالتفات

عنده التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث التكلم والخطاب والغيبة وهو غير
ما يقتضيه الظاهر فكل اللغات عند الجمهور اللغات عند السكاكي بدون العكس وقد
اجتمع ما صدق المذهبين في قول امرئ القيس في ابياته الثلاث وهو
تطاول ايسلك بالامد * ونام الحلى ولم ترقد * وبات وبات له ليلة
كليلة ذى العار الارمد * وذلك من نأجاني * وخبرته عز بنى الاسود
فخطب في البيت الاول بقوله ايلك والاصل ليلى لانه في صدد الاخبار عن نفسه
فالتفت وقال ليلى وهذا اللغات عند السكاكي دون الجمهور لانهم يشترطون الانتقال
مثلا في مثل هذا المقام من ضمير التكلم الى ضمير الخطاب ولم يوجد ذلك في سياق الكلام
ثما انتقل الى البيت الثاني بطريق الغيبة فقال وبات وقياس بت ثم انتقل الى البيت
الثالث بطريق التكلم قوله من نأجاني والاصل جاء فيكون في هذه الايات الثلاث
على مذهب السكاكي ثلاث اللغات وعلى مذهب الجمهور اللغاتان (فائده) قال
السيوطي في العقود ثم نهت من زيادتي على ان الالتفات لا يكون في جملة بل
في جملتين صرح به الرنخسرى في انكشاف وابن السبكي في شرح التلخيص قال والا
يلزم عليه ان يكون في قولك انت صديقي اللغات انتهى ثم التفت في الالتفات ان الكلام
اذا نقل من اسلوب الى آخر كانا حسن واسمى للقلب والذللسمع واكثر اصفاء لما فيه
من الثقل لما جبلت عليه النفوس من الضجر وربما اختص كل موقع منه بلطائف
ونكت فانك اذا تصفحت القرآن الجليل وما فيه من حسن اللغات رايت عبارات
لطيفة * ومعاني منيفة * ومقامات شريفة * يعجز عنها طوق البشر * وما ينزله
الابقدر * واني من الطف ما رايت ان الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى قال في طراز
المجالس ان اللغات جاء في القرآن العظيم مسمى به النوع في قوله تعالى واسر باهلك
يقطع من الميل ولا يلائم منكم احد والاصل ولا تلتفتوا لان الخطاب به هو واهله
والحاصل ان بلاغات القرآن لا تخصي ومجاها به لا تحدد ولا تستقصى وما احلى هنا
قول علي ابن بسام ملتفان الغيبة الى الخطاب

يا من تسرير بالاحه وارندي * فعليه تهتك العيون اذا بدا
فيري هلا لا زاهرا ويرى قضيبا ناضرا ويرى كتيبا املسدا
فانهمضت ترجرجا واذا سفر * ت تبلجسا واذا مشيت تاودا

ومن اللغات من الغيبة الى التكلم قول ابن المعتز

يا وحشة ادار المتى ربها * اصبح في اثواب مر بوب
قد طلع العيد على اهلها * يوم ما بلا حسن ولا طيب
مالي ولدهروا عداته * لقد رمانى بالاعاجيب

ومن هذا النوع قول الشاب الخريف

كيف يلحى على هواك الكئيب * لك حسن وللا نام قلوب
عجبي من قويم قامتك السيفاء قاس وقيل عنه رطاب
ومنه من التكلم الى الخطاب قول ابن صاحب تكريت

انا فتى ان ترك الحبيب ذنب * آثم في مذهبي من لا يجب
فاعشق الحسن بديعا فالذي * لم يذقه ماله عقل وب
وقال ابن تميم وتلطف

روحي الفداء لمن ادار بلحظه * صهباء في عتلي له تأثير
فاجب له اني يصول بحفنه * مشمولة وانا منها مكسور

ومن التكلم الى الغيبة قول الاعزازي

زارني والصبح قد انان * يولج في مقتل الظلام سنانه
فتلقيته بضم ولثم * سكتنا من تشوق خفتانه
فوحق المهوى وحيه ما * حلت يدي بنده ولا هيانه
وعجيب لعاشق غلب الوجد عليه فنازعه الامانه

ومن هذا النوع قول الشيخ عبد الغني

رحمة قد حلت عقدا صطباري * وفوادى عليك شد وثاقه
لمتى انت هكذا يامنى القلب فاما عداوة او صداقه
مغرم فيك ماسلا وصريع * بك من يلق من هو الكافاقه

ومن الخطاب الى الغيبة قول الخفاجي المتقدم

كم مع عين فيك قد اجريت * وقلب صب فيك قد طارا
كفى بسمهم قوسه حاجبا * رمزا وسموا النبل اشقارا
فان رنا يجر حنى طرفه * لحظته اجر حسه ثارا

فأئده وهل يشترط في الالصفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا ذكر
صدر الافاضل في ضرام السقط ان ذلك شرط كتوله تعالى اياك نعبد فان ما قبل

هذا الكلام وان لم يخاطب به الله تعالى من حيث الظاهر فهو بمنزلة المخاطب به لان ذلك يجزى من العبد مع الله تعالى لامع غيره بخلاف قول الشاعر

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالبحاح
اغثنى يافداك ابي وامى * بسبب منك انك ذوارتياح

فانه ليس من الالتفات في شئ لان المخاطب بالبيت الاول بنته وبالبيت الثاني هو الخليفة وهذا اخص من تفسير الجمهور كما عرفت مما سبق وبيت الصفي الحلبي قوله وعانل رام بالتعنيف يرشدني * عدمت رشلك هل اسمعت ذاصم

وبيت الموصلي وما انتفت لساع حج في شغفي * مانت للركن من وجدى بملتزم
وما احسن ما انتفت من الغيبة الى الخطاب وما احلى توجيهاته في ذكره الحج والساعي
والركن والملتزم فانه في مرعات انه نظير ليس له نظير وكان هذا البيت احق بمدح
ابن حبه من يده فانه اظن في مدحه غاية الاطناب وهو قوله

وما ارونى التفاتا عند نفرتهم * وانت يا بدر ادري بالتفاتهم

قال الشيخ عبد الغنى وقد خالف ابن حبه في هذا البيت ما تقدم عن صدر الافاضل
فانه انتقل من الاخبار عن احبته الى مخاطبة من ليس منهم بقوله وانت يا طيبي الخ
ولا يقال ان المراد بالطيبي هو المخبر عنه ولا بصيغة الجمع تعظيما لانه اعاد صيغة الجمع معه
في آخر بيت كما ترى وبيت الباعونية

علوا بقلبي فيا قلبي تمن بهم * واخرج ولا تلتفت عنهم لغيرهم
وبيت الشيخ ابي الوفا

ماضهم بعدما جاوا اذا عدلوا * بالالتفات فاتم منزل الكرم
وبيت الشيخ عبد الغنى في الشرح

على الهوى قد لحاني لأتم سفها * اقصر عدمتك انى عنك فى صم
وبيته الثانى

حيث التفانى ارى طيفا يواجمنى * كم اذا اعانك انى منك فى المم
الالتفات فى هذه الايات ظاهر وبيت بديعتى فيه التفات من الغيبة الى الخطاب
بقولى ارفق ومن التكلم وهو ضمير جاني الى الغيبة وهو لفظ صب لان الاسم
الظاهر حكمه حكم الغائب كما لا يخفى والقياس ارفق بى ومنه الى التكلم وهو قولى
انى ذبت والقياس انه ذاب فيكون فيه ثلاث التفاتات ووقوع مثل ذاك فى بيت

واحد مع ضيق المقام نادر جدا كما لا يخفى على حذاق الادب والله اعلم
(الاستخدام)

﴿ لاح الحيا بما يحياه ومن يده * سحت هو اطله فاستخدمت نسمي ﴾

الاستخدام استقمان من الخدمة وفي الاصطلاح قصدا تلتفت عبارات في ذلك
على طريقتين الاولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه وعليها مشى اكثر
الناس وهي ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ
احد المعنيين ثم تعيد عليه ضميرا تريد به المعنى الآخر او تعيد عليه ضميرين تريد
بأحدهما احد المعنيين وبالأخر المعنى الآخر الاول كقول الشاعر

اذا نزل السماء بارض قوم * رعينا وان كانوا غضا

فلفظ السماء يراد بها المطر اولا بدليل نزل ويراد به النبات ثانيا بدليل رعينا
واما الثاني وهو ما اعيد عليه ضميران كقول البحرى

وسق الغضا وانساكنيه وان همو * شبهه بين جوانحي وضلوعي

فالضمير في الساكنيه راجع الى الغضا بمعنى اطلاقه على الكان وفي شبهه راجع الى
الغضا بمعنى اطلاقه على الشجر والثانية وهي طريقة ابن مالك وهي ان الاستخدام
عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا متوسطة بين
قرينين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معني تلك اللفظة المشتركة واعظم
الشواهد على هذه الطريقة قوله تعالى اكل اجل كتاب يحو الله ما يشاء و ثبت فان
لفظة كتاب يحتمل ان يراد به الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسعت بين
لفظي اجل ويحوي فاستخدمت احد مفهوميهما وهو الامل بقرينة ذكر الاجل
واستخدمت مفهوميهما الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يحوي منه قوله في القصيدة

البرهانية حويت ريفانيا تيا حلا فقدا * ينظم الدرر عقدا في ثباتك

فان لفظه نباتيا يحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ان نباته الشاعر وقد توسعت
بين الريق وحلاوته وبين النظم والدرر والعقود فاستخدمت احد مفهوميهما وهو
السكر النباتي بذكر الريق والحلاوة واستخدمت المفهوم الاخر وهو الشاعر
النباتي بذكر النظم والدرر والعقود وعلى كل تقدير فان ريفان راجعان الى مقصود
واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وبغير ضمير (فأئسده) قال الشهاب الخفاجي
في طراز المجالس اعلم ان الاستخدام عرفه اهل المعاني بان يذكر لفظ بمعنى ويعاد

عليه ضمير او اكثر باعتبار معنى آخر سواء كانا حقيقين او لا فينقسم بهذا الاعتبار الى اقسام كثيرة وسياتي بالتمييز من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالحى الشامى (اخت الغزالة اشراقا وملتغا) ومنها ان يكون بالاستثنا بالا كقوله ابدا حديثي ايس بالمتسوخ الاقى الدفاتر ومنها ان يكون باسم الاشارة كقوله

اخت الغزالة فى جيد بغير - لى * وتلك قد طلعت من نور طلعتها

ومنها ان يكون باسم ظاهر اقيم مقام الضمير كقول الشاعر واذا رمت ان تصالح بسار ابن برد فاطرح عليه اباهومنها ان يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله تعالى (لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل) فعطف جنبا على الصلاة باعتبار محلها كما اشار اليه بعض المفسرين وهو اغربها انتهى (فائده) اخرى قال ابن حبه وقد رايت فى شرح بدوية الصفي الحلى انه اورد على بيت البحترى نقدا حسنا فقال شرط علماء البديع ان يكون اشتراك لفظ الاستخدام اشتراكا اصليا وان اشتراك لفظه الفصا ليس باصلى لان احدا المعنيين منتول من الاخر والغضا فى الحقيقة هو الشجر وسموه وادى الغضا لكثرة نبتة فيه وسمى جمر الغضا لقوة ناره فكل منهما منتول من اصل واحد انتهى ومن امثلة الاستخدام قول ابى الملا المعرى يرثى انقيه الحنفى وهو ابو حنزة

قصد الدرهم من ابى حنزة الاوا * ب مولى حجا وخذن اقتصاد

وقتها افكاره شدن لانها * ن ما لم يشده سمر زياد

فالتعمان هنا يحتمل ابا حنيفة لانه اسمه ويحتمل التعمان ابن المنذر ومدوح زياد الشاعر الذى هو السابقة فهذا البيت ان رجعت فيه ضمير يشده الى ما لم فلا يكون فيه استخدام على قول صاحب الايضاح الا يتكلف وهو ان يجعل فى الكلام حذفا وايصالا وتقدير البيت ما لم يشده له وان لم تقدر ذلك الحذف والايصال احتمل ان يكون البيت استخداما على طريقة ابن مالك لان فيها استخدام ابا حنيفة وشعر زياد يستخدم ابن المنذر فتامله فانه دقيق جدا واما استخدام الشيخ جمال الدين ابن نباته فانه غاية لا تدرك وطريقة تكاد من صعوبتها الاتساق قوله

اذالم تفض عيني المعيق فلارات * منازلها بانغرب تبهى وتبهر

وان لم توصل غادة السفح مقلتي * فلا هاء عايش بمغناه اخضر

وما احسن قول البعض

ياحسن ساقينا الذي خده * به شقيق ماله من شقيق
جلا قواما وسقى ريقه * فهمت من اعطاف غصن ووريق

وللشيخ عبدالغني

رمانا بفرط السقم من ستم خصره * واحرقنا وجدا بنجر خدوده
عيون رنت منه الينا وطال ما * جرت شفقا منا يالي صدوده

قال قمتا استخدمت لفظة عيون بمعنى النواظر بقرينة رنت وبمعنى يتابع الماء بقرينة جرت
قلت ولا يخفى على الاديب * الفايز من كنوزه باو فر نصيب * ان جعل العيون هنا بمعنى
يتابع الماء غير مناسب لان الجريان المدكور في ليالي صدود الحبيب شغفا لا يكون
الامن العين اباصرة وهو البكا بسبب صدوده فيتحد معنى الضمير مع مر جعه فلا
يكون في البيت استخدام وقوله في البيت شغفا ضايقا كد ارادة ذلك ولولم يصرح
الشيخ عبدالغني في شرحه بان الاستخدام في جرت الراديه يتابع الماء لكان للاستخدام
وجه في الجملة بناء على ان عين العاشق غير عين المعشوق بجماع الاضافة
ومن ذلك قول ابن الرومي

ومن العجائب ان عضوا واحدا * هو منك سهم وهو مني مقتل

فيكون على ارتكاب المجاز كما يفهم من قول الخفاجي في الطراز وهو سوا كانا اى
المعنيان حقيقيين ولا تكن قد علمت مما نقناه عن ابن حجة نقلا عن الحلبي في شرحه انه
لا بد ان يكون اشتركا لفظة الاستخدام اشتركا اصليا وهذا ليس باصلي فتدبر
وهذا الذي اثبتته من الايات الرقاق * شموس الاستخدام مشرقة في سماها
بالاتفاق * والى لم اثبتته وتركته سدى * بانواره في ظلام طرقه لا يهتدى
وعجبت ممن اثبتهم في سفره * كيف لم ينبيه الى تمييز الباب عن قشره * لكن
الافهام تتفاوت بتفاوت الاوقات * وانعنايات صدف وهبات
وبيت الصفي الحلبي في المدح

من كل ابلج وارى الزند يوم وغنى * مشمر عنه يوم الحرب مصظم
وهو من التسم الاول الذي عليه المعول

ودبثله بيت الشيخ عز الدين الموصلى

والعين قرت بهم لما بها سمحوا واستخدموها من الاعداء فلم تم
قال الشيخ عبدالغني فالمراد بالعين اولا الباصرة وقوله بها سمحوا المراد بها الذهب

وقوله واستخدموها المراد بها جثة الانسان والمراد بقوله لم تم اي لم تسكن حركتها
 في محاربة الاعداء وحينئذ فلام واخذة في هذا البيت الا عند من لا يفهم انتهى
 قلت والذى ذكره الشيخ من توجيه البيت غاية ما يقال * وليس لتفسيره بغير ذلك
 مجال * لكن بقي على البيت نقد صحيح وهو ان القائل والعين قرت بهم والعاشق وكيف
 يليق به ان تفر عينه اذا سمع المعشوق بالذهب وليس ذلك الا وظيفة اعسانق
 واللايق في هذا المقام جعل العين بمعنى الباصرة كما قال الشيخ والباقى بها سببه
 والمعايد الى العين بمعنى الذهب اي بسبب وصول الذهب اليهم سموها بالوصل
 لا بالذهب ويكون المراد بضميروا استخدموها ايضا عين الباصرة ولا مانع من ذلك
 لان الاستخدام تم وكلا بارجاع الضمير الاول فيكون قوله واستخدموها كهيلا
 للبيت ولا يحتاج الى صرف لم تتم عن معناه الاصلى واستخدمها مع الاعداء
 سهرها وبيت ابن حجة

واستخدموا العين منى وهى جارية * وكم سمحت بها ايام عسرهم
 فالمراد بالعين اولا الذات والجنه وبارجاع الضمير اليها الباصرة وبالثالث الذهب
 وهو في غاية الحسن وسالم من التمدد وما الخف لفظ لجارية بعد قوله واستخدموا
 وما هى الامن محاسن التورية وبيت الباعونية

واستوطنوا السر منى فهو مثلهم * ولا افوه به يوما لغيرهم
 المراد بالسرا ولا القلب وارجعت اليه الضمير باعتبار الكلام المستور
 وبيت الشيخ ابى الوفا

واستخدموا العين في انفاقها وجرت * دمعا ومنهم غدت من سافكات دمي
 قال في شرح هذا البيت فان العين التى هى اسم ظاهري راد بها الذهب او الفضة
 بدليل قولى في انفاقها والضمير فى جرت التابعة والضمير فى غدت العين الباصرة انتهى
 وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

ما للقيم صبر بعد فرقكم * وطعمه لم يزل من بعدكم بضمي
 فلا استخدام فيه ظاهر وبيته الثانى

بان اصطلحوا به وقد يشبهه ساكنه * تيهها فيستخدم الاقمار فى الظلم
 اللفظة المشتركة بان وارجح ايه الضمير بقوله يثنيه فيكون بمعنى الغصن المشهور
 وهو لطيف جدا وبيت بديعتى اللفظ المشتركة فيه الحيا وهو بالمد
 وقد يقصر كما فى السماء وس وهو ما دعوى الانسان والضمير فى

هو اطله راجع الى الحياة بمعنى المطر ونسبى اى روحى قال فى القاموس النسب محرركة
نفس الروح كالنحلة محرركة اتمى والله اعلم (الاقتنان)

✽ ان ماس بالقدازرى بالقصون وان ✽ من الرماح افتنانا هناد كل كى ✽
الاقتنان هو ان يفتن الشاعر فياتي بفنن متضادين من فنون الشعر فى بيت واحد
او اكثر مثل النسيب والحماسة والمدح والهجاء والمنا والعرزا ومن هذا النوع قوله
تعالى (ثم نهي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) ومما جمع فيه بين التعزية
والفخر قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)
ومن انشاء العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنية وتعزية لمن رزقه الله
تعالى واداذ كرا فى يوم ماتت فيه بنته قوله ولا عتب على الدهر فيما اقترق ✽ فقد احسن
الحنف ✽ واعتذر بما وهب ✽ عما سلب ✽ فعنى الله عما سلف ✽ ومما جمع فيه من النظم
بين التهنية والتعزية قول بعض الشعرا كيزيد بن معاوية حين دفن اياه وبخاس التعزية
اصبر يزيد فقد فارقت ذائفة ✽ واشكر عجاى الذى بالملك اصفاك
لارزه اصبح فى الاسلام تعلمه ✽ كما رزنت ولا عتبي كعتباك
ومن احسن الاقتنان قول ابى نواس لابى العباس الغضل بن الربيع يعزبه بالرشيد
ويهنئه بالامين

تعزى بالعباس عن خير مالك ✽ باكر حتى كان او هو وكان
حوادث ايام تدور صروفها ✽ لمن مساومرة ومحاسن
وفى الحى باليت الذى غيب الثرى ✽ فلانت مفبون ولا الموت غابن
واحسن من ذلك واحلى وابلق قول ابن نباته فى تعزية الملك المؤيد صاحب جواد
يهنئه ولده الافضل باسلطنة بعد اياه وهى قصيدة كتبها فى الاقتنان وانورد منها
البعض وهى

هنا يحى ذاك العزا التندما ✽ فما عس المعزون حتى تبسما
ثغور اباسام فى ثغور مدامع ✽ شيهان لا يماز ذوالسبق منهما
سقى الفيث عناترية الملك الذى ✽ تدانت به الدنيا وعزبه الحمى
مليكان هذا قد هوى لضريحه ✽ برغى وهذا للاسرة قدما
ودوحه اصل اسادوى تكافأت ✽ فقصن ذوى منها واخر قدنما
قدننا لاعتاق البرية مالسكا ✽ وشمنا لانواع الجليل متمما

كان ديار الملك غاب اذا انقضى * به ضيغ انشاله الدهر ضيغها
 ولعمري هذه السبعة المختاره * تقاوم في فلك الادب السبعة السياره * وما
 احلى القطر النباتي اذا تكرر * وما اللطفه في الاذواق حين يحرر * ومن اتخف
 الاذهان * وجرى في مضمار البيان * وغدا الارى جاني * ناصح الدين
 الارجاني * فانه جمع بين النسيب والحماسه * فله دره من ساق ما ارق خمره وما اصفي
 كاسه ترك الاحبة ساعة الاعداء * فعد التاء منهم بالتاء
 كم طعنة نجلاء تعرض بالحمى * من دون نظرة مقلة نجلاء
 فحدثا سراخول قباها * سمر الراح يمان للاصفاء
 من كل باكية دما من دونها * يوم الطعان بمقله زرقاء
 يادمية من دون رفع سحوفها * خوض الفتى بالخيال بجر دماء
 لو ساعد الاحباب قلت تجلدا * اهون على بملسقى الاعداء
 ومثله قول ابى الطيب وكل من النصفين كاعل في معناه
 عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونا حرب توقد
 ومنه للبابي يدح احد افندي البترونى يهنيه بنصب الرها ويعز به بموت زوجته
 هو الدهر ياتي صرفه بالعجائب * يشوب بمر السلب حلو المواهب
 بلونه طور اساليب اثارها * يمر وطورا واهبا اثر سالب
 فذلك حياة المجد من قد فقدتها * وشكر افقد كانت ختام المصائب
 وبيت الصفي الحلي

ما كنت قبل ظبا الاحاظ قطارى * سيفا اراق دمى الاعلى قدمى
 اقول في هذا البيت كما قال ابن جبه وهو كان المطلوب من الصفي في هذا النوع غير
 هذا النظم مع عدم تكلفه لتسمية النوع وبيت الموصلى
 كان افئنانى بنغراق مبسمه * صارا فئنانى بنغرفيه سفك دمى
 وبيت ابن جبه

تغزلى وافئنانى في شمائلهم * اضحى رثا لاصطبارى بعد بعدهم
 قال الشيخ عبدالغنى ومراده الجمع بين الغزل والتعزية وايس في بيته واحد منهما
 بل فيه الاخبار عنهما لاحتميقتهما كما لا يخفى على المتامل انتهى ثم قال وما اوضح
 بيت عائشه الباعونية في قولها

تهابني الاسد في اجامها وطبا * تلك الطبا قد اذلتني لعزهم

وبيت الشيخ ابي الوفا

له افتنان بقتل العاشقين سدا * لكن سلمت فاني صارم المههم

مراد الشيخ الانتقال من الغزل الى الحماسة اقول كيف يكون الادعاء بالسلامة من

الحب من الحماسة بل هو جبن لان المحب لا يكون الاشجاعا كما ان الخلي يكون جبانا

وبيت الشيخ عبد الغني في المدح

طوبى لكم معشر الاسلام فيه ويا * خسران من كفروا باطول حزنهم

فيه تهنية للمسلمين وتعزية للكافرين وبينه الثاني

وحلمه المحض في الدارين راع به * اولى العناد افتنانا في ديارهم

اقول لم يلح لي في هذا البيت الانتقال من فن الى فن آخر وانما هو مدح على وتيرة

واحدة وبيت بديعتي فيه الانتقال من الغزل الذي هو ان ماس بالقدازري بالفصون

الى الحماسة في قولي وان هز الرماح افتنانا صاد كل كمي وهذا البيت على حد قول

المتنبي في الاقتان عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس و نار حرب توقد

(الاستدراك)

والله اعلم

* سالت مستدركا منه مناشسته * اجاب بالتمح لكن كان سفك دمي *

الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما اخبر به المتكلم وتوكيد

وقسم لا يعتمد فيه ذلك فن امثلة الاول قول القائل

واخوان اتخذناهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي

وخنتهم سها ما صائبات * فكانوها ولكن في فوادي

وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن وداي

والابن دريد المعري يخاطب رجلا اودع عنده بعض القضاة ما لا فادعى ضياعه

ان قال قد ضاعت فيصدق انها * ضاعت ولكن منك يعني لوتعي

او قال قد وقعت فيصدق انها * وقعت ولكن منه احسن موقع

ولقد تلتطف الارجاني واجاد

غاطتني اذ كست جسمي ضنا * كسوة اعرت من الجسم العظما

ثم قالت انت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

والقسم الثاني وهو الذي لا يتقدم الاستدراك تقرير ولا توكيد قول زهير

اخوثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نأله
ولا بد ان يكون في الاستدراك معنى زائد ليدخله في انواع البديع والافلا يعد
بديعا ولا يخفى ما في بيت زهير من المعنى الزائد على الاستدراك وهو قوله ولكنه
قد يهلك المال نأله فإنه لو اقتصر على صدر البيت دل ان ماله موفور وتلك
صفة ذم فاستدرك ما يذيل هذا الاحتمال وخلص الكلام للمدح المحض
وبيت الصفي الخلي من القسم الاول

رجوت ان يرجعوا يوما فقد رجعوا * عند العتاب ولكن عن وفاذمي
وبيت الموصلي يخاطب العاذل

فكم حيت بالاستدراك ذاسف * لكن عن المشتهم والبرء عن سقبي
وبيت ابن حبه

قالوا نرى لك لهما بعد فرقنا * قتل مستدركا لكن على وضم
هذا البيت من القسم الاول لكن لما نظمه الشيخ كانه كان في سوق القصابين
يشتمى اللحم وبيت الباعونه ايضا من الاول
رجوتهم يعطفوا فضلا وقد عطفوا * لكن على تاسق من فرط عشقهم
وبيت الشيخ ابي الوفا

لو انهم عدلوا الاستدراكوا مابجا * ماتت ولكن عن الانصاف والذم
قال الشيخ في شرح هذا البيت فان عدلوا او لا استعمل في ضد الظلم وثانيا في
العدول عن الشيء اى الرجوع عنه فان معنى قولي ولكن عن الانصاف والذم
اى ولكن عدلوا عن الانصاف والذم انتهى كلامه قلت ولولا هذا الشرح
لهذا البيت ما فهم معناه الاصلى فضلا عن فهم الاستدراك انه من اى نوع هو
وبيت الشيخ عبد القفى في الشرح

قالوا قلبه عنا فقلت لهم * نعم اقلبه لكن على المضرم

فالضمير في الموضعين للقلب والثاني

صبرى اضمحلم ولم يستدركوه وقد * حظيت في حبهم لكن بهجرهم
والذى يظهر ان البيت الاول من القسم الاول والثاني من الثاني والله اعلم وبيت
بديعيتي من القسم الاول والاستدراك فيه غير خفي ومشمئل على القول بالوجب
ايضا كما لا يخفى والله اعلم

(الطي والنشر)

* طي ونشر وبشري عند رؤيته * للذم والمدح والاعطاف من شيء *
الطي والنشر هو اللف والنشر بعينه غير ان البعض عبر بالطي وبعضهم باللف
واللف مصدر لفظ الشيء اذا جمعه والنشر مصدر نشره اذا بسطه وفي الاصطلاح
هو ان تذكر شيئين فصاعدا اما تفصيلا فتخص على كل واحد منهما واما اجمالا
فتاتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد ويفوض الى العمل رد كل واحد الى ما يليق به لانك
تحتاج ان تنص على ذلك ثم ان المذكور على التفصيل قسمان قسم يرجع اليه
المذكور بعده على الترتيب من غير الاضداد ليخرج المقابلة فيكون الاول للاول
والثاني للثاني وهذا هو الاكثر في اللف والنشر وقسم على العكس وهو الذي
لا يشترط فيه الترتيب ثقة باز السامع يرد كل شيء الى موضعه تقدم او تاخر واما
المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يتعين فيه ترتيب ولا عكس مثاله ان تقول
لى منه ثلاثة بدر وعصن وطي فعلم من هذا ان اللف والنشر ثلاثة اقسام فاذا كان
المفصل المرتب في اللف والنشر هو المقدم فنبدأ بشواهد منه بين شيئين قوله
تعالى (ومن رحمة جمل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله)
فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار ومنه قول الشاعر

الست انت الذي من ورد نعته * وورد راحته اجنى واغترف

وما الطف قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

له قاب ولي دمع عليه * فهذا قاسيون وذا يزيد

واحسن منه قوله مع زيادة التورية

لا تنف عيلة ولا تنشى فقرا * يا كثير المحاسن المختاله

لك عين وقاعة في البرايا * تلك غزاله وذى قتاله

ومثله قوله مع زيادة التورية ايضا

سألته عن قومه فأنثني * يحجب من اسراف دمعي السخي

فأبصر المسك وبرد الدجى * فقال ذاخلى وهذا سخى

ومثله بين ثلثه لابن حبوش

ومرطق يعنى الئديم بوجهه * عن كاسه الملا وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومداقها * من مقلتيه ووجنتيه وريقه

ومثله قول ابن الرومي

ارأؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دجون نجوم
فيها معالم للهدى ومصباح * تجلوا الدجا والآخرات رجوم

ومثله قول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الافراقنا * وما انهم عندي وعندك من ثار
غزوتهم من مقلتيك وادمعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والبار

وما احلى قول ابن نباته واجاد

عرج على حرم المحبوب منتصبا * لقبله الحسن واعذرني على سهرى
وانظر الى الخال فوق الثغردون لما * تجد بلا ليراعي الصبح في السحر

ولابن مطروح

وبى اغن اذا غنا غنيت به * عن الغزالة والغزلان والغزل
وان بدا اورنا او مال مبتسما * فالبر والنظي والاعصان في خجل

وقال تقي الدين البدرى

عيون واصداغ وفرع وقامة * وخال ووجنات وفرق ومرشف
سيوف وريسان وايل وبانة * ومسك وياقوت وصبح وقرقف

ومثله ابعضهم

شعرجين محيامعطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر

ليل صباح هلال بانة ونقا * آس اقاح شقيق نرجس در

قلت في تشبيه هذا الشاعر المحيا بالهلال نقص لانه صفة ذم في الانسان ومدح
في الناقة كقول الشاعر في وصفها

البطن منها خبيص * والوجه مثل الهلال

ولو انه غير الهلال با بدر مع حرف العطف لكان حسنا

وقال ابن جهم

من محياه والبدلال ومسك الخ * ال والنعر يا شيوخ البديع

انظر وافي التكميل والالف والنش * مرو حسن الختام والترصيع

قلت لعمرى انهما في الحسن غايصة لا تدرى * وطريق ظريف صعب المسلك
مع تسمية النوع وحسن الانسجام وذكر عدة من انواع البديع وللشيخ عبد الغنى

يا حبهذاك الجو والافق الذي * نظرت عيوني منه احسن منظر
يحلى من الصبح السني ومن الدجا * برداء كافور وحلة عنسبر
وله ايضا . لما تكامل حسنه وجماله * وزهى كعصن بالدلال رشيق
نزل العذار على الحدود كانه * ظل الزبرجد في رياض عميق
وله ايضا واهيف كالبرد في تمه * تزرى الظبي الحناظه الناعسات
عذاره واثغر من دونه * كالخضر الطالب ماء الحيات
والقسم الثاني ان يكون النشر على غير ترتيب اللف وهو نوعان احدهما ان يكون
الاول من النشر للاخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا ويسمى معكوس الترتيب

كقول ابن حبوش

كيف اسلو و انت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد اوردا

ومنه قول البعض

ياسائق الظعن قلبي في رحاكم * امانة رعيها والحفظ ايمان

ردوا المطي والارده نفسى * ومدمعي فمها سيل ونيران

والنوع الثاني ان لا يكون كما ذكرت ويسمى مختلط الترتيب وذلك

كقول الشيخ عبد الغنى ارتجالا

من لي بحب لطيف طول جفوته * للعاشقين كما يختار فضاح

ولحظته ومحياه وقامته * بدر الدجا وقضيب البان والراح

واما قسم الاجال فهو ان تلف بين الشئين في الذكر ثم تتبعهما كلاهما مشتلا على

متعلق باحدهما ومتعلق باخر من غير تعيين كقوله تعالى (وقالوا لن يدخل

الجنة الا من كان هودا او نصارى) فان الضمير في قالوا اليهود والنصارى فذكر

الفريقين على طريق الاجال دون التفصيل ثم ذكر ما اكل منهما فالتعدد المذكور

اجمالا هو الفريقان او قولهما والاصل قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا

وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بينهما لعدم الالتباس

ولاثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله لاعلم بتضليل كل فريق صاحبه

ولا اعتقاده انما يدخل الجنة هو لصاحبه وهذا الضرب لا يتصور فيه الترتيب وعدمه

ومثاله من النظم قول البعض

لما دنت زينب يوم الرحيل وقد * ابدت الى حديثا غير متضخم

ابكت وشاتي وابكتني بما وعدت * كلا البكائين من حزن ومن فرح
فانه لف بين بكائه وبكاء الوشاة بوعدها حيث قال كلا البكائين ثم قال من حزن
ومن فرح منشرا ذلك اللف (تمه) قال السبوطي في العقود وذكر الزمخشري
قسما رابعا كقوله تعالى (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله)
قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته منامكم بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم
وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة
اللف على الاتحاد ثم قال واختلف هل الافضل المرتب او غيره الشامل للمعكوس
والنشوش فالشلوبين على الاول وابن رشيق على الثاني قال الشيخ عز الدين بن
جعاه والحق عندي ان الاول اراد لغة والآخر بلاغة انتهى وبيت الشيخ صفي
الدين الحلبي في هذا الباب قد لفت فيه نشر العبير ولايس له من نظير

وجدى حنبنى انبنى فكرتى ولهي * منهم اليهم عليهم فيهم بهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

نشر وبشر ويسر في شذا وندا * واوجه فتعرف طى نشرهم

وبيت ابن حجه

فالطى والنشر والتغير مع قصر * للظهر والعظم والاحوال والسهم

وبيت الباعونية في المدح

جال صورته عنوان سيرته * هذا بديع وهذا آية الامم

وبيت الشيخ ابي الوفا قوله

احبوا اماناتوا بوصل والصدود قلى * طى ونشر تبدا من فعالهم

وبيت الشيخ عبدالغنى في الشرح

وما على مدمعى قلبى الشجى جالدى * لم ينقض لم يقف لم يسلم لم يدم

وبينه الثانى

واللف والنشر في صبرى وفي شغفى * والحمل والحفظ للهجران والذم

اللف والنشر في هذه الايات كلها ظاهرة لاحتياج الى شرح لانها من القسم الاول
بيدان الصفى اتى بمسمة في حصة والموصلى ثلثه مع ثلاثه وابن حجه اربعة مع اربعة
والباعونية اثنين مع اثنين. و ابو الوفا بثلاثة قسم الاثنين في الشطر الاول والواحد
في الشطر الثانى والشيخ عبدالغنى في البيت الاول اربعة في اربعة على التوالى

وفي البيت الثاني كذلك الا انه اتى في كل شطر باثنين وبيت بديعتي ثلاثة مع
 ثشه فان الذم راجع للطى والمدح راجع للنشر والاعطاف بمعنى العطف وهو الخنو
 راجع للبشر بكسر الباء وهو طلاقة الوجه وقولى من شيمى خبر عن الكل والله اعلم
 (المهزل الذى يراده الجرد)

* هاذلت بالجرد عدالى وقلت لهم * لا تكثروا اللوم انى اليوم فى صمم *
 هذا النوع ذكره صاحب الايضاح وقال هو كقول الشاعر
 اذا ما تمى اناك مغاخر * فقل عد عن ذاك كيف اكلك للضب
 ولقد رايت ان الشيخ ابا الوفا عزى هذا البيت لابي نواس يهجو تيمما واسد
 ويفتخر بقمحطان ابيات اولها

الاسخى اطلاقا لا يسبحان فالعذب * الى مرغ فاليرسرا بى رغب
 الى ان قال اذا ما تمى البيت والعرب كانوا يستهجنون اكل الضب ولذلك قالوا ان
 الضب اكل على مائدة كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولم ياكل منه واقهرهم على
 ذلك للجواز وان هذا النوع عزيز الموقع وصعب المسالك جدا لم يسلكه الا ظرفاء الابداء
 وبلغاء الشعراء وهو ان يقصد المتكلم مدح شىء او ذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج
 المهزل المعجب والمجون المطرب واول من فتح هذا الباب وتبعه الناس امرى التيس
 وهو الطف ما سمع فقال

وقد علمت سلمى وان كان بعلمها * بان الفتى يمدى وليس بفعال

ومن شواهد ايضا مارواه ابن المعتز لابي العتاهية قوله

ارقيق ارقيك بسخ الله ارقيك * من بخل نفسك عل الله يشفيك

ماسم كفتك الامن بنا ولها * ولا عسوك الامن يرجيك

وما احسن قول كساجم فى ذم ضيافة بئيل وقد اجاد فيها وتفتن واتى بابيات هى
 احلى من المن واوردتها كلها لمحاسنها

صديق لئامن ابرع الناس فى البخل * وافضلهم فيه وليس بنذى فضل

دعانى كما يدعوا الصديق صديقه * فحنت كما ياتى الى مثله مثلى

فلما جلسنا للطعام رايته * يرى انه من بعض اعضائه اكلى

ويغتاظ احيانا ويشتم عبده * واعلم ان الغيظ والشتم من اجلى

فاقبلت اسئل الغدا مخافة * والحفاظ عينه رقيب على فعلى

امديدي سرا الى سرق لقمة * فيلحنني شزرا فاعبث بالبقلي
 الى ان جنت كني لحنني جنسية * وذلك ان الجوع اعدمني على
 فجرت يدي للحين رجل دجاجة * فجرت كاجرت يدي رجلها رجلي
 ويحكى عن اشعب انه حضر وائمة بعض ولاة المدينة وكان رجلا بخيلا فدعى
 الناس ثلاثة ايام واشعب يحضر معهم كل يوم وفي المائدة جدى مشوى يراه
 الاشعب كل يوم والناس يحبون حوله ولا ينسه منهم احد لعلمهم بخبئه فقال عند
 ذلك زوجتي طائفة ان لم يكن عمر هذا الجدى بعد لخبئه اطول مما كان قبله ولا بن
 ملك الحموى وقد اهدى اليه اخوان من الاسراء لبنا في طاسه فامسك المين وانطاسه
 وارسل يدحهما بهذه الايات معذرا فقال

اهديتالى لبنا طيبا * في طاسة عن فضلكم تعرب
 امساكها والله عيبا ارى * وردها فارغة اعيب
 وانما اطعمنى فلكما * اصلكما والبن الطيب

وقال ابن جهم وقد اصابه في الديار المصرية جرب وقد وصف له اكل البطيخ وذكر
 له انه يوجد عند بعض اصدقائه فارس الى هذين البيتين قائلا

مولاي عاقبني الزمان بجمرة * وقد انقطعت بحسبي المسلوخ
 وعيت من حزني على ما تملى * لکن شممت روائح البطيخ
 وله ايضا في صاحب بخيل

وصاحب تسمع لي نفسه * بعوده لکن اذا ما انتشا
 يضحك سني للغد اعنده * لکنني اقلع ضرر العشا

وقال بعضهم في ذم بخيل ايضا

تراب على ابى سعد فحيا * وهيا عنده فرش المسقىل
 وقال على بالطباخ حتى * يزيد من البوارد والبتول
 فعداني برأحة الاماني * وعشاني ببعاد جيل

ولابن لؤلؤ الذهبى وقد بات ليلة في الجامع الاموى في الشتا

طال ليلى في الجامع الرحب والبر * دميدى وابس منه خلاص
 كيف ادفا فيه وتحتى بلاط * ورخام حولى وفوقى رصاص

وقال بعضهم

انزلنا الدهر على معشر * تعز باناس احاديثهم
فما اكلنا من ضيافاتهم * ما اكلت منا براغيثهم

وبيت الخليلي يخاطب فيه العاذل

اشبعت نفسك من ذمي فهماضنك ما * تلتقي واكثر موت الناس بالتخم
قوله واكثر موت اناس بالتخم كناية لطيفة لظنون بها على من يفرط في اخذ شي
ويختص به هو محل الشاهد وبیت الموصلي

هزل اريد به جد عتابك لي * كما كتمت بياض الشيب بالكم
هذا النوع في هذا البيت خفي لا يكاد يوجد وانما هو حكاية حال وعن الهزل والجد
خال وبیت ابن حجة قوله

والبين هازلني بالجسد حين راى * دمعي وقال تبرد انت بالسديم

وبيت الباعونيه

اتعبت نفسك في عدل ومعدرة * مني اليك فسمعي عنك في صمم

وبيت الشيخ ابى الوفا

للحب هزل يجذ اذ راى الهبي * وقال يطفي بدمع فاض كالسديم

وبيت الشيخ عبد الغنى في مدحه صلى الله عليه وسلم

وبردت قلبها نيران فارس مذ * كسرى بدا صفعه واتاج عنه رمى

قال في شرحه اردت ذم نيران فارس التي كانت المجوس تعبدوها قبل ولادة
النبي صلى الله عليه وسلم وذم كسرى انوشروان المشهور فاخرجت ذلك

مخرج السهزل والمجون فقلت بردت قلبها وهي كناية عن خجودها وقلت بذمي
صفع كسرى ورمى التاج عنه ومر ادى ظهورا لاهانة وبیته الثاني

راس العذول يد الاعراض كم صفعت * هزل اذا ما اراد الجذب بالكلم

هذا البيت فيه تعريض بالعذول لكن الهزل والجذب فيه غير ظاهر لمن تأمله
وبيت بديعتي الكلام مع العذال فيه حيث قصدت ذمهم بنهي لهم عن كثرة

الموم وخرجنه مخرج السهزل الذي يراد به الجذب بقولي اني اليوم في صمم
والله اعلم

(التصحيح)

قال العذول وهذا القول يرشدنا * منه لتصحيح ما قد قال في القدم *

هذا النوع استخرجه السيوطي وذكره في عقود الجمان وسماه المنتحل ونظمه
 الشيخ عبد الغني رحمه الله وغير التسمية وسماه بالتصحيح وقد تبعته في التسمية مع
 النظم وهو عبارة عن كلام مشتمل على الفاظ لوقراها الا اشع لا يعاب عليه لصحة
 المعنى واستقامته وذلك كقول الشاعر

مر رام احصاء ما اسدته من ناعم * وجاوزت كل حد لم يشل وطرا
 وكيف يقدر ان يحصى ما أثرها * وذنك السعد ممتدحه ورا
 فلو قرأ الا لئخ في حرف الزاء في قافية البيت الاول وطفعا في الثاني ونحى مكان الراء
 في الموضوعين لاستقام المعنى بذلك وللسيوطي في العقود في حرف السين
 وبدر شكي عينيه والضعف فيهما * فافديه من بدر تحامل عن حبس
 احاسيه من تعاليتيه بتسائم * وارقيه بالذكري من العين والنفس
 قال الحبث بالثلثة قذى العين قلت في القاعوس الحبث ككف حية بتراف على هذا
 كيف يستقيم المعنى وانثفت معروف وبيت الشيخ عبد الغني
 زين الوري اخذواعنه فسار بهم * به التمدح بين الخلق كلهم
 فلو قرأ الا لئخ الوغى موضع الوري لم يعب عليه لصحة معناه وكذلك في سار ساغ لصحة
 المعنى وبينه الثاني في السين

عوايس النصل بالاعد اذا جمعوا * وللسنا عندهم تصحيح مغترم
 فانه لو قرأ مكان عوايس عوايب وهو موضع السنا لاصح المعنى وبيتى في حرف القاف
 اذا ابدلت همزة وهو قال العذول اذا قرأها آ لاصح المعنى لانه يقال آل رجوع وكذلك
 لفظة التول اذا قرأها أول بمعنى الرجوع ولم يذكر هذا النوع في نظم البيديعيات غير
 الشيخ عبد الغني فتبعته في ذلك ولم ار من تعرض فيمن نظم في هذا النوع الى حرف
 القاف غير الفخيم والله اعلم (المقابلة)

* قرب الوصال وحموا الود قابله * بعد انقطاع ومر الصد عن ذمى *
 المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة في الحقيقة غير المطابقة
 ليست المطابقة اخس من المقابلة مطلقا كما يفهم من كلام السيوطي في العقود
 وليست اعم مطلقا كما يفهم من كلام ابن حبه في الشرح وان قلنا بينهما عموم
 وخصوص من وجه ايضا لا يناسب كما ستقف عليه في المطابقة ان شاء الله تعالى
 ثم المقابلة هو ان ياتي المتكلم بشيء في صدر الكلام ثم يقابل كل شيء منها بضمه

او تقيضه في العجز على الترتيب فيكون للمقابلة بين شيئين فاكثرت وتسمى الكثرة في اشعار
 البعض الى العشرة بحسب مهارة الشاعر وقوته واما المطابفة فلا تكون الا بين
 صدين ومتى كانت باكثر سميت المقابلة فمن هذه الجهة فقط تكون المقابلة اعم من
 المطابفة فمن عجز هذا الباب ماجاء في الكتاب قوله تعالى (ومن رحمة جعل لكم الليل
 وانهار تسكتوا فيه ولتبتغوا من فضله) فانظروا الى محي الليل والنهار في صدر الكلام
 وهما ضدان ثم قابلهما في عجز الكلام بصددين وهما السكون والحركة على الترتيب
 ثم عبر عن الحركة بلفظ مرادف لها وهو الابتداء فاترم الكلام ضربا من المحاسن
 زائدا على المقابلة ومن امثاتها في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم ما كان
 الرفق في شئ الا زانه * والخرق في شئ الا اشانه * فتوبل الرفق بالخرق والزين
 بالشين با حسن ترتيب واتم تناسبه ومنه قوله تعالى (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا)
 وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عبادا جعلهم مفايح الخير مغايق الشر قيل
 ان التصور قال محمد بن عمران انك بخييل قال يا امير المؤمنين اني لأحمد في حق
 ولا اذم في باطل * ومن انظم قول التابغة

ففي نم فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعادي

هذا كله في مقابلة اثنين في اثنين ومنه قول الشيخ صفي اندين بزيادة التورية واجاد
 الى الغاية ورنح الزرقص منه عطفا * خف به الماطف والدخول
 فدهطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

واما مقابلة ثلاثة بثلاثة منه قول ابي دلامه

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والادناس بالرجل

ومن مقابلة اربعة باربعة قوله تعالى (فما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فستيسره
 للميسرى * واما من يخل واستغنى وكذب بالحسنى فستيسره العسرى) ومنه قول
 ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في وصيته عند الموت قال هذا ما اوصى
 به ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخل فيها فتقابل
 اولها باخرها والدنيا بالاخرة وخارجا بداخل ومنها فيها فنظر الى ضيق هذا المقام
 كيف صدر عنه مثل هذا الكلام فرضى الله عنه ما افصح كلامه وما اعلى مقامه
 وما احسن قول شرف الدين عمر بن الفارض في هذا النوع مع مراعاة المطابفة في بعضها
 اعوام اقباله كالسيوم في قصر * ويوم اعراضه في الطول كالخبج

وقال علماء البديع المقابلة كلما كثر عددها كانت ابلغ فن مقابلة خمسة بخمسة قول
المنبى ازورهم وسواد الليل يشفع لى * وانثى وبيض الصبح يعرى بى
فالخامس مقابلة بى بلى ومن مقابلة ستة بستة قول مستوفى اربل
على راس عبد تاج عزيزته * وفى رجل حرقيد نذل يشيته
وبيت الحلى فيه مقابلة خمسة بخمسة
كان الرضى بدنوى من خواطرهم * فصار سخطى لبعدي عن جوارهم
وبيت الموصلى
ليل الشباب وحسن الوصل قابله * صبح المشيب وقبح الهجر ياندى
فانه قابل بين اربعة وبيت ابن حجه
قابلتهم بالرضى والسلم منسرحا * ولو اغضابا فيا حزنى لغيطهم
ايضا قابل اربعة باربعة وبيت الباعونيه
بدا الصدود بعدى عن جوارهم * فعاد وصلى بقرى من محلمهم
قابلت خمسة بخمسة وبيت الشيخ ابى الوفا
ابكى واعرض عن واش يقابلنى * بالابنسام فيبدو كل مكتم
قال فى الشرح فانى قابلت بيتا بلانى الحارنى لتسمية النوع باعرض والابنسام بابكى
قلت مع قلته عدد المتابلة ليس هذا البيت على الجاه لانهم شرطوا فى المقابلة الترتيب
بان يقابل الاول بالاول والثانى بالثانى والثالث بالثالث وهلم جرا والشيخ قابل
اعرض بيتا بلانى الواقع فى الشطر الاول واين هذا من نوع المقابلة وبيت الشيخ
عبد الغنى فى الشرح

دانته لعفته الدنيا قال به * تمتع طمع الاخرى ولم بهم
قابل الشيخ اربعة باربعة دانته بتمتع والعفة باطمع والدنيا بالاخرى ومال به بل بهم
وبيت الثانى قابل فيه ثلاثة بثلاثة مع تسميته النوع
اقابل الموت من شوقى اليه وقد * ولت حياتى وما السلوان من شيبى
فانه قابل اقبال بقوله ولت ولموت بالحياة والشوق بالنسيان وكنت اوئل من الشيخ
فى هذين البيتين اكثر من هذا لانه السابق فى حلية البراعه * وانفاقى على اقرانه
بالبراعه * لكن الاوقات تئلف * كما انها حياتا تأنف * من ذاق عرف * ومن
جرب اعترف وبيت بدعيته قابلت فيه اربعة باربعة قابلات اقرب بابعده

والوصال بالقطع والخلو بالرواد بالصد فهذه كلها اضداد بذاتها وحقائقها
والله اعلم
(المطابقه)

* الهجر قد طال والامال قد قصرت * بالله طابق الحالى يا خا المهم *
المطابقة ويقال لها الطباق والتطبيق والتطابق لغة ان يضع البعير رجله مكان يده
يقال منه طابق البعير اذا فعل ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين او متقابلين
في الجملة اى سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا او بالانجاء والسلب وليس المراد
بالمضدين اللذين لا يجتمعان كالبياض والسواد مثلا ويقال لهذا النوع ايضا التضاد
والمقاسمة والتكافؤ وله اقسام لانها تارة يكونان من اسمين نحو قوله تعالى (وتبسبهم
ايقاظا وهم رقود) او فعلين نحو قوله تعالى (يسبح ويصوت) وفي الحديث من تانى
اصاب او كاد ومن مجل اخطا او كاد او حرفين نحو لها ما كسبت وعاياها ما اكسبت
وتارة تكون من نوعين نحو ما في كان ميتا فاحيائه ثم تارة يكونان حقيقتين كالامثلة
السابقة او مجازين كالآية الاخيرة وكتقول الشاعر

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب * تمرك يقظان التراب ونائم

فالمطابقة بينهما نسبة الى التراب مجازا ومختلفين كقوله

لا تعجبي يا هندي من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

لان ضحك المشيب مجاز وبكاء الرجل حقيقة وتارة يكون الطباق في الايجاب كهذه
الامثلة وتارة في النفي كقوله تعالى (ولا تخشوا الناس واخشون) وقوله تعالى
(ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (وحديث كوفوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة)

وقول البعض خلقوا وما خلقوا للمكرمة * فكانهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا وما رزقوا سماح يد * فكانهم رزقوا وما رزقوا

ويلحق بالطباق ما كان راجعا الى المضادة بتاويل كالتسبب في قوله تعالى (اشداء
على الكفار رحماء بينهم) طوبق بين الاشداء والرحماء لان الرحمة متسببة عن اللين
الذي هو ضد الشدة ومن امثلة الشعر الرقيق ما يفعل بانقول كقول الرقيق قول
شيخ الشيوخ بحماه

ان قوما يلحون في حب ليلى * لا يكادون يفقهون حديثا

سمعوا وصفها ولا مواجلها * اخذوا طبيبا وردوا خبيثا

وله ايضا باوجوها زانت سناه افروع * حالكات اغتكم عن حلالكم

لى من حسنكم نهار و ليل * انعم الله سبحانه و مساكم
وللشيخ عبد الغنى رحمه الله

الاياصحة القلب العليل * و من تطفى به نار الغليل
الى كم ذا الجفائر فتافانى * قصيرا نصبر بالهجر الطويل
تملك التلويب وانت فينا * فريد الحسن مانك من مئيل
ففى الاموات كم لك ذو حياء * وفى الاحياء كم لك من قتل

ومن المطابقة بين الفعلين قول الشهاب الغرناطى

يا من اختار فوادى سكتنا * بابه العين الذى ترمقه
فتح الاباب سهادى بعدكم * فابعثوا طيفكم يغلقه

ولا بن لؤلؤ الذهبى

و حديقه مطلوله باكرتها * واشمس ترشف ريق ازهار الربا
يتكسر الماء الزلال على الحصا * فاذا جرى بين الرياض تشعبا

ومثله قول الشيخ عبد الغنى

يزيد غرامى والتصبر ينقص * ويغلى فوادى والمدامع ترخص
ولى مهجبة ذابت اسى وفتفت * وقلب على حفظ المودة يحرص
تمنع عن عيني لذيدرقادها * وجاد لها دمع يكاد يغصص
احبة قلبى ذا الصدود الى متى * صلونى فانى فى المحبة مخلص
حديث استيباتى مذنأ يتم طول * وذكرا صطبارى فى هواكم ملخص
بروحى ما يح بالجمال مبرقع * مقبسا بانواع الدلال مقمص
اغنى كليل الطرف عممه البها * فاصبح بالوجد المجدي ينقص

و اثبتها كلها الا انها فى جيد الطروس در روفى صفحاتها غرر وقال ابن سقياجه الاندلسى

اى مفر منه الا اليه * وانما روى فى راحته
اماترى الماء على وجهه * يجول والنار على وجهه
فوجهه ربا كطرفيه * وخذوه وقد اكفلى عليه

(تنبيه) اذا اتى الشاعر بالمطابقة مجردة فليس تحتها كبير امر الا ان تترشح بنوع من
من انواع البديع يشار كها فى المهجة والرونق كالتورية والاستعارة والابهام والتدريج
وغير ذلك ومن كمال المطابقة دياجحة التورية ابو الطيب المتنبى حيث قال

برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه * رفيتك قيسى وانت يمانى
ومثله قول صاحب بن عباد يرثى كثير بن احمد الوزير بقوله

يقولون قداودى كثير بن احمد * وذلك رزء فى الانام جليل
فقلت دعونى والعلات بكه معا * فقل كثير فى الزمان قليل

ومثله قول ابن عبد الظاهر فى موصول

وناطقة بالنفخ عن روح رهبا * تعبر عما عندها وترجم
سكننا وقالت للتلوب فاطرت * فحن سكوت والهوى يتكلم

ومثله قول ابن تميم

لما لبست لبعده ثوب الضنا * وغدوت من ثوب اصطبارى عاريا
اجريت واقف مدمعى من بعده * وجعلته وقفنا عليه جاريا
وكتب من هذا النوع الى اعاضى كمال الدين وكيلى بيت المال بدمشق المحروسه

كمال الدين يا مولاي يامن * يعبر البحر فى بذل انموالى
ابجهل ان يقول الناس انى * اتيت لحاجتكم يقضهالى
واصبح بينهم مثلا لكونى * اتانى انقص من جهة الكمال

ومن ذلك قول ابن نباته فانه نبات هذا البستان وثمار تلك الاغصان
ان اساء الحبيب قامت بعذر * وجنة منه فوقها شامات
يا لها وجنة اقابل منها * حسنت تحمى بها سيئات

واللصقى الحلى

والريح تجرى رضاء فوق بحرتها * وماؤها مطائق فى زى ماسور
قد جمعت جمع اصحح جوانبها * والماء يجمع منهها جمع تكسير
ومثله قول المعمار

اصاب قلبي خطائى * بلحظه لشقائى
فرحت من عظم ما بى * اشكو الى الحكماء
قالوا اصبت بعين * فقلت من عظم دائى
ان كان هذا صوابا * فتلك عين الخطائى

وجلال الدين بن خطيب داريا

يامعشر الاصحاب قد عنى * رأى يزيل الحق فاستظرفوه
 لا تضرروا الا باخفافكم * ومن تناقل بينكم خففوه
 وله ايضا تصفحت ديوان الصفي فلم اجد * لديه من السحر الخلال مرامى
 قتلت لتلميذي دونك ابن نيانة * ولا تقرب الحلي فهو حرامى
 وابدرا الدين البشتكى وان لم يكن فيه تورية لكن صرح باسم النوع
 وقالوا يا قبيح الوجه تهيمى * مليح مادونه السمرا الرشاق
 قتلت وهل انا الا اديب * فكيف يفوتنى هذا الطبايق
 والشيوخ اين حجر العسلة تلاتى
 خليلى ولى العمر متا ولم تذب * وننوى فعال الصالحين ولكننا
 حتى متى نبني بيوتنا مشيدة * واعمارنا مناهتهد ولا تبنا
 وما احلى قوله ايضا

اتى من احب ابنى رسول قتال لى * ترفق وهن واخضع تفرز برضا نا
 فكلم عاشق قاسى الهوان بحبنا * فصار عز يزاحين ذاق هوانا
 ومثله قوله نأى رقيبى وحببى دنا * وحسنه لا لظرف قد ادعشا
 آسنى المحبوب يوم المفا * لكن رقيبى فيه ما او حشا
 ولا بن مكانس

يا سادتى والعشق لم يبق لى * بين الورى روحا ولا حسا
 صبغنى الهمم بهجرانكم * والضرر لما ابتموا مسى
 رب خذ بالعدل قوما * اهل ظلم متوالى
 كلفونى بيع خيلى * برخيص وبقالى
 ولوالده من هذا النوع

زارت معطرة الشدا ملفوفة * كى تحتفى فابى شدا العطر
 يامعشر الادباء هذا وقتكم * فتناظموا فى اللف والنشر
 وله ايضا

لم انس معشوقة زارت مجنح دجى * فبت فى طيب انفاس وطيب ستر
 حتى الصباح وعيناها نطن بان * هاروت حل عشاء فيهما وسحر
 وله ايضا فى مدح الامام على رضى الله عنه

يا ابن عم النبي ان انساناً * قد توالوك بالسعادة فازوا

انث للعلم في الحقيقة باب * يا اماما وما سواك مجاز

ولا بن حجه

وكيف اكرم وجدى في هواولى * من احمر الدمع فوق الخدر شهير

ونار خديه قلبي ارضعت وعلت * لما عدت ولمها في التلب تسعير

وله ايضا زهر الوعود ذوى من طول مطلكم * لانه من نداكم غير مطور

فالعبد قد جهز المنظوم ممدخا * فقابلوه اذا وافقتمه ور

كتب بهما يطلب من بعض المخادم بدمشق مشورا ابيض حين مطلوه به وله ايدياً

هويت غصنا لاطيار الغصون على * قوامه في رياض الوجد تغريد

قالت لو احظته انا سود على * يبيض الظنا قلت انتم اعين سود

ولنرجع الى ايراد الايات في البديعيات على نسق ماضى ونشر بساط الفضاو بيت

الشيخ الصفي الحلي

قد طال ليلى واجفاني به قصرت * عن الرقاد فلم اصبح ولم ام

وبيت الموصلي

ابكي فيضحك عن در مطابقة * فقد تشابه منشور بمنظم

فطابق بين فعلين وهما ابكي ويضحك وبين اسمين وهما منشور ومنظم اقول ان هذا

البيت في الطباق بلغ في علم الادب السبع الطباق وعلا به على من تقدم في الفن

وزهت توريته على من تبع عليه وامتن * وبیت ابن حجه

بو حشة بدوا النسي وقد خفضوا * قدرى وزادوا علوا في طباقهم

المطابقة في هذا البيت اوليين اسمين النوحشة والانس وبين فعلين وهما خفضوا

وزادوا علوا الى علوا فيكون مؤولا بالفعل وهذا البيت في حد الوسط لا ينجم ولا يمدح

وبيت الباعونية

هان السهاد غرامانية اقلني * شوق وعز الكرى وجدافم انم

المطابقة بين هان وعز وبين السهاد والكرى وبيت الشيخ ابى الوفا

ناموا با من وبات الصب في قلق * رضوا با غضاب مضى من طباقهم

هذا البيت فيه المطابقة في ثلاث مواضع بين فعلين وهما ناموا وبات وبين اسمين وهما

امن وقلق وبين اسم وفعل وهما رضوا با غضاب ومثاله من التران العظيم افن كان

ميتا فاحييناه لكن العجب كل العجب من الشيخ في شرح هذا البيت رايته يقول عنه
ما نضه وقولى في بيت بديعيتى رضوا باغضاب هذا مطابقة وهما حقيقان وقولى
واسود حظي من بيض الوجوه الاول مجاز والثانى يحتمل الحقيقة والمجاز وفي قولى
من طباقهم اشارة الى التسمية قلت لم افهم لهذا الكلام من معنى فضلا من عدم
توجيه المطابقة ولعل الشيخ غير هذا البيت وذكروا غيره في الشرح وبيت الشيخ عبيد
الغنى في الشرح

زاد الجوى نقص الصبرا القليل بنا * لهجرهم ووجودى صار كالعدم

وبينه الثانى

منعت نومي وعيني بالدموع سحت * فطابق الجفن بين البخل والكرم
المطابقة في البيت الاول بين زاد ونقص وبين الوجود والعدم وهى اضداد حقيقة
وفي البيت الثانى بين منعت نومي وسحت عيني وبين البخل والكرم لان المنع هو البخل
كان البخل هو المنع فيكون ضده بالناويل على انهم لم يشترطوا الضديه في الطباق
والله اعلم وبيت بديعيتى المطابقة فيه ايضا في موضعين بين فعلين وهما طال
وقصرت وبين اسمين وهما الهجر والآمال وهما متقابلان بالاعتبار وهذا معتبرا
تقرر في صدر هذا النوع فراجعه (النزاهة)

* قال العذول كلاما زانى لما * حسبي النزاهة عن اقوال مهتضم *
النزاهة نوع غريب تجول سوابق الذوق السليم في حياة ميدانه * وتغرد
سواجع الحشمة على بديع افنانه * لانه هجوى الاصل ولكنه عبارة عن الاثان
بلفاظ فيها معنى الهجو الذى اذا سمعته العذراء في خدرها لا تنفر منه وهذه عبارة
عمرو بن العلاما سئل عن احسن الهجو وقد وقع من النزاهة في القران العظيم
عجائب منها قوله تعالى (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون افي قلوبهم مرض ام اراتوا الام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل
اولئك هم الظالمون) فان الفاظ الذم المخبر عنها في الاية اتت منزهة عن ابطال الكفر
والريسة ومن النظم قيل احسن ما سمع فيه قول جرير

لو ان تغلب جمعت انسابها * يوم التفاخ لم ترن مثقالا

ومثله قوله ايضا ففض الطرف انك من غير * فلا كما بلغت ولا بلايا

وقوله ايضا ولوان برغوثا على ظهر قلة * يكر على صفى نعيم لوات

وقال ابو تمام يعرض يبعض بنى جردان

يعيش المرء ما استحيى بخير * ويبقى العود ما بقى النجاء
فلا والله ما فى العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالى * ولم تستحي فاصنع ما تشاء
وقال ايضا قال لى الناصحون وهو مقال * ذم من كان خائلا طراء
صدقوا فى الهجاء رفعة افو * ام طعام فايس عندى هجاء

وقال بعضهم فى طويل لحية

يا ايها الناس خذوا حذرکم * قد برزت لحيه بها اول
فطولها الفرسخ فى فرسخ * وعرضها ميل الى ميل
لوضم ما يقطر من دهنها * اسرج منه الف قدديل
واوسهى الحجام عن قصها * لخالطت ما فى السراويل
وقال آخر فى بنخيل

ان هذا الفتى يصون رغيفا * ما اليه لناظر من سبيل
هو فى سفرتين من ادم الطبا * ثف فى شملتين فى مندبيل
فى جراب فى جوف تابوت موسى * والمغاتيح عند ميكائيل
ومن شعر ابن الهباريه فى بنخيل ايضا

من دون اكل الخبز فى بيته * مواقع الديلم والترك
رغيفه اليباس فى جيبه * كانه ناعقة المسك
وصونه القمصة دين له * وبذله شر من الشرك
يود من خسته انه * عيسى بلا ضرر ولا فك
ومثله لبعضهم لابي عيسى رغيف * فيه خمسون علامه
فعلى جانبه الوا * حد اقيت الكرامه
ثم لا ذاقك ضيف * لى الى يوم القيمه
وعلى الاخر سطر * نسأل الله السلامه
وللبهاز هير فى ثقيل

وثقيل كما * ملك الموت قربه * ليس فى الناس كلمه * من تراه يحبه
لو ذكرت اسمه على * الماء ما ساغ شر به

وبيت الصفي الحلي

حسي بذكر لي ذم ومنقصة * فيما نطقت فلا تنقص ولا تدم

وبيت الموصلی

لقد تفهمت بانسديق في عدلى * كيف النزاهة عن ذا الاشدق الخصم
هذا البيت في النزاهة اتى على شرطه لانه خال عن الفاظ الفحش لكن عمادته وثقاله
الفاظه تتره الاذن عن سماعه وبیت ابن حجه

نزعت لفظي عن فحش وقلت هم * عرب وفي حبيهم يا غربة الذم

قال الشيخ عبد الغني لا يخلو قائل هذا البيت امان يريد الهجاء ولا فان اراده فقد دل
على فرط حماقته بهجوا حبه وان لم يرد خلا البيت من النزاهة والمقصود ذكرها
قلت الهجاء في هذا البيت صوري غير حقيق وانما هو عتاب للاحبة كالبيت الذي قبله
والعتاب مع الاحبة مما يشفي الغليل في الجملة وبیت الباعونية في مخاطبة العاذل قولها

عن ذم مثلك تدياني ازهه * اذانت عندي معدود من النعم

والشيخ ابو الوفا لم يذكر هذا النوع في بدعيته لاني تصفحته مرارا فلم اجده واهله
نزاهته عنه لانه هجوى في الجملة وبیت الشيخ عبد الغني في الشرح

لانت ممن عليه العتب يحسن بي * ولا سماعي لما تبديه من شيمى

وبيت الشيخ يخاطب فيه العذول بانه لا يليق به ان يعاتبه ولا يسمع كلامه والمعاينة
انما تكون مع الاحباب دون الاعداء وهذا البيت مما يؤتى الجواب الذي اجبناه عن ابن
حجة عن اعتراض الشيخ آنفا وبیته الثاني

يا عاذلى انت معذور بلومكلى * انى تترهت عن الفناءك العتم

ومعنى هذا البيت في النزاهة ظاهر لا يحتاج الى شرح وبیت بديعتي ايضا مع العاذل
والنزاهة فيه في لفظه مهتم فان الذى يتكلف الانسان في هضمه يكون ثقيلًا
ويكفي العاذل هذا الهجو والله اعلم (تاكيد الذم بما يشبه المدح)

تاكيد ذمى بشبه المدح قلت له * لا خير فيك سوى الاغلاظ في الكلم *

اقول هذا النوع علم ينظمه احد من اصحاب البديعيات المذكورين غير ان السيوطى
رحم الله ذكره في عقود الجمان وقال في شرحه انه ضربان الاول ان يستثنى من صفة
مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه
مسي لمن احسن اليه والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم وتعتب باداة استثناء تليها صفة

ذم اخرى له نحو فلان فاسق الا انه جاهل ومن العطف ما وقع فيه قول القائل
هو الكلب الا ان فيه ملالة * وسؤم اعات وما ذاك في الكلب
والاول ابلغ ولذا انظمت بيتي منه قلت ولما شرحت بدعيية السيد الجليل الشيخ
مصطفى البكري رايته قد نظم هذا النوع تبعالما ذكره السيوطي في العتود فاقتديت به
ونظمته في الحال واثبته في هذا المحل سنة الف ومائة وتسعة وخسين ١١٥٩
في اخر شوال المبارك (التخيير)

* تخيير البنصح لي قوم فقلت لهم * ترفقوا واعذروني يا ذوى الحكم *
التخيير هو ان ياتي الشاعر بيت يسوغ فيه ان يقف بقوافي شتى فيتخير منها قافية مرحة
على سائرها كقول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل متمن * فكيف حال غريب ماله قوت
فانه يسوغ فيه ان يقال ماله حال ماله سبب ماله احد واذا تأملت ماله قوت
وجدتها ابلغ من الجميع وادل على التافيه وامس بذكر الحاجة ومنه في الكتاب العزيز قوله
تعالى (ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات
لقوم يوقنون) فانه سبحانه وتعالى ذكر في الاية الاولى العالم بجملة حيث قال السموات
والارض ومعرفة ما في العالم من الايات فرع على معرفة الصانع ولا بد من التصديق
اولا بالصانع حتى يصح ان يكون ما في المصنوع من الايات دليلا على انه موصوف
بتلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك الاية اشائية فان خلق الانسان وتدير
خلق الحيوان والتفكير في ذلك مما يزيد يقينا فقال سبحانه وتعالى يوقنون وفي الاولى
للمؤمنين قيل ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء
بما كسبا نكال من الله والله غفور رحيم) فقال ما يتعنى ان يكون الكلام هكذا فقول له
ان القارئ قد غلط والراء والله عز ورحيم فقال نعم هكذا ينبغي فانه لما عزم حكم
واذا تأملت فواصل القرآن كلاهما وجدتاهم يخرج عن المناسبة كقوله تعالى
(فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تهر) وغير ذلك كيف لا وهو خالق البشر
وكلامه * وعالم بمقصده ومرامه * ومن انظم قول ديك الجن

قولي لطيفك يثنى * عن مضجعي عند المنام

فانه يجوز ان يقال عند الرقا: عند الهجوم عند الوسن ومثله قوله

فوسى انام فتعطني * نار توجع من العظام

فانه يجوز ان يقال في النوادق الضلوع في البدن فهذه القوائى المثبتة في اما ذنها مختارة
على ماسواها واولى وارجح مما عداها وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في هذا النوع قوله
عدمت صحة جسمي اذ وثقت بهم * فما حصلت على شئ سوى الزندم
فذكر عدمت في البيت يقتضى ان تكون القافية العدم وذكر الصحة السقم وذكر
الوثوق الزندم فاخترها لانها أكد في المقام وبيت الموصلى

تخيير قلبي هوى السادات صح به * عهدى وانى لحنى ثابت الام
قال ابن جهم تخيير قوافي هذا البيت تركته لاهل الذوق السليم بل تخيير البيت بكامله
قلت اما تخيير القوافي فيجوز ان يقسال موضع ثابت الام ثابت القدم او ثابت الدم
بمناسبة عهدى واما تركيب البيت ومناسبة معناه فهو كما ترى وبيت ابن جهم
تخيروالى سماع العدل وانزعوا * قلبي وزاد وانحولت من سقمى
فسماع العدل يليق به السأم وانزعاع القلب يليق به الام وزيادة النحول يليق به السقم
والله اعلم واما الباعونيه فقد اخبر الشيخ عبدالغنى في شرحه انها لم تنظم هذا النوع

وبيت الشيخ ابى الوفا

من نار صيد ومن سقم ومن الم * لئمت تخيرت اذ ناديت والمى
فان نار الصيد يقتضى ان تكون القافية واضرمى وقوله من سقم واسقمى وقوله ومن
الم والمى واخترها اقربها وبيت الشيخ عبدالغنى

ذوهية تووقار عم نائله * وبعثه رحمة من واهب الحكم
يصلح في هذا البيت قافية العظم بمناسبة ذكر الهيئة والكرم بمناسبة عم نائله والحكم
بمناسبة بعثته وقد اخترها لان بعثته صلى الله عليه وسلم من اعظم الحكم الالهية
كما لا يخفى وبيته الثانى

ومن تخيره يوم الحساب غدا * مع الجرائم نجاة من الضرم
اقول في شرح هذا البيت ان البيت نفسه يحتمل ان يكون قافية من الام ومن السقم
ومن الضرم بطريق الاجمال لكن اختيار الضرم لانه اخص منهما وامس لطلب
النجاة منه لانه يطلق على النار مجازا و يطلق على شعلة النار حقيقة والله اعلم وبيت
بديعيتى فان من تخيير النصح حلیم اى عاقل فيقتضى ان تكون القافية ياذوى الحلم
وقولى رفقوا فان من شأن المترفق ان يكون ذا همة عالية فيقتضى ان تكون القافية
ياذوى النهم والى يعدر يكون حكما فيقتضى ان تكون القافية ياذوى الحكم

وقد اخترتها والله اعلم

(الابهام)

* لم تلق عيني انسانا يشابههم * تحير الناس من ابهام امرهم *

الابهام بيا موحدة وهو ان يقول المتكلم كلاما مبهما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز
احدهما عن الآخر ولا ياتي في كلامه ما يحصل به التمييز فيما بعد وقد حكي ان بعض
الشعراء هتا الحسن بن سهل با اتصال بذنه بوران المأمون مع من هتاه فأتاب الناس كلهم

وحرمه فكتب اليه ان انت تناديت علي حرمانى عملت فيك بيتا لا يعلم احد مدحك
فيه ام هجوتك به فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف فقال لا اعطيك او تفعل فقال
بارك الله الحسن * وليوران في الختن * يا امام الهدى ظفر * ت ولكن بينت من
فلم يعلم احد انه اراد بمن العظمة ام الحفارة فاستحسن الحسن ذلك فسأله هل ايتكرت
ذلك ام نقلته قال بل نقلته من شعر بشار بن برد وكان كثير العبث بهذا النوع فاتفق له انه
فصل قباء عند خياط اعور واسم زيد قتال الخياط على سبيل العبث به ساكتك به لا تدري
اقباء هو ام جبة فقال له بشار ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد انى دعوت لك
فيه ام دعوت عليك فلما خاط ذلك قال بشار

خاطلى زيد قباء * ليت عينيه سواء * قل لمن يعرف هذا * امدح ام هجاء
فاستحسن الحسن صدقه اضعاف استحسانه حذفه وقال بعضهم في اعور ايضا وقد

اجاد يار بنالى صاحب * بالذنب مدحوشقى

غظيت منه عورة * يا خير بر مشفى

وسترت منه ماضى * يارب فاستر ما بقى

وقال ابو مسلم الخراسانى يوما لسلیمان بن كيرانك كنت فى مجلس وقد جرى ذكرى
فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقنى من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن
جلوس بكرم حصرم فاردت به الحصرم فاستحسن ابهامه وعفى عنه وقد جاء من
هذا النوع فى الحديث (اذالم تستحى فاصنع ماشئت) يحتمل مداوذا ما الاول اذا
لم تفعل فعلا تستحى منه ثم عافاه نعم ماشئت والثانى اذا لم يكن لك حياء منعك فاصنع
ماشئت والمراد بالامر فى الثانى الخبر اى صنعت ماشئت وحديث (من جعل قاضيا
فقد ذبح بغير سكين) يحتمل المدح وهما انه يتعب فى مصالح المسلمين بمشقة ويحتمل
الذم وهو انه يقع فى ظم الناس قال الاندلسى وقد يصل ذلك عن الضمير نحو (قالت هل
ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) فالضمير فى له يحتمل رجوعه لموسى

ولفرعون انتهى ذكره السيوطي في العقود قال ابن حجة وام ينفق للمساكين
والللمتقدمين في نوع الابهام غير بيت زيد الحياط وبيت الحسن بن سهل وقد عززتهما
بنالث لما وقفت على تاريخ زين الدين بن قرناص فوجدته قريبا من قبازيد فقلت

تاريخ زين الدين فيه عجائب * وغرائب وبدائع وفتون
فاذا اتاه مناظر في جمعه * خسبه عنى انه مجنون
وقال بعضهم واواني بليت بهاشمي * خوؤاته بنو عبد المدان
لهان على ما التقي ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

وقال ابن هاني من قصيدته المشهورة مطلعها
فقتت بكم ربح الجلاذ بعنبر * وامدكم فاق الصباح المسفر
الى ان قال منها وفيه الشاهد

لا ياكل السرحان شلوطهم * مما عليه من القسا التكرس
فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح اعدائهم ويحتمل الذم
ويكون المقتول من اعدائهم والرماح لهم كذا قاله في معاهد التنصيص انتهى
قال الشيخ ابو الوفا وفيه نظر لان الامر بالعكس لعل النسخة ان تكون سقيمة قلت
التوجيه المذكور للبيت صحيح لان القصيدة موردها المدح فيهم فان قبيلهم لشجاعتهم
وقوة دافعتهم لا يقتل الا بكثرة الرماح من الاعداء بحيث لا يرى جسده من كثرة وقوع
الرماح عليه في ضمن ذلك اثبات الشجاعة لهم واثبات الجبن لاعدائهم حيث انه
لا يقدر على الواحد الفرد الا الكثير منهم واثبت عكس ذلك بان كان المقتول من
الاعداء والرماح من الممدوحين ثبت عكس الشجاعة لهم وهو الجبن وثبت الشجاعة
للاعداء فيكون البيت ذم للممدوحين ومدح لاعدائهم وهذا مما لا غبار عليه ولا نظر
فيه وطعين في الخاتين بمعنى مطعون فعلى الاول هو مطعون الاعداء الكائن منهم وعلى
الثاني هو مطعونهم الكائن من الاعداء فتاسل وبيت الصفي الحلبي في الابهام على وفق
بيت زيد الحياط المحلى ببيت قوله

ليت النية حالت دون نصحك لي * فاستريح كلانا من اذى اليتيم
فيحتمل تمنى النية من العاشق للعاذل او من العاشق لنفسه فيكون على الثاني من
ارضاء العنان كقوله تعالى حكايبة عن النبي صلى الله عليه وسلم (وانا واياكم اهل هدى
اوفي ضلال مبين) وبيت الموصلي

ابهمت نصحي مشيراً بالاصابع الى * ليت الوجود رمي الابهام بالعدم
قال ابن حجة في مدح هذا البيت انه يشار اليه بالاصابع ويعقد عليه الخناصر فانه اجاد
فيه الشيخ عز الدين الى الغاية ولا يتفق له في بدعيته بيت نظيره ولا يتفق لغيره من نظم
بدعية فانه جمع بين السهولة والانسجام والتصدير والتورية البارزة في احسن التوالف
بتسمية النوع ونوع الابهام المقصود والعمرى انه بالغ في عطف القلوب بهذا السحر
الحلال انتهى قلت هذه الشهادة من التقي تبلغ اعلى درجة الانصاف وترتق وتفضي
بعدم التعصب والتعسف وبالاقرار والاذعان وعدم التشفف فالحق احق بتبع وفي هذا
القدر مقنع وبيت ابن حجة

وزاد ابهام عدلى عاذلى ودجا * ليلي فهل من بهيم يشتقى الى
اقول في حل معنى هذا البيت ان عاذلى تعدا وظلم * وليلى اسود وواظلم * قلت هناك
بهيم بهم * بين العاذل والليل الادهم * ينصف بيني وبين العاذل الارقم * كي يشتقى
الى ويحالي بهمهم * وغير هذا لا ادري ولا اعلم والله اعلم وبيت الباعونيه
عدائني وادعيت النصيح فيه فلا * برحت تسعى بلا حد الى النعم
ومرادها ابهام الدعاء له او عليه فقولها لا برحت تسعى الى آخره يحتمل دوام النقب
في النعم ويحتمل عدم بلوغها كما اشارت اليه في الشرح وبيت الشيخ ابي الوفا
واهموا حين قالوا في محبتنا * كم راغب ان يدوم الحب فاقتمهم
الذي فهمته من شرحه ان الابهام في راغب ان قدرت هناك في فيكون مدحا وان
قدرت عن يكون ذميا يقال راغب فيه اى احبه ورغب عنه اى بقضه كقوله تعالى
(اراعب انت عن آلهتي يا ابراهيم) وبيت الشيخ عبد الغنى في الشرح
عشقي ولو ملك فلنترك اضرها * للنفس صلحا بلا قاض ولا حكم
الابهام في هذا البيت في لفظة اضرها للنفس فان الاضري يحتمل انه اللوم على زعم
العاشق ويحتمل العشق على زعم العذول وبينه الثاني

وجئت ابهتها صبوة عظمت * ياليت احدا همما في حيز العدم
فضمير احدا هما يحتمل رجسوعه للجسنة وللصبوة ففيه الابهام وبيت
بديعيتي فاني اخاطب به التوم في بيت التخيير وقلت مخبرا عنهم انهم لم ترعيني
انسانا مثلهم فيحتمل ان يكون في الشرف والرفعة فيكون مدحا ويحتمل ان يكون
في الدناءة والخسة فيكون ذميا وهذا هو الفرق بينه وبين التورية لان المعنيين

في الإبهام مراد ان وفي التورية المعنى الواحد مراد والله اعلم (ارسال المثل)
 * حين استجرت بهم ارسلتهم مثلا * كالاستجير بعمر وصرت واندمي *
 هذا نوع لطيف واسلوب ظريف ولم ينظمه في بدعية من المتقدمين غير الصفي الحلبي
 وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر في بعض بيت مثلا من امثال من تقدمه او من كلام
 نفسه فيجرب به مجرى المثل من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به وجاء منه
 في القرآن العظيم شيء كثير كقوله تعالى (اذقت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة)
 وقوله تعالى (وزرى الجبال نحسها جامدة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي
 اتقن كل شيء) وغير ذلك من القرآن العزيز وفي السنة الشريفة قوله صلى الله عليه
 وسلم (خير الامور واسطها) وقوله (المرء مع من احب) وقوله (البلاء موكل
 بالناطق) وغير ذلك مما هو طافح في السنة ومن النظم قول النابغة

وليت بمستيق اخا لا تلمه * على شعث ابي الرجل المهذب

ومنه قول بشار اذا نلت لم تشرب مرارا على القذا * طمئت و اوى الناس نصفومشاربه
 ومنه قول ابي تمام نقل فوادك ما استطعت من الهوى * ما الحب الالجبب الاول
 ذكر الشيخ زكي الدين بن ابي الاصابع انه استخرج امثال ابي تمام من شعره فوجدها
 تسعين نصفًا وثلاثمائة واربعة وخمسين بينا واستوعب امثال المنبهي فوجدها مائة
 وثلاثة وسبعين نصفًا واربعمائة بيتا ولكن فيه ما استخرجته من امثال ابي تمام وجمع
 كثيرا من الاشعار المشتملة على الامثال من الاشعار الستة والحجاسة وامثال ابي نواس
 وختم بامثال العامة في كتاب الامثال له وسار من امثال لامية العجم قول الطغرائي
 حب السلامة يبنى عزم صاحبه * عن المعالي ويفر المرء بالاكسل وقوله
 اعلى النفس بالآمال ارقبها * ما اضيق العيش اولافمحة الاجل
 وان هذه التصيدة مشتملة على امثال كثيرة جد اوسار من امثال ابي الطيب المنبهي قوله
 من بحر هذه ورويتها

والبحر اقبل لي ممن اراقبه * انا الغريق فماخوفي من الابل وقوله

قد ذقت شدة ايام ولذتها * فما حصلت على صاب ولا عسل

ومنها قوله خذ ما زاه ودع شيا سممت به * في طلعت الشمس ما يفتيك عن زحل
 ومنها وقد وجدت مكان القول ذاسعة * وان وجدت لسانا قانلا قفل
 وقد رايت ابن حجة اورد كثيرا من هذا الباب من شعر المنبهي وتركناه لان هذا الباب

نظموا فيه كثيرا وله كتب مدونه اوردوا فيها من امثال العرب ومن امثال المولدين
 كجمع الامثال للميداني واني قد اختصرته ولخصته في مقصد اربعة عشر كراريس
 وسميته الدر المنتخب من امثال العرب وبعده نظمت منها امثالا كثيرة منها بطريق
 العقده ومنها بطريق التضمين فاقبتها في هامش الكتاب بجداء المثل من ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم (ان من البيان لسحرا) قاله حنين وقد عليه عمرو بن الاثم
 والزرقان فسأل عن الزرقان عمرو بن الاثم فقال انه مطاع في ادانيه شديد امارضة
 مانع لما وراة ظهره فقال الزرقان يا رسول الله انه يعلمني اكثر من هذا ولكنه حسدني
 فقال عمرو واما والله انه لزم المرودة ضيق العطن احق الوادي ثم الخال فقال والله ما
 كذبت في الاولى وقد صدقت في الثانية ولكني رجل رضيت فقلت احسن ما علمت
 وسخطت فقلت اقبح ما وجدت فقال عليه السلام (ان من البيان لسحرا فنظمته
 وقلت صاح ان رمت ان تفوه بنطق * بين اهل الحجا وتنظم شعرا
 كن بليغا وفي البيان فصيحيا * ان حقا من البيان لسحرا
 ومنها في مثل ان الموصين بنوسهوان

وشاذ ناه على عشاقه * بقده وطرفه الوستان
 والخال زان جیده وعمه * وقسده الياس كالمران
 اوصيته يزورني وقد سهى * ان الموصين بنوسهوان

ومنها مثل ان في الشر خيارا

واذا صادفت باسا * من اناس اوضارا
 لا تكن تكره شرا * ان في الشر خيارا

ومنها مثل ان البلاء موكل بالانطق

واذا دعيت الى محادثة فكن * ذاهنطق عذب وقول موثق
 واحذر تفوه بما يكون معرضا * لعيوب غيرك بالكلام المطلق
 واحفظ لسانك ما استطعت بحفل * ان البلاء موكل بالانطق

ومنها مثل انما يجزى الفتى ليس الجمل

لا تؤمل من غليظ حاجة * ان للحاجات اهلا ومحل
 لا تسئل الا فتى ذارفة * انما يجزى الفتى ليس الجمل

ومنها مثل ان ترد الماء بماء اكيس

ان كنت ذا حزم ورأى ما جتهد * فالجزء في الامور شسى كس
 اما سمعت النصح في قول امرىء * ان ترد الماء بماء اكبس
 وان اردت المزيد * فارجع من غير ترد يد * الى كتاب الدر المختب * تجد فيه من العجب
 مثبتا على هامشه بهذا اكل مثل نظمه وبيت الشيخ صفى الدين
 رجوتكم نصحاء في الشدايدلى * لضعف رشدى واستسمنت ذاورم
 فتوله واستسمنت ذاورم من الامثال السائرة * وبيت الموصلى
 انوار بهجتته ارسالها مثلا * تلوح اشهر من نار على علم
 هذا ايضا من الامثال السائرة * وبيت ابن حبه
 وكم كتمت اذار خواشعورهم * وقلت بالله خلو الرقص في الظلم
 فالرقص في الظلم من الامثال * وبيت الباعونيه
 اجر الامور على اذلالها فعمى * ترى بعينك وجه النصح في كلى
 فقولها اجر الامور على اذلالها من الامثال السائرة * وبيت الشيخ ابى الوفا
 هبى ابذك عبي فاستمع سلا * يكبو الجواد وذا نار على علم
 فقوله نار على علم مثل سائر بين الناس * وبيت الشيخ عبدالغنى في الشرح
 ومهجتى في يديهم يعشون بها * الطفل يلعب والعصفور في الم
 فالثلث في قوله الطفل يلعب الى اخره * وبيته الثانى
 وصار حالى بارسال الجفنى مثلا * فى الناس ايس لجرح الميت من الم
 فقوله ليس لجرح الى اخره هو المثل وبيت بديعتى المثل فيه قولى كالمستجير بعمر وصرت
 واندمى اشارة الى قول القائل فى المثل المستجير بعمر وعند شدته كالمستجير من الرمضاء بالنار
 واصل ضرب المثل ان جساس بن مرة ناتبع كلبا ليقله فاستقرده فى الفلا وطعمته
 برمح فاستخذه وكان عمرو هدامع جساس فقال له كليب باعمر واسقنى فتزل عمرو عن
 جواده وكل على قتله فذعد ذلك ضرب هذا المثل ونظمه البعض والله اعلم
 (التهكم)

* تهكمما قلت للواشى الست من الـ * نصاح لى قد جزيت الخيرة اقمهم *
 التهكم نوع عزيز فى انواع ابداع لعلومثاره وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه بالهجاء
 فى معرض المدح واليهزل الذى يراد به الجد والتهكم فى الاصل يقال تهكمت ابير
 اذا انهمدت وتهكمت عليه اذا اشتد غضبه والتهكم التكبر وفى الاصطلاح عبارة
 عن الاتيان بلفظ البشارة فى موضع الانذار والوعد فى مكان الوعيد والمدح فى معرض

الاستهزاء فشاهد البشارة في موضع الانذار من الكتاب العزيز قوله تعالى (بشر
 المنافقين بان لهم عذابا اليما) وشاهد المدح في معرض الاستهزاء بلفظ المدح قوله تعالى
 (ذوق انك انت العزيز الكريم) ومن التهكم في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر
 مال البخيل بمحدث او يوارث وشاهد المدح في موضع الاستهزاء من النظم قول ابن
 الرومي في ابن ابي حصينة من ابيات

لا تظنن حذبة الظاهر عيبا * فهي في الحسن من صفات الهلال
 وكذلك القسي محد ودبات * وهي انك من الطبسا والعسوال

ولا ذكر ابن ابي الاصبع ان التهكم من مخزعاته ولم يره في كتب من تقدمه من ائمة
 البديع وقال والفرق بينه وبين الهزل الذي يراد به الجدان التهكم ظاهره الجذب وباطنه
 الهزل وهو ضد الاول وقال بعضهم والفرق بين التهكم وبين الهجو في معرض
 المدح ان التهكم لا تخلو الفاظه من لفظة دالة على نوع ذم او يفهم من خواها
 الهجو واما الفاظ الهجو في معرض المدح لا يقع فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على
 ظاهر المدح حتى يفترن بهما ابصر فها عنه ومن التهكم في التزليل قوله تعالى (وان
 يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) ومعناه عدم الاغاثه وما احسن ما قال بعضهم
 في الاقتباس ابان الضيوف على سطحه * ويات يربهم نجوم السما
 وقد فت الجوع اكبادهم • وان يستغيثوا يغاثوا بما

ومنه قول قوم شبيب له انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه القوي وهربوا بالاول
 نهك ما به والله اعلم وبيت الصفي الحلبي

محضت لي النصيح احسانا الى بلا * غش وقلد تني الانعام فا حكم

قال الشيخ عبد الغني وقد صدق من قال ان لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح
 المدح والشكر ولم اجذ فيه لفظة تدل على الخقارة والاستهزاء ولا على البشارة في موضع
 الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته الى نوع من هذه الانواع بل
 ارسله مدحا لمعاذل بشهادة الاسماع انتهى قلت مراده في هذا البيت بالتهكم
 الاستهزاء في مقام المدح كما في قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) وذلك مستفاد
 من قرينة المقام لان وظيفة المعاذل الذم للمدح واذا جاء خلافه يكون خلافا لاصل
 والقرائن كما تكون لفظية تكون مضموية كما ترائن الاحوال وغيرها وما علم نسبة
 سيدنا شبيب بلفظ المدح الخالص الى الذم الا بقرينة الحال التي هي كونها اعداؤه

وكذلك حال العادل مع العاشق كما لا يخفى وبيت الشيخ عن الدين الموصلى
 لقد تهكمت فيما قد مضت من * قولى بانك ذو عز وذو كرم

قال الشيخ عبد الغنى قال ابن حجة وقد ذكر انه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز
 والكرم ولكنه لم يات بصيغة انتهمك ومن الجائز ان ابن حجة بعد نقل هذا الكلام
 فى بيت الموصلى اورد بيتا على وجه الاعجاب من غير فرق بين البيتين فى محل الانتقاد
 اقول الجواب عن بيت الصنى هو الجواب عن هذين البيتين لكن العجب من ابن حجة
 كيف يقول عن الموصلى ولكنه لم يات بصيغة التهكم اقول كان له لم يعاب بصيغة انتهمك
 الواقعة بتسمية النوع فى قوله تهكمت وهل هناك قرينة اجلى منها مع ان التسمية
 الواقعة بلفظ التهكم هى المصححة لفساد بيته لانه لما استعمل الاعتراض على الموصلى
 نسي نفسه ولم يعلم ان هذا الاعتراض عين الاعتراض عليه كما لا يخفى وبيت ابن حجة
 ذل العذول بهم وجد افقلت له * تهكمانت ذو عز وذو شرم

وبيت الباعونه

يا عادلى انت معذور فسوف ترى * اذا بدا الصبح ما غطت يد الظلم
 قال الشيخ ومرادها التهكم بذكر الوعد مكان الوعيد وقالت فى الشرح قد فتح الله
 بالمقصود من هذا النوع ووضوح ذلك لا يخفى الا على اجنبى من هذه الصناعة
 انتهى وليت شعرى اى كلمة تشعر بالذم وهذا البيت وما هو الا كبيت الصنى محض
 المدح العادل وقبول عذره اقول الكلمة التى تشعر بالذم فى بيتها لفظة يا عادلى فانها
 قرينة ذم حالية كما قدمته فى الجواب عن الحلى آنفا رجع اليه فانه جواب عن هذه
 الايات كلها وبيت الشيخ ابى الوفا

تهكما قال لى احسنت فى ادب * لكن اسات انا والذنب من شيمى

قال الشيخ فى شرحه قولى تهكما مع الاشارة الى تسمية النوع يدل على ان قول الحبيب
 لى احسنت فى ادب لكن اسات انا والذنب من شيمى الجميع من الجمل الثلاث تهكم
 وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

تعنيفك النغى والطفيان لومك لى * يا ذى النصوص فابشر فرت بانتهم

مراده هنا بالتهمك الوعد فى موضع الوعيد فى قوله للعادل يا ذا النصوص الى اخره بعد
 ذمه بالتصريح ان لومه غى وطفيان وبيته الثانى

كم ذانا تهكم لاسلو عساك بما * تقول توجدى من عالم العدم

كذلك التهمكم بالعاذل وهو المدح في مقام الاستهزاء به (ويبت بديعتي) التهمكم فيه للواشي في قولي جزيت الخير فانه في الظاهر دعاء له لكنه في الحقيقة دعاء عليه لان الواشي والعاذل بمن لا يدعولهم العاشق بل ممن يدعو عليهم وهذا مستفاد من المقام كما قدمناه في الجواب السابق والله اعلم

(الهجو وفي معرض المدح)

✽ في معرض المدح هجوى لا يليق به * لسعيه في اموري سعي محتشم ✽
 هذا النوع من مستخرجات ابن ابي الاصبغ وهو ان يقصد التكم هجو انسان فياتي بانفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيوهم انه يمدحه وهو بهجوه كقول
 الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * ومن اساءه اهل السوا احسانا
 كان ربك لم يخلق لخبيثه * سواهموا من جميع اناس انسانا
 فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية وباطنه المقصود ذمهم بعدم المنة
 وعدم الانتقام ايجزهم عن ذلك وطريف هنا قول البعض في الشريف ابن الشجري
 ياسيدي والذي نعيذك من * نظم قرىض بصدي به الفكر
 هايك من جدك النبي سوى * انك لا ينسني لك الشعر
 ومثله لابن سنا الملك

لى صاحب افديه من صاحب * حلسو التانى حسن الاحتيال
 لوشاء من رقة انفاظه * الف ما بين الهدى والضلال
 يكفنيك نسه انه رجبا * قاد الى المهجور طيف الخيال
 وقد تقدم الفرق بين هذا النوع وبين التهمك هناك فارجع اليه وبيت الخلى
 من معشر يرخص الاعراض جوهرهم * ويحملون الاذى من كل بهتضم
 المراد من الاعراض ما يحتمل معنيين احدهما جرم عرض بفتح العين والراء وهو
 المال والثاني بكسر العين وسكون الراء وهو محل السدم والسدح من الانسان وقوله
 يحملون الاذى مثل قول صاحب الحماسه تجزون من ظلم الى آخره وبيت الموصلى
 في معرض المدح بهجوى من قبيلته * اعراضهم بين معمرور ومنهدم
 قال ابن حجة ان الشيخ عز الدين قفل مصر اعى يته ومنع الافهام من الدخول اليه
 فاني لم اجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل
 اقول وانا استغفر الله ان هذا البيت اجساد الفاظه ما ناب فيها من المعاني روح وليس

له بهذا النوع المام وبيت ابن حجة

وكم بعرض مدح قد هجوتهم * وقلت سدتكم بحمل الضيم والتهم
الظاهر من حمل الضيم الحلم والخشية وباطنه الذل وعدم المنعة اقول بيت الحلي عين
بيت الحماسة وبيت الموصلي مصرح فيه بالذم والاصل فيه عدم التصريح وبيت ابن
حجة ايضا مستمد فيه من بيت الحماسة والباعونية لم تنظم هذا النوع في يديعتها
وبيت الشيخ ابي الوفا

في معرض المدح اهج الناصحين قتل * ما قتلتم الحق انتم طرفة الامم
قال في الشرح واما بيت بديعتي فعولي في معرض المدح الى اخره اشارة الى تسمية
النوع وقولي ما قتلتم الحق ظاهره ان قواكم هو الحق يجعل ما موصوله وباطنه جعل
ما نافية والمعنى لم تقواوا الحق وطرفة الامم ظاهره انهم اهل اللطافة وباطنه انهم
مساخر الامم فان قلت قواكم وقول غيرك في تسمية النوع يدل على الذم فيكون
تهكما قلت ضرورة التسمية الجأت الى ذلك انتهى وبيت الشيخ عبد الغني

من قبله الناس قد كانوا جبارة * لا يعرفون سوى الهيجاء والصنم
هذا البيت في مدحه صلى الله عليه وسلم والمراد بالناس قبله اهل الفترة ولفظ الجبارة
يحمل المدح لانها متضمنة الشجاعة والحال انها ذم في الانسان لانها صفة الباري عز
وجل ومثله قوله لا يعرفون سوى الهيجاء أي الحرب والصنم من جهة متانة اعتقادهم
والحال انهما صفتان ذم لان الحرب يشتمل على سفك الدماء وعبادة الصنم شرك بالله
تعالى وبيته الثاني

هجوت في معرض المدح العذول فلم * يفتظ وذاطبعه اذبالهوان رمي
اقول ان هذا البيت ليس فيه كلمة واحدة تشتمل على المدح حتى تخرجه عن صرافة
الذم بل هو كله ذم ولا يليق ان يكون من هذا النوع اصلا لانهم شرطوا ان يكون
الكلام بالقاط موجبة تظاهرها المدح وباطنها الذم فيوهم انه يمدحه وهو هجوم كما
تقدم في تعريفه (وبيت بديعتي) اذا تأمله السامع يظن انه مدح حيث قلت
في معرض المدح هجوم لا يليق به لسعيه في اموري سعي تحتشم لكن باطنه كله ذم
لان المقصود من قبلي لسعيه مصدر سعي يسعي هو الذم قال في التماموس سعي
يسعي قصد وعمل ومشى وصدانم والامة سعت بفت وساعاها طلبها للبقاء وانا
اخبره عن الواشي السابق ذكره في اتهمك وهذه المعاني كلها تليق به من

حيث الذم فليختر السامع منها ما يلبق بالواشى والله اعلم
(المراجعة)

قال ارنجم قلت كلابس ذلك لى * قال انقطع قلت بل عن غير وصلهم *
المراجعة هي ان يحكى المتكلم ما جرى بينه وبين غيره من سوال وجواب باوجز عبارة
من اللفظ معنى فى ارشاق سبك واسهل لفظ اما فى بيت واحد او فى ابيات كقول
عمر بن ابي ربيعة

تيمنا بغيرنى ابصرنى * مثل فيدالرحم بعدونى الاغر
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى * قالت الوسطى لها هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمها * قد عرفناه وهل يخفى القمر

ومن احسن امثلة هذا النوع قول ابى نواس
قال لى بوما سليمان * وبعض القول اشنع
قال صفنى وهلبا * انا ابنى وانفسع
قلت انى ان اقل ما * فيكما بالحق نجزع
قال كلا قلت مهلا * قال قل لى قلت فاسمع
قال سفه قلت يعطى * قال صفنى قلت تمنع

ومثله قول البهترى

بت اسقيه صفوة الراح حتى * وضع الكاس ما نلنا بتكفا
قلت عبد العزيز تزدبك روى * قال ابيك قلت ابيك الفا
هاكها قال هاتها قلت خذها * قال لا استطيعها ثم اغفا
وظريف هنا قول بعضهم

قالت لقد اشمت بى حاسدى * اذبحت بالسر له معانا
قلت انا قالت نعم انت هو * قلت انا قالت والا انا

وقلت انا فى تخميس ابيات من قصيدة للشيوخ عبد الغنى وهى غصن بان فوفه
البدردا الى ان قلت

قال لى ان كنت صبا مفرما * فى الهوى فاصبر على سفك الدما
كم معنى مات فينا سقمنا • قلت يا مولاي جسد لى كرما
بوصال قال لا لا ابدا

قلت يا مولاي ذى نعمة * ام صريح القول ام تكتية

قال كلا هذه تورية * قلت فالوعسده نسبية

قال يحتاج بنى من وعدا

قلت هل لى فى الورى من منقذ * من اظى هجر ك ام من منقذ

قال فاصبر لا تكن فى شهذ * قلت ما تفعل بنى حينئذ

قال ما اخساره طول المدا

وهذا التخميس اول شمرى وكان اخبرنى بعض من اتق به بمن له اطلاع على شعر الشيخ حين عرضت عليه التخميس المذكور ان هذه القصيدة اول شعر الشيخ رحمه الله تعالى وبيت الحلى

قالوا اصطبر قلت صبرى غير منيع * قالوا اسلمهم قلت ودى غير منصرم

وبيت الموصلى يخاطب العادل

راجعت فى القول اذطلقت سلونهم * قال اسلمهم قلت سمى عنك فى صم

وبيت ابن جهم

قالوا اصطبر قلت صبرى ما راجعتنى * قالوا احتمل قلت من يقوى بصددهم

وبيت الباهونيه

قال ارهوى قلت قلبى ما يطاوعنى * قالوا اثنى قلت عهدى غير منغمصم

وبيت الشيخ ابى الوفا

راجعت قلت وصلا قال ممتنع * فقلت لوفى منام قال لم تم

وبيت الشيخ عبدالغنى

قلت اتركوا الهجر فالوا ليس عادتنا * قلت ابدلوا الوصل قالوا الوصل لازم

وبيته الساقى

قلت اطلقوا القلب قالوا كم راجعنا * عنه فقلت ارفقوا قالوا فلانهم

قال ابن جهم ان هذا النوع من مستخرجات ابن ابى الاصبع وليس تحته كبير امر ولو

فوض الامر الى ما نظحته فى سلك البسديع ومنهم من سمى هذا النوع بالسؤال

والجواب وبيت بديعتى قال لى الواشى ارنجع وفيه تسمية النوع فقلت له ليس ذلك

لى وما بده على هذا التوال والله اعلم (المغايرة)

ما كان مدحى لاعداى مغايرة * هم عماونى طربى الرعى للذم *

التغابير هو ان يتلطف الساعر او انثا تر يدح ما ذمه هو او غيره او يذم ما مدحه هو
او غيره كما فعل الحريري في المقامة الدينارية مدح الدينار او لا يبايات يستوجب المدح
ثم ذمه يبايات كذلك وما احسن ما قال البيهقي

احب الضدول لتكراره * حديث الاحبة في مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب * يكون اذا كان حبي معي
وقال بعضهم لامات حسالك بن خلدوا * حتى يروا منك الذي يكمد
ولا لالة الدر من حاسد * فان خيرا اناس من يحسد
ولا خير لا تكره المكروه عند نزوله * ان العواقب لم تزل متباينه
كم نعمة لا تستقل بشكرها * لله في ظل المكاره كانه
ولا خير عدلنا في عشقها ام عمرو * هل سمعتم بالماذل المشوق
وراث لمة الم بها الشيب فراغت من ظلمة في شروق
اي ليل يبهي بغير نجوم * وسماء تندي بغير بروق
وقال ابن سكره

قالوا اتحي وتسلوا عند قلت نهم * هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل اتحي طرف اناسي فاهجره * اهل تزجح عن اجفانه الحور
وجميع ما قيل في العذار والعارض محمول على الاقدارات في ابراز المعاني الدقيقة
في الفاظ رقيقة * والافن يميل الى رجدة تلتطخت بالسواد * ولبست موت حسنها
ثياب الحداد * قال الشيخ عبد الغني

هسا موابه وخدموده قد ابنت * من بعد ورد اجر شوك القناد
فمذا نهم يوما رقت محاجيا * من ذا الذي ياقوم يرغب في السواد
لولا يكن مات الجمال بوجهه * ما كان اظنم خده لبس الحداد
ثم قال ولقد انصف من قال

قد كان ماء الحسن في خدموده * ففما عن ما حسنه وسالا
وعارضنا بالسواد اقبلا * واحسدنا في خده وبالالا

ثم قال ولقد ترقى بعضهم في هذا المعنى وقال

اعشق المرء والنفكارش والش * يب وعندي مثل البتين البنات
حدا ما انتهى وينكح عندي * حيوان تحل فيه الحيات

قلت وغاية ما يقال ممن وصف العارض والعدار بالمعاني اللعاف * في الالفاظ
الظراف * انه من تحسين التمجيع وهو مما نحن فيه وقلت اننا من هذا النوع
كنت اخشى من اعداء عليه * من محبته ان يزول النعم
قال في الحمد مذ تسبح اقبل * وتعم هذا النعم المقيم
ومما نحن فيه تفضيل السواد على البياض قال بعضهم

دعابك الحسن فاستجيبى * يأسك في صبغه وطيب * تهيى على البيض واستعظي
شبه شباب عني مشيب * ولا يرتك له وداد لون * كآلة الشادن الر يسب
فانما النور من سواد * في اعين الناس والقلوب

وقلت انما من مثله اسم لون انسك من لونه * المس طعم الشهد من ريقه
ماذقه يا صاح لكن غدا * لسانه ينسب بتحقيقه
وطرفه الاحور في فتكه * يقضى على الجسم بتمزيقه
يكاد من رقصة طبع له * يشمر به الطبع على ريقه

قلت ان هذا النوع قد اكثر الشعراء في تعاطيه * وشيدوا اركان المحاسن فيه * وان
الشيخ ابن حجة اورد فيه شيئا كثيرا من جملة ذلك رسالة لابن نباته في الفاخرة بين
السيف والقلم فهي رسالة تلعب بالهطول * كفعل الشمول * وحبتت عن ارادها
سنان التلم الطولها * واتله الزغبات عن المطولات * وميل الناس الى المختصرات
وبيت الصفي الحلبي

فالله بكللا عدالى ويلهمهم * عدلى فقد فرجوا كربى بذكرهم
وبيت الوصلى تغاير الحال حتى لانوى فنة * اصبحت منتظرا ايام وصلهم
وبيت ابن حجة اغاير الناس في حب الرقيب فخذ * اراد ابط آسالى بقرهمهم
وبيت الباعونيه

لذكرهم صار سمع العدل يطربنى * من اللواحق ويلحنى لشكرهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

حمد الباساء صدم تغايرهم * الموصل ادركت منهم قيمة النعم

وبيت الشيخ عبدالغنى

وصرت اهوى عدولى حيث بذكرهم * عندى واقعه بالخازق القهم

وبينه الثانى احب حتى تجنهم وجفوتهم * فلا غير شيئا من مرادهم

نوع المغارة في كل هذه الايات واضح ظاهر لاحتياج الی شرح ولذلك اعرضت
 عن شرحها وبيت بديعتي كذلك غير انهم قالوا لئلا كانت المناسبة الداعية الی
 مدح المذموم اقرب كان الحان البيت الی الاسماع اطرب ومناسبة مدحی للاعدا
 ظاهرة في آخر البيت لا يخفى اسراره وغير محجوبة انواره والله اعلم
 (تشابه الاطراف)

اشبهت اطرافهم في التحلل ان تدم * تدم مها نانا فلا تعذل ولا تدم *
 تشابه الاطراف نوع سافل كالمراجعة والكرار والتزد بد بالنسبة الی ما فوقه
 كالاستخدام والتور به وغيرهما وسماه المتقدمون بالتسبيغ بالفين المجهة لكن الشيخ زكي
 الدين سماه تشابه الاطراف وهو ان يعيد التناظم لقطا القافية في اول البيت الذي
 يليها واحسن ما وقع في هذا النوع قول ابى نواس

حزينة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم
 ودارم خير بنى وما * مثل تميم في بنى آدم

ومثله قول الشاعر

رمتني وستر الله بيني وبينها * عشية ارام الكناس رميم

رميم اللتي قالت لجيران بيتها * ضمنت لكم ان لا يزال يوميم

ولما كان هذا النوع لابناتي في الاصل الا في بيتين لاجل ذكر القافية في صدر البيت

الثاني اتى به الشيخ صفي الدين في بيتين فقلل اولاه في الاكتفا

قالوا الم تدر ان الحب غايته * سلب الخواطر والالباب قلت لم

وقال ثانياتي تشابه الاطراف

لم ادر ان هواهم والهوى حرم * ان الطباة تحمل الصيد في الحرم

واما الشيخ عز الدين تاطف وتظرف الی الغاية وجعل البيت شطرين وجعل كل

شطر بمنزلة بيت كامل فاتي به في بيت واحد فقال

اطرافك اشبهت قولامتي تسلم * تسلم فتى زايد البلوى فلا تسلم

وبيت ابن حجة

شابهت اطراف اقوال فان اهم * اهم الی كل واد في صفاتهم

فانه مثنى على منوال الموصلی فاتي به في بيت واحد ايضا والبا عونه لم تنظم هذا

النوع كغيره منها قلت هذا ما عليه البديعيون في تشابه الاطراف واما صاحب

التلخيص فقد جملة قسمان مراعاة النظر قال ومنها اي من مراعاة النظر بما
يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه وفي المعنى نحو (لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) قال السعد فان اللطيف
يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار انتهى
وبيت الشيخ ابي الوفا

شابهت اطراف نظمي حينما اعم * اعم بغير فابدى جوهر الكلم
كذلك الشيخ ابو الوفا مشى على طريقة الموصلي فاتي بالثبوت في بيت واحد لكن
اقول هنا قول القائل

سارت مشرقة وسرت مغربا * شان بين مشرق ومغرب
فان بيت الشيخ ابي الوفا لفته ولحسن معناه وسبكه وانجماه مع ضيق المقام يكاد
ان يكون شعر افسهجان المانع كم ترك الاول للاخرو بيت الشيخ عبد الغني في المدح قوله
وسبدي ان يكن لي بالقبول سخيا * سخيا بفضل وجود للورى عم
وبينه الثاني

عمري تشابه اطرافا فان ارم * ارم محالا وان ارجو فلامدم
وبيت بديعتي جردت شخصا وخطبته بقولي اشبهت اطرافهم والطرف جانب
الشيء اي ان تدم في العذل اشبهت اطراف العذل والمراد ادانهم واعطهم في
الرتبة والله اعلم

(التذييل)

امسك بذيل السلي وارقا مصالحها * بالهم والجدان العزفي السهم
التذييل هو ان يذيل الناظم وانا ترك كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة
تحقق ما قبلها من الكلام وتزيد توكيده او يجرى منه مجرى المثال لزيادة التحصين
والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم
يفد غير تحصين الكلام الاول وتوكيده ومن اعظام الشواهد عليه قوله تعالى (وقل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) فالجملة الاخيرة هو التذييل الذي
خرج كلامه مخرج المثل السائر وقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما صبروا وهل نجازي
الا الكفور) فالجملة الاخيرة ايضا تذييل جار مجرى المثل السائر ووقع من ذلك في السنة
الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعاملها كسنته حسنة فان

علمها كآبت له عشرًا ومن هم بسببه ولم يعلمها لم تكتب عليه فإن عملها كآبت عليه
سبته واحدة ولا يملك على الله الاهاالك (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يهلك على الله
الاهاالك تذييل ومن النظم قول انسابغة الذياني

ولست بمستيق اخالاته * على شعث اى الرجال المهذب
اى النقى الفعالم المرضى الحاصل فصدر البيت دل بمفهومه على نقي الكامل من الرجال
وعجزه تاكيد لذلك وتقريران الاستفهام فيه لانكار اى لامهذب فى الرجال
اتفق علماء البديع على ان قوله اى الرجال المهذب من احسن تذييل وقع فى شعر لانه
خرج مخرج المثل ولقد احسن من قال

صدقتم الود ابغى الوصال * وليس المكاذب كالاصداق

فجازيتموني بطول البعاد * وكم انجل الحب من واثق

فمثل من يحزى البتسين تذييل خرج مخرج المثل فيها

ومن التذييل الحسن قول ابى الشيص

فاهنتنى واهنت نفسي عامدا * ما من يهون عليك بمن يكرم

فجزا البيت كله تذييل فى ضمنه مطابقة لذكر المهوان والكرامه

ومن بديع التذييل قول ابن جباته السعدى

لم يبق جودك لى شيئا اؤمله * تركتني اصحب الدنيا بلا امل

فانه استوفى ما اراده من المدح فى الشطر الاول * وشطره اشانى تذييل خرج مخرج

المثل السائر * وهذا النوع اعنى التذييل لم يذكره صاحب التلخيص فى فن البديع بل

ذكره فى اخر فن المعانى فى بحث الاطناب وذكره مع التكميل والتتميم وتبعه على ذلك

الشيخ جلال الدين السيوطى فى عقود الجمان وذكرها هناك وذكر فى ذلك البحث من

انواع البديع الاعتراض وغير ذلك

وبيت الحلى

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لى وغير الله لم يدم

وبيت الموصلى

تذييل عيشى وزرقى قسمة حصلت * فى اول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت ابن حجه

والله ما طال تذييل اللقاء بهم * باعاذلى وكفى بالله فى التسم

والباعوثيه لم تنظم هذا البيت كما انها لم تنظم غيره من الانواع وبيت الشيخ ابي الوفا
وذيل الوصل من بعد الرضا ورنانا * لنا الزمان وعين الدهر لم تتم

وربث الشيخ عبد الغني

زر الرسول وقف قد ام حضرته * ولا تخف وابتهل لا خوف في الحرم
قوله لا خوف في الحرم من بيت مطلع اوجت نملاقم لا خوف في الحرم

وبينه الثاني

اطلت تذييل مدحى واغتمت به * اجرا ومن مدح الاشراف لم يضم
التذييل في البيت الاول في ذيل البيت وهو قوله لا خوف في الحرم وكذلك
السائي وهو قوله ومن مدح الاشراف الى اخره والتذييل في بيت بديعيتي ايضا
في ذيل البيت وهو قولى ان العز في اللحم وهو جار مجرى المثل كما شرطه علماء البديع
في هذا النوع والله اعلم (التفوييف)

* زرسدا خلف ائل فوق تصداقم * ارحل افدا منع اقطع مدمل دم *
التفوييف مشتق من الثوب الموقوف الذى فيه خطوط بيض والمراد تلويينه ونقشه
وهو عبارة عن اتيان المتكلم بجمان شتى من المدح والغزل وغير ذلك من الفنون من
كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوى الجمل في الوزن ويكون
بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها واصعبها مسلكا القصيرة فمثال ما جاء
منه بالجملة الطويلة قول التابعة الذيباني

واعظم احلاما واكبر سيدا * وافضل مشغوعا اليه وشاذا

ومثال ما جابه من الاوسط قول ابن زيدون

ته احتمل واحتمكم اصبر وعزاهن * وذل اخضع وقل اسمع ومر اطع

ومثال القصار قول المتنبي

اقول انسل اقطع اجل على سل اعد * زدهش بش تفضل اذن سرصل
قوله على من العلو وقوله سل من السلو وقوله سراى اعطنى سرية اى جارية والباقي
ظاهر غنى عن التفسير وعلى هذا المنوال نسج اصحاب البديعيات ومن محاسن هذا
النوع ان يكون بين الكلمتين تضاد طباق وان يجتمعا ناطقه في اتيان الفاظ سهلة على
اللسان ظاهرة البيان من المعاني الحسان لتزول العقادة الكائنة فيها وبيت الحلى
اقصر اطل اعذر اعذل سل خل اعن * خن هن عز ترفق لج كسف لم

هذا البيت يخاطب به العاذل والغاظة كلمها ظاهرة لا تحتاج الى تفسير لانها سبحانه من غيرها وبيت الموصلي

فوف ارق انظم انثرخص عم اقد * اعتب ادم ابرق اعد اضحك ابك لم
فراده خطاب نفسه بذلك وبيت ابن جبه

خشن الن احزن افرح امنع اعطائل * فوف اجد وش رقق شد حب لم
وهذا البيت ايضا خطاب للعاذل وبيت الباعونية

كرر اعد اطرب ابسطئن غن اجب * فل سل جد نرثم بن من دم
وهذا ايضا في مخاطبة العاذل وبيت ابى الوفا

اقطع انل ابفض احسد من صنع اهن * فوف امت امخ امنع قرب ابه لم
هذا البيت لم يمكننى تصحيحه اكثر من ذلك لان النسخة سقيمة ولم اجد غيرها
لانقل منها وبيت الشيخ عبدالغنى

امنع انل اسمح انخل صل تبجن اهن * عذب ترفق باعد ادن سرام
وبتة الثانى انسج ملامك فوف وش سل اعن * كرر نرثم اعد ابسط اقل دم
هذه الابيات كلها من الانفاظ القصار وكلها خطاب للعاذل الا بيت الموصلي
وبيت بديعيتى من هذا القبيل واقول كما قال ابن جبه لولا المعارضة ما نظمت هذا
البيت فى سلاك البديعيات والتعجب من اختراع هذا النوع وعده من المحسنات البديعية
سبحان الله (كل حزب بما لديهم فرحون) والله اعلم
(التصدير)

دمى ادى الحب هدر قلت يا اسفى * ان لم افز منه بالتصدير حل دمى *
هذا النوع اعنى رد العجز على الصدر سماه المتأخرون بالتصدير وهو اخف على السمع
واليق بالتمام وقد قسمه ابن العزى لثلاثة اقسام الاول ما وافق آخر كلمة فى المصراع
الاول آخر كلمة فى المصراع الثانى او كانت مجانسة لها كقول الشاعر

يلقى اذا ما كان يوم عمر مرم * فى جيش راى لا يقل عمر مرم

واقسم الثانى ما وافق آخر كلمة فى البيت اول كلمة منه وهو الاحسن كتقول الاخر

سراع الى ابن العم يشتم عرضه * وليس الى داعى الداء يسريع

ومثله تمت سلمى ان اموت صبابة * واهون شسى عندنا ما تيسنت

وشاهد الجناس فى هذا الباب

بصار من مجيئها المنيا * ويعني من عطيتها البصار
والاكثر ان تكون الكلمة التي في العجز عين الكلمة التي في الصدر لفتنا وان قبل
الاشترك زاد النوع حسنا كقول الشاعر

ذوائب سود كاضا قيد ارسلت * فن اجلها من اذ النفوس ذوائب
والقسم الثالث ما وافق اخر كلمة في البيت بعض كلمة في الصدر منه كقول الشاعر
سقى الرمل صوب مستهل غمامه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل
وقال الشيخ زكي الدين ابن ابى الاصبع والذي يحسن ان يسمى التسم الاول تصدير
التغية والثاني تصدير الطرفين والثالث تصدير الحشو وقد وقع من التسم الاول
في الكتاب العزيز قوله تعالى (وانك الذين اشتروا الضلالة بالهدى خسروا بما كسبتم
وما كانوا مهتدين) ومن التسم الثاني قوله تعالى (واحسنوا ان الله يحب المحسنين) ومن
القسم الثالث قوله تعالى (وانت استهزى برسل من قبلك لخلق بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزئون) ثم رابت في شرح بدعيه الشيخ ابى الوفا تسميا حسنا لتصدير
باعتبار اللفظ والمعنى والمجانسة والالفاظ تنتهى الاقسام الى ستة عشر نوعا فاحسبت
ان اذكر منها بعضها منها ما كان في اول المصراع الثاني واخره كقول الشيخ المذكور
وهو حسن لانابه

لمب الشوق في الجوانح يردى * آه من حره تفتت كبدى
هل سبيل لسبيل رضاب * ورد نقر الحبيب اعذب ورد
ومنها وهو من القسم الاول مع اخلاف المعنى وهو حسن ايضا كقوله في مدح بعض
مشايخ الاسلام

وجود من كان لا كون انسانا * وجود من لغزير السحب انسانا
كنا نؤمله في النوم احيانا * فها محبها حيانا واحيانا
وله ايضا من غيرها في المدح
نتائج حب الخمت كل منطلق * واشكالها اعيت جناني ومنطق
ومنها وفيه الجناس المقلوب
ماج كوج البحر اردافه * مهفف بسعى بكاس وجام
ومثله وفيه قلب البعض
كيف يلقى بعض اصطبارى بقلبي * وحيني يفيق عينيه غضب

والتصديروفيه في حشوانبيت وبيت الصفي الحلي
فمى يحدث عن سرى فإظهرت * سرأر القلب الامن حديث فى

وبيت عز الدين الموصلى

فهم بصدر جمال عجز عاشقه * عن وصله ظاهر من باحث فهم

وبيت ابن حجة

الم اصرح بتصدير المديح لهم * الم اهده الم اصبر ألم الم

وبيت الباعونيه

لم باعدول وشاهد حسنهم فاذا * شاهدهه واستطعت اللوم بعدلم

وبيت الشيخ ابى الوفا

بهم تزين تصدير المحب على * اهل الهوى كجمال قدرقى بهم

وبيت الشيخ عبدالغنى

فى يوم بينهم جسم بلارمق * اودى السقام بهلى يوم بينهم

الشيخ رحمه الله جعل بيته من القسم الذى مشى عليه البديعون لانه قال فى الشرح

بعد ان عرفه ومنه بيت قصيدتى فكانه لم يعتبر زيادة لفظة فى فى صدر البيت مانعة

عن ارادة هذا النوع لانها ان اعتبرت يكون من القسم الذى فيه التصدير فى الاخر

وبين الحشو وهو القسم الثالث كما عرفته وهو دون القسمين فى الحسن وبيته اتاننى

ويج التيم كم رد البعاده * عجز اعلى الصدر من فرط الغرام كم

هذا البيت من القسم الثالث بلا خلاف وقد عرفت انه دون القسمين السابقين

فى الحسن وانما سكت عن شرح هذه الايات لان معانيها وشواهد كلها ظاهرة

واضح وبيت بديعيتى كذلك من القسم الذى مشى عليه البديعون ومعناه وشاهده

ظاهر غير محتاج الى شرح والله اعلم

(الادكتفاء)

* لا اكتفى لم احل عن حبه قسما * بعهدخل وفى للعهد حنى * (م)

الاكتفاء هو ان ياتى الشاعر بيت من الشعر وقافيةه متعلقة بمحذوف فلم يفقر الى ذكر

المحذوف دلالة باقى لفظ البيت عليه ويكتفى بما هو معلوم فى الذهن بما يقتضى تمام

المعنى وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون

بعضها والاكتفاء بالبعض اصعب مسلكا لكنه احلى موقعا ولم اراه فى كتب البديع

ولاقى شعر المتقدمين فشاهد الاكتفاء بجميع الكلمة قول ابن مطروح
 لا انتهن لا انثني لا ارعوى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا (مت)
 فعلوم ان باقى الكلام ولا اذا مت بقريشة ذكر الحياة ومثله قول شيخ شيوخ حماة
 اعلا بطيقتكم وسهلا * لو كنت الاغفاء اهلا
 لكنه وافي وقد * حلف السم اد عليه ان لا (يقو)

وما ظرف قول البها زهير

يا حسن بعض الناس مهلا * صيرت كل الناس قنلى
 لم يبق غير حشاشة * في مهجتي واخاف ان لا
 وكشفت فضل قناعه * بيدي عن قر تجلى
 واثمه في خبده * تسعين او تسعين الا
 وجع السراج الوراق بين اكتفائين وتضمينين في بيت واحد واجاد
 بالأمى في هواها * افرطت في اللوم جهلا * ما يعلم الشوق الا * ولا الصباية الا
 ومثله لابن نباته مع التضمين والتورية في الشطر الاول
 اسقنى صر فامن الر * اح تحت الهم حنا * ودع العذال فيها * يضربون الماء حتى
 وقال ابن سنا الملك

رأيت طرفك يوم البين حين همى * والدمع تغر وتكحيل الجفون، ما
 فاكفف ملاك عنى حين اثمه * فاشككت بانى قد اتمت فا
 لو كان يعلم مع علمى بقسوته * تالم القلب من وخر الاملسا
 وما احسن قول شرف الدين الفارسي
 ما لنوى ذنب ومن اهوى معى * ان غاب عن انسان عينى فهو فى
 ولا بن الوردى

اذا كرهت منزلا * فدونك التحولا * وان جفاك صاحب * فكن به مستبدا لا
 لا تحلمن اهانته * من صاحب وان علا * فن اتى فرحبا * ومن تولى فالى
 وقال آخر اقول لذات حسن قد توارت * مخافة كاشح فى الحى فانت
 ارينى وجهك الموضح قالت * الم تو من قنلت بلى ولكن
 وقتت من مثله مع الاقباس

لما تبدا شان * ووجهه يحكى القمر

بقامة مياسة * منى الفواد قداسر
 قبات طرفي ساجيا * وانهمت منى الصبر
 فال العذول مذراى * منى تفسير الفكر
 البس مذبشر * ققلت ما هذا بشر

والنسم الماني وهو الاكتفا بالبعض ومنه قول ابن مكناس
 لله ظبي زارني في الدجا * مستوفزاً طيباً للخطر
 فلم يقم الا بمقداران * قلت لها اهلا وسهلا ومر
 (حبا) وللبدر الدما مني رجه الله

الدع قاض باقتضاحي في هوى * ظبي يغار الغصن منه اذامشا
 وغدا بوجدى شاهدا ووشى بما * اخني فيا لله من قاض وشا (هد)
 وقوله يقول مصاحبى والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر
 تصال بنا الى الروض المقدا * وقم نسعى الى روض ونسر (بن)
 ومثله له ورب نهار فيه نادمت اغيدا * فما كان احلاء حدينا واحسنا
 منسامة فيها مناني فخبذا * نهار تقضى بالحديث وبالنا (دمه)
 ومنه قول العلامة ابن حجر العسقلاني

اطيل اللال لمن لامنى * واملا في الروض كاس الضلا
 واهوى الملاهى وطول الملا * ذفها انا منهمك في الملا (لمه ذ)
 انظر الى هذا البيت ومحاسنه كم حوى من الاكتفات فيمكن ان تقدر فيه اللام
 بقريئة ذكر اللال في اول البيت والميم بذكر لامنى والهاء بقريئة اللاهى والذال
 بقريئة الملاذ وهذا هوى السحر الحلال * ولا يكاد يحظر مثله في البال * ومثله
 قوله رجه الله تعالى

دع يا عذول رقى الملام قدسرى * عنى الحبيب فبنت دام له اليما
 والطرف مذقد الرقاد بكى بما * يحسبى الغمام فليس يهدى بالرقا (د)
 وللناضى صدر الدين ابن الادمى والمخاطب اسمه خليل

يامتهمى بالسقم كن منجدى * ولا تامل رفنى فاني على (ل)
 انت خليلي فيحق الهوى * كن لشجونى راجبا خلى (ل)
 انظر الى التورية والاكتفا في كل من اليتين وما هي الامواهب جزيله * وعطابا

جليله * ولا بن حجه منه

يقولون صف انفاسه وجيئه * عسى للقا يصبو قنلت لهم صبا (ح)

وغالطت اذ قالوا اباح وصاله * والابى قسربا قنلت لهم ابا (ح)

وقلت انا من هذا النوع

رب نديم اجمال البدر اذ * اضحى لاثواب البها مستدى (م)

ناولنى كاس الطلاق لا * اشربه الا بكف الندى (م)

وبيت الحلى في بديعته

قالوا الم تدر ان الحب غايته * سلب الخواطر والالباب قلت لم (ادري)

هذا البيت مع كونه شاهدا على الاكتفاء بكل الكلمة لم تطلع في سماه شمس التوريه

مع انه غير مكلف الى تسمية النوع وبيت الموصلى

وما كنا الحب كسف الشمس منه اذا * حتى اننى نخبجل الاغصان حين يعمى (ل)

هذا البيت احسن سبكا من بيت الحلى واشمل انواع الاكتفاء لان في المصراع الاول

الاكتفاء بكل الكلمة والمصراع الثانى فيه الاكتفاء باليهن لكن شمس التوريه في افق

محاسنه كاسفه * ويحتاج في كسف معناه الى كاشفه * وبيت ابن حجه

لما اكتفى خده القانى بحمرته * قال العواذل بغضا انه لدمى (م)

هذا البيت فيه الاكتفاء بالبعض مع صعوبة مسلكه * وسمولة سبكه * وشموس

التوريه في كمال افعه مشرقه * ورباض محاسنه بثمار الفوائد مفدقه * وعند

اهل الذوق والانصاف * احسن من البيتين السابقين بلا خلاف * فالاكثفا

فيه بحرف الميم يكون ذميم وهو الحتارة وذلك مراد العواذل من البيت واذا قطع

انظر عن الميم يكون لغضامى منسوب بالدم وهو الحمرة وهذا هو المعنى القريب والاول

المعنى البعيد على قاعدة التوريه المصطلح عليها عند اهل الفن وبيت الباعونه

ذو المعجزات التى منها الكتاب فيا * بشرى لمقبس منه بكل جى (ل)

هذا البيت من الاكثفا بالبعض لكن اذا ما نظرت لذلك البعض لا يبق للقافية معنى

اصلا فلا يظهر محاسن هذا النوع وتمام معناه الا براعات التوريه خصوصا في مقام

الندح وبيت الشيخ ابى الوفا

قد اكفيت عن انزلان من قر * له جمال نهى عنه العذول عمى (م)

هذا البيت من الاكثفا بالبعض وفيه التوريه لانه بوجود الميم يكون وصفا للجمال

وبغير الميم يكون زعمًا للعدول وهو فعل ماضٍ بمعنى اعمى وبيت الشيخ عبد الغني
 انى وان كنت في اهل الهوى فطنا * لكم عرفت واما غيركم فلم
 هذا البيت فيه الاكفاب لكل الكلمه والمحذوف اعرف لكن بغير لفظة اعرف لم يبق
 للتعاقبية معنى مستقل الا بانضمامها وبذته الثاني

بنسبة قنع المشتاق ينشقهها * من نحو ارضك وهنا واكتفى بشمى (م)
 هذا البيت من الاكفابا لبعض لكن التورية لا توجد فيه الا مع تكلف جعل شمى
 بمعنى الشم وهو الانتشاق واذا كان مع الميم المراد به شميم وهو السك وبيت بديعتى
 فيه الاكفابا لبعض مع مراعاة التورية فانه مع مراعاة البعض يكون جيم وهو وصف
 للخل ظاهر كقولهم تعالى (كانه ولى جيم) واذا ابقيت على اصلها ايضا هو وصف
 للخل بالحمايه وهو ظاهر والله اعلم (التوجيه)

اخبار دسعى غدت فيه مسلسلة * تروى بتوجيه مشور ومنتظم
 فان ابن حجة التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها قلت
 التوجيه مصدر وجه وليس مصدر توجه لان مصدره التوجه والاول متعدد والثاني
 لازم لانه يتهدى بالى يقال توجه الى كذا واما وجه فانه يتعدى بنفسه يقال وجه ذهبه
 لكذا وهذا هو الايق بال معنى المصطلح لان التوجيه معناه ان يوجه الشاعر كلامه الى نحو
 معان مختلفة لان يتوجه بنفسه الى كذا كما يعطيه كلام ابن حجة والحاصل ان التوجيه
 مصدر وجه لا مصدر توجه فليحفظ وفي الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين
 من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او غير، فخرج به الابهام فانه ما احتمل
 وجهين متضادين كالمدح والذم وعند المتقدمين التوجيه عندهم هو الابهام
 بعينه لانهم مثلوا للتوجيه بالابهام فلما وقف الشيخ زكى الدين عليه غير التسمية
 التى هى التوجيه باسم الابهام وابقى المسمى على حاله مع امثله ولم يزد على ذلك
 واما عند المتأخرين فالتوجيه عندهم ان يوجه المتكلم بعض كلامه او جلته الى
 اسماء متلازمة اصطلاحا من اسماء اعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له
 من الفنون توجيهها مطابقا لمعنى اللفظ اثنان من غير اشتراك حقيقى بخلاف التورية
 وهذا هو مذهب الشيخ صفى الدين الحلى ومن تبعه من اهل البديعيات وقد
 ادخل جماعة التوجيه فى التورية وليس منها والفرق بينهما من وجهين احدهما
 ان التورية تكون بالالفاظ المشتركة والتوجيه يكون باللفظ المصطلح والثاني ان

التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه بعدة الفاظ متلازمة ومثاله قول الشيخ
علاء الدين الشهير بالوداعي رحمه الله وهو غاية في هذا الباب

من ام بابل لم تبرح جوارحهم * تروى احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قررة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن
فانظر الى هذه الكلمات الاربع في البيت الثاني وهو قررة وصلة وجابر وحسن فانها صفات
مشتقات من افعالها ومع ذلك اسماء محدثين فان قررة هو ابن خالد السدوسي وصله هو
ابن اشيم العدوي وجابر هو ابن عبد الله الصحابي وحسن هو الحسن البصري فله
درالوداعي فانه اودع في هذا البيت نفايس في مثلها يتنافس وقال ايضا من قصيدة
مطولة اثخنت عينها الجراح ولائم عليها لانها لعساء
زاد في عشقها جنوني فقالوا * ما بهذا قلقت بي سوداء
واخذها الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال

قام يرنوا بمقلة كحلاء * علمتني الجنون بالسوداء

وقد ذكر ابن حجة جميع ما اخذ ابن نباته من الوداعي في الشرح فن اراد الوقوف عليه
فليرجع اليه وتركته لانه كثير جدا ولكنها في الحقيقة تكذب بما الذهب ومثله قول الاخر
ومن عجب ان يجرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك اكثر
عذارك ريحان وثرعك جوهر * وخدامك يا قوت وخالك عنبر
وقال ابن عبد الظاهر يصف نهرا

اذا فاخرته الريح ولت علبلة * باذيال ككثبان الربا تدهر
به الفضل يبدو والربيع وكم كذا * به الروض يحيى وهو لاشك جعفر
وقال الصفدي

يذوب فوادى عذروية وجهه * وكذاب من جسم التهار جليد
ويحيى به وجدى وحزنى خالد * كما ان دمع القلستين يزيد
وقال بعضهم في وصف جام

ان جامنا الذي نحن فيه * اى ما به واية نار
قد رلنا به على ابن معين * ورونا به حديث البخارى

وقال ابن الساطى

ايقرامن حسن وجهته لنا * وظل عذاره الضحى والاصائل

جعلتك التمييز نصبا انظرى * فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل

وقال بعضهم

ومتصف بالحسن اعرب حسنه * فادرك اشكالا غدا عنه مسؤولا

سقامى فعل لازم وصدوده * له فاعل لم صير التلب مفعولا

وقال بعضهم

قلت لخصوى اذا عرضا * له باوقات الرضا عرضا

يا حيث لو اصبح باب الرضا * كيف لما كنت كامس مضا

وقال بعضهم

اضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فظال ولولا ذلك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على اضلها فعل الجفون من الكسر

وللشباب الظريف

ياسا كنا قلبى المعنا * وليس فيه سواه ثانى

لاى معنى كسرت قلبى * وما التى فيه ساكنان

ولبعضهم مثله سكنته وهو ذو سكون * لم ينه عن هو اى ثان

فكان كسرى له قياسا * لما التى فيه ساكنان

وللشباب الظريف

للمنطقةين اثنتى ابدى * عين رقيب فليته هجما

حاذرها من احبسه فابى * ان تختلى ساعة ونجمعا

اتصلت فى الهوى وما انفصلت * مانعة الجمع والخلو معا

ومثله لبعضهم

ما المئال الذى لازل مشهرا * للمنطقةين فى الشرطى تسديد

اماراً ووجه من اهوى وطرته * الشمس طالعة والليل موجود

ولابى الفتح البستى

عزت ولم اذنب ولم الجافيا * وهذا لانصاف الوزير خلاف

حذفت وغيرى مثبت فى مكانه * كائى نون الجمع حين تضاف

وللشيخ ابى الوفا الحلبي

قلت حسى لم لا تجود بعطف * اتسرى بيننا كمال انقطاع

قال بل بيننا كمال اتصال * وارى العطف فيه من غير داعي
والوداعي اذا رايت عارضا مسلسلا * فى وجنة بجنة يا عاذلى
فاعلم يقينا اننا من اممة * تقاد للجنة بالسلاسل
وللشيخ ابى الوفا ايضا

تقول عواذلى لام تبت * على الحديد اولته انكسارا
فقلت دعوا الملام فذلك لام * معرفة افادته اشتهارا
مؤكدته موطنه حلب * فقيم العدل هل اتم سكارى

وللشيخ عبد الغنى

من لى بمن تفضح الاقار طلعته * فى فرعه لفصول الحسن توضيح
لى دعمة كثر وجدى فى محبته * بجرها فوق متن الخدم مشروح

وقال آخر فى العروض

وبقلبي من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بهذا الى ان * قطع القلب بالفراق الخليل

وقول البهاز عمير فى الرمل

تعلمت عم الرمل لما هجرتنى * اعلى ارى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق قلت يارب الوفا * وقالوا اجتماع قوت يارب للشمل

وقول ابن الوردى على النجوم

وجارىء كرهت بيعها * من الاسود السع المنظر
هى الشمس فابدر كقولها * فماترضى زحلا مشترى

وفى صناعة الكتابه قول ابن الساعاتى

لله يوم فى دمشق قطعته * حلف الزمان بمنزله لا يغلط
الطير يقرى والغدير صحيفة * والريح يكتب والسماء ينقط

ومنه قول بعضهم واجان

بوجه معذبى ايات حسن * فقل ما شئت عنه ولا تشاشى
فمنحة حسنه قرئت وجمت * وها خط الكمال على الحواش

وفى الموسيقى قول ابن جابر الاندلسى

يا ايها الحادى اسقنى كاس البمرى * نشوا الجيب ومهجتى لاساقى

حى العراق على النوى واحمل الى * اهل الحجاز رسائل العشاق
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
 خلت الفضائل بين الناس ترفعى * بالابتداء فكانت احرف القسم
 وبيت الموصلى

نزهد طرفى وسمعى فى محاسنه * وعنك اذ تقصد التوجيه فى الكلم
 التوجيه فى هذا البيت غير توجيه ومن سمعه من بادى الراى يظنه من التزاهد او
 من الهجو فى معرض المدح وبيت ابن حبه
 واسود الخال فى نعمان وجنته * لى منذر منه بالتوجيه للعدم
 وبيت الباعونيه جردت حجبى له من كل مفسدة * ولم تزل بالصفا تسعى له قدمى
 وبيت الشيخ ابى الوفا

توجيه حالى لها التمييز اذ نصبت * ادلة فانا المرفوع كالعلم
 اساس هذا البيت عامر بالتوجيه وهو ذكر الحال والتمييز والنصب والرفع والعلم وقل
 ان يوجد بيت مثله وبيت الشيخ عبد الغنى
 يا جعفر الدمع ما انت الرشيد قفف * كلا ولا انت مأمون على حكمتى
 بيت الشيخ رجه الله يقال فيه ان كلام الملوك ملوك الكلام الا تراه انه جمعهم فى بيته
 مع ازرقة والانجمام وبيته الثانى

له دخاير اسرارى اوجهها * وهو اختيارى واعلى مبتغى هممى
 لم يظهر لى فى هذا البيت توجيه اصلا وكان التوجيه اذ خرف فى اسرار البيت فيحتاج
 الى كتوزى ليخرجه وبيت بديعيسى مشتمل على التوجيه فى مواضع لان لفظة مسلسله
 تحتمل ان يكون وصفا للاخبار فيكون التوجيه فى مصطلح الحديث وان يكون وصفا
 للدمع وكذلك تروى ولفظة منشور ومنظم يحتمل ان يكونا وصفين للاخبار وللدمع كما
 هو ظاهر ووضح والله اعلم

(الناقضه)

* انى اناقض احبابى اذا ترضوا * عهدى او ابيض قارى عهودهم *
 المناقضه تعليق فعل شىء بامر ينمى ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون
 الممكن ليؤثر التعليق فى عدم وقوع ذلك الشىء فكان المتكلم ناقض نفسه فى الظاهر
 اذ تعليقه بالممكن يقتضى الوجود وبالمستحيل يقتضى عدمه ابدا ومثاله قول النابغه

فانك سوف تحكم اوتباهي * اذا ماشيت اوشاب الغراب
 فان تعليق المتكلم وقوع حكم المخاطب على شبيه امر ممكن وعلى شيب الغراب امر
 مستحيل وهو مراده لان مقصوده انك لا تحكم ابدا ما بقيت والفرق بين المناقضة
 وبين انفي بالايجاب ان الاول ليس فيه نفى ولا ايجاب والثاني ليس فيه شرط
 وبيت الشيخ الحلي

وانني سوف اسلوهم اذا عدت * روجي واحييت بعد الموت والعدم
 قال الشيخ عبد الغني قاتل الله الصفي قداراد هنا بالشرط الاول وهو اعدام الروح انه
 ممكن وبالثاني وهو الاحياء بعد الموت انه مستحيل وذلك خلافي ما عليه اهل
 السنة والجماعة نصرهم الله تعالى انتهى اقول قسم اهل الكلام المستحيل الى قسمين
 مستحيل عقلا ومستحيل عادة فان اريد الاول فانه غير ممكن لان العقل يجوز ان
 يعيد الله روح الانسان الى بدنه في الدنيا بقدرته تعالى وليس ذلك مستحيلا عقلا
 واعتقادا فيكون الاعتراض عليه موجها وان اريد الثاني اي المستحيل عادة فلا
 اعتراض لانه لم يقع ذلك عادة فيما سمع من لدن آدم الى يومنا هذا فان قلت قد وقع ذلك
 اسيدنا عيسى وهو ثابت بالنص القاطع ولتينا عليهما الصلاة والسلام على ما ورد
 في بعض طرق الحديث فكيف يكون ذلك مستحيلا عادة قلت ما وقع لسيدنا عيسى
 فذلك باذن الله وهو معجزة والمعجزة عرفوها بانها امر خارق للعادة والكلام فيما هو
 ثابت في العادة المستمرة لا يقال المراد بقوله واحييت بعد الموت والعدم انه البعث بعد
 الموت في الآخرة وذلك كفر لاننا نقول مراده بهذا القول في الممكن والمستحيل في الدنيا
 بقريئة سوف اسلوهم لان السلوعنهم انما يكون في الدنيا فيغضبهم به ولا نفع له في
 الآخرة فتأمل وبيت الموصلي

اني اناقص عهدنا حين اذا * ماشاب عزمي وشبت شهوة الهرم
 اقول اثبات شيب العزم واثبات شيب الهرم امر ادعائي غير حقيقي والمراد بالممكن
 والمستحيل ما كان واقعا في الحقيقة كشياب الغراب وشيب الانسان حتى يتعلق به
 وقوع الفعل المعلق عليهما واما في الامر الادعائي فهما غير متحققين فلا يعتد بهما الا
 ادعاء وفيه ما سمعت من الكلام في هذا المقام وبيت ابن حجة

اني اناقضهم ان ازعموا وناؤا * وجرتمل ثبيرا اثر عيسهم
 المراد بالثمل هنا الحيوان المعروف والمراد بشير جبل مشهور بجر الثمل مع صفرها

وضعف جمعها للجبيل امر مستحيل حقيقة وبيت الباعونية
 قيل اسلمهم قلت ان هبت صباحا محرا * واشرق البدر تما سلخ شهرهم
 وهو واضح كالبدرو بيت الشيخ ابي الوفا
 انى انا قضا احب ابي اذا هجروا * واسترحموا صفوا وقاتى بقربهم
 وبيت الشيخ عبد الغنى

والقلب ليس يسال عن محبتهم * ما لم امت ويصح الصخر من صم
 مراد الشيخ بالامر المستحيل فى هذا البيت نسبة صحة الصخر من الصم اى لا يكون
 الصخر اصم وذلك لان نفي الشئ يستلزم ثبوت ضده وهو السمع واثبات السمع للصخر
 ايضا مستحيل فيكون ضده وهو الصم مستحila وبيته الثانى

وهل تناقض يا قبايى العهدونم * اذا ذنبت وسنت الروح للعدم
 مراده بالامر المستحيل سوق الروح للعدم لان الروح لا تعدم وانما المعدوم الجسد
 وذلك ممكن وبيت بديعبى الامر المستحيل فيه بياض القار ويسمى التير وهو اسود ما
 يكون فى الالوان وبياضه امر مستحيل كسبب الغراب اى لا انا قضاهم ابد امدت حيا
 وان نقضوا عهدي او بياض القار وانافى مرات حقوق الاحباب امتن ممن قال
 انى انا قضا احب ابي اذا هجروا فانه بمجرد الهجر تناقضهم فكيف اذا نقضوا عهد
 وداموا عليه والله اعلم
 (القول بالموجب)

قالوا هجرت فقلت النوم موجه * قول الوشاة لم تخبر بصد هم *
 القول بالموجب نوع لطيف واسلوب ظريف وقد افرد الصغدى بالتأليف ويسمى
 اسلوب الحكيم ايضا وهو ضربان احدهما ان يقع فى صفة من كلام الغير كتابة عن
 شئ اثبت له حكم فقتبه انت فى كلامك لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوت ذلك
 الحكم لذلك الغير وبقية عنه كقوله تعالى (يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
 الاعز منها الاذل) الاية فالاعز وقعت فى كلام المناقذين كناية عن فريقهم والاذل
 عن فريق المؤمنين واثبت المناقضون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله
 تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم بقوله (فذله العزة ورسوله وللمؤمنين)
 ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لتفويه
 عنهم ومثله قول القعثرى للحجاج لما توعدده قتال لاجلناك على الادهم يعنى به التيد فلما
 رآى القعثرى ان الادهم يصلح ان يكون صفة للفرس وللتيد جميعا قال مثل الامير

من يحبل على الادهم والاشهب فقال الحجاج له ذاك حديد فقال لان يكون حديدا
خير من ان يكون بليدا فحمل كلامه ايضا على غير مراده والضرب الثاني حل لفظ
وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهو الذي شاع
بين الناس ونظمه اصحاب البديعيات كقول ابن الحجاج

قال ثقلت اذ اتيت مرارا * قلت ثقلت كاهسلي بالايادي

قال طولت قلت او ليت طولا * قال ابرمت قلت حبل ودادي

واما السيوطي رحمه الله تعالى فانه وافق البديعيين في جعل اسلوب الحكيم والقول
بالوجوب نوعا واحدا في العقود وخالفهم في بديعته فانه افرد اسلوب الحكيم بيت
على حدة وهو قوله

قالوا سنجري وهم يعنون مجسرا * فقلت اسلوبكم جار على الحكم

ومعنى البيت ان العذال قالوا سنجري من الجر آفة وهو معنى قوله يعنون مجسرا فحمل

قولهم في مجز البيت على الجريان على اسلوب الحكيم وبيته في القول بالوجوب

قولي له موجب اذ قل اعقلهم * عدلت قات على ما بي من السقم

قلت مؤدى البيتين واحد غير ان البيت الاول من الضرب الاول المذكور في الشرح

هنا وهو قد مثل له بما مثلنا به في الضرب الاول ومثل البيت الثاني بما مثلنا له في

الضرب الثاني ولما رايتهما واحدا اقتصرت على الثاني ولم اتعرض للاول بالنظم

والله اعلم وحذاق البديع اخلوا هذا النوع من لفظه لكن لانهم خصصوا بها

نوع الاستدراك ومن احسن ما وقع في هذا النوع قول محاسن الشوا

ولما اتاني العاذلون عدمتهم * وما منهم اسم الالحمى قارض

وقسدهموا لاراوني شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

واورد ابواننا محمود الحلبي للارجاني

عاطنتني اذ كست جسمي ضنا * كسوة اعرت من اللحم العظاما

ثم قالت انت عذدي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

فلما وجد البيت مشتملا على لفظه لكن واجبه البيتان غاية الإعجاب نظم على

ذلك الاسلوب بيتين بغير لكن فقال

رايتني وقد نال مني التحول * وفاضت دموعي على الخلد فيضا

وقالت بعيني هذا السقام * فقلت صدقت وبالحصر ايضا

والصلاح الصفدى

يدانى الخد عارضه فاضحى * عليه معني باللوم يفرى
وحاول ان يرى منى سلوا * فقال لقد تعذر قلت صبرى
وله ايضا سانت نسيم ارضك حين وافا * وقلت صف القوام ولا تحاشى
فقال بلين فقلت لكل ضد * وقال يميل فقلت لكل واشى

قال ابن الوردى

امام فى الركوع حكي هلالا * ولكن فى اعتدال كالتضبيب
فقال تلوت قلت الشمس حقا * وقال خمت قلت على القلوب

وللشباب الطريف

اسم حبيبي وما يعانى * قد شغلا خاطرى وقلبي
قالوا على فقلت قدرا * قالوا كوافى فقلت قلبى

وبعضهم فى بخيل

جزت على باب صديق لنا * وبابه من دونه مقفل
وحول باب الدار غلمايه * قد احدثوا بالباب واستكملوا
فقلت ما يصنع مولاكم * قالوا سمعنا انه يا كل
قلت فما يفتح مولاكم * قالوا نعم راس الذئب يدخل
ولقد اتيت اصاحب وساتيه * فى قرض دينار لمر كانا
فاجابنى والله بيتى ما حوت * عينا فقلت نعم ولا انسانا

وبيت الحلى

قالوا سلوت ابعدا لالف قلت لهم * سلوت عن صحتى والبرء من سقمى

وبيت الموصلى

قالوا مدام الهوى قول بموجبه * بسل قلت شبابى من يد الهرم

وبيت ابن جبه

قولى لهم موجب اذ قال اشقتهم * تسل قلت بنارى يوم بينهم

وبيت الباعونيه

قالوا سلوت فقلت الصبر فى كفى * قالوا سمعت فقلت البرء من سقمى

قلت ما شبهه بيت الباعونيه بالمرآجهه وبيت الشيخ ابى الوفا

وموجب القول اذ قال اشفع له * كلاء قلت بلخطة قد اياح دمي

وبيت الشيخ عبد الغني

قالوسه منابان القلب منك سلا * فقلت عن سواكم ذامن القدم

وبيته الثاني

وقول من لامني في الحب موجه * اني ساوت نعم من حب غيرهم

فهذه الايات كما اعلى سنن واحد ومعانيها ظاهرة لاحتياج الى شرح وكذلك بيت
بديعتي قلت فيه ان موجب هجر النوم قول الوشاة لي الم تخبر بصد الاحباب عنك
ولفظه موجب يجوز كسر ها على انها اسم فاعل وهو الين بالمقام وقبحها على انها
اسم مفعول والله اعلم (الاستثناء)

وكل ما رمت منهم هان مدركه * مستثيا قلت الانيل وصلهم *

الاستثناء لغوي وصناعي فاللغوي اخراج القليل من الكثير وقد فرع النجاة في كتبهم
من ذلك فروعا كثيرة والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى
يزيد على معنى الاستثناء يكسوه بهجة وطلاوة ويميزه بما يستحق الاشبات في ابواب البديع
كقوله تعالى (فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس) فان في هذا الكلام معنى
زايد اعلى مقدار الاستثناء وذلك لعظم امر الكبيرة التي اتى بها ابليس من كونه خرق
اجماع الملائكة وفارق جميع الملائكة الاعلى بخروجه عماد خلوا فيه من السجود لادم
عليه السلام وذلك مثل قولك امر الملك بكذا وكذا فاطاع امره جميع الناس من
امير ووزير الاذلان فان الاخبار عن معصية هذا العاصي بهذه الصيغة مما يعظم امر
معصيته ويفخم امر كبريائه بخلاف قولك امر الملك بكذا فعصاه فلان ومن الامثلة
الشعرية قول النخعي

فلو كنت كالعنتاء اوفي اطومها * لخلت الان تصد تراني

فان هذا الاستثناء يتضمن زيادة مدح الممدوح وذلك ان الشاعر يقول انني لو كنت
في حال العدم البحت كالعنتاء لان العرب تضرب المثل بالعنتاء لكل شيء متعذر
الوجود لخلت متمكنا من رؤيتي ليس لك مانع يمنعك منها الا من جهتك فانت في القدرة
على غير مغالب وهذا نهاية المدح يحكى عن الزغواني انه انشد يوما لمصاحب ابن
عباد اياتا نونية منها

ايا من اياديه تهدي انفتا * الى راحتي من نائي اودنا

كسوت المقيمين والواردين * كسالم يحك مثلها ممكنا

وحاشية الملك يمسون في * صنوف من الخزالاتا

فقال الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائده ان رجلا قال له اجملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وجمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مر كوبا غير هي لآء لملتك عايه وقد امر نالك من الخز بجمبة وقيص وعمامة وسراويل ومطرف وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لآء اعطينالك ومن الاستثنائات سماه زكى الدين استثناء الحصر وهو غير الاستثناء المتقدم ذكره ونظم فيه قوله

اليك والالآتشم الركائب * ومنك والالآرام المطالب

وفيك والالآل جاء مضيع * وعنك والالآل المحدث كاذب

ومن هذا الاسلوب قول البابي من قصيدة مدح به اسم محمد افندي العرضي

وفيهم والالآتقال مسدأخ * ومنهم والالآرام الرغائب

اليك امام الفضل منا توجهت * كتائب الامن كواكب

وبيت الخلي

فكل ماسر قلبي واستراح به * الا الدموع عصاني بعد بعدهم

وبيت الموصلي

الناس كل ولا استثناء على عذروا * الا العذول عصاني في ولاهم

وبيت ابن جندب

عفت القدود فم استثنى بعدهم * الامعاطف اغصان بدى سلم

والباعون يدلم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابي الوفا

اني لا قبل قول المشاهدين ولا * استثنى الا لما يدعوا لتركهم

وبيت الشيخ عبد الغني

والخلق طراقد انقادوا لبعثه * الا الذي صم عن آياته وعمى

وبيت الثاني من البرية ما استثنيت لي سندا * الا جناب رسول الله ذي عظم

هذا الايات كلها ظاهرة غنية عن الشرح وكذلك بيت بديعتي والله اعلم

(التبشيع)

﴿ يا قاتلي طاب في شرع الهوى تلقى * كن ما طلى عبد بوصول وارع لي ذمى ﴾

التبشيع في اللغة له عدة معان منها ايراد الابل والطريق الظاهر وغير ذلك وكلها

لاتتلايم المعنى الاصطلاحي لانه في الاصطلاح هو ان يبنى الشاعر بيته على وزنين من
اوزان الشعر وعلى قافيتين مع وزنين مختلفين بحيث يستقل كل وزن اذا افرده بمعنى
صحيح وسماه ابن ابي الاصمغ التوأم مطابقة له بالسمى واول من اخترع هذا النوع
الحريري وذكره في المقامة الشعرية على ما نقله السيوطي في العقود وهو قوله
ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك ازدا * وقرارة الاكسدار
دارمتي ما اضحكك في يومها * ابكت غدا * تبالها من دار
وهي قصيدة طويلة عروضها من ثاني الكامل وتنقل بالاسقاط الى ثامنه كقوله
ياخاطب الدنيا الدنية * انها شرك الردا
دار متي ما اضحكك * في يومها ابكت غدا
فكل القصيدة بتمامها على هذا النوال بوزنين وقافيتين فال ابن حجة ووقع في كلام بعض
العرب من هذا الباب قبل الحريري وهو قوله

واذا الرياح مع العشي تناوحت * هوج الزبال * تكبهن شمسا لا
القيثا نقرى الغيبط اضيفنا * قبل القتال * ونقتل الابطالا
فان هذين البيتين بوزنين وقافيتين مثل ابيات الحريري ومثله للصفى الحلبي
جن الظلام فذبدا * متبسا * لاح الهدى * وتيجات الظلماء
وهدي محيا ضل في * ليل الجفا * لماهدا * وامتدت الاناء
رشباء غسدا من سكر خم * رة ريقه * متاودا * فكاتها الصهباء
ومثله لابن جابر الاندلسي

يرنوبطرف فاطر * مزارنا * فهو المنا * لا انتهى عن حبه
يهفو كعصن ناضر * حلواجننا * يشفي الضنا * لاصبر لي عن قره
هذان البيتان من تمام الرجز فاذا اسقطت منها الجزء الاخير مع وزنه وقافيته
يبقى من مجزوء الرجز واذا اسقطت نصف البيت وبقي نصف البيت يكون من
مشطور الرجز واذا اسقطت الثلثين من البيت وبقي ثلثه الاول يكون من منهول
الرجز ومثاله من البيتين الاخيرين

يرنوبطرف فاطر * يهفو كعصن ناضر

وهكذا غير على هذا المنوال ومثله ليهضهم

يا حبهذا غصن غدا * في زهره * متاودا * كذوايا المران

ماتاقامترطقسا * متطوقا * متئلدا * بالدر والمرجان
 رشأرشفترضابه * فوجدته * يروي الصدا * للوالهالظمان
 فجعلته متوسدا * ذندي وكن * متله انقدا * من طارق الحدثن
 ومثله لاخر قل للاميراخى النذا * والنائل ال * هطال * والشعراء * والتصاد
 لزال تخترم العدا * بالذابل ال * عسال * في الاحشاء * والاكياد
 وقال آخر

يامن دموع عيونه * اردت به * بمايروح * على ثرى احبابه
 الصبر اجل في الهوى * من ان يرى * صب يروح * بسره سابه
 وبيت الحلى في يديته

فلورايت مصابي * عند ما رحلوا * رثيت لى من عذابي * يوم بينهم
 فلم يخرج الحلى هنا الاوزن واحد وهو فلورايت مصابي * رثيت لى من عذابي
 لكن المستحسن عند البديعيين ان يخرج من البيت الواحد بيتان كل منهما بقا فيه
 ووزن مستقل ومعنى مستقل وبيت الموصلى
 وفي الهوى * ضل تشريع العذول لنا * وكم هوى في مقال ذل من حكم
 فخرج منه على الشرط المذكور بيتان وهما وفي الهوى * وكم هوى * من
 منهوك الرجز والبيت الثاني

ضل تشريع العذول لنا * في مقال ذل عن حكم
 فهو من الثالثة المحذوفة الخبونة من المديد وهـ مثل بيته بيت ابن حبه
 طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا * على النفا * فنعمننا في ظلالهم
 فخرج له ايضا بيتان الاول طاب اللقا * على النفا * والثاني لذ تشريع الشعور لنا
 فنعمننا في ظلالهم * وهذا البيت عامر بالحسان وغنى عن الوصف اذ كل من
 البيتين الخارجين له معنى حسن مع الانسجام وبيت الباعونية
 واما الوفا * راق العيش المستهام بهم * فلاجفا * بعد ماجادوا بوصلهم
 وايضا فيه بيتان الاول واما الوفا * فلاجفا * والثاني راق عيش المستهام
 بهم * بعد ماجادوا بوصلهم * كل من البيتين معناه حسن مع الانسجام والرفة
 والاضف وبيت الشيخ ابي الوفا
 عن الجوى ولتشريع الضناسند * يروي الهوى عن غرام جل في العظم

ايضا فيه بيتان مستقلان كل منهما غاية في الحسن الاول عن الجوى * يروي الهوى
والثاني ولتشرع الضماند * عن غرام جل في العظم انظر الى لطافة هذا البيت
كيف اتى بتوأمين بل بدرتين يتيمين وليس ذلك من الشيخ بحجب * لانه ارق
الشعرا ومن العلماء في عصره بحلب * وبيت الشيخ عبد الغني
كم اشكى ما لقلبي عنه مصطبر * يا ماني رحمة حرب الغرام حبي
البيتان هنا كما اشكى * يا ماني * واثاني ما لقلبي عنه مصطبر * رحمة حرب
الغرام حبي * وبيته الثاني

تشرع دين الهوى * قلبي الرسول به * لمن براه النوى * ايام هجرهم
ايضا فيه بيتان الاول وتشرع دين الهوى * لمن براه النوى * واثاني قلبي
الرسول به * ايام هجرهم * وكذلك بيت بديعتي فيه بيتان مستقلان كل منهما
معناه ووزنه مستقل ومتلأمان اشد ملائمة وهما ياقانلي * كن ما طلي * والثاني
طاب في شرع الهوى تلتني * عد بوصل وازع لي ذمى * وعروضهما كعروض
الموصلى وابن حجة وتسمية النوع في قولي شرع الهوى لا تشفى لطافتها والله اعلم
(تبحاهل العارف)

* تبحاهل قلت مذا مسى يتادمني * ايقظة ما اري ام رؤية الحلم *
تسمية هذا النوع بتجاهل العارف لابن المعتز واما السكاكي فقد سماه سوق المعلوم
مساقي غير لNKتة وقال لا احب تسميته بتجاهل لوروده في القرآن العظيم وهو ان
يسأل المتكلم عن شىء يعرفه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين احدثت عند
التباس المشبه به بالمشبهه وفأئدته المبالغة في المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر
لان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما اراد ان يبالغ في وصف الوجه بالحسن استغفم
وقال مثل ذلك لشدة الشبه بين الوجه والبدر ولا يشترط في تجاهل العارف ان يكون
على طريقة التشبيه وانما ياتي لNKتة من مبالغة في المدح والذم او لتعظيم او تحقير او
توبيخ او تقرير او تعريض او من تدله في الحب او غير ذلك فشاهد المبالغة في
المدح قول القاضي الفاضل

اهذه سير في المجد ام سود * وهذها نبحم في السعد ام ضرر
واعلم ام بحار والسيوف لها * موج وافرندها في لجها درر
وانت في الارض ام فوق السماء وفي * عمتك الجرام في وجهك القمر

وشاهد المبالغة في الغزل قول الشاعر

اجفون كحيلة ام صفاح * وقدود مهزوزة ام رماح

ومنه المبالغة في الشوق وطول الليل

اشوق ما اقلبي ام حريق * وليس ما اكابد ام زمان

ومنه المبالغة في الوقوف

وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفي اتي القعيد

وشكك في عذالي وقالوا * لرسم الدار ايكما العميد

ومن المبالغة في الغزل قول راجح الحلبي

من اطلع البدر في ديجور وجنته * واودع السمحري في تكسير مقلته

ومن ادراك يواقيت الشفاء على * كاس من الدر يحمي خمر ريقته

والشهاب الخفاجي من مطلع قصيدته

ناشدتلك الله سائل اعيننا سحره * عن قلبي الواله الخيران مسن سحره

وقل لغصن نشاء الدل منعطفنا * عنعود صدغك في الوجنات من عصره

واسئل نسيما سرى من نحو جيههم * عن غصن قامت به المياد من هصيره

ومن مطلع احد العناياتي

قلبي عنى فذلك المشوق بالهيف * طير على غصن ام همز على الف

وهل سويداه ام خال بخدك ام * خويدم اسود في الروضة الانف

وهذه غيرة في طرفة طلعت * ام بدر تم يداني ظلية السدف

ولابي المعالي درويش محمد الطالوي الشامي في جواب قصيدة مدح بها للشهاب

الخفاجي

ام عمدة غانية الحسان زهي به * تيهما على زهر الجوار الكنس

ام لؤلؤ رطب توأم زانه * حسن النظام يجيد طيبته مكنس

ام روضة غناء غنت في ذرى * اغصانها ورق بلحن مونس

وقال آخر في الغزل

اقول له وقد حيا بكاس * لها من مسك ريقته ختام

امن خديك تعصر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام

ومن هذا الباب قول ابراهيم چلي السمرجلاني مضمنا

قد غادر الائم اثارا بوجسته * يشف ازرقهها في الاحمر الشرقي
 يابيت شعري من اغرى الوشاة بنا * فبرئج الصبح ام ياقوتة الشغفي
 ولبعضهم من ابيات

ابروق تلات ام ثغور * وليال دجت لتام شعور
 وغصون تأودت ام قدود * حاملات رمانهن الصدور
 وما احسن قول الحصكفي الشاعر

بجئنا رام شغبق * وجنتاه ام عقيق
 وسيوف ام جفون * تلك ام خرعنقيق
 برد في الفم ام ثغور رويق ام رحيق
 غصن بان ماس في البردة ام قد رشيق
 رشأ كلفني * في حبه مالا يطيق
 وقال آخر قلت لبدر التملما ادعا * بانه يشبه وجه الحبيب
 انث بدر الدجى مثله * لقد تكلفت لامر عجيب
 وفي تكلفت توربة اما من الكلفه او من الكلف الذي يكون في وجه القمر
 ويعد من تجاهل العارف قول الباخري

انا في قوادك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها واين قوادى

ومثل ذلك قول يحيى الاندلسي

يقولون داوى القلب تسلى عن الهوى * فقلت لعم الرأى لوان لى قالبا
 وما الطف في هذا الباب قول البعض

بالله باظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلي من البشرى وقول الاخر
 بدالى منها معصم حين جرت * وكف خضيب زينت بينان
 فوالله ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمرا ام يمان
 وبيت الصفي الخلي يابيت شعري اسحرا كان جبكم * ازال عقلى ام ضرب من اللهم
 والهم محركة الجنون وبيت الموصلى

وعارف مذبدى بدرى تجاهل لى * فقال جبك ام ذا البدر فى الظلم
 وبيت ابن حجة وافتعجبا تبيا هلنا بمعرفة * قلنا ابد ربدى ام ثغرمبتسم
 وبيت الباعونية تخاطب العادل

الجهل اغراك في الطرف نك عمي * اغاب رشدا م ضرب من ألمم
 وبيت الشيخ ابي الوفا
 تجاهلا من حبيب عارف شغفي * يقول ما بك محرام من السقم
 وبيت الشيخ عيدانغني
 واست ادري اكري ام عتل عاذاني * اقل ام صبر قلبي بعد بعدهم
 وبيته الثاني

ذا من تجاهل حب حل عارفه * ام مجل الله لي حظا من الضرم
 هذه الايات في بابها ظاهرة واضحة لا تحتاج الى شرح وكذلك بيت بديعتي
 من هذا التذييل والله اعلم (التوشيح)

* وشحت عاتقه والكشخ حين دنا * براحتي وبيدي توشيح محترم *
 التوشيح هو ان يكون معنى اول الكلام دالا على آخره ولهذا سموه التوشيح لانه
 يتزل المعنى فيه بمنزلة الوشاح ويتزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشخ
 الذي يحوط بهما الوشاح وهذا النوع فرعه قلامة من اذلاف التافية مع ما يدل
 عليه سائر البيت وقال التوشيح هو ان يكون في اول البيت معنى اذا فهم فهمت
 منه قافية البيت في النظم وآخر الفقرة في المثنون اعظم الشواهد عليه قوله تعالى
 (ان الله اصطفى آدم ونوحا و ابراهيم وال عمران على العالمين) فان معنى اصطفا
 هو لا المذكورين يعلم منه ان الفاصلة العالمين لان المذكورين من جنس العالمين ومن
 النظم قول الراعي النخري

فان وزن الحصى ووزنت قومي * وجدت حصي ضريديتهم رزينا
 فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانة الحصى وتحقق ان القافية مجردة
 مطابقة رويتها انون وحرف اطلاقها الالف وراى في اول البيت ذكر الزنة تحتق ان
 القافية تكون رزينا ومن العجب ما يبكي عن عمر ابن ابي ربيعة المخزومي انه انشد عبد
 الله ابن عباس رضى الله عنهما (تسطغدادا رجيرانتا) فقال له عبد الله (وللدار
 بعد غد ابعد) فقال عمر هكذا والله قلت فقال له ابن عباس وهكذا ينبغي ان يكون
 ويقرب من هذا قضية عدى ابن الرقاع حين انشد الوايد بن عبد الملك بحفصرة
 جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها قوله (عرف الديارتو هما فاعتادها) حتى
 انتهى الى قوله (زجى اغن كان ابرة روقه) ثم اشتغل الوايد عن الاستماع

قطع عدى الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلا
 فقال الفرزدق انه سيقول (قلم اصاب من الدواة مدادها) فلما عاد الوليد الى
 الاستماع وعاد عدى الى الانشاد قال قلم اصاب من الدواة مدادها فقال الفرزدق والله
 لما سمعت صدر بيته رحيمه فلما انشد بحجته حسدته ورعما يلتبس هذا النوع بالتصدير
 وبينهما فرق ظاهر وذلك لان دلالة التصدير لفظيه واما دلالة التوشيح فعنويه
 كما عرفت من صدر الكلام والفرق بين التوشيح والتمكين ايضا ظاهر لان التوشيح
 لا بد ان يتقدم في اول الكلام ما يدل على القافية معنى والتمكين بخلاف ذلك كما
 ستعلمه في محله ومن امثلة هذا النوع ما ذكره الشيخ عبد الغنى ولم يذكره ابن حجة
 قول ابى فراس الحمدانى

يامعشر الناس هل لى * مما لقيت بحجر * اصاب غرة قلبى * ذاك الغزال الغرير
 فعمر ليلى طويل * وعمر نومي قصير

فنسمع طول عمر الليل علم ان ما بعده قصر عمر النوم ومثله قول البعض
 يامعشرنا لا الذئب * ومعدى بعد قربى * ان لم تشاهدك عيني * فانت في وسط قلبى
 وبيت الحلى

هم ارضعوني ثدى الوصل حافلة * فكيف يحسن منهم حال منقطع
 فذكر الارضاع والثدى في اوله مع معرفة القافية دليل على انها لفظة منقطع
 وبيت عز الدين الموصلى

عتلى ونومي بتوشيح الهوى سابا * فبت صبا بلا حلم ولا حلم
 فنسمع سلب العقل والنوم علم ان القافية تكون سلب الحلم بكسر الحاء هو العقل
 والحلم بالضم وهو النوم وبيت ابن حجة

توشيحهم بلا تلك الشعور اذا * لغوه طيا تعرفنا بنشرهم
 ومراده ان لفظة الف والطفى اذا سمعها المخاطب يعلم ان القافية تكون نشرا
 وبيت الباعونية

واقبسوني مذآنت نارهم * من طور حضرتهم نور اجلا ظلمى
 فذكر النار والنور بعد معرفة القافية انها ميمية دليل على انها تكون باللفظة ظم وبيت
 الشيخ ابى الوفا

ان جددوا الان الطافا فلا محجب * هم وشحوني ثياب انوصل من قدم

قال في الشرح وقول ان جدد والآن الطافا علم من ذلك ان لهم على قبل ذلك قديما
شيء من جنس الفضل والاحسان ولا احسان عند الاحباب الذي لعب الحب منهم
بالالباب سوى الوصول انتهى فانظر الى هذا البيت والى الايات التي قبله تعلم هناك
الفرق بين من حاز قصب السبق وبين غيره ثم قال الشيخ بعده ومنه قولي في جميل
يدعى بدرويش

قد ماس تيهما وسل للخط مقتنرا * فازج القلب من لقيه تشوايش
ومذ توهمت منه الكبر جاويني * اما علمت بان الحب درویش

وبيت الشيخ عبد الغني

يا عصابة الكفر ذا الوثؤ ممنون به * كنتم سلمتم من التعذيب بالضم

قال في الشرح فان من سمع قولي عصابة الكفر وسمع طلبي الايمان منهم فهم انهم
مستحقون التعذيب بالضم وهو اشتعال النار وقد يطلق عليها مجازا وبنته الثاني

راع الكهات فتوب الخوف وشحهم * ولم يلح منهم يوم الهياج كني

اقول في شرح هذا البيت ان من سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم اخاف الكهات اى
الابطال من الرجال وانهم توشحوا بثوب الخوف منه علم انهم لا يقدر يوم الحرب ان يوجد

منهم كني اى يخل من شدة الخوف والله اعلم وبيت بديعتي فان من سمع قولي وشحت
عاقته والكشع وعلم ان التوشيح هو اللف والضم ولا بدله من آلة وشاح علم ان الآلة

تكون بتوشيح الراحة واليد وهما الذراعان والتوشيح في البيت في الحقيقة واقع بلفظة
توشيح المسمى به النوع ولكن لما كانت القصيدة ميمية احتجنا الى ذكر قافية منها

فاضفنا التوشيح الى لفظة محترم لتفيد احترام المحبوب وأكرامه وجل القصد من
هذا النوع دلالة الاول على الثاني وقد وجد والله اعلم (عتاب المرء نفسه)

بخوانى اعاتب نفسي في هوى فئمة * صدوا فنهلا صددت عن ودادهم *

قال ابن حجة ونهاية امر هذا النوع انه صفة حال واقعة ليس تحتها كبير امر وهو
من افراد ابن المعتز ولم يورد فيه غيريتين انشدهما الاسدي عن الجاحظ

عصائى قومي والرشاد الذى به * امرت ومن يعص الجرب يندم

فصبرا بنى بكر على الموت انى * ارى عارضا ينهل بالموت والدم

قال ابن ابى الاصبغ لم ارفى هذين البتين ما يدل على عتاب المرء نفسه الا ان يقدر
الشاعر انه امر يارشد وبذل النصيح ولم يطع ندم على بذل النصيحة لغير اهلهما

وملزوم ذلك عتاب نفسه فتكون دلالة البيتين عليه دلالة التزام لادلالة مطابقه
ولا تضمن ولا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع الا قول شاعر الجماسه
اقول لنفسى فى الجلاء الوهم * لك الويل ما هذا التجلد والصبر

انتهى كلام ابن ابى الاصبع الذى نقله ابن حجره ولم يزد على هذا النوع (اقول
والذى رايته فى شرح بدعيه الشيخ ابى السوفاقوله عتاب المرء نفسه قد يتضمن
التوجه والتعجب والتقصير واما كيد الملامه من الغير وما شبه ذلك من الفكات واذا
يعد من المحسنات قال الله تعالى (ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب
الله) وقال تعالى (يا ويايتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب) وقال المتنبي
وانا الذى اجتلب المنية طرفه * فن المطاب والتقبل انقائل
وما الطف قول البوصيرى (فان امارتى بالسؤما تعظت) الى آخر الابيات الثلاثه
وبيت ابن الفارض

ولو علمت بان الحب آخره * هذا الجمام لما خالفت لواحى

وما الطف قول المتنبي ايضا

ابعين مقتر اليك نظرتنى * فخرتني ورميتني من حائق

لست الملوم انا المملوم لاننى * انزلت امانى بغير الخائق

وبالجمله فالامثله كثيره والنوع واضح انتهى (قلت ولم ادر هذا الذى كتبه نقله
عن احدام ذلك منه لافسه واورد الشيخ عبد الغنى ايضا لابن ابى طلحه

يا ايها النفس اليه اذهبي * فحبه المشهور من مذهبي

مفضض الثغرله نقطه * مسكية فى خده المذهب

وللمعتمد ايا نفس لا تجزعى واصبرى * والافان الهوى متلف

حبيب جفاك وقلب عصاك * ولاح الحالك ولا نصف

شجون ممنع الجنون الكرى * وعوضتها ادمعما تدرى

وبيت الحلى

انا المفرط اطلعت العدو على * سرى واودعت نفسى كف محترم

وبيت الموصلى

عانت نفسى اذا تعبتها بهوى * مجهول سبل بلاهاد ولا علم

اقول اعترض ابن حجره على البيتين معابانهما حكاية حال مجردة عن عتاب المرء نفسه

فكانه اعتبر فيه مخاطبة المعاتب لنفسه بصيغة امر اونهاى او تقرير كبيت الحماسة
 في قوله لك الويل ويؤيد ما قلته انه نسج يته على منواله وشبهه به بعدمدح له لكن
 الظاهر ان العتاب لا يتوقف على ذلك بل يكون به وبغيره من مقتضيات الاحوال
 والمقامات بعبارات رايقه في قوالب شتى مما يفيد العتاب ولو بالتلميح والتعريض
 والاخبار عن حال المعاتب مع المعاتب بما يصرح بالتحسر والتحزن وغير ذلك كما يشهد له
 ما اورد غيره من الاشعار وكما ثبت ابن ابي الاصبع في البيتين السابقين العتاب للنفس
 بحسب دلالة الالتزام في ذلك المقام وبيت ابن جهم

يانفس ذوق عتابي قد دنى اجلي * منى ولم تقطعي آمال وصلهم

وبيت الباعونيه

يانفس ماذا الونا جدى فان يصلوا * فالقصد اولافوتى موت محتشم

وبيت الشيخ ابي الوفا

عابت نفسى على الدعوى فقلت لها * ذوق لدعواكم الهجر والندمى

وبيت الشيخ عبد الغنى

من ذا الذى فى البلايانفس اوقهنى * حان المشيب الى كم فرط حبهم

وبيته الثانى

لمن اعاتب يا ذا النفس ويحك ما * اجدى التجلد هذا يوم بينهم

بيت الباعونيه وبيت الشيخ ابي الوفا على نسق ابن جهم فيهما التصريح بالامر
 بالعتاب خاليان عن الاعتراض وبيتا الشيخ عبد الغنى على نسق الجلى والموصلى
 فيهما العتاب على حسب ما سبق من تحرير الجواب والله اعلم بالصواب وبيت يدعي
 فيه مخاطبة النفس بالتحضيض في قولى هلا صددت وهو قائم مقام الامر بحث
 وازعاج كما قرر في محله والله اعلم

(التتميم)

* عذاره زادة حسنا وتممه * كالبدرفى هالة قد ضاء فى الظلم *

التتميم عبارة عن ان ياتى الناظم او الناثر بكلمة او جملة اذا طرحت من الكلام نقص حسن
 معناه وهو على ضربين ضرب فى المعانى وضرب فى اللفاظ الذى فى المعانى هو
 تميم المعنى والذى فى اللفظ هو تميم الوزن مثال الاول من القرآن قوله تعالى (من
 عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجينه حيوته طيبة) فقوله تعالى من ذكر

أو اثني تميم وقوله وهو مؤمن تميم تان ومن السنة قوله عليه السلام وانفرد به مسلم
(ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة
الا ابنتي بيتاني الجنة) التميم في هذا الحديث في اربع مواضع الاول قوله مسلم والثاني
قوله لله والثالث قوله في كل يوم والرابع قوله من غير الفريضة
ومن النظم وانشده قدامة قول الشاعر

اناس اذالم يقبل الحق منهم * ويعطوه غازوا بالسيف القواضب
قوله ويعطوه تميم وهو في غاية الحسن لانه شاهد على ما جاء منه على الاحتياط
ومثال ما جاء للمبالغة قول زهير
من يلتق يوما على علاته هرما * يلسق السماحة منه والندا حرفا
فتقوله على علاته تميم للمبالغة ومثلاوا ايضا بقول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الغمام وديمة تميمي
فقوله غير مفسدها احتياط واحتراس وبعض المؤلفين يمثلون هذا المثال للتكميل
وبعضهم يمثل به للاحتراس والحامل على ذلك احتمال المثال بكل منها ولقرب الانواع
الثلاثة بعضها من بعض فان صاحب التلخيص ذكر التذييل والتكميل والتميم
والاحتراس في اخر فن المعاني من بحث الاطناب وذكر غيرها فراجع ذلك لشدة
قرب بعضها من بعض واما التميم الذي جاء في الانفاظ فهو الذي يروى به لاقامة
الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين
ايضا كلمة لا يفيد مجيها الا اقامة الوزن فقط واخرى تفيد مع اقامة الوزن ضربا من
الحسان فالاولى من العيوب والثانية من الحسان والمراد هنا الثاني
ومثاله قول النبي عليه رجة ربي

وخفوق قلب لورايت لهيبه * يا جنتي لظنت فيه جهنما
فانه جاء بقوله يا جنتي لاقامة الوزن فافاد تميم المطابقة وهو ضرب من الحسان
المشار اليها (فائدة) في الفرق بين التميم والتكميل ان التميم يرد على المعنى الناقص
فتيممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله والكمال امر زايد على التمام وايضا ان
التميم يكون متما المعاني النفس لا لغراض الشعرية ومقاصده والتكميل تكلمل امعا
وبيت الصفي الحلبي في بديعته قوله
وكم بذلت طريفي والتليد اكم * طوعا وارضيت عنكم كل محتصم

فالتتيم في قوله طوعاً وبيت الموصلي
 والبدر مذلاح في التتيم لاح له * والشمس مذعنة طوعاً لمحتكم
 فقوله في التتيم هو التتيم بعينه وكذلك قوله طوعاً وان سبته اليه الخلى وبيت ابن جبه
 بكل بدر لبيل الشعر يحسده * بدر السماء على التتيم في الظلم
 فراده بالتتيم في البيت اول قوله لبيل الشعر وثانياً قوله على التتيم لانك اذا قلت بكل
 بدر يحسده بدر السماء في الظلم لاستتمام الكلام ولكن يكون معناه ناقصاً فاذا اتيت في
 الاول لبيل الشعر وفي الثاني بالتتيم تمت معنى الكلام فلا التفات الى القول بانك اذا
 تأملت في هذا البيت لم تجد فيه تتيماً وبيت الباعونية
 عرج على قاعة الوعاء منعطفاً * على العتيق على الجرعاء من اضم
 فالتتيم في منعطفاً وبيت الشيخ ابي النوف
 وكم خلوت باحسابي انادمهم * في الليل اجمع من تتيم قريهم
 فالتتيم في اجمع وبيت الشيخ عبدالغني
 من اجله زال عنا المسخ تكرمة * والله فضائنا طرا على الامم
 فالتتيم في بيته على ماقاله في الشعر ح في موضعين الاول في قوله تكرمة والثاني في قوله
 طرا وبيته الثاني

نعم انما الله اهدى قبله نعماً * لكن به حصل التتيم للنعم
 اقول الذي يظهر من بادى الراى ان البيت فيه تتيمان الاول لفظه قبله والثاني
 لفظه به لكن اذا معنت النظر حق الامعان وجدت فيه تتيماً واحداً وهو قوله قبله
 واما الثاني وهو لفظه به فانها ليست بتتيم لانها متعلقة بمحصل من كل بد حتى يتم معنى
 الكلام فيكون المصراع الثاني كل كلمته مرتبطاً ببعضه حتى لو ازلت كل كلمة منها
 بمفردها لا يتم الا بدكرها فحينئذ لا تتيم الا في قوله قبله وبيت بديعيتي التتيم في
 نمه اولاً وفي قولي ثانياً في هالة لانك اذا قلت عذاره زاده حسناً كالبدر قد ضاء في الظلم
 صح المعنى لكن يكون حسنه ناقصاً فاذا اتيت بالاول في الاول والثاني في الثاني تم
 محاسن البيت وافاد التشبيه المركب زيادة على اصل الكلام وهو مراد اهل
 البديع بالتتيم والله اعلم (المواربة)

* موارباً بالعدوى قلت عن ثقة * انت الحبيب لماذا العدل فاحشم *
 المواربة في اللغة برآء مهملة وباء موحدة المسداهة والمخالطة كما في القاموس وفي

الاصطلاح ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه بسببه المواخذة واللوم فاذا حصل
الانكار استحضر بعقله وحذقه وجهها من وجوه الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة
او تصحيفها او زيادة او نقص او تغيير في الاعراب او نحو ذلك ليخلص بذلك عن
الانكار على كلامه الاول فاما ما وقع من الموارد به بالتحريف قول عتبان الحروري
فان يك منكم كان مروان وابنه * وعمر وومنكم هاشم وحبيب
فنا حصين والبطين وقعب * ونا امير المؤمنين شبيب

ويحكى ان شبيب الخارجي لما غرق احضر عبد الملك بن مروان عتبان الحروري وهو
يرى راي الخوارج فقال اعدو الله الست القاتل فان يك منكم كان مروان وابنه الى
اخره فقال عتبان يا امير المؤمنين لم اقل كذلك وانما قلت ونا امير المؤمنين بالنصب لا
بارفع اي منا امير المؤمنين يعني به عبد الملك شبيب وهو مبتدأ مؤخر ونا خبر مقدم

وبيت الصفي الحلبي

لانت عندي اخص اناس منزلة * اذ كنت اقدرهم عندي على السلم
فاخص بالصاد تبديل سينا واقدرهم تصدق يا ذال فيحصل الغرض المطلوب من
المواربة وبيت الموصلى

لانت اقبح ذهنا في مواربة * وبالتعقل منسوب الى النعم
فيمكن تصحيف اقبح واقبح والتعقل بالتعقل وتحريف انعم بالنعم فيحصل المطلوب
من المواربة وبيت ابن جهم

يا عاذلى انت محبوب لى فلا * توارب العقل منى واستفد حكيمى
فيمكن تصحيف محبوب لمجنون وتوارب بتوازن وبيت الباعونيه
ابرمت عدلا ونشئى ان تجربه * الى السلو وما السلوان من شيمى
فيمكن ان يصحف نشئى بنحسى للمجهول وادعاء انه احسن من بيت ابن جهم فلا يس
وبيت الشيخ عبد الغنى

تمدى لاهل الهوى لوما بظاهره * الفاظ تعذرهم فى باطن الكلم
يمكن ان تصحف اللوم من لام باللوم وهو ضد انكرم وتصحف تعذرهم بتعذرهم من
الغدر وهو الحيانة وبيته الثانى

فهمت تفسير ما تبدي مواربة * وانت عقلا اجل الناس كلمهم
قلت يمكن ان تصحف عقلا بغفلا واجل باخل فيحصل المواربة وبيتي يمكن ان

تصدقف انت بمعنى ابنت اى رجعت والحبيب بالحديث وقولى فاحتشم بقولى فاحتسم
من القطع اى انقطع عما انت عليه من العدل فتحصل الموارد والله اعلم

(التفصيل)

* والجفن يهيمى بدمع من سماقل * مجراه يعنى عن التفصيل بالكلم *
التفصيل بالاصد المهملة وحده ان ياتى الشاعر بشرط بيت له متقدم فى نظمه صدره
كان ذلك الشطر او مجزى بفصل به كلامه بعد ما يوطى له بتوطية ملايمة مثاله فى بيت
وقصيدتى ان الشطر الاول من قصيدة نونية مدحت بها بعض افاضل العصر من
ذوى الفضل فى النظم والنثر وعجزه فسل محاجر هاهل زارها الموسن ومطلع القصيدة
ابعد سلمى يطيب العيش والوطن * وهل يعود لصب ذلك الزمن

ثم قلت والجفن يهيمى بدمع من سماقل * فكلمته فى البديعية بقولى مجراه يعنى عن
التفصيل بالكلم * واتيته فيه بتسمية النوع مع التورية اللايقة بالمقام واكثر
البديعيين لم ينظموها هذا النوع والشيخ صنى الدين نظمه وتبعه من اتى بعده فقال
صلى عليه آله العرش ماطلعت * شمس ومالاح نجم فى دجا الظلم
فذكر فى شرحه ان صدر هذا البيت تقدم له فى قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله
عليه وسلم ومطلعها

فيروز الصبح ام يا قوتة الشفق * بدت فميجت الورقاء فى الورق
والبيت الذى اتى بصدره

صلى عليه آله العرش ماطلعت * شمس التهار ولاح نجم الغسق
وبيت الموصلى

تفصيل مدحك تجميل لذي ادب * اوصاله لفت البلوى من الرقب
فذكر فى شرحه ان هذا الصدر مجزى لبيت من قصيدة بائية مدح بها النبي صلى الله
عليه وسلم وصدره

كسوتنى حلالا بين الانام بها * تفصيل مدحك تجميل لذي ادب
وبيت ابن حجة

وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى * فى غير تفصيل مدح صحت ياندى
وذكر ان صدر هذا البيت تقدم له من قصيدة فائيه وعجزه ولم اهاجر اليه صحت
واسفا وبيت الباعونية

قل للنهي ينتهي عما يحاوله * من حصر معجز طه سيد الام
قالت في شرحها ان معجز هذا البيت تقدم لها في بيت من قصيدة فلم تذكر البيت ولا

القصيدة وبيت الشيخ ابي الوفا

حدث عن البحر لا تخصي مجأيه * تفصياها عنه كلت السن القلم
قال في الشرح صدر هذا البيت صدر بيت من قصيدة افتدحت بها حضرة نصوح

باشا ولم يذكر البيت وبيت الشيخ عبد الغني

اني دعوتك لما اندهر جار على * ضعفي وقاسيت منه باس منتقم

قال في الشرح صدر هذا البيت صدر ابيت من قصيدة داليه مدحت بها النبي صلى الله
عليه وسلم ومعجزه هنالك قول صبري فاعلمه من فرط ابعادي وصدره في بيت البديعية

كما ترى وبيته الثاني

ومن دعوانه للجلى اذا طرقت * والامر تفصيله قد كل عنه في

اقول الشيخ لم يشرح هذه القصيدة وانما هي مشبوهة في هامش شرح البديعية

الاخرى فلم اعلم صدر هذا اليب ولا معجزه من اي قصيدة هي ام من اي بيت هو وبيت
بديعيتي انهيته الكلام عليه في اول النوع كما علمت والله اعلم

(الاشترآك)

بمحتاج منعوني من وصالهم * بمحتاج العين في ضمن اشترآكهم *

الاشترآك جعله ابن رشيق وابن ابي الاصبع ثلاثة اقسام قسمان مهمان من العيوب

والسرقا وقسم واحد من المحاسن وهو ان ياتي الناظم في بيته بلفظ مشترك بين

معنيين اشترآكا اصليا او عرفيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرد الناظم فياتي

في اخر البيت بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة

وانت الستي حبيت كل قصيرة * الى ولم تعلم بذلك التصاير

عنيت قصيرات الحجال ولم ارد * قصارا الخطا شر النساء البحار

فانه اثبت في البيت الثاني ما زال به وهم السامع بانه اراد القصار مطلقا وقد يلبس

الاشترآك بالتوهم على من لا يحقته والفرق بينهما ان الاشترآك لا يكون الا بلفظة

مشتركة والتوهم يكون بها وبغيرها من تصحيف او تحريف او تبديل وكذلك

الفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني خاصة وهذا النوع اشترآك اللفظ

وبيت الشيخ صفي الدين

شيب المفارق ثروى الارض من دمهم * ذوايب البيض بيض الهند لا اللهم
الاشترآك في البيت بلفظة البيض ولولا قوله بيض الهند لتمكن في ذهن السامع انه اراد
الذوايب البيض وبيت الموصلي

وللفزالة تسليم به اشتركت * مع التي هي ترى نرجس الظلم
مراده ان الفزالة اشتركت بين الوحشية وبين الشمس في التسليم عليه صلى الله عليه
وسلم وبيت ابن حجة

بالحجر ساد فلانديشاركه * حجر الكتاب المبين الواضح اللقم
لفظة الحجر مشتركة بين العقل والسورة من القران فرفع الابهام بقوله حجر الكتاب
وبيت الباعونية

في النور لاح علاه لانظيره * نور التيران قرانا من لدن حكم
الاشترآك في هذا البيت في نور على منوال بيت ابن حجة في قوله حجر الكتاب
وهي ابدلت اللفظ بقوامها نور القران وبيت ابن حجة ايضا ما خوذ من بيت الحلي
في التورية وهو قوله خير النبيين وانبرهان متضح في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم
كان نوع الاشترآك اورثهما الشركة في اخذ المعاني من بعضهم البعض وتصفحت
شرح بدعيية الشيخ ابى الوفا فلم اره نظم هذا النوع في بدعيته وبيت الشيخ عبد الغنى
وتطلع النجم ارض يذكرون بها * نجم النباتات لاما في سماهم
الاشترآك في لفظة النجم فانها تحتمل النجم في السماء وتحتمل النبات الذي لاساق له وهو
مراده هنا وبيته الثاني

وبالسيوف سيوف الهند قد خطفوا * هام الكهانة اشترآكا يوم حربهم
اقول قصد الشيخ بالاشترآك في لفظة سيوف جمع سيف والحال ان السيف ليس
مشرآكا في اصل اللغة واما اطلاقهم له على الجفون بجماع التشبيه لا الاشترآك الا ان
يقال هذا الاطلاق كانه صار اشترآكا عرفيا فيكون الاشترآك في البيت منه كإنص على
الاشترآك في اول النوع بانه يكون اصليا و عرفيا وبيت بديعتى الاشترآك فيه
في الحاجب فانه يطلق ويراد به البواب الذي يمنع الناس من الدخول ويطلق ويراد
به حاجب العين وهو المراد في البيت والله اعلم

(التوهيم)

* وانت يا عاذلى سميتى حكما * فصرت احكم بالتوهيم فى الحكم *

التوهيم عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهيم باقى الكلام قبئها او بعدها ان المتكلم اراد اشترك لفظها باخرى او اراد تصحيفها او تحريفها او اختلاف اعرابها او اختلاف معناها او وجهها من وجوه الاختلاف والامر بضد ذلك فهو اقسام الاول توهيم الاشتراك كقول ابى تمام

من كل ابيض يحلو منه سائلذ * خد اسيلابه خد من الاسل

فان ذكر الخد الاسيل اى الناعم المشرق يوهيم ان المراد بنجد من الاسل اى الرماح مثله مع ان المراد به الجرح الثانى توهيم التصحيف كقول المتنبى
وان العنّام التى حوله * لئحسد ارجلها الارؤس

فان لفظة الارجل او همت السامع ان المتنبى اراد القيام بالحق والخال ان مراده بالفاء وهى الجماعات قال فى القاموس ولفنّام ككتاب الجماعة من بلا واحد من لفظه اء فاذا اراد القيام تذهب المبالغة منه والثالث توهيم التحريف ومثاله من القرآن قوله تعالى (يومئذ يوفىهم الله دينهم الحق) فاذا سمعته من لا يصف ظنه يتوهيم انه بفتح الدال والامر بخلافه والرابع توهيم اختلاف الاعراب كقوله تعالى (وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون) فاعطف بتم يوهيم الجزم بالعطف على الجزم وقوله وهو يولوكم والامر بخلافه لان المراد به الاخبار عنهم بانهم لا ينصرون لا العطف على يولوكم والخامس توهيم اختلاف المعنى كقوله تعالى (ومن يكرهه فان الله من يعد اكراهه من غفور رحيم) يوهيم السامع ان المغفرة والرحمة الممكرة بكسر الكاف والجال ان المراد بهما المكرة بفتح الكاف، وبيت الشيخ صق الدين الحلبي

حتى اذا صدر واوا الخيل صائمة * من بعد ما صلت الاسياف فى القهم

فذكر الصوم يوهيم السامع بان مراده بصلت الصلوة المعروفة والمراد به صلبل الحديد فيكون من توهيم الاشتراك وبيت الموصلى

ياسأرامغرد اغربت لحنك فى * توهيم منع رضاع الشاة من حلم

فى البيت توهيم التصحيف فى اغربت فانه يوهيم السامع اغربت بالعين المهملة بمناسبة اللحن الذى هو ضده والخال ان مراده اغربت على اصله والمراد باللحن

التغنى يعنى ايتت بالغنا الغريب المطرب فلا التفات الى تشنيع ابن حجة وبيت ابنها
والبعض ما توامن التوهيم واطرحوا * والسمر قد قبلتهم عند موتهم

مراده بقبيلتهم طعن الرماح لالة ميل الذى هو توجيه الميت الى القبلة والمراد بالسمر

الرماح لانسأهم السمر فيكون التوهيم في البيت من توهيم الاشتراك في الموضوعين
ويحمل لفظة التعميل ان يكون بمعنى القبلة ايضا لكن على بهدو والباعونية لم تنظم هذا
النوع عطفًا على غير من الأنواع وبيت الشيخ ابي الوفا

توهيم جمع العدا المسابكت وشكت * ضحك الصوارم في الاجسام والقيم
في البيت توهيم الاشتراك ايضا وهو لفظة ضحك فراده به وقوع الصوارم
في الاجسام على طريق الاستعارة لا الضحك الذي هو ضد البكا كما يوهمه لفظة بكت
وشكت ومجبت منه انه لم يتعرض في شرح هذا البيت لشيء مما ذكرته هنا اصلا
وبيت الشيخ عبد الغني

خرس الدروع وقد لاقوا العدا فلم * يكلموهم بغير الصارم الخدم

في البيت توهيم الاشتراك لان قوله خرس يوهم السامع ان مراده بالتكليم النطق
وليس كذلك بل مراده التكليم الذي هو الجرح وذكره من توهيم الاشتراك قوله
تعالى (والشمس والقمر يسبحان والنجم والشجر يسجدان) وقالوا فان ذكر الشمس
والقمر يوهم السامع ان النجم الكوكب وليس كذلك بل المراد بالنجم التبت الذي
لا ساق له وبيت الاشتراك المتقدم للشيخ من هذا القبيل ولا مانع من ذلك لانه قد منا
في الفرق بين الاشتراك والتوهيم انه يكون بالاشتراك وغيره وبيته الثاني

وماتت اقوم توهيما وقد سمعوا * به فصاروا من الاحياء في رجم

اقول في البيت توهيم الاشتراك ايضا وهو لفظة الرجم فان السامع اقوله و ماتت القوم
يحمل الرجم انه القبر وليس الامر كذلك وانما اراد بلفظة الرجم اما الشتم او الهجران
او الطرد وكل منهما يناسب المقام لان المراد بالقوم الكفار قال في القاموس الرجم القتل
والقذف والغيب والظن والخليل والنديم واللعن والشتم والهجران والطرد ورعى
بالحجارة واسم ما يرمجه به وباتحرك البئر والنور والجفرة بالجيم وجبل باجا والقبر
كالرجة بالفتح والضم انتهى وكل واحد من بعض الالفاظ المذكورة يناسب المقام
فاختارها ما يناسب والسلام وبيت بديعني فيه التوهيم بالاشتراك ايضا وهو قولي
العادل سميتني فان السامع يتوهم منه التسمية بحكم وليس كذلك فان مرادى بسميتني
سقتني السم لان كلام العادل عند المحب بمنزلة السم ولذلك قلت بعده فصرت
احكمم بالتوهيم في الحكم وهو ضد السداد والاستقامة والله اعلم (التديج)

* واسود ابيض بنتي حين دبت به * خرا الحد ودب بخضر العذار حى *

التدييج من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو عبارة عن ان يذكر الناطم او النائر
 في كلامه عدة الوان يقصده الكناية والتورية عما يريد من تشبيه او مدح او وصف
 او غير ذلك من اغراض الشعر كما قال الحريري في المقامة البغدادية (فذا غبر
 العيش الاخضر * وازور المحبوب الاصفر * اسود يومى الابيض * وايض
 فؤدى الاسود * حتى رثى لى العد والازرق * فبذا الموت الاحمر *)
 ومن النظم قول ابن حبوش

ان ترد علم حالهم عن يقين * فالتهم يوم نائل او قسال
 تلق بيض الوجوه سود مثار * انتفع خضر الاكشاف حر الصال
 وبالصلاح الصفدى

اشتهرت وانتشرت حالتى * فى حبه مازاد فى صده
 فيومى الاسود من طرفه * وعتى الاجرم من خده
 وللشيخ زين الدين ابن الوردى من المجون
 ولى صاحب بالمدح والهجو كسبه * يقول اتدرى كيف اصنع بالخلق
 اذا جروا وجهى وما يضاويدى * ازرق لهم رجلى وان خضروا عنتى
 والشاب الظريف

تدييج حسنك يا حبيبي قد غدا * فى الناس اصل تولمى وبلاى
 بالضرة السوداء تحت الغرة * البيضاء فوق الوجنة الحمراء
 وللشيخ عز الدين الموصلى

خضرة الصدغ والسواد من * العين يباض المشيب قد اورثانى
 واحرار الدموع صفر خدى * ككل ذامن تلونات الزمان
 وابعضهم

يقولون لمارنا وانثنى * بقد وقد فضح الجؤذرا
 اتشاق من جفته ابيضا * فقلت ومن قسه اسرا

وابعضهم

مقبل الوجته اذار الطلا * فقال لى فى حبه عاتبى
 عن اجر المشروب ما انتهى * قلت ولا عن اخضر الشارب
 وبيت الصفى الحلى

خضر المربع جر السمريوم وفا * سود الوقابع بيض الفعل والشيم

وبيت الموصلى

خضر المربع جر البيض سودردى * بيض النافاستمع تدبج وصفهم

وبيت ابن حجه

واخضر اسود عيشى حين دبجه * يياض حظى ومن زرق العداة حى

وبيت الباعونيه

سود الوقابع جر البيض فى حرب * خضر المربع بيض الفعل فى سلم

قال الشيخ عبدالغنى الباعونيه اخذت غالب بيت الصفى الحلى وحركت الحرب والسلم

السالكين اقول وما اكثر لغافه هذه العبارة وبيت الشيخ ابى الوفا

واجر وجهى من بيض الصحايف اذ * دبجتها بسواد الوزر والجرم

وبيت الشيخ عبدالغنى

بيض الوجوه غدت سود وقايعهم * جر الصوارم خضر العيش والنعم

ويده الثانى

سمر الزماح بهم والبيض قدالفت * سود الوقابع حتى دبجت بدم

هذه الايات معانيها ظاهرة غير محتاجة الى شرح بينها وكذلك بيت بديعتى من هذا

(القسم)

القبيل والله اعلم

طردت من زمرة الاحباب كلهم * ان حلت عن حبه ذادتهن قسمى *

القسم نوع لطيف باعتبار تضمنه كل معنى ظريف وهو ان يقصد الشاعر الحلف على

شئ فيحلف بما يكون له مدحا وما يكسوه فخرا وما يكون هجاء لغيره فثال الاول قول

مالك ابن اشرانجى

بقيت وفرى وانفردت عن العلى * ولقيت اضيايف بوجه عبوس

ان لم اشن عسى ابن هند غارة * لم تحل يوم امن ذهاب نفوس

فقول ابن الاشرانجى المدمح لنفسه والفجر الزائد والموعيد لغيره ومثله قول ابى على

البصير يعرض بعلى ابن الجهم

اكذبت احسن ما يظن مؤملى * وهدمت ما شادتهلى اسلافى

وعدمت عاداتى التى عودتها * قدما من الاسلاف والاخلاف

وغضضت من نارى اخفى ضؤها * وقررت عدرا كاذبا اضيايفى

ان لم اشن على على خلة * تسمى قدافي اعين الاشراف
 والمقدم في باب التسم قوله تعالى (فورب السماء والارض انه لحق مثل انكم
 تنطقون) وقوله تعالى (والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى) وغيره من
 القرآن العظيم والذكر الحكيم وانواع القسم في النظم كثير جدا لا يمكن المتقصى
 ان يبلغ له حدا غير اني رأيت ابن حجه اورد قصيدة ابن المنير الطرابلسي في القسم
 بتمامها لما اشتملت على نكت نادره وبراعات باهره هي في فن الادب تعد من
 المحاسن لانها اشتملت على هن الكلام وجده البارع في وصفه وحده لان ناظمها
 يعد من فرسان البلاغة والبراعة وهو استاذ هذه الصنعة فاردت ان اذكرها
 ايضاً بتمامها لغرابة اسلوبها وبديع نظامها ولم اقصد بذلك الارشاد الطالب
 لنيل المطالب انما الاعمال بالنيات وانما اكل امرئ ما نوى والنيات تصير العادات
 عبادات وهي قوله

بالمشعرين وبالصفاء * والبيت اقسام والحجر
 وبمن سعى فيه وطاف * به ولسي واعتمر
 ان الشريف الموسوي * ابن الشريف ابومضر
 ابدى الجحود ولم يرد * الى مملوكي تتر
 واليت ال اميسة * اطهر الميامين الغرر
 وجدت يعة حيدر * ورجعت عنه الى عمر
 واذا جرى ذكر الصحا * بة بين قوم واشتهر
 قلت المقدم شيخ تميم * صاحبه عمر
 ماسل قطبنا على * آل النبي ولا شهر
 كلا ولا صد البتو * لعن التارث ولا زجر
 واثابها الحسنى وما * شق الكتاب ولا بقر
 وبكيت عثمان الشهيد بكاء نسوان الحضر
 وشرحت حسن صلاته * جنح الظلام المعتكر
 وقرات من اوراق مصحفه برآة والذمر
 ورثت طلحة والذبيير بكل شعر مبتكر
 وازور قبرهما واز * جرمن لحاني اوزجر

واقول ام المؤمنين عقوقها احدى الكبر
 ركبت على جبل لتصـحـح من بينها في زمر
 واتت لتصلح بين * جيش المسلمين على غرر
 فاتى ابو حسن وسل * حسامه وسطا وكر
 واذاق اخوته الردا * وبغير امهم عقر
 ما ضره لو كان كف وعف عنهم اذ قدر
 واقول ان امامكم * ولى بصفين وفر
 واقول ان اخطا معا * وية فما اخطا التقدر
 هذا ولم يغدر معا * وية ولا عمر ومكر
 بطل بسؤته يقا * تل لابصاره الذكر
 وجنت من رطب النوا * صب ما تهر واخـتم
 واقول ذنب الخارجيين على على مغتفر
 لاثنا رلقتا لهم * فى النهر وان ولا اثر
 والا شعرى بما يؤو * ل اليه امر هما شعر
 قال انصبوا لى دنيا * فانا البرى من الخطر
 فبلا قتال خلعت صا * جبكم واوجز واخصر
 واقول ان يزيد ما * شرب الجور ولا فجر
 ولجيشه بالكف عن * ابنا فاطمة امر
 وحلفت فى عشر المحر * مما استطال من الشعر
 ونويت صوم نهاره * وصوم ايام اخر
 وابست فيه اجل تو * بل للابس يدخر
 وسهرت فى طبع الحبو * ب من العشاء الى السحر
 وغدت مكحلا صا * فمح من لقيت من البشر
 ووقفت فى وسط الطر * بق اقص شارب من عبر
 وغسلت رجلى ضلة * ومسحت خفى فى السفر
 وامين اجهر فى الصلا * ة كنبها قبل جهر
 واسن تسيم القبو * ربك كل قبر محتفر

واذا جرى ذكر الغد * يرا قول ما صح الخبر
 وليست فيه من الملا * بس ما ضحى وما دثر
 وسكنت جلق واقتديت بهم وان كانوا بقر
 واقول مثل مقالهم * بالفاشميا قد فشر
 مصطحي مكسورة * وفطيرتي فيها قصر
 بقر ترى برئيسهم * طيش الظليم اذا نفر
 وخفيفهم مستثقل * وصواب قولهم هدر
 وطباعهم كجبا لهم * جبلت وقدت من حجر
 ما يدرك التشبيب تغريد البلابل في السحر
 واقول في يوم تحسا * رله البصائر والبصر
 والصحف ينشر طيها * والشارتري بالشرر
 هذا الشريف اضلني * بعد الهداية والنظر
 فيقال خذ يد الشريف فستتر كما سقر
 لواحة تسطو افنا * تبقى عليه ولا تدر
 والله يغفر للسيء * اذا اتصل واعتذر
 فاخش الآله بسوء فعلك واحتذر كل الحذر
 واليكها بدوينة * رقت لرقها الحضرة
 شامية لوشامها * قس الفصاحة ما اقتخر
 ودري وايقن انني * بحرو والفاظي درر
 وبديعتي كبدية * عذراء ترفل في الحبر
 حبرتها فعدت كزهرة الروض باكره المطر
 والى الشريف بعثها * لما قراها فانبهر
 رد الغلام وما استمر على الجبود ولا اصبر
 فاثابني وجزيتته * شكرا وقال لقد صبر

وسبب انشاد هذه القصيدة انه لما هاجر الى بغداد وكان نقيب الاشراف الشريف
 الموسوي فارس الىه هدية مع مملوكه بل معشوقه يسمى بتترقبيل الشريف الهدية
 مع المملوك فاحترق فواد ابن المنير فارس له هذه القصيدة التي هي اساس مذهب

الروافض على انه ان لم يرسل المملوك يرجع عن الرفض فارسل اليه المملوك فاستتم على رفضه ونقل ابن الغديم في تاريخ حلب وشهد ذلك القضاة الاربع من المذاهب الاربع وذكره ابن حجر ايضا انه مات في حلب ودفن بجبل الجوشن غربى حلب ثم نبش قبره فراوه ممسوخا على هيئة الخنزير نعوذ بالله تعالى من الفضاحة في الدنيا قبل الآخرة * ومن بغض احدا من الصحابة الكرام البررة * على الخصوص العشرة المبشرة * فنسالك اللهم كما احببتنا على محبة الجميع فامتنا كذلك * واجرنا من المهالك * واحشرنا معهم هنالك لانه ورد في الاثر * عن سيد البشر * المرء مع من اجب وورد في بعض الاخبار يحشر المرء على ما كان عليه في الدنيا وما جاء من القسم في الغزل قول ابن المعتز لا والذي سل من جفنيه سيف ردى * قدت له من عذاريه حنايله ما صارمت مقلتي دمعها ولا وصلت * غمضا ولا سالمت قلبي بلا بله وقول جميل ابن معمر على لسان محبوبته

قالت وعيش ابى واكبر اخوتى * لانهن الحى ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فبسمت * فعلت ان يمينها لم تلج
وبيت الشيخ صفى الدين مشتمل على المدح والفخر وهو
لا لقبني المعالى بان يجدها * يوم الفخار ولا بر التى قسمى

هذا البيت منسوج على نظام بدعي واسلوب رفيع غير ان الناظم لم يات فيه بجواب القسم الا في بيت ثان وهو بيت الاستعارة المتقدم قوله ان لم احث الخ وهو نقص عند اهل البدع لان البيت اذا توقف على ما بعده يعد من عيب التضمين وذلك تكرر في بدعية الصفى مرارا وبیت الشيخ عز الدين

برئت من سلفى والشم من همى * ان لم ادن بتسقى مبرورة القسم
هذا البيت مع محاسنه صالح للتجريد وبیت ابن جبه
برئت من ادبى والعز من شيمى * ان لم ابر بنأى عنهم قسمى
(حسن التعليل)

* ان رمت تعليل وجه الانفراد به * لانه مفرد في الحسن والشيم *
حسن التعليل هو استنباط علة مناسبة للشيء غير حتمية مخالفة للعلة الأصلية
وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة في المقصود من مدح او غيره
والوصف المعلن اربعة اقسام الاول ثابت ظاهر العلة ومنه قول ابن المعتز

فالوا اشتكى عينه فقلت لهم * من كثرة انقتل مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت * والسدم في التصل شاهد عجب
فان العلة الحقيقية في حرة العين الرمد وهي ظاهرة تركها الشاعر وعلل بعله غير
حقيقية؛ وهي ان سمرتها من دماء من قتلت من العشاق فهو مثل اثر الدم في النصل
ومثله قول الاخر

قالوا حينبك محجوم فقلت لهم * انا الذي كنت في جناه السبب
عاقته واهيب النار في كبدي * يوما فآثر فيه ذلك الالهيب
والقسم الثاني ثابت خفي العلة كقول ابي الطيب المتنبى

لم يحك نائلك السحاب وانما * حبت به فصبيها الرخصاء
يعنى ان السحاب لم يحك عطاك وانما صارت محجومه بسبب نائلك وتفوقه عليها
فالمصبوب منها عرق الحمى فزول المطر من السماء صفة نابتة لا يظهر لها في العادة
علة وقد علله بانه عرق حياها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ومنه قول ابن رشيق
سألت الارض لم كانت مصلى * ولم جعلت لنا طمرا وطيبا
فقال غيرناطقة لاني * حوت لكل انسان حبيبا
القسم الثالث غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم بن الوليد

يا واشيا حسنت فينا اساءته * نجى حذارك انسانى من العرق
فاستحسن اساءة الواشى غير ثابت الا انه ممكن وقد خالف الناس في استحسانها
مع اللابان حذاره من الواشى كان سببا لسلامة انسان عينه من العرق من الدموع
حيث ترك البكا حذار منه ومثله قول من قال

ارأيت من يرضى بفرقة الفه * انا قدر ضيت لنا بان نتفرقا
حتى افوز بقبالة من خده * عند الوداع ومثلها عند اللنا
فالرضا بفرقة الالف وصف غير ثابت لكنه ممكن الوقوع وقد علله بحصول التيلة
عند الوداع ومثلها عند الاجتماع القسم الرابع ليس بثابت كقول الشاعر
لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عتد من منطق
فنسبة النية للجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة فان الارادة لا تكون الا من حى والجوزاء جاد
وعله بارادة الخدمة لان الجوزاء صور لها صورة شخص وقد استنطق والنطاق
الزناوكل يشد به الوسط ومثله قول ابن عبدربه

يأذا الذي خطا الجمال بوجهه * خطين هاجبا لوعة وبلا بلا

ماصح عندي ان لحظك صارم * حتى لبست بعارضيك حمايلا

وبيت الحلبي في مدح الآل

لهم اسام سوام غير خافية * من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وبيت الموصلي

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى * بانه نال بعضا من ثنائهم

وبيت ابن حجة

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا * لانه مر في اثار تربتهم

والباعونية لم تنظم هذا نوع وبيت الشيخ ابى الوفا

تعليل اشراق بدر التم في غسق * لانه سارق من شمس نورهم

فالشيخ لم يذكر في الشرح على هذا البيت شيئا وكانه لاعتماده على فهم السامع من

ان عند الفلكيين نور القمر مستفاد من نور الشمس وفي هذا نزاع طويل لعلماء الشريعة

لان النص القاطع على خلافه وبيت الشيخ عبد الغنى

لولم تكن نسمة الفجر طيب ثنا * عليه ما مدحتها ساء رائسهم

وبيته الثانى

بمدحهم حسن تعليلي لان له * حلاوة ما احبلا طعمها بغمي

البيت الاول من قسم البيت الاول والثانى منه ايضا لان العلة في البتين ثابتة ظاهرة

لمن تامل وبيت بديعتى عللت فيه انفرادى بحب المحبوب بانفراده بالحسن وحسن

الشيم انفرادى معلل وانفراده علة لذلك وهو وصف ظاهر ثابت من التسم

(حسن التخصن)

الاول والله اعلم

* لم يثن عزمى شئ عن هواه سوى * تخلصى بائسدا حى سيد الامم *

حسن التخلص هو ان يستطرد الشاعر الممكن من معنى الى معنى آخر يتعلق

بمدوحه بتخلص سهل يتخلسه اخلاسا رشيما دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع

بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع فى الثانى لشدة الممازجة والالتزام بينهما حتى

كانهما افرغا في قالب واحد ولا بشرط ان يتعين التخاص من به بل يجرى ذلك فى اى

معنى كان قان الشاعر قد يتخلص من نسيب او غزل او فخر او وصف روض

او وصف طلل بل او ربع خال او معنى من المعانى يؤدى الى مدح او غير ذلك ولكن

الاحسن ان يتخلص الشاعر من الغزل الى المدح كتخلصي في هذا البيت فاني تخلصت فيه من مدح من احبه الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم والفرق بينه وبين الاستطراد ان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول او قطع الكلام بخلاف التخلص فيهما وحسن التخلص اعني به المتأخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من المخضرمين ولكنه لم يفهم فاتهم اوردوا زهير من هذا الباب قوله
ان البخيل ملام حيث كان ولكن الكريم على علاقته هرم
انظر الى هذا العربي القديم كيف احسن التخلص من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية التصوي عند المتأخرين الذين اعتنوا به وعلى كل تقدير فن كلام العرب استبط كل فن فاتهم ولاة هذا الشأن ولكنهم كانوا يؤثرون فيه عدم التكلف ويحتبون سبل التعسف فن ذلك قول الفرزدق

وركب كان الرمح تطلب عندهم * لها ترة من جد بها بالعصايب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا انسوا نارا يقولون ليستها * وقد حصرت ايديهم نار غالب
ومثله قول ابى نواس من قصيدة

فقلت لها واستجبتها بواذر * جرت بحرى في اثرهن عبير
دعيني اكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصب امير
واحسن منه قوله

واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا زعت من الغواية فليكن * لله ذلك النزاع لا الناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح بنى العباس
وهذا النوع لم يعتن به غير حذاق المتأخرين وقد فات كثير من فحول المتقدمين حتى انه وقع من البعض منهم تخلصات قبيحة لم ترض ان تسمع بمثلهما قريحة منها ما وقع للمتبي قوله

غدا بك كل خلوبستها * واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جر عمل * شيرا وابن ابراهيم ربعا
انظر الى سماجة هذا المخلص حيث جعل خوف ممدوحه نظير جر النمل الجبل الذي هو شير ومنها ايضا قوله

عل الأمير يري ذلي فيشفع لي * الى التي تركتني في الهوى مثلا
وقبح هذا التخلص انه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال وقد سبقه
الى ذلك ابونواس حيث قال

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواك لعل الفضل يجمع بيننا
وقد سبقهما الى ذلك قيس ابن الدريج حين طلق زوجته لبنا وتزوجت بغيره فقدم على
طلاقه فرجه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها الثاني وزوجها منه
فدحه بايات منها

جزى الرحمن افضل ما يجازي * على الاحسان خيرا من صديق
وقد جربت اخواني جميعا * فالقيت كك ابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع * وراى حدث فيه عن الطريق
واطى لوعة كانت بقلبي * اغصتني حرارتها برأبي
فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن هذا المدح فوالله ما سمعه احد
الا وطن انى قوادا ومن المخائس المستحسنة لابي تمام من قصيدة

مازلت عن سنن الغواد ولاعدت * نفسى على الف سواك تحوم
لاوالسدى هو عالم ان النوى * مر وان ابا الحسين كريم
ومن احاسن تخلصات المتنبي

خليلى انى لم ارى غير شاعر * فكلم منهم الدعوى ومضى التصائد
فلا تعجب ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد
ومن تخلصات ابى العلام المعرى فى الامير سعيد من قصيدة

ولو ان المطى لها عمول * وحنك لم تشد لها اعتسالا
مواصلة بهار حلى كانى * من الدنيا اريد بها انفصالا
سأن قفلت مقصدنا سعيد * فكان اسم الامير لمن فالأ

اقول ان باب حسن التخلص باب واسع * وربما مل من اكثاره السامع * فلا زال
في كل عصر واوان * يتلاعب في ميادين حسنه الفرسان * من فحول المتقدمين
وحذاق المتأخرين * ما منهم الا من ملك القلوب وامل * واتى في بابه بالسحر
الحلال * دفاترهم بها مشحونه * والافتدة بسماعها مرهونه * فلنتمصر منها
على ما حلا وراق * وتزينت بسطورها الطروس والاوراق * فن محال

القاضي كمال الدين بن التيه قوله وهو من المخالص الموسويات
ياطالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا ابا القحح بامونى وقد قحت

ومن مخالصة الاشرفيات

لسان السيف من اذنى وشاتى * ومن رقبائى طرف السمهرى

كان لبقها فى كل قلب * فعال المشرفى الاشرفى

ومن مخالص الشاب الظريف من قصيدة يمدح بها القاضي قحح الدين ابن عبد
الظاهر منها قوله

ما بال الخاطك المرضى تحاربنى * كأنما كل لحظ فارس بطل

من دونها كتب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها اسل

ومعشر لم يزل فى الحرب ينضهم * حرا الحدود وما من شأنها الخجل

يثنى حديث الوغى اعطافهم طربا * كان ذكر المنايا بينهم غزل

من كل ذى طرة سوداء يابسها * وشبيهها من غبار النقع متصل

ضاعت بحسنهم تلك الخيام كما * ضاعت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

ولابن جبه من قصيدة مصغرة مدح بها قاض القضاة شمس الدين الثورى ومطلعها

طريف من لييلات الهجرى * مقيريح الجففين من السهبرى

بعمد غزبلى وجوير قلبى * دميغى فى وجيناتى جوبرى

بديوى تريبكى المحيسا * غويوب عن عويشقه الحضيرى

وكلها بالفاظ مصغرة الى التخالص وهو قوله

شعيرك من اضل عويشقيه * هدينا فى الظلمة بالنورى

وانما اوردت هذه الايات لانها منفردة فى بابها وغرابة اسلوبها ومن تخلصات

الشيخ عبد الغنى رحمه الله تعالى

يالقومى ممن سعى فى هوانى * وهو عندى فى غابة الاعزاز

كيف شان الوعود بالمطل قل لى كيف عاب الوعيد بالانجاز

زاد فى هجره فعلات قلبى * بامتداحى محمدا وارتمازى

وله ايضا وسدته منى اليمين معانقا * واطعت فيه تسونى وتوسونى

حتى الصباح فاوهمت نسماته * نظم ابن يحيى بازقايق يكتسى

وله ايضا ولثمت وجنته لشدة حرقتى * لوتتطفئ الثيران بالنيران

حتى بدا البدر المنير كأنه * وجه ابن يحيى زايد اللهمان
 اقول وفي طلعة البدر ما يغنى عن زحل * والسيف لا يعمل الا في يدي بطل
 ومن محال الص الاديب البارع مصطفى ابن عثمان ان يابى رجح الله تعالى
 اتنى من الزمان وفاء * ووفاء الزمان امر محال
 خبرنا بالله يا حلب هل * بعد عبد الرحمن نعم بال
 وله ايضا تلك الصفاح البيض لكن * للمنايا السود تنسى
 فكأنما راشت لها * غمرات نجم الذين سهمها
 وله ايضا ويارب ليل ضل فيه دليلنا * فهدها من بجل الحسام جبين
 وقوله ايضا

وكا اذا فل السرى غرب غرمتنا * تشخذ ذكري اقاء ابن قاسم
 وقلت ايضا على هذا الاسلوب البديع * وان لم يدرك الظالع * شأ و الضليع
 في مدح بعض الافاضل من العلماء الاعلام * من لهم التقديم في النظم والتثمين الانام
 من قصيدة نونية منها

ما سحرها روت سحرا عند مقلته * كم غازلت وغررتنا وهي تكتمن
 وثغره قد حوى درا بمبسته * وعند ذكر لماء الشهد يمتن
 والخصر منه دقيق دق في نظري * كفهم مولاي ذلك العارف الفطن
 وقلت ايضا في مدح بعض الموالى بحلب من قصيدة ايضا منها

عليك طلاب العز في كل حالة * ولا ترض سفساف الامور وحاذر
 ابشك ان العز في مدح ماجد * سرى الموالى والسمرات الاكابر
 وقلت ايضا في مدح بعض الموالى مهنياه عند القدوم بقصيدة رايه
 وغدا السعد طالعنا * انت ياسعد بالذي كان ادري
 وبشير الافراح جاء بهنى * بقدم الاستاذ نظما ونثرا

قال الشيخ ابو الوفا في شرح بديعته ومن حسن التخلص ما ذكره الذمخشري في
 قوله تعالى (ولا تحرك به لسانك) الى قوله تعالى (كلابل تحبون العاجلة) فتامل
 ومنه قوله في سورة الاعراف (الذين يتبعون النبي الامي) بعد ما ذكر القرون الماضية
 وذكر موسى وحكاية دعائه لامته ولفنسه وجوابه تعالى ثم خلاصه بمدح اشرف
 الانبياء ومدح امته انتهى ثم اتى نظرت في عتود الجمان للسيوطي فرايت ذلك فيه مع

زيادة وتلك الزيادة هي قوله ومن الاقتضاب ما يقرب من التخصيص في انه يشعر بشيء من الملائمة كفصله بما بعد وهذا كقولك الحمد لله اما بعد فان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والبناء الى كلام آخر من غير ملائمة لكن يشبه التخاصص حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاءه بل قصد نوعا من الربط على معنى مهم ما يمكن من شيء بعد الحمد لله والشأن فانه كان كذا وكذا وكقوله تعالى (هذا وان للطاغين لشر مآب) اي الامر هذا وهذا كان ذكر فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لازتباطه انتهى
وبيت الصفي الحلبي

من كل معربة الالفاظ معجبة * يزينها مدح خير العرب والعجم

البيت متعلق بما قبله وهو بيت الاستعاره وبيت الموصلي

حسن التخصيص من ذنبي العظيم غدا * بمدح اكرم خالق الله كلهم
هذا البيت ليس له التمام بما قبله فليس من حسن التخصيص في شيء بل فيه الاقتضاب وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كأنه ابتداء كلاما آخر وهو مذهب عرب العرباء ومن يابهم من المحضرمين وبيت ابن حبه
ومن غدا قسمه التشيب في غزل * حسن التخصيص بالمختار من قسم
وبيت الباعونية

همم المغاليس ما ذاقوا الغرام ولا * امواجي خير خالق الله كلهم

وبيت الشيخ ابي الوفا

ان لم يكن طلبي حسن التخصيص من * داء الهوى بامثداحي اشرف الابرار
وبيت الشيخ ابي الوفا ايضا متعلق بما قبله وهو بيت التسم وقد سمعت الكلام على مثله بان فيه عيب التضمين لانه غير صالح للتجريد
(الاطراد)

طه الامين ابن عبد الله وهو ابو * الزهراء افاضل رسل في اطرادهم *
الاطراد هو ان ياتي الشاعر باسم الممدوح واثبه وكنيته وصفته واسم ابيه واسم جده واسم قبيلته غالبا او ما يمكن من ذلك على التوالي في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بالفاظ اجنبية في الغالب لانه مشتق من اطراد الماء وهو جريه من غير توقف ومنه قول بعض المتأخرين

مؤيد الدين ابو جعفر * محمد بن العلقمي الوزير

ومثله قول ابي تمام

عبد الملك بن صالح بن علي ابن قسيم النبي في نسبه

ومثله قول القائل

من يكن رام حاجة بعدت عنه* واعيت عليه كل العياء

فلها احمد المرجان يحيى* من معاذ بن مسلم ابن رجاء

وبيت الصفي الحلي

محمد المصطفى الهادي النبي اجل المرسلين بن عبد الله ذي الكرم

وبيت الموصلى

محمد بن عبد الله شبيه جده بن عمر وكرام في اطراهم

وبيت بن حجه

محمد بن الذبيحين الامين ابو البتول خير نبي في اطراهم

وبيت الباعونيه

محمد المصطفى ابن الذبيح ابوالزهراء جد اميرى فتيه الكرم

وبيت الشيخ ابي الوفا

محمد نبيل عبد الله بن ائمة * له اطراد كمال شافع الامم

وبيت الشيخ عبد الغنى

طه النبي بن عبد الله ابن ابي البطحاء ذا القرشي الهاشمي الحرمي

وبيته الثاني

محمد المصطفى المختار مطرد الاوصاف طه بن عبد الله ذي الكرم

اقول ذكر الكنى واللقاب والاصناف وتسمية النوع هو الذي اوقع هؤلاء الجماعة

في العادة فلا ينبغي لاحد منهم ان يعيب على رفيقه لانه غير سالم من ذلك

العيب وبتديعتي على هذا الاسلوب الرفيع * في مدح النبي الشفيق * والله

(الكرار)

اعلم

تكرار مدحى غلا في الواضح الكلم ابسن الواضح الكلم ابن الواضح الكلم

التكرار هو ان يكرر المتكلم الكلمة والكلمتين بالمقظ والمعنى لتأكيد الوصف او المدح

او غير، من الاغراض والفرق بينه وبين الترييد ان اللفظة التي تتكرر فيه لا تفيد

معنى زائد ابل الثاني عين الاول وفي الترييد تفيد معنى غير المعنى الاول فاما ما جاء

منه للتحويل قوله تعالى (التارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة الحاقه ما الحاقه
وما ادراك ما الحاقه) واما ما جاء منه للانكار والتوبيخ قوله تعالى (فباي الآي ربكما
تكذبان) واما ما جاء منه للاستبعاد قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون)
ومن التكرار قول المتنبي

العارض المهن ابن العارض المهن ابن العارض المهن ابن العارض المهن
ولشباب الظريف

ومعجتي القمر الذي القمر الذي * لتمامه لتمامه ليحجب

متمنع من ان يرى متمنعا * متجنب عن انه متجنب

وله ايضا من شغله في الحب في محبوبه * كيف الفراغ له الى عداله

هو ذاك القمر الذي القمر الذي * متناقص بدر الدجا بكهاله

ومنه قول ابن خطيب داريا

واذا جرى العشاق في ميدانهم * ليهواك كنت انا الجواد السابق

ان كان ذنبي انني لك عاشق * انا عاشق انا عاشق انا عاشق

وما اللطف قول القاضي الفاضل

ماذا تقول اللواحي ضل سعيهم * وما تقول الاعادي زاد معناه

هل غيراني اهواه وقد صدقوا * نعم نعم انا هواه انا هواه

والشيخ عبد الغني

رقيق الحواشي بعض هذا الجفا ما * ترقى لصب في الهوى يتوجع

غرامي غرامي والهيام الهيام في * هوالك رشوق فوق ما كنت تسمع

خليلي كونا لي على غربة النوى * لقد اذف الرحال فالصبر مقلع

وقولا وقولا للفراق ترحلا * سهامك لم يبق لها في موضع

وله ايضا بررحي من السر تك بدر ايدا * اديرت عليه العيون احتجب

له وجنة وجنة وهي من * بلجين وقد طليت بالذهب

لنا يمزج الوصل بالهجر في ال * هوى ويشوب الرضا بالغضب

فن لي فن لي على صده * معين وصبري وصبري هرب

وله من ايات

بدا بدا للعيون ادهش * مبرقعسا بانها مشربش

كالبدر كالبدر في قناع * سبي عتول الوري وادعش
 لحاظه قد رمت سهاما * بمهجتي والبقون تركش
 بالوصل والصدق في هواه * اباد عشاقه وانعش
 قال وقد لامني بعض الاصحاب على اكثاري من هذا النوع فاجبته ارجحالا
 اعبت تكرار لفظ نظمي * والسنظم في ذلك ما تضرر
 واطرب النعمة الثماني * واحسن السدكر المكرر

وبيت الحلبي

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن* الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

وبيت الموصلي

تكرار مدحى هدى في الشامل النعم ابن* الشامل النعم ابن الشامل النعم

وبيت ابن حجة

كررت مدحى حلا في الزائد الكرم ابن* الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

وبيت الباعونية

الوافر العظم ابن الوافر العظم ابن* الوافر العظم ابن الوافر العظم

وبيت الشيخ ابي الوفا

كررنعوتنا سميت بافانض الديم ابن* الفانض الديم ابن الفانض الديم

وبيت الشيخ عبد الغني

المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن* المفرد العلم ابن المفرد العلم

وبيته الثاني

مدحى اكرره في العالي الهمم ابن* العالي الهمم ابن العالي الهمم

اقول قال بن حجة التكرار والترديد ليس تحتها كبير امر بالنسبة الى الانواع لانها

مخصصة بالانفاظ دون المعاني انتهى وبیت بديعتي كان مثل بيت الشيخ عبد

(الترديد)

الغني الثاني بعينه فغيرته في الحال الى ماترى

هو الكريم من الرب انكريم اتى * ياذا الكريم استمع ترديد وصفهم *

الترديد هو ان يعلق انناظم لفظية في بيت واحد يرددها بعينها ويعلقها بمعنى

آخر كتموله تعالى (لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم

الفاضلون) وكتموله تعالى (انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر) وقوله

تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا) ومن تتبع وجد غير ذلك
 واستشهدوا له من النظم بقول ابي نواس
 صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * اومسها حجر مسته سراء
 ومن هذا القبيل قول القائل

وقد اسفرت عن صفرة عبر الاسا * لعيني بها عن وجد قلب مفتح
 واقبل در البحر عن در بئرها * يصالحه من خدها در ادمعى
 ومثله قول الشيخ عبدالغنى

مهفهف القد قد مالت معاطفه * من الدلال كعطف الشارب الثمل
 حلوا السوالف حلوا النخق يجرحنى * حلوا المرافف حلوا المنجظر والمقل
 وله ايضا من ابيات

جد لاصب في الهوى مكتئب * سائر دنك على اسنانهمج
 ذاب في الحب من الحب ولم * يرح في الحب من الحب فرج
 وله ايضا

اسار الهوى لاحد عن طرق الهوى * ولو ردنى وعر الهوى ثم رعثه
 الا كيف يسلو القلب يوما عن الهوى * وموت الهوى يحلو لقلبي وبعثه
 اقول ولوراى ابن جبه هذه الايات في التزديد والايات التى مرت في التكرار
 لما وسعه ان يقول ان التزديد والتكرار ليس تحتها كبير امر كيف وقد اتى منهما
 في القرآن العظيم والذكر الحكيم وببيت الخلى

له السلام من الله السلام وفى * دار السلام تراه شافع الامم
 وبيت الموصلى

له الجميل من الرب الجميل على * الوجه الجميل بتزديد من النعم
 وبيت ابن جبه

ابدى البديع له الوصف البديع وفى * نظم البديع حلاتريده بهم
 وبيت الباعونية

يمر الوفاء دعانى بالوفاء الى * نيل الوفاء وروانى من اشعم
 وبيت الشيخ ابي الوفا

شريف وصف له المجد الشريف على * شريف قدر بتزديد الكلام سمى

وبيت الشيخ عبد الغنى

وهو العظيم من الرب العظيم اتى * يبدى العظيم من الايات والحكم

وبيته الثانى

وهو الشفع والروح الشفع وفى * الفضل الشفع له المتريد فى انعم!

وبيت بديعته على هذا التسوق كما رايت والله اعلم (العكس)

* نور الوجود وجود النور منه بدى * لاكون يا عكس من قدبات فى المظلم *

العكس هو رد آخر الشئ الى اوله ويقال له التبديل وفى الاصطلاح تقديم لفظ من

الكلام ثم تاخير ويقع على وجوه كثيرة والمراد هنا ما كثر استعماله ومنه قوله تعالى

(يولج الميل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من

الحى) العكس هنا تميز بعلو طباقه وبشرف التدرج الآهية التى تعجز عنها قول

البغاء ولا بد فى هذا النوع من زيادة نكتة توصله الى رتبة البلاغة وترفعه الى درج

انفصاحة والا فيكون سادجا خاليا كقول القائل

زعموا انى خؤون فى الهوى * فى الهوى انى خؤون زعموا

واين هذا من قول القائل وينسب لهارون الرشيد

لسانى كتوم لاسرارهم * ودعى بسرى نموم منذيع

فلولا دموى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموى

ويقال فى محاسن هذين البيتين ان كلام الملوكة * ملوك الكلام * وقال صاحب بن

عباد فى وصف الشراب والزجاج * وقد بالغ

رق الزجاج وراقت الحجر * فتشابهها وتشاكل الامر

فكانما خجر ولا قدح * وكانما قدح ولا خجر

ومثله قول القائل

الست ترى اطباق ورد وحولها * من النرجس الغض الطرى قدود

فتاك خدود ما عليهن اعين * وتلك عيون ما لهن خدود

والغاية فى هذا الباب قول اخبط الشاعر

قد يجمع المال غير آكله * وياكل المال غير من جمعه

ويقطع الثوب غير لابسه * ويلبس الثوب غير من قطعه

ومثله قول ابن نباتة السعدي

الافاخش ما يربحى وجدك هابط * ولا تخش ما يربحى وجدك رافع
فلا نافع الامن التحس ضائر * ولا ضائر الامن السعد نافع
ومن حكم المتنبي قوله

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان الليالى للانام مناهل * تطوى وتنشر دونها الاعمار
فتصارهن مع الغموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار
ولا بن نباته

مسئلة الدور غدت * بيني وبين من احب * لولا مشيبي ما جفت * لولا جفاها لم اشب
وما لطف قول الشاعر في معذر

ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن * وقد تعفت معاني وجهه الجن
وكان يعرض عني حين ابصره * فصرت اعرض عنه حين يبصرني
واظرف منه قول ابن نباته

وصديق قوي يدي بنو ال * واراها من بعد حاول وهني

كان مثل البستان آخذ منه * صار مثل الحمام ياخذ مني

ومن المنثور قول ابي تمام * حين قيل له لم لاتقول ما يفهم * لم لاتفهم ما يقال * وقيل
لبعض الحكماء لم تمنع من يسالك فقال لاني لاسال من ينعني وورد في بعض الاخبار
جار الدار احق بدار الجار وقيل للحسين ابن سهل لا خير في السرف فقال على الفور
لاسرف في الخير وبيت الصفي الحلبي

ابدى العجائب فالاعى بنقته * غدا بصيرا وفي الحرب البصير عي

وبيت الموصلي

خيرا لمقال مقال الخير فاصغودع * عكس الصواب مع التبديل تستهم

وبيت ابن حجة

عين الكمان كال العين روئيته * يا عكس طرف من الكفار عنه عي

وبيت الباعونية

بدر الكمال كال البدر مكتسب * من نوره وضياء الشمس فاعتلم

وبيت الاستاذ عبد الغني

من قال حل دمي يوم الفراق لكم * يوم الفراق لكم من قال حل دمي
وبينه اشاني

عكس البليغ بليغ العكس في عدلى * يا عاذلى فدع التبديل في الكلم
ويدت بديعتي لا يخفى على المذصف النودود * ان نوره عم الوجود * والحمد لله
على ذاك * وان لم اكن اهلا لهناك * والله اعلم
(المذهب الكلامي)

* لولاه ما كان في الاكوان من احد * كلا ولا الكون هذا مذهب الكلمي *
المذهب الكلامي نوع كبير تنسب تسميته الى الجاحظ وهو في الاصطلاح ان ياتي
البليغ على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقليه تصح نسبتها الى
علم الكلام ومن اعظم الشواهد عليه في القرآن قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا) ويقال في تميم الدليل لكنهم لم تفسد اذ ليس فيهما آلهة غير الله ومنه
قوله عليه السلام (لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) ومن النظم قول
الشاعر لو يكون الحب وصلاكله * لم يكن غايته الا الملل
او يكون الحب هجراكله * لم يكن غايته الا الاجل
اعما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالعلل
فالبيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء
وكان الماء لا يستطاب الا بعد العطش وقصد شاعر اباد لف فقال للشاعر ممن
انت قال من تميم فقال

تميم بطرق اللؤم اهدى من العطا * ولو سلكت طرق الهداية ضلت
فقال الشاعر بتهك الهداية جئت اليك فاحممه بهذا الجواب فاوصله واعتذر اليه
وقال ابو تمام

واذ اراد الله نشر فضيلة * طويت اناح لهالسان حسود
لولا اشتعال اثار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود
وقال الصفدي بسهم الحاظه رماني * وذبت من صدوه وينه
ان مت مالي سواه خصم * لانه قاتلى بعينه
وقال السوادى

اشكو اليك ومن صدودك اشتكى * واظن من كافي بانك منصف

واصد عنك مخافة من ان يرى * منك الصدود فيشتقي من يشتقي
اخذه بن خلكان فقال

يامن اكابد فيسه ما اكابده * مولاي فاصبر حتى يحكم الله
سميت غيرك محبوبي مغالطة * لعشر فيك فاهوا بالسدى فاهوا
اقول زيد وزيد است اعرفه * وانما هو لفظ انت معناه
وكم ذكرت سميا لاكثر اثاره * حتى يحسر الى ذكراك ذكراه
اتيه فيك على العشاق كلهم * قد عزم من انت يامولاي مولاه
والناس فينا بعض القول قد لهجوا * لوصح ما ذكروا ما كنت اياه
كادت عيونهم بايفض تنطق لي * حتى كأن عيون الناس افواه
ولشاعر عصرنا مصطفى چلبى اليرى

حاوت من رشف لاه المباح * قال حرام اذلسا في راح
قلت محياك الشهى جنة * وهل اشرب الراح فيها جناح
وطلب من الفقير ان اقتنى اثره في هذا المعنى فقلت بدية
سالت رشفا من لمانره * قال طلا شاربه يا ثم
قلت اما وجهك لى جنة * والجر في الجنة لا يجرم

فان جميع هذه العلال المذكورة في ضمن هذه الايات علل حقيقة اصلية يسلمها
الخصم المعاند من غير مجادلة كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم * والطبع
المستقيم *
وبيت الصفي الحلى

كم بين من اقسام الله العلى به * وبين من جاء باسم الله في القسم
لم يظهر للمذهب الكلامى في هذا البيت رونق ولم يات على شرطه المؤنق
وبيت العز الموصلى

بمذهب من كلام الله ينسخ شر * ع الاولين يدشرى من كلامهم
وهذا البيت مثل بيت الصفي وبيت بن حجه

ومذهبي في كلامى ان بعثته * لولم تكن ما تميزنا على الامم
هذا البيت اتى على الشرط الوافى * منسجم الالفاظ ومعناه غير خافى * اى ما
تميزنا على من قبلنا الابعثته وبيت الباعونية
هو الحبيب من الرحمن رحته * للعالمين بايجاد من العدم

في هذا البيت نوع خفا على ما لا يخفى وبيت ابى الوفا
ومذهبي في كلامي انه سند * لذلك يشفع في عرب وفي عجم

وبيت الشيخ عبد الغنى

لولم يكن افضل المرسل الكرام لما * دامت شريعته من دون شرعهم
وبيته الثانى لولاكم بشرعما يحاوله * لمذهب من كلام الكافر بن عمى
اقول معنى هذا البيت انه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لعلمى كثير من البشر عما
يحاوله لمذهب الكلام من كلام الكافرين المضل لكن وجوده منع من ذلك العما
وجعل امته بصرين نافذين والحجج الكفار مبطلين بالنسبة للمؤمنين وبيت بديعتى
على هذا المتوال قلت فيه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم ما وجد احد في الاكوان
اى الاعصار بل ترقبت وقلت ولا كان الكون نفسه موجودا وهذا ظاهر البرهان
غير خافى عن العيان * على من في قلبه ذرة من الايمان * وبالله المستعان
(المناسبة)

عظيم خاق وخاق سيد سند * وهل يناسب نطق مدح ذى الكرم
المناسبة على ضربين معنويه ولفظيه فالمعنوية هى ان يتدى المكلم بمعنى ثم يتم
كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ ومنه ما جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى (أفلم يهد لهم
كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات افلا يسمعون)
وقوله تعالى (اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فتخرج به زرعا ناكل منه
انعامهم وانفسهم افلا يبصرون) فانظر الى هذه البلاغة كيف قال تعالى فى الآية
التي موعظتها سمعها أفلم يهدى لهم وختمها بشد مناسبة معنوية بقوله افلا يسمعون
وقال فى الآية التي موعظتها مرثيه (اولم يروا) وختمها بقوله (افلا يبصرون)
وهل فوق هذه المناسبة مناسبة ومن النظم قول القاضى الفاضل

وبدر بافلاك الخواطر طالع * وغصن بريحان العذار وريق

لئن بت فى بحر من افكر سابحا * فانسان عيني فى الدموع غريق

اقول فالمناسبة فى الشطر الاول فى البدر والافلاك والطلوع وفى الشطر الثانى
بين الغصن والريحان ووريق وفى الثالث بين البحر وسابحا وفى الرابع بين انسان
العين والدموع وغريق فى كل شطر من البيتين مناسبات عديدة والعجب من
الشيخ عبد الغنى فانه اورد هذين البيتين فى شرحه وذكر فيهما ان المناسبة بين

سأجحا وغريفا قال السمعاني

ولما برزنا لتوديعهم * بكوا لؤلؤا وبكىنا عقيفا

اداروا علينا كؤوس الفراق * وهيهات من سكرها ان نفينا

توا وافتبعتهم ادعيا * فصاحوا الغريق فصجنا الحريقا

والغاية في هذا الباب قول ابن رشيق

اصح واقوى مارويناه في الندى * من الخبر المأثور منذ قدم

احاديث ترويهما السيول عن الحيا * عن البحر عن جود الامير تميم

واما المناسبة اللفظية فهي دون رتبة المعنوية فهي الايتان بكلمات مترنات وهي

على ضربين تامه وغير تامه فالتامة ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة

موزونة غير مقفاة فن شواهد التامة من القرآن العظيم قوله تعالى (آن وانعلم وما

يسطرون ما انت بنعمة ربك تجنون وانك لاجر غير ممنون) ومن السنة وكان

يرقى به الحسنين قوله عليه الصلوة والسلام (اعيدك بكلمات الله التامة * من كل

شيطان وهامه * ومن كل عين لامة) ولم يقل منه وهو القياس للمناسبة اللفظية

ومن النظم قول ابن هاني الاندلسي من ابيات

وعوايس وقوايس وفوارس * وكوانس واوانس وعتائل

ومن غير التامة قول ابن خلوفا المغربي

كالورد خدا والغرائل بحجة * والغصن قدا والغزال مقلدا

ومن امثلة التامة والناقصة في بيت واحد لابي تمام

مها الوحش الان هاتي اوانس * فانا لخط الان تلك ذوابل

فبين قبا ومهنا مناسبة تامه وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامه

وبيت الحلبي في المدح

مؤيد العزم والابطال في قلق * مؤمل الصفيح والهجاء في ضرر

هذا البيت لم يوجد فيه من انواع المناسبة غير المناسبة اللفظية الناقصة وهي بين

مؤيد ومؤمل والعزم والابطال في قلق مقابل لتوله والهجاء في ضرر

وبيت الموصلي في المدح

الم تر الجود يجري في يديه الم * تسمع مناسبة في قوله بقم

ومراده المناسبة المعنوية بين الم تر والم تسمع فقط وبيت بن حجة

فعلمه وافر والزهد ناسبه * وحلمه ظاهر عن كل مجترم

في هذا البيت المناسبة التامة بين علمه وحلمه وبين وافر وظاهر والمناسبة المعنوية بين الحلم والمجترم كالإخفى وبيت الباعونية

عن جودهم عن ندامهم عن فواضلهم * عن منهم عن وفاهم مثل ما ارم فيه المناسبة المعنوية بين الجود وافضل والتامة اللفظية بين ندامهم ووفاهم والناقصة بين جودهم ومنهم وبيت الشيخ ابي الوفا

لجوده شامل واليمن ناسبه * وفيضه وابل قد سح بالكرم

المناسبة المعنوية بين جوده والكرم والمناسبة التامة بين شامل ووابل والمناسبة الغير التامة بين اليمن وفيضه وبيت الشيخ عبد الغني

نور الغياهب في يوم الوغا بطل * جهم المواهب بحر الجود والكرم

المناسبة المعنوية بين وصفه بالشماعة ووصفه بالكرم والمناسبة التامة بين الغياهب والمواهب والناقصة بين الجود والكرم وبيته اثنى

مفاخر ناسبتها عفة وتقى * ماثر انتجتها شدة العصم

اقول المناسبة المعنوية بين وصفه بالمفاخر والمآثر وبين شدة العصم والمناسبة التامة في مفاخر ومآثر وبين ناسبتها وانتجتها والغير التامة بين عفة وشدة وكذلك بيت

بديعيتي المناسبة المعنوية فيه بين نطقي وبين مدح ذى الكرم والمناسبة اللفظية التامة بين خلق وخلق وبين سيد وسند والغير التامة بين عظيم ومدح ونطقي

(التوشيع)

والارض من نوره اضحت موشعة * والناس في الدهميين الجهل والنظم

التوشيع بشين معجمة وعين مهملة في اللغة يضاق على اشياء كثيرة منها اوشعت الاشجار اي ازهرت ومنها علم الثوب توشيعه وهما الاليق بالعلمي المصطلح من غيرهما وفي

الاصطلاح ان ياتي التكلم باسم مثني في حشو العجز ثم ياتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثني يكون الاخير منهما قافية بيته او سجدة كلامه كاتهما تفسيره قال

الشيخ عبد الغني في شرحه لان التوشيع لف القطن المندوف فكان التعبير عن المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد التدف انتهى قلت لو كان الامر

بالعكس كانت هذه المناسبة ظاهرة لان الواقع في النوع المذكور والالمثنى وهو شينه باللف وثانيا الافراد وهو شيه بالتدف لان التدف تفرق الاجزاء ولاجل هذا عدلت

عن هذا التفسير الى الاول وقلت انه اليق وقد جاء منه في السنة قوله صلى الله عليه وسلم (يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل) ومن امثلة هذا الباب قول الشاعر

امسى واصبح من تذكاركم وصبا * يرئى لى المشققان الاهل والولسد
قد خدد الدمع خدى من تذكركم * واعتاذنى المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن متلستى نومي لغيبكم * وخانى السعدان الصبر والجسد
ومثله قول مياس الموصلى

ايت فى الحج الفسكار فيك وبى * حالان مختلفان الياس والامل
لايهدى لى طيف مذهجرت ولا * يزورنى المسلمين الكتب والرسل
ولابن مستوفى ادبل

ايت والشوق يطوينى وينثرنى * وعندى القاتلان الهسم والفكر
اذا الكرى اغتال عيني ان يلم بهما * وشى به الواشيان الدمع والسهر
اوخاض قومي ليلا فى حديثهم * لم يغنى الملهيان الانس والسمر
ومثله للشاب الظريف

امالى الشوق يروها عن القالى * قلبى المعنى وجسمى اتاحل البالى
والدموع احاديث مسلسة * عن الصحيجين تيرىنى وبابالى

وقال الشاعر سقتنى وفي الليل شبيهه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب
فازلت فى ليلين شعر وظلمة * وشمسين من خرووجه حبيب
وهذان البيتان رأيتهما معزبين لابن المعتز فى شرح ابيات المطول وبيت الحلى
امى خط ابان الله معجزه * بطاعة الماضيين السيف والقلم
وبيت الموصلى

ومن عطايا روض وشعته يد * تغنى عن الاجودين البحر والديم

وبيت بن حجه

ووشع الارض منه العدل فالتحت * بحلة الأتجددين العهد والذم

وبيت الباعونية

كنت حالى ويأبى كتمه شجنى * بحكمى الفاضحين الدمع والسقم

وبيت الشيخ ابى الوفا

قد اهتدى الناس من توشيع سته * بالمرشدين من افعال ومن كلم

ويدت الشيخ عبدالغني

مؤيد العزم يوم الحرب مدرع * بهيبة الفاخر بن العز والشعم

ويده الثاني

اياته وشعت دين الهمدي ومحت * عبادة الباطلين النار والصنم

اقول قد تقدم في اول النوع في تعريف التوشيع ان ياتي المتكلم باسم دثنى ثم ياتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثني وهذه الايات غالب مفرداتها جمع كالديم والذم والافعال والكلم فكيف يكون التعريف شاملا له قيل في الجواب ان المراد بانفرد ما لا يكون جملة ولا شبهها بالجملة كالظرف والجار والمجرور فيدخل فيه الجمع وهو الظاهر قلت قوله في التعريف المذكور ان ياتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثني يعني عن الجواب لانك اذا اعتبرت الكلمة التي اتت جمعها وجدت مفردة داخلتها تحت المثني وانما احد قسمي المثني فتكرن عين المثني بلا خلاف ومن هذا التبيل بيت بديعتي لان المفردين فيه الجهل والنظم فالجهل مفرد والنظم جمع ظله لكنهما مفردة بالنسبة الى الدهميتين في البيت على ما قررناه في الجواب والدهميتين تشبة الدهمة بالضم السواد والادهم الاسود كما في القاموس

(التكميل)

* مكمل كميل الله الوجود به * مؤيد وهوذ وعز ووذو كرم *

التكميل هو ان ياتي المتكلم بمعنى تام من مدح او ذم او وصف او غيره من الاغراض الشعرية وذنونها ثم يرى الاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل فياتي بمعنى اخر يزيد تكميلا لكن اراد مدح انسان باشجاعة ثم رأى الاقتصار دون مدحه بالكرم غير كامل فكملة يذكر الكرم دون ذكر الحكم والحلم وغيرها وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى (فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) فتموله سبحانه (اعزة على الكافرين) بعد تمام الكلام بوصفهم الممدوح تكميل عظيم ومن النظم قول حسان بن ثابت رضى الله عنه

فالفيتة بحر اكثير افضوله * جواد متى يذكر له الخبير يردد

قتوله متى يذكر الى اخره تكميل ومثله قول كعب بن سعيد السعدي

حليم اذا ما الحلم زين اهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

فتواه اذا ما الحلم زين اهله احتراس وتكميل لولاه لكان المعنى في المدح مدخولا اذا
 بعض التغاضى يكون عن عجز يوههم انه حلم وما يؤيد هذا التقرير قول الشاعر
 وحلم ذى العجز ذل انت عارفه * والحلم عن قدرة ضرب من الكرم
 ومن التكميل في النسب قول كثير عزة

لوان عزة خاصمت شمس الضحى * في الحسن عند موفق لقضالهما
 فلو قال عند محكم تم المعنى لا تكتم قوله عند موفق اذا يس كل محكم موفق قال ابن
 جبه وكثير من المؤلفين اتوا بشاهد التيمم في التكميل وبالعكس غلطا منهم والفرق
 بينهما ان التيمم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله
 وتقدم مثل ذلك في نوع التيمم قال العسكري

ذاب في الكاس عقيق جفري * وطغى الصدر عليه فسبح
 نصب الساقى على اقداحها * شبك الفضة يصطاد الفرح
 فتواه يصطاد الفرح تكميل للمعنى السابق ولصاحب تكريرت

اموت واحيا على عشقه * ولا ارتجى العتق من رقه
 فكن مستندا عن نسيم الهوى * جنوني وهتكي عن برقه
 فان قوله ولا ارتجى الى آخره وقوله وهتكي في الثانى تكميل في الموضوعين

وله ايضا

قأذا بالذات ارباب الهوى * فهو حلو وعذاب الحب عذب
 ولاهل العشق عزز واضح * وعلى من لم يمت في الحب عتب
 ولذيد الحب لا يعرفه * احد في عمره الا المحسب
 فتواه عذاب الحب عذب تكميل وكذا قوله وعلى من لم يمت الى آخره وكذا
 قوله في عمره الا المحب كما لا يخفى على الخذاق وبيت الخليلي

نفس موثبة بالحق تعضدها * عناية صدرت عن بارى التسم
 التكميل في قوله تعضدها الى آخره وبيت الموصلي

تمت محاسنه والله كماله * فتدبره في الورى في غاية العظم
 فالتكميل في قوله والله كماله الى آخره وبيت ابن جبه

اذا به تمت لا تقص يدخلها * والوجه تكميله في غاية العظم
 التكميل في لا تقص يدخلها وبيت الباعونية

المرتضى المجتبى المخصوص احمد من * اختاره الله قبل اللوح والقلم
 التكميل في قبل اللوح والقلم وبيت ابي الوفا
 به تكمل دين المسلمين وقد * دام الكمال بشرع غير منخرم
 التكميل في وقد دام الكمال الى آخره وبيت الشيخ عبد الغنى
 بر رحيم له رفق بامته * وهو الشفيع غدا ينجي من النقم
 المصراع الثاني كله تكميل وبيته الثاني

على النبيين لا تخفى زيادته * فضلا وتكميله من بين جمهم
 اقول بقوله على النبيين لا تخفى زيادته تم به المعنى الكلام والنظم وقوله في الشطر
 الثاني فضلا الى آخره تكميل حسن وكذلك بيت بديعيتي فان قولي مكمل يعنى
 هو مكمل تم معنى الكلام به وقولي كمل الله الوجود به تكميل لا تخفى حسنه وقولي
 مؤيد ايضا تم الكلام به وقولي بعده وهو ذو عز وذو كرم تكميل ثان والله اعلم
 (التفريق)

* بالشمس قد شبهوا في الحسن صورته * والفرق ذا دأهم والشمس لم تدم *
 التفريق هو ان ياتي المتكلم الى شئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفرقا
 بفرق يفيد معنى زائدا فيما هو بصدده من مدح او ذم او تشييب او غيره من
 الاغراض الادبية كقول الشاعر في المدح

مانوال النعام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سنحاء

فنسوال الامير بدرة مال * ونوال النعام قطارة ماء

ومثله قول البعض

من قاس جدواك بالنعام فما * انصف في الحكم بين شيئين

انت اذا جدت ضاحكا ابدا * وهو اذا جاد داعم العين

وقال الكمال العقيلي

فواجب من ريقه وهو طاهر * حلال وقد اضحى على محرما

هو الخمر لكن اين للخمر طعمه * ولذته مع اني لم اذقهما

وكذا قول القائل

فأسوك بالنعصن في الثنى * قياس جهل بلا انتصاف

فذلك نعصن الخلاف يدعى * وانت نعصن بلا خلاف

وقال بعضهم

ورد الحدود ارق من * ورد الرياض وانعم * هذاك تشقه الاتو * فوذا يقبله الغم
فيشم ذلك ولايضم * وذا يضم ويشم * واذا عدلت فاحسن السوردين ورد يلثم

وقال بعضهم

ياعيون السماء دمعك يفتى * عن قريب وما الدمع فناء
انا ابكى طوعا وتبكين كرها * ودموعى دما ودمعك ماء

وكتقول البعض

ما انت مادحها يا من يشبهها * بالشمس والبدر لا بل انت هاجبها
من اين للشمس اجفان مكحلة * بالسحر والغنج يجرى في حواشها

وبيت الصفي الخلي

بجود كفيه لم تقلع سبحانه * عن العباد وجود السحب لم يدم

وبيت الموصلي

قالوهو البحر والتفريق بينهما * اذذاك غم وهذا فارغ الغم

وبيت ابن حجة

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي * في ذلك نتمس وهذا كامل الشيم

وبيت الباعونية

قالوهو الغيث قلت الغيث ايلته * يهيم وغيث نداء لا يزال هيمى

وبيت الشيخ ابى الوفا

هداء كالشمس والتفريق بينهما * يدوم ذلك وتشفى تلك في الظلم

وبيت الشيخ عبد الغنى

ان قيس بالبحر جودا فالتقياس خطأ * ان ليس عذبا وذا عذب لكل ظمى

وبينه الثانى

بالشمس ان شبهوا اياته افترقت * تنمو شروقا وتخفى الشمس في الظلم

اقول هذه الايات ظاهرة في نوع التفريق ولكن كم بينها فرق والله اعلم

(التشطير)

* تشطير نظمى بدا في مدحه وغدا * تكرر به فبغى اضحى بما تزم *

التشطير هو ان يقدم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه ياتي

بكل شطر من بيت مخالفًا لقافية الشطر الآخر لتمييز كل شطر عن أخيه فن ذلك
قول مسلم ابن الوليد

موف على مهج في يوم ذى وهج * كأنه اجل يسعى الى امل
هذا البيت تشطير صحيح ولكن يصير مع الشطر الثاني قافية الاولى من فوعه
والثانية مجروره وهذا معيب في التشطير وقول ابى تمام خالص من ذلك
تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتعب في الله مرتقب
والابن النبیه بيض سوا الفه لعس مراشفه * نعس نواطره خرس اساوره
وكقول الشيخ عبدالغنى

في جسمه ترف في قده هيف * في طرفه دعج في ثغره فليج
وبيت الصفي الحلبي

بكل منتصر للفتح منتظر * وكل مغترم بالحق ملتزم

وبيت الموصلي

تشطير معتدل بالسيف مشتمل * في بحفل لهم كالاسد في اجم

وبيت ابن حجه

وانشق من ادب له بلا كذب * شطرين في قسم تشطير ملتزم

قال الشيخ عبد الغنى وهذا البيت متعلق بما قبله وهو بيت التفريق وفيه عيب
التضمن ويتجب منه كيف يعيب به على الغير ويأتي بمثله وبیت الباعونيه
بالحق مشغول في الخلق مكتمل * بالبر ملتزم بالبر معتصم

وبيت الشيخ ابى الوفا

كل الجمال يرى في المصطفى ظهرا * والشطر من قدم ليوسف الكرم

وبيت الشيخ عبد الغنى

من كل معتقل بالرمح مشتمل * بالسيف منتقم في الجحفل اللهم

هذا البيت ايضا متعلق بما قبله وهو بيت الفرائد وهو قوله شمس الانوف الى
آخره وبالرمح مشتمل والجحفل اللهم من بيت الموصلي وبديته اثناني

كم شطروا بالثنا يوم الوفا بدنا * حيث العدا بهم لحم على وضم

(التشبيه)

والله اعلم

* تشبيه اصحابه يوم الوفا معه * كالبدر بين نجوم ضاء في الظلم *

التشبيه ركن من اركان البلاغة به زينة السبك وحلية الصياغة وهو الدلالة بالكلف او منحوها لفظا او تقديرا على مشا ركة امر لامر في المعنى فالامر الاول المشبه والامر الثاني المشبه به والمعنى هو وجه الشبه واركان التشبيه اربعة طرفاه ووجهه وادائه وادواته خمسة الكلف وكأَن وشبه ومثل والمصدر بتقدير الاداة كقولها تعالي (وهي تمرر السحاب) ومن انظم كقول حسان

بزجاجة رقصت بما في قعرها * رقص القلوص براكب مستعجل
وانغرض من التشبيه اما طرفاه وهما المشبه والمشبه به واما وجه التشبيه فالاول اعنى الطرفين اما ان يكونا حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا وستأني امثلها جميعا فالاول اعنى الحسين كقول ابن الهباريه من ابيات
وكأنما الجوزاء معصم قينة * والافق كف والهلال سوار
وكأنما زهر النجوم فوارس * تبغى السياق اها الدبحي مضمار
ومثله للمنازي فواره تشبه في شكلها * سبيكة من فضة خالصه
تلهيك في الحسن وقد اصيحت * جارية ملهية را قصه
ومن محاسن ابن تميم من هذا الباب قوله

ابدى السنان جراحة في خده * تحت العذار فعال قلب قاسي
فقطبوا الاسي فما ظفروا به * معهم وعز وجوده في الناس
شبهت سوسنة ابانت وردة * تحت البنفسج مالها من آس
وله ايضا شبهت خدك يا حبيبي عندما * ابدي الجمال به عذارا اشقرا
تفاحة جراء قد كتبوها * خطا رقيقا بالانضار مشعرا

وابعضهم في شادي حسن

متمم العارض غننا لنا * اشياء في السمع - لا ذوقها
كأنما في فيه قرية * تشدو ومن عارضه طوقها
والثاني اعنى ما كان طرفاه عقليين كقول عفيف الدين البصري
اخو العلم حى خالد بعد موته * واوصاله تحت الزراب رميم
وذوا الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يعد من الاحياء وهو عديم
فقد شبه العلم بالحياة والجهل بالموت وهي امور عقلية وقال بن القصار
رضى الله عنه

اعوام اقباله كاليوم في قصر * ويوم اعراضه في الطول كالبحر

ومثله لابن تمام

يتجنب الايام ثم يخافها * فكانما حسناته اثم

ولابن هاني المغربي

اريد لهذا الشمل جمعاً كهدنا * وتابي خطوب دونه وحوادث

واثاث اعني ما كان الاول من الطرفين عتياً والثاني حسيماً كقول ابن المنير الطرابلسي

زعم كنبج الصباح وراءه * عزم كحد السيف صادق مقتلاً

ولابن سينا

انما النفس كالزجاجية والعلم سراج وحكمة الله زيت

فاذا اشرفت فانك حى * واذا اظلمت فانك ميت

في كل واحد من اتشايه الاول عتني والثاني حسي ولكمال الدين ابن النبيه

خذ من زمانك ما اعطاك معتتما * وانت ناه لهذا الدهر امره

فالعمر كالكاس تستجلى اوائله * لكنها ربما مجت او آخره

والرابع ما كان الاول حسيماً والثاني عقلياً كقول الشاعر

اسفر ضوء الصبح من وجهه * ققسام خال الحد فيه بلال

كنا الخال على خده * ساعة هجر في زمان الوصال

ومثله لابن قلاص

خيلائه في خده * خيل بميدان الخيال * فكانه وكانها * ساعات هجر في وصال

وقال بعضهم

اورد قاسبي الردى * غض عذارى بدي

اسود كالكفر في * ابيض مثل الهدى

ورایت من سلاك هذا الطريق من شعراء العصر منهم مصطفى جلبي الپیری فقال

طرز منه الجمال * عذاره منذ سال * اسود كالهجري في * ابيض مثل الوصال

ولاخيه عبد الرحمن الپیری

اورث قلبی الانین * عذاره مذ ابین

اسود كالاشك في * ابيض مثل اليقين

واعبد اللطيف افندي الكوراني فسمح الله في اجله

طير منى الجنان * عذاره مندبان * اسود كالخوف في * ابيض مثل الامان
وله ايضا اورث اوقلي الجفا * عذار خد صفا * اسود كالخلف في * ابيض مثل الوفا
وقلت انا اورث قلبي العنا * عذار طي رنا * اسود كالقفر في * ابيض مثل الغنا
وقلت ايضا والطرفان حسيان

اورث قلبي الصدود * عذار طي شروء * اسود كالخال في * ابيض مثل الحدود
واما وجه التشبيه فهو ما يشترك فيه الطرفان اما تحقيقا او تخيلا مثال الاول
كتول ابن وكيع

خليلي ما للاس يعبق نشره * اذا شم انفس الريح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر * وصورته اذان خيل نواضر
فان وجه الشبه محقق بين الطرفين ومثال الثاني وهو ما كان وجه الشبه فيه تخيلا
كتول القاضي التنوخي

وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح يذهن ابتداء
فان وجه الشبه فيه هي الهيئة الحاصلة من حصول اشياء بيض مشرقة في جوانب
شيء مظلم اسود فهمي غير موجودة في المشبه به الاعلى طريق التخييل وذلك لانه لما
كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يعيش في الظلمة فلا يمتدى
الطريق ولا يامن من ان ينال مكرورها شبهت البدعة بالظلمة ولزم بطريق العكس
تشبيه السنة وكل ما علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق
وقال امرى القيس

ايقلني والمشرقي مضاجعي * ومسنونه زرق كانياب اغوال
لان الغول لا وجود له تكن لما كان في السمع ان شيئا يهلك الناس يقال له الغول
كالسبع اخذت الخفية في تصويره بمسورة السبع واختراع نابله كالسبع فوجه الشبه
غير محقق في المشبه به بل هو امر متخيل موهوم واما الغرض من التشبيه فعلى
قسمين القسم الاول الغرض العايد الى المشبه وهو الاغلب وذلك على ضروب الاول
بيان امكان المشبه كقول التائي

وزاد بك الحسن البديع نضارة * كاتك في وجه الملاحه خال
فان الغرض من تشبيهه بالخال في وجه الملاحه بيان ان ازدياد نضارة الحسن به
امر ممكن الوجود ومثله لبعضهم

عليل محبك بالستداني انه * ان دام هجرتك والتجسني يتاسف
 قعت الوري حسنا وزدت عليهم * حتى كانك يوسف يا يوسف
 فان الغرض من تشبيهه بيوسف عليه السلام بيان امكان زيادته على حسن جميع
 الخلق والضرر الثاني بيان حال المشبه به بانه على اى وصف من الاوصاف
 كقول السرى الرفا

وكأن كاس مدامها * لما ارتدى بحبابها

توريد وجنتها اذا * ملاح تحت نقابها

فان الغرض من هذا التشبيه احرار المدام وبياض حبابها ومثل ذلك لابن عنين
 الدين لصعب الخلق قاس فواده * واعته لويرعوى من اعاب
 من الترك مياس القوام منعم * له الدرثغرو الزمرد شارب
 اسال عذارا في اسيل كانه * عمير على كافور خديه ذائب
 فالغرض من تشبيه العذار بالعمير بيان اسوداده وطيب رائحته لان العمير اخلاط يجمع
 من الطيب مسودة اللون وللشيخ عبد الغنى من هذا القبيل

مثل القرنفل فايسا * بين الحدائق ايس يوجد

فكانها سرج العتيق * على منارات الزبرجد

فان الغرض من التشبيه بيان احراره وخضرة قصبه وله ايضا
 واشجار بستان به يلعب الصبا * فبهجتها بين الحدائق مفرطة
 كان يانس الزهر فوق غصونها * كفوف لجين بالنضار منقطه
 والغرض من هذا التشبيه بيان ان هذا الزهر منبسط كالقوف وفيه نقط صفر
 كالذهب وله ايضا

ومشمش روض بدرته يد الصبا * انما بين اشجار وغصون

كرى عمجد قامت لها من زبرجد * صواج في ايدى خرائدعين

فالغرض احرار الشمس واخضرار اشجاره واعتدال غصونه والضرر الثالث
 بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كقول السرى الرفا
 بنفسى من اجود له بنفسى * ويخزل بالحمية والسلام
 وحسنى كامن فى مستغنيته * كيون الموت فى حد الحسام

فالغرض من تشبيه المقلة بالسيف فى كون الموت بيان مقدار قوة المقلة فى قتل

العشاق ولبابن الوردى

اخذت حبة قلبى * فصعتهالك خالا

لقد كستنى نحولا * كما كستك جالا

والغرض منه بيان زيادة حال المشبه وقال بعضهم

مضى الاحرار وانقرضوا وبادوا * وخلفنى الزمان على علوج

وقالوا قد لزمك البيت جدا * فقلت لقد فائدة الخروج

لمن السقى اذا ابصرت فيهم * قروود راكبين على السروج

زمان عز فيه الجود حتى * كان الجواد فى اعلى البروج

فان الغرض من هذا التشبيه نقصان حال المشبه والضرب الرابع تقرير حال المشبه فى

نفس السامع وتقوية شأنه كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل * مختلسات حذار مرتقب

نقر العصافى بروهى خائفة * من النواطير يانع الرطب

فان الغرض من هذا التشبيه انما هو تقرير حال المشبه الذى هو التقبيل فى نفس

السامع وتقوية سرعته ومثاله للضريرى

ومواتى العناق غير مواتى * مطعم الحظ مونس اللفظيات

لا ينيل التقبيل الا اختطافا * كما خطفاف ماء الغرات

والضرب الخامس تزيين المشبه فى عين السامع كقول ابن رشيق

دعى بك الحسن فاستجيبى * يامسك فى صبغة وطيبى

تيمى على البيض واستطيلى * تيه شباب على مشيبى

ولا يرعك اسوداد لون * كقلمة الشادن الريبى

وانما النور عن سواد * فى عين الناس واتلوب

فالغرض من التشبيه بمقلمة الغزال تزيين المشبه فى عين السامع والواو الدمشق

ابيض واصفر لاعتلال * فصار كالنرجس المضعف * كان نسرين وجنتيه

بشعر اصداغه مغلف * يرشح منه الجبين ماء * كانه لؤلؤ مصقف

فالغرض من التشبيه هنا تزيين المشبه فى عين السامع مع ما به من صفرة المرض المنفرة

وقد مر نخبه فى المغايره واليه الاشارة بقول ابن الرومى

فى زخرف القول تزيين لبطاله * والحق قد يعتربه سوء تعبير

تقول هذا مجاز المحل تمدحه * وان ذممت تقل في الزناير
مدحا وذا وما غيرت من صفة * سحر البيان يرى الضملاء كالنور
والضرب السادس تشويه المشبه في عين السامع كقول الصنوبري في زامرة سودا
وكاتما المزمار في اشداقهما * غرمول غير في حياء اثنان
وترى انا ملها على مزمارها * كخنافس دببت على ثعبان
والضرب السابع استطراف المشبه حتى يعد نظريفا نادرا بسبب امتناع حضور المشبه
في الذهن كقول ابن قلاوس

وشادن اهيف حيا بهزجسة * كأنها اذبت في غاية العجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها * زبرجد حلت كاسامن الذهب
والقسم الثاني من الغرض في التشبيه وهو العايد الى المشبه به وذلك ضربان احدهما
ابهام ان المشبه به اعم من المشبه في التشبيه وذلك في التشبيه المقلوب كقول ابن وهيب
وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يتدح
فانه قصد ابهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والبياض ومثل
ذلك لابي نواس

يارب ليل بت اشرب راحها * من كف ظبي مائك لتي سادي
والبدري في افق السماء كغادة * بيضاء لاحت في ثياب حداد
حتى بداض الصباح كأنه * وجه الحبيب اتى بلا ميعاد

قال ابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلى شمائله * سبحان خالقه من يابس الحطب
كانها وجنة المحبوب نقطها * كف المحب بدينار من الذهب
فقد عكس التشبيه المشهور من تشبيه الحد بالورد فشب الورد بالحد ابهاما بان المشبه
به اعم من المشبه في التشبيه والغرض الاهتمام بالمشبه به كقول منصور ابن كيعلف
يدري في كفه مدا ما * الذ من غفلة الرقيب
كانها اذ صفت ورقه * شكوى محب الى حبيب

فالغرض من التشبيه الاهتمام بشكوى المحب الى الحبيب عسى يرقه او مما يحكى عن
الفضل قال دخلت يوما على الرشيد وبين يديه طبق من الورد وعندده جار يته ماريه
وكانت تحسن الشعر والادب مع حسنها وجمالها فقال يا فضل قل في هذا الورد شيئا

فانشدته بديهة كأنه خد محبوب يقبله * ثم المحب وقد ابداه بحجلا
فقال الرشيد ما تقولين انت يا مارية قتالت

كأنه لون خدى حين تدفنى * كف الرشيد لامر يوجب الغسلا
فقال الرشيد قم يا فضل فقد هيجتني هذه الماجنه وقد ار نيت السور وقلت انا
في تشبيه محسوس بمحسوس مع التضمين وهو من التاميه المركب

وشادن من بنى الارك ذو هيف * في ضيق مقلته للبلبل تخيل
يته مجبا على عشاقه وغدا * من تيهه كثرت فيه الاقاويل
له محيا كبدر لاح في غسق * وخط عارضه للحسن تكميل
فيوزج الخال في ياقوت وجنته * كانه اثر ابقاه تقبيل

وقلت من قصيدة امتدحت بها بعض فضلا العصر من غزاليها وهو وصف
رياض قولى كان شجارير الرياض مصاقع * منابرها الاغصان من صحفها تمنى

كان خرير المساء نغمة زامر * يعربد بالالخان سكر فيستحلى
كان نسيمات الصبا في مهبها * مجامر نضاع او ارج الفل
كان ظلال البدر بين غصونها * برود يمان وشيت بجلى الشكل
كان احاديث الموده بيننا * جواهر من عمد نثرن مع الخضل

وقلت من قصيدة امتدحت بها الاديب الكامل مصطفى اليرى

ايا بحر فضل موجه يقذف العلا * وباروض مجد اثمرت بالمحامد
لانت امام الشعر حقا بعصرنا * وشعرك في جيد الدما كاقلا ند
وقال بعضهم في غلام يرى الغلبا باسهم وفيه سبع تشبهات مع طى ونشر
وظبي يقفر فوق طرف مفوق * بقوس رمى في التمتع وحشا باسهم
كشمس بافق فوق برق بكفه * هلال رمى في الليل جتا بانجم

وقلت في التشبيه المركب ايضا

الخال فوق خده * يعلوه شعر اسود * كهنبر في جرة * دخانه يصعد
ولنرجع الى ابيات البديعيات فتقول ان الصفي الخلى اتى في هذا الباب بالتشبيه
لكنه لم يتيسر له الا في بيتين الاول في ائتلاف اللفظ مع المعنى واتى في صدره
بادة التشبيه والمشبه وهو قوله

كأنما حلق السعدى منترا * على الثرا بين منفض وهنقص

والمشبه به في البيت الثاني وهو قوله

حروف خُط على طرس مقطعة * جاءت بها يد عمرو غير مقتمهم
قلت قد اتى بطريق لم يسبق اليه * حتى رمى من اتى بعده في بحر الا اعتراض
عليه * لان كل بيت منهما غير صالح للتبريد * والتشبيه في البيتين لمحاسنه غير
مفيد * وغاية ما يقبل في ذلك * ويعتذر هنالك * ان بكل جواد كبوه * كان
كل صارم بوه * وبيت الموصلي

وقيل للنجم تشبيه اليه نعم * بنجم الثرياله كأنه في القدم
وبيت الموصلي مع ما فيه ما خوذ من قول الناضي انفاضل
اما الثريا ففعل تحت اخمصه * وكل قافية قالت لذلك طاء

وبيت ابن جهم

والبدري في التيم كالعرجون صارله * قتل لهم يتركوا تشبيه بدرهم
وبيت الباعونية

لو كان ثم شيل قلت طلعت * حاشا تعالى الآله كاسل العظم
وبيت الشيخ ابي الوفا

مدشبهوا وجهه بالدر مكتملا * فغاب من نجل وانشق من الم

وبيت الشيخ عبد الغني

كانه البدر في اوج الكمال بدا * وصحبه انجم للاهتداهم

وبيته الثاني

ان قنت كالبدري في تشبيه طلعت * رايته جل فاستعفيت من كلي

قلت وما يتعجب منه اتفاق هؤلاء الأئمة الاعلام * على الموارد في مثل هذا
المقام * في تشبيهه عليه السلام بالدر التمام * ولما وقفت على نسجها * ورايت
بيت بديعتي على اسلوبها * اردت تغييره مع تبديله * فلم تطاوعني النفس الى عديله *
لانه من اعلى رتب التشبيه المودع فيه * وهو التشبيه المركب فانه قد نقل عن
امام هذه الصناعة * وفارس حليلة البراعة * بشار ابن برد كما نقله عنه الثمالة انه كان
يقول ولازات في حسد لامرئى التيس حين سمعته يقول

كان قلوب الطير رطبا وباسا * لدى وكرها العناب واخشف البالي

الى ان قنت مثله في وصف الحرب

كان منار النع فوق رؤسنا * واسيا فنانا ليل تهادي كواكبه
 فان بيت بديعتي من هذا الاسلوب وذلك لاني شبهت فيه وجود النبي صلى
 الله عليه وسلم في الحرب مع وجود اصحابه الكرام وهم حوله كالبدريين النجوم
 في السماء يجمع الاضاءة والاشراق وشدة الثبات مع الاعداء كثبات البدرين النجوم
 في السماء واهنداء سائر الناس بهم والله اعلم
 (التلميح)

توفي يديه الحصى قد سمعت فحكمت * تسيح ذى النون في التلميح فاتهم *
 التلميح وهو ان يشير الالكلم في بيت او قريضة تسيح الى قصة معلومة او نكتة
 مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره الى مثل سائر يجريه في كلامه وكل ذلك
 على جهة التمثيل وابلاغه واحسنه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود والفرق بينه
 وبين العنوان ان في العنوان تكميلا لمعنى في البيت الذي اخذ فيه الشاعر من غزل
 او تشبب كما سيأتي في محله وفي التلميح اشارة فقط الى قصة او ما يجرى مجراها
 كتقول الشاعر

استودع الله احبابا فبجعت بهم * بانو وما زاودوني غير تعذيب
 بانوا ولم يقض زيد منهم وطرا * ولا انقضت حاجته في نفس يعقوب

وقال بن الفارض

ليمن ركب سروا ليلا وانت بهم * لسيرهم في صباح منك منبج
 واي صنع اترك ما شاوا لانفسهم * هم اهل بدر فلا يششون من حرج
 اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه (لعل الله اطلع على اهل
 بدر قتال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم) ومثله قول البعض
 يا بدر اهالك جارا * وعاموك التجري * وتجموا لك وصلبي * وحسنوا لك هجري
 فليفعلوا ما يشاوا * لانهم اهل بدرى * ولزين الدين عمر بن الوردى وقد مر به غلام
 صبيح الوجه في اذنه قرط

قد قلت لما مر بي * مترطق يتكفي القمر * هذا ابو لؤلؤ * منه خذوا نار عمر
 فيه تلميح الى ابي لؤلؤة الزبيني الذي قتل عمر رضى الله عنه
 ومثله لابي تمام من ابيات وهو

فوالله ما درى اعحلام نايم * المت بنام كان في الوكب يوشع

فيه تلميح الى قصة يوشع النبي عليه السلام لما كان في قتال الجبارين واستوقف
 الشمس وسكان يوم جعه فخاف ان تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يحل
 قتالهم فيه فدعى الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ومنه قول البعض
 يقولون كافات الشتا كثيرة * وما هي الا واحدة غير مفتري
 اذا كان كاف الكيس فلكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في القرا
 فيه اشارة وتلميح الى ابيات ابن سكرة المشهورات في كافات الشتا وبما يحكى
 ان الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل يوما لجامع الازهر فوجد ابا حسين
 الجزار جالسا في الصف والى جانبه غلام مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين
 فقال لابي الحسين ما اردت بذلك الاقول ابن سنا الملك وقال الجزار وانا تفسأت
 بقول صاحبنا الوراق والمراد بيت ابن سنا الملك قوله

انا في مقعد صدق * بين قسواد وعلسق

والمراد بيت الوراق لمسا توسط بيننا * جرت الامور على السداد
 وقيل كان رجل قاعدا على جسر بغداد واذا امرأة حسناء وقابلها شاب حسن
 فقال الشاب رحمة الله على ابن الجهم فتانت المرأة رحم الله ابا العلا المعري وسار
 كل واحد الى حاله قال فتبعتم المرأة وقلت لهما بالله ما الذى قال الشاب وما الذى
 قتيه قالت ان الشاب عنى بقوله بيت على بن الجهم الذى يقول فيه
 عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى
 وعنت بقول بيت ابى العلاحين يقول

ويادارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن بين ذلك احوال

ومن لطيف التلميح قول ابى فراس

ولاخير في رد الاذى بمذلة * كارد ها يوما بسوء ته عمرو

وفيه تلميح الى وقعة الجمل حين حمل على رضى الله عنه على عمرو بن العاص وعلم
 انه ليس له طاقة لتقابلة على فكشف عن سوءته فرد طرفه سيدنا على عنه فاتهم من
 من امامه وهذا نوع من الخداع والدها وكان يقال ان دهات العرب ثلاثة معاوية
 والغيرة ابن شعبه وعمرو بن العاص والى هذه القصة يشيران النير الطرابلسي في التتريه
 كلا ولم يغدر معا * وية ولا عمرو مكر * بطل بسوءته يقا * تل لا بصارمه الذكر
 وقاى الشيخ عبد الغنى من ابيات اخرها بيت التلميح

يطوف بها لدن المصاطف اغيد * له عين ظبي كم سبت قاب ضيفم
 رقيق الحواشي ليس يدري سوى الجفا * ان الناس اودت في هواه وان لم
 تكلم حتى قلت عسود اراكمة * شجاني بصوت الببلل المترنم
 لواخطه رامت قنصال قلوبنا * غراما فذقت بينها عطر منشم
 و اشار بذلك الى المثل المشهور وهو قولهم اشام من عطر منشم وكانت امرأة تتبع
 العطر فاذا اراد فربقان حربا اشتروا من عطرها وغمساوا ايديهم بها وتحالفوا ان لا
 يرجعوا او يموتوا في ذاك الحرب فيقول الناس دقوا بينهم عطر منشم وباب التلميح باب
 واسع لو اردت ان اكتب منها كتبت كراسة لكن تركته خوف الاطلاه * الموجبة
 للملايه * لكن احسن ما الف فيه والطف وانظر لطائف ابن الجوزي والمدهش
 له فان غايه تلاميح مجيبه * واسانيب غريبه * يتعين مطالعته على كل اديب يتميز
 فيه الغبي من الايب وبيت الخلى قوله

ان القها تتلقف كلما صنعوا * اذا اتيت بشحر من كلامهم

هذا البيت متعلق بما قبله والضمير راجع الى العصافير قوله هذى عصافير التي فيها
 مارب لي وقد سمعت ناعليه من التشيع وبيت الموصلي

وبان في كتب التاريخ من قدم * تلميح قصة موسى مع معدهم

ومراده بمعد هذا معد بن عدنان الذي هو من اجداده صلى الله عليه وسلم وقصته
 انه كان هذا معد في زمن موسى عليه السلام فلما بلغوا من ابناؤه مائة وعشرون رجلا
 اغار بهم معد على قوم موسى وهم بالشام فدعا عليهم موسى فلم يستجب له فيهم فقال
 يارب ما هذا فاوحى الله اليه انك دعوتني على قوم هم خيرتي في اخر الزمان يكون منهم
 نبي احبه واحب امته ان استغفروني غفرت لهم وان دعوتني استجبت لهم فقال
 يارب اجعلني منهم فقال انك تقدمت وهم قد تاخروا ومضمون هذه القصة مدح
 للنبي صلى الله عليه وسلم وبيت ابن جبهه قوله

ورد شمس الضحى للقوم خاضعة * وماليوشع تلميح بركبهم

اخذه من قول ابي تمام

فوالله ما ادري اءحلام نائم * المت بناام كان في القوم يوشع

وبيت الباعونية

حاز الجلال فاني حسن متصف * بشطره بعض ماني سيد الامم

تريد به التلميح الى الاثر المشهور ان يدينا صلى الله عليه وسلم اوتي كل الحسن وان
يوسف عليه السلام اوتي شطره وبيت الشيخ ابي الوفا

تلميح ربح الصبا في يوم نصرته * تعلو الرخاء فامر الشرك لم يقيم
فيه تلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور)
وهذه النصرة كانت يوم الخندق وشارة الى ربح سيدنا سليمان المسماة بالرخاء كما
في الكتاب العزيز فقيه تلميحان مليحان وبيت الشيخ عبد الغني

والبدرد قد شق من يجر السماء له * عصاته اصبح لو كان عن ام
التلميح فيه الى انشقاق القمر باشارته باصبعه الشريفه كان البحر انشق بضرب
موسى بعصاه وفيه اشارة الى افضلية تبينا على موسى علمها الصلاة والسلام باشارة
الاصبع من بعد وهو السماء وضرب العصا من قرب وهو البحر فاذنخر الفرق بين
الشئين يظهر لك الفرق كالصبح وبيته الثاني

ان الجمادات خير من ذوى خطر * في قصة الجذع تلميح بجهلهم
اقول التلميح في هذا البيت الى قصة الجذع الذي كان يخطب عليه صلى الله عليه
وسلم قبل عمل المنبر فلما عمل المنبر مع ذلك الجذع حنين وانين فعلى كل حال حال الجذع
الذي هو الجماد احسن من حال الكفار الذين هم من اهل الخطاى العقل والفهم
وروا انواع المعجزات ولم يؤمنوا به ومثل ذلك التلميح الاشارة في بيت بديعتى انى
قلت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي يديه الحصى قد سبحت وحكت تسبيح
ذى النون الى سيدنا يونس لما سبح في بطن الحوت وذلك ثابت بالنص القاطع فشبهت
كفه صلى الله عليه وسلم بالبحر في تسبيح الحصى فيه تظهيراً وتلميحاً الى تلك الحالة
المقطوعة الثبوت ولا يخفى ما فيه من محاسن المدح والله اعلم

(الانسجام)

غازي العدا بالسيوف البيض لامعة * زان الورى بكلامه منه منسجم *
الانسجام هو ان ياتي الشاعر بالبيت والفقرات من الترخالية من العقادة وتكلف
السبب كالانسجام الماء في انحداره يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة
وعذوبة مع لطافة معناه ورشاقته وخلوه من الانواع البديعية الا ان ياتي في ضمن
السهولة عفو من غير قصد واهل طرق الغرام هم بدور مطالعهم * وسكان مرايعه
وطوبه الساجه بالغر يد * لما حوته من مجاسن الاناشيد * قال ابن اوثو الذي

يايلة بتناهما* في ظل الكفاف الثعيم* من فوق اكمام الريا* ض وثبت اذيان النسيم
ومن شواهد النثر ما وقع في القرآن العظيم من غير قصد وزن من بحر الطويل
(فن شاء فايوم من ومن شاء فليكفر) ومن المديد (واصنع الفلك باعيننا) ومن
البيسط (فاصبحوا لا يرى الامساكنهم) ومن الوافر (ويخزيهم وينصر كم عليهم
ويشف صدور قوم مؤمنين) ومن الكامل (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
ومن المهنج (فالتوه على وجه ابي يات بصيرا) ومن الرجز (دانية عليهم ظلالها
وذلت قطوفها تذليلا) ومن الرمل (والذي اطمع ان يغفر لي) ومن السريع
(او كالذي مر على قرية) ومن المنسرح (انا خلقنا الانسان من نطفة) ومن الخفيف
(لايكادون يفقهون حديثا) ومن المضارع (يوم التاد يوم تولون مدبرين) ومن
المقتضب (في قلوبهم مرض) ومن المجتث (نبي عبادي انا الغفور الرحيم)
ومن المتقارب (واملى لهم ان كسيدي متين) وقد عن لي ان اذكر من انسجانات
عرب العرب اصحاب المعلتان على التبعية وان تقدم القول بان اهل طرق الغرام
بدور مظالعه * وسكان مرابعه * لكن يقال ان العرب ملوك هذا الشأن * وفرسان
هذا الميدان * فالمقدم في هذا الباب امرى القيس ومنه قوله من معلته
اغرك مني ان حبك قاتلي * وانك مهمما تامرئ القلب يفعل
ومنه قول طرفه في معلته

فان كنت لا تسطيع دفع منيتي * فدعني ابادرها بما منكت يدي
ومنها قوله

وظلم ذوى القرين اشد مضادة * على الحرمن وقع السهام المهتد
ومنها سبدي لك الايام ما كنت جاهلا * وباتيك بالاخبار من لم تزود
ومنه قول زهير في معلته

ومن هاب اسباب الناي ينتسه * ولورام اسباب السماء بسم
ومنها

ومن يك ذا فضل فيجزل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذم
ومنها

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذرعن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن لا يصانع في امور كثيرة * يضرس بانياب ويوطأ بمنم
ومنه قول لبيد في معلقته

فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلايق بيننا اعلامها
واذا الامانة قسمت في معشر * اوفى باعظم حظنا قسامها
ومنه قول عنتره في معلقته

فاذا اشربت فاننى مستهلك * مالى وعرضى وافرا لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى * وكما علت شوائلى وتكرمى
ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته

لنا الدنيا واضحى من عليها * ونبطش حين نبطش قادرنا
اذا ما الملك سام الناس حنفا * ايننا ان نقر الخسف فينا
ومنه قول الحارث من معلقته

لا يقيم العزيزى بالسد السه * لولا ينفع الذليل التجاء

وهذه المعلقة السابقة وقد اورد القوم لمن بعدهم من العرب العربا ومن المولدين من
الانسجام شيئا كثيرا وتركها خوف الاطالة ومن احسن الانسجام قول الشريف
الرضى ذلك الامام

نسرق الدمع في الجيوب حياء * وينا ما بنا من الاشواق
لا اذم السراء في طلب العسز ولكن في فرقة العشاق
يوم لا غير زفرة في فوادى * ذى قروح ورشقة من مآق
وارق منه قول مهيار

ظن غداة البين ان قد سلما * لما راى سهما وما اجرى دما
فعاد يستمرى حشاه فاذا * فواده من بينهم قد عدما
ياقاتلى الله العيون خلقت * لوا حظا فكيف صارت اسهما
اودعنى السقم وولى هازيا * يقول قم واستشف ماء زمزما
ومثله قوله

استجد الصبر فيكم وهو مغلوب * واسال النوم عنكم وهو مسلوب
وابغى عذكم قلبا سمحت به * وكيف يرجع شئ وهو موهوب
ما كنت اعلم ما تدار وصلكم * حتى هجرت وبعض البحر تاديب

والخلف منه قوله

من عذيري يوم شرق الجما * من هوى جد بقلبي مرحا
ومر، ابيات مشهورات كلها في الانسجام ومن الغايات قول الواو الدمشقي
بالله ربكما عوجا على سكتي * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحذثاه وقولا في حديثكما * ما بان عبدك بالهجران تنافه
فان تسم قولاً في ملاطفة * ما خزلو بوصل منك تسعفه
وان بدالكما في وجهه غضب * فتأطأ. وقولا ليس نعرفه

والطف من التسميم بل من التسميم قول الطغرأبي

بالله ياربح ان مكنت ثائبة * من صدغه فاقمى فيه وأستري
وراقبي غفلة منه لتستهزى * لي فرصة وتعودى منه بالخفر
وباكرى ورد عذب من متبله * متقابل الطعم بين الطيب والحضر
ولا تسمى عذار به فقطضحي * بفتحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على نشوئيش طرته * فشوشها ولا تبق ولا تدرى

وعن برع في طريق انگرام واكثر من سحر الرقة والانسجام الشيخ تقي الدين السروجي
قال ابو حيان كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرما بحب الجمال وكان يتغنى
بشعره الغرامي في عصره وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا تكون
فيه امرأه واذا دعا احد من اصحابه قال شرطى معروف وذكرا ابو حيان انه لما توفي
بأقاهرة رابع رمضان العظيم سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة قال ابو محبوبه والله لا ادفنه
الا في قبر ولدي فانه كان يهواه في الحيوة فلا افرق بينهما في الممات لما عهد من ديانته
وعفاهه وحسن حاله معه فن انسجاماته الغرامية التي تفعل بانعتول فعل الشمول

انعم بوصلك لي فهذا وقتي * يكنى من الهجران ما قد ذقتي
انفتت عمري في هواك فليتني * اعطى وصولا بالسدى انفتت
يا من شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقتي
انت الذي جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبرى فرقته
قال المشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقتي
بالله ان سألوك عنى قل لهم * عبدى وملاك يدى وما اعتقتي
او قيل مشتاق اليك فقل لهم * ادري بذنا وانا الذي شوقته

يا حسن طيف من خيالك زارني * من عظم وجدى فيه ما حقيقته
ومضى وفي قلبى عليه حسرة * لو كان يمكننى الرقاد لحتمته
ومن المرقص المطرب قول راجح الخلى

يا ليل طلت ولم ترقى لفرم * لم يظلموا اذ لقبوك بكافر
ومثله قول ظافر الحداد

ونفر صبح الشيب ايل شيبتي * كذا عادتى فى الصبح مع من احبه
وما الطف قول البعض

يارب ان قدرته لمقبل * غيرى فله سواك اوللا كؤس
ولئن فعميت لنا بصحبة ناث * يارب فلتك شمعة فى المجلس
واذا حكمت لنا بعين مراقب * فى الحب فلتك من تبينون النزجس

وقال غيره

استغفر الله الامن محبتكم * فانها حسنتى حين القاه
فان يقولوا بان العشق معصية * فالعشق احسن ما يعصى به الله

ومن الطف انغراميات قول عليه بنت المهدي

واحسن ايام الهوى يومك الذى * تروع بالهجران فيه وبالعب
اذالم يكن فى الحب سخط ولا رضى * فان حلاوات الرسائل وانكبت

ومن غراميات القاضى الفاضل

يا قلب مالك شاعدا فى راقدا * يا قلب مالك راغب فى زاهد
من يشترى عمرى الرخيم من جيهه * من وصلك الغالى بيوم واحد
عائنته فتضربحت وجناته * وانقلب صخر لا يلين لسقاصد
فظنرت من ذى فى حرير ناعم * وضربت من ذاقى حديد بارد

والطف الالطائف قول البهازهر

تعيش انت وتبقى * انا الذى مت عشقا * حاشاك يا نور عيني * تلقى الذى انا لقي
ولم اجد بين عوتى * وبين هميرك فرقا * يا انعم الناس بالا * الى متى فيك اشقى
سمعت عنك حديثا * يارب لا كان صدقا * وما عهدتلك الا * من اكرم الناس خلقا
لاك الحيوة فاني * اموت لا شك حقا * يا الف مولاي مهلا * يا الف مولاي رفقا
قد كان ما كان منى * والله خير وابقا * والله قوله

انت الحبيب الاول * وياك الهوى المستقبل
عندي لك الود الذي * هو ما عهدت واكمل
السحاب فيك مقيد * والدمع فيك مسلسل
يا من يهدد بالصدو * دنم تقول وتفعل

ومن انبجاماته ايضا

ان شكي التلب هجركم * مهسد الحب عذركم * لورايتم محلكم
من فوادى لسركم * او امرتم بماعسى * ماتعديت امركم
قصروا مدة الجفنا * طول الله عمركم * شرفوني بزورة
شرف الله قدركم * كنت ارجو بانكم * شهركم لي ودهركم
قد نسيت وانما * انالم انس ذكركم * فصبرتم وليتني
كنت اعطيت صبركم * ورايتم تيلسدى * في هواكم فغركم
او وصلتكم محبكم * مالذي كان ضرركم

وما اللطف قول ابن سنا الملك

لا اجازى حبيب قلبي بجزمه * انا احنا عليه من قلب امه
ضن عني بريقة قحبي * لت الى ان سرقته عندائه
والى الان من ثلاثين يوما * لم تر لي في حل ولا وطعمه
ان قلبي لصدره ورقاندى * ملك اجفانه وروحي الجسمة
يكسر الجنين بالفتور ومالى * عمل عند كسره غير ضمه

ومن غراميات الشاب الطريف

لى من هواك بعيده وقريبه * وياك الجمال بديعه وغريبه
يا من اعيدت جماله ببلاله * حذرا عليه من العيون تصيبه
ان لم يكن عيني فانك نورها * اولم يكن قلبي فانت حبيبها
هل حرمة او رجة لمستيم * قد قل منك نصيره ونصيبه
الف انقصاندى هواك تغزلا * حتى كان بك التسيب نسيبه
لم يبق لى سرا قول تذييه * عني ولا قلب اقول تذييه

وذكر صاحب روضة الجليس * ونزهة الاليس * انه كان باقر بفيه رجل شاعر
مفلق وكان يهوى غلاما من غلمانها جيلا وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه

كثيرا فجاء ليلة الى باب القلाम ومعه قوس نار فوضع النار بباب الدار فلعلت بها
الريح فاحرقت الياح فاجتمعت الناس لاطفاء النار فوجدوه عند الباب فقبضوا
عياه وجاؤا به الى القاضى فساله التاضى هل فعل ذلك فاقربا ففعل من غير
انكار واخذ ينشد مرتبلا من ساعته ويقول

لمستأدى على بعانى * واضرم النار فى فوادى
ولم اجيد من هواه بدا * ولا معيننا على السهاد
حلت نفسى على وقوفى * بسابه حلة الجواد
فطار من بعض نار قلبى * اقل فى الوصف من زناد
فاحرق الياح دون علمى * ولم يكن ذلك من مرادى

فرق له القاضى وتحمل عنه جناية الباب ومن محاسن الانسجيمات ارجوزة بن
الوردى لما قدم الشام وامتحنه كتاب المحكمة فى كتابة صك قتال لهم ترسمون
كتابه نثرا ام نظمها فزادوا به مجبا فتالوا بل نظما فاخذ يكتب ارجبا لاقوله

بسم آله العرش هذا ما اشترى * محمد بن يونس ابن سنقرا
من مالك ابن احد ابن ازرق * كلاهما قد عرفا من جلق
فباعه قطعة ارض واقمه * بكورة الغوطه وهى جامعه
لشجر مخضف الاجناس * والارض فى البيع مع الغراس
وذرع مذى الارض بالذراع * عشرون فى الطول بلا نزاع
وذرعها بالعرض ايضا عشرة * وهو ذراع يائيد المعسره
وحدما من قبله ملك التقي * وحاز الرومى حد المشرق
ومن شمال ملك اولاد علي * وانغرب ملك عامر بن الجهميل
وهذه تعرف من قديم * بانها قطعة بيت الرومى
يدعا صحيجا لازما شرعيا * ثم شراء قاطعا مرعيا
بثمان مبلغه من فضه * وازنة جيدة مبيضه
جارية فى الناس بالعامله * القان منها النصف الف كامله
قبضها البايغ منه وافية * فعانت الذمة منه خاليه
وسلم الارض الى من اشترى * قبض القطعة منه وجرى
بينهما بالمدن المتفرق * طوعا فالا حد تهنق

ثم ضمن الدرك المشهور * فبه على بايعه المذكور
 واشهدا عليهم، بانذاك في * رابع عشر رمضان الاشرف
 من عام سبع مائة وعشر * من بعد خمسة تليها الهجره
 والحمد لله وصلى ربي * على النبي واله والصحب
 يشهد بالمضمون من هذا عمر * ابن المظفر المعري اذ حضر
 ولابن نفيس الاربلي

جاءني بسعي وفي يده * قدح من لون وجنته * ونجوم الليل قد برغت
 والثريا مثل قبضته * فشرنا من يديه على * خده من خريفته
 واتكى سكر افاعتت * لي يد الا بتكته
 يا ذبيح الدل والغنج * لك سلطان على المهج
 كل بيت انت ساكنه * غير محتاج الى سرج
 وعليل انت زايره * قد اتاه الله بالفرج
 وجهك المامول بحتنا * يوم تاتي الناس بالهجج
 وقال احمد بن عبدربه

يادموعى لقد جرت آماقي * وحضرتي على الحدود سواقي
 ان يوم الفراق قطع قلبي * قطع الله قلبه بالانلاق
 لو وجدنا الى الفراق سبيلا * لاذقنا الفراق طعم الفراق
 وللمامون بن الرشيد

قمر يحمل شمسا * مرحبا بالنيرين * ذهب في ذهب
 يسعي به غصن لجين * هذه قره عين * جملت قره عين
 ومن انسجام الشيخ عبد الغني رحمه الله تعالى قوله

بدر تم حاز شمس ضحى * نوره وانكاس قد رضحنا * ذوعيون ماؤها حور
 وخذود حسنها رشحا * خط سطر فوق وجنته * واصطباري في هواه محما
 عارضنا اورمت اسمحه * عنه بالتقبيل لانسحما * بالمقام ولاي جد كرما
 واستر الصب الذي اقتضحا * ان شوق لو وزنت به * كل شوق في الوري رشحا
 لا ومن في الحب آيمنى * قطما اصغيت للانسحما * من قلبي في هوى قر
 فوق غصن يلثني مرحا * ليته بالتمرب جادويا * ليته بالوصل لو سمحيا

جر ذاك الخد احرقني * وله والله ما لفتحنا
والرضاب العذب اسكرني * يا تومي كيف منه صحا
زارني والليل معكسر * في قيص اللاذمتشحا
والكرى يلوى معاطفه * كلما عانقته سرحا
واحتمى كاسا وناولني * بيدكم ناولت قدما
وما اتفق لي في باب الغرام * من الرقة والانجمام * قول

يامن تملك قلبي * ابعدتني بعد قربى * وزدت في جور صبي
قل لي باية ذنب * ان كان يرضيك مجرى * اقول الله حسبي
ما خلت انك تبدي * هذا الجفلا وربى * بل كنت احسب مهمما
اذنبت تغفر ذنبي * هذا وذنبي حقير * في حق مثلك حبي
فاصفح وسامح محبا * هواه باصدقيني

وقلت ايضا من اوائل شعري

ياسادتي ملكوا نفواد وخلفوا * مني الدموع على الحدود تسيل
ساروا وصرت مضيعا في جهنم * واخذت من الم الفراق اقول
بالله عودوا وارقتوا باسيركم * لطفنا وجودوا انه نذليل
لاذال في اوطانكم متحيرا * يرجوا القاء وما اليه وصول
وهي قصيدة فقدتها وكلها على طريق الغرام وقلت ايضا من ابيات
يامن تسربل بالجمال لشقوتي * صل مغر ما اضناه منك مطال
اصبحت فيك مولعا بين الملا * يا ايت شعري هل يكون وصال
قد حل حبك في فوادى بالذنى * انشاك غصنا باليهما تحتال
قل لي مقالة ناصح لمحبه * هذا الذنى ابعيه كيف ينال

وقلت ايضا وفي البيت الاول اكتفا

الفت الهوى قد ما فصيرني له * رقيتا ولم يسمح بعتي مثل ما (تري)
كأن الهوى من عالم الذر منذراى * اطيراه قد صاد قلبي واحكما

وقلت ايضا وانا في انشاء هذا الشرح

كلما لذت زاد قسوة قلب * وتنادى عنى وابدى نفورا
ليه كان في المحبة مثلي * ان يرى عاشقا وهوى بدورا

وقلت ايضا بدية

يا من اعز ذوى المحاسن والبها * وانزل كل مستيم مشتاق
سهل على العشاق ما يجدونه * من شدة الاشواق والاحراق
وقلت من قصيدة كلها من هذا الباب مطلعها
قف بالعاهديا معنى * وانشد هناك فواد مضنى

الى ان قلت بعده

رفقا بمن سلب النهوى * منه القوى وكساه وهنا
اضناه حب شويدين * ملا الأورى هيقا وحنا
لا زال اسمر قداه ال * عسال يعامل في طعنا
وصونه التجل المرا * ض بفعالها الماضى فتكنا
اسعدنى نككم ذا الدلا * ل بنار خديك احترقنا
فانعم بها يا جنتى * لم تيم قساق ومضنى
وامن برشف رضاك الحسالى لصادى القلب منا
يا مالكا رقى اما * يكفيك تمذيب المعنى
اضرت نار الحب فى * كدنى اذا ما الميل جنسا

واولا خوف الاطانة الموجبة لللاله لاوردت كثيرا الى من هذا الباب * وفيما
ذكرناه كغاية لذوى الالباب * وبيت الصفى الحلى

وذكره قد اتى فى هل اتى وسبا * وفضله ظاهر فى انون والقلم
وبيت الموصلى

بان النجم كلام منزل محجب * يهدى ويخبرنا عن سائف الامم
وبيت ابن حجه

لذ النجم دموى فى مدائح * بالله شنف بهسا يا طيب النغم
وبيت الباعونيه

ولى عوائد منهم بالجميل لها بمنهم اتصال غير منسجم
وبيت الشيخ ابى الوفا

رؤياه تجلوا صدهمى ومدحتيه * تحلو النجم بما بثور ومنظم
قد تقدم فى اول الباب من شرط الانسجام ان يتلوا من مراعاة انواع البديع

وهذا البيت بمراعاة مجلوا وتحنوا وبثور ومنظم خلى عن الانسجام

وبيت الشيخ عبد الغنى

يا اشرف الرسل يا غوث الخلائق يا * نور الوجود استجب يا سيد الامم

وبينه الثانى

سيوفهم تحت غيم النعم بارقة * جأت بغيث من الهامات منسجم

اقول ايها الواقف على نظم هذه الايات * بعد ما علمت رتب هولاء السادات

ووقفت على نظم لهم ارق من مزن الغمام * فى اللطف والانسجام * اياك من العتب

عليهم * والزم الادب لديهم * لان هذا النوع لا يحتمل التكلف والقصد وكلما كان

كذلك فهو متكلف والله اعلم (المبالغة)

* وهل مبالغة فى مدحه وجدت * من بعد ما الله اثنى عنه فى القدم *

المبالغة نوع معدود من محاسن انواع البدع * وزيادة قدره فى باب المدح رفيع

سيما اتيانه فى القرآن العظيم * من الرب الكريم (وانك لعلى خلق عظيم) وحده

اصطلاحا هي افراط وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عادة وحده قدامة

فقال هي ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزأت فلا يتقف

حتى يزيد فى معنى ما ذكره ما يكون ابلغ من معنى قصده كقول عمير بن كريم الثعلبي

ونكرم جارنا مادام فينا * وتنبعه الكرامة حيث مالا

وقال ان هذا البيت من احسن المبالغات عند الحدائق فان الشاعر بالغ فيه الى

اقصى ما يمكن من وصف الشئ وتوصل الى اكثر ما يقدر عليه فتعاطاه وحده

غيره بغير ما ذكر لكن المذهب الصحيح فيها انها ضرب من المحاسن اذا بعدت

عن الاغراق والغلو لان حد الاغراق وصف الشئ بالممكن البعيد وقوعه

عادة وحده الغلو وصفه بما يستحيل وقوعه ويأتى كل واحد فى محله مفضلا

فالغلو ابلغ من الاغراق والاغراق ابلغ من المبالغة ومن امثلة المبالغة فى المدح

قول القائل

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

فان المعنى تم فى قول الشاعر الى دجى الليل ولكن زاد بما هو ابلغ وابدع فى

قوله حتى نظم الجزع ثاقبه ومن المبالغة فى النظم الكريم قوله تعالى (سواء منكم

من اسر القوم ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالهار) فجعل

تعالى كل قسم منهم اشد بباغفة في معناه واتم صفه ومن السنة الشريفة قوله
 صلى الله عليه وسلم (لخوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك)
 وخلوف غنيط باضم والقيح فان كون خلوف فم الصائم اطيب من ريح المسك
 يمكن عزلا وعادة وكذلك ورد ان دم الشهيد كريح المسك للمباغفة وهذا
 النوع يتمكن منه الشاعر في المدايح النبوية والصفتان الاجدية على قدر همته
 وقوته كقول ابن حجة فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا ما سرى فردا لفرط جلاله * تقول الورى قد سار جيش عمر مرم

ومن المبالغة في نوع الغزل قول سيف الدولة الحمداني

كف عنه الطرف منك فقد * جرحته منه اسمه

كيف يستطيع الجلد من * خطرات الوهم تؤلمه

وما الطف قول مصحفى افندى البابی في الغزل

صنم كأن الله صو * ره من الارواح جسمها

وكأنما مزج الصبا * حتى تكون منه بالما

وجناته رقت فكدات من الخيال الوهم تدمها

وصفت معاطفه فكا * دها الغلائل ان تنما

نفس عليه يانطساق لقد كددت الخصر ضما

واخفف مرورك يانسيم فقد خدشت الحد لثما

اني اغض الطرف خو * فان يؤثر فيه ختما

ومن نظم ابى تمام الذى كاد يسيل من رفته قوله

قد قصر نادونك الاب * صار خوفا ان تدوبا

كلما زدناك لحظا * زدتنا حسنا وطيبا

مرضت الحاظ عينيك فامرضت اقاوبا

ياقضييا لايداني * من الآس قضيب

فوقه البدر ومن تحت ثنية الكليب

وغز الاك كما * تمنيه القلوب

ذهبي الحد ثنيته * من الريح هبوب

ما لسناه ولكن * كان بالمحظ يذوب

وله ايضا

ومن نظم الصولي قوله

اراك فلا ارد الطرف كيلا * تكون حجاب رؤيتك الجفون
واواني نظرت بكل عين * فاستقصت محاسنك العيون

ولابن الحاتمي

لي حبيب لو قيل ما عني * ما تعديته ولو بالسنون
اشتهى ان احل في كل جسم * فراه بالخط كل العيون

وبيت الصفي الحلي

كم قد جلت جنح ليل النقع طلغته * والشهب احلك الوانا من الدهم

وبيت الموصلي

امدح وجز كل مدح في مبالغة * حقا ولا تظر تقبل غير منهم

اعترض ابن جبه على هذا البيت وهو محل الاعتراض وذكر الشيخ عبد الغني ان
الموصلي نظم في هذا النوع بيتين هذا البيت وبيتا آخر وهو

والسموات من بايع النعمه * معنى فقد شرقتها وطأه اقدم

اقول المصيبة اعظم مما الذي بايع من صعوبة هذا النوع حتى ينظمه في بيتين
غير عامرين كما رايت وقد شنع الشيخ على ابن جبه غاية التشنيع مع ان الحق من

كل وجه مع ابن جبه كما يشهد له في ذلك واضح المحجة وبيت ابن جبه

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل ونغي * والشهب قدر مدت من عشر الدهم

وبيت الباعونية

علا عن المثل فالتشبيه متنع * في وصفه وقد صور العقل كالعلم

وبيت الشيخ ابى الوفا

بالغ فكل جبل ذاته جمعت * وفاض منها على الاملاك والامم

وبيت الشيخ عبد الغني

يا بارقا من نواحي ارض كاظمة * بالنور يحرق عنا حلة الظلم

المبالغة في نسبة الاحراق الى النور ولا شك انه امر ممكن وبيته الثاني

من رام في مدحه يبدى مبالغة * عليه في الدهر ضاقت ساحة الكلم

اقول المبالغة في هذا البيت نسبة ضيق ساحة الكلم الى من اراد ان يبدى مبالغة
في مدحه صلى الله عليه وسلم والمبالغة في بيت بديعتي في نفي وجود المبالغة عن كلام

البشر بقولي وهل مبالغة فان هل هنا بمعنى الإنكار يعني ما مبالغة وجدت بعد ثناء الله تعالى عليه في كلامه القديم بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) فالمبالغة في إثبات مدحه تعالى دون مدح سائر الخلق له ينظم اونثرفي كلامهم وليس ثمة مبالغة فوق هذه المبالغة الباهرة الشأن والساطعة البرهان والله تعالى اعلم

(الاعراق)

* لوان فرعون في البحر استجاره * حتما اغرقته ببحر العدم *
 قد تقدم ان المبالغة وصف النبي بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع فوق المبالغة دون الغلو وهو افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وغالب الناس عندهم الثلاثة نوع واحد وكل من الاعراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقتزن بما يقربه من القبول كقصد الاحتمال ولو للامتاع وكاد للتمارية وما اشبه ذلك من انواع التقريب كقوله تعالى (يكاد سنا برقه يذهب بالابصار) اذ لا يستحيل في العسل ان البرق يخطف الابصار لكنه يتمتع عادة ومن شواهد تقريب نوع الاعراق بلو قول زهير
 لو كان يتعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم او مجدهم قعدوا
 فاقرآن هذه الجملة بلو هو الذي اظهر شمس بهجتها وبما اتى من هذا النوع بغير اداة التقريب قول امرئ القيس

تنورتها من اذرعنا واهلها * يثرب ادنى دارها نغار على
 فقد اثبتوا هذا البيت شاهدا في باب الاعراق مع بعد ما بين اذرعنا والمدينة
 لا يمكن رؤية الناريان يكون هناك حائل من جبل او جدران او غير ذلك عتلا
 لاعادة ومن الاعراق قول النبي

كفى بحجسي نحولا اني رجل * لولا محاطبني اياك لم ترضي
 وكذلك قول الفارض

كأني هلال الشك لولانا وهي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
 ومنه قول البعض

قد سعت من بعيد * فاطلبوا الشخص حيث كان الانين
 فهذه امثلة كلها من الذي لا يستحيل عتلا بل عادة لا يمكن ضعف الشخص
 بسبب التحول انه لا يهدى اليه الا بسبب الانين والناؤه ومثله كلها ما كان من

من هذا الباب وما ينسب للثني وليس في ديوانه قوله
 ولوان ما بي من جوى وصبايسة * على جل لم يبق في النار كافر
 في هذا البيت تلحج الى قوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
 الحياط) ومن هذا الباب قول النظام

يا مشرقا ملاء العيون * ون فلحظها ما يستقل
 اربى على شمس الضحى * حتى كان الشمس ظل

ولجمال الدين الفارقي

لله راقصة تيمس كأنها * ظل انقضيب اذا تمايل مزهرا
 تخطو وترجع كالخيال فلا ترى * حركاتها الا كطارقة الكرى
 لانت معاطفها فكيف تلفت * وتنفلت لا يستطيع بان ترى

وقال بشار بن برد

سلبت عظامي لمهما فتركتها * عواري في اجلادها تنكسر
 واخليت منها مخمها فتركتها * انايب في اجوافها الريح تصفر
 خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري * ضنا جسدي لسكني اتستر
 وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنها نفس تذوب فقطر

وبيت الصفي الحلبي

في معرك لا تثير الخيل غيره * مما تروى المواضي تربه بدم

وبيت الموصلي

لوشاء اغراق وجه الارض اجمه * ندى يديه لاجياها ولم يضم

وبيت ابن جهم

لوشاء اغراق من نواه مدله * في البربحر اموج فيه ملطم

قال الشيخ ولو انصف متأمل هذا البيت لم يجد فيه ما يمتنع عادة كما هو شرط الاغراق
 بل امتداد البحر في البرجاء زيادة ايضا فلا اغراق في هذا البيت اقول ان الشيخ
 رحمه الله فسر هذا النوع وعرفه بانه افراد وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة
 واذا تأملت وجود البحر المشهور فيما بين الناس بالبحرية تجده ممكنا بعيدا عادة بل ربما
 يلحق بالمستحيل عادة فيكون على هذا التفسير في البيت اغراق وبیت الباعونية
 لو اصبح البحر حبرا والفضا ورقا * في حصر او صافه ضا قاي بعضهم

هذا البيت مثل بيت ابن حجة لا يكون البحر حبرا وانفصا ورقا لسا يستحيين
بل من الممكنات العقلية دون العادة كامتداد البحر في البر فلا شيء لم يعترض
على قائله واعترض على ابن حجة والجواب عن هذا البيت عين ما اجابنا به عن
ابن حجة وبيت الشيخ ابي الوفا

لوشاء اغراق من عاداه اغرقهم * نبع الاصابع لما فاض كالديم
الاغراق في هذا البيت في ادعاء جعل مانع من اصابه صلى الله عليه وسلم من
الماء مفرقا لاعدائه وذلك ممكن عقلا لاعادة وهو حد الاغراق وبيت الشيخ
يكاد يسلم من ناداه متنجيا * من سطوة القدر المحتوم للام
المراد بسطوة القدر الموت يريد ان انسانا لو التجا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وناداه ان يسلم الله من الموت لنجاه من ذلك اكرامه صلى الله عليه وسلم اقول
يلزم على هذا الجمل ان يكون هذا من الممكن عقلا على ما فسروا به الاغراق قدبر
وبينه الثاني

ماجت بحور نضار في انامله * فكاد يفرق راجيه من الكرم
اقول المراد من هذا البيت تشبيه ما في يده من الذهب او الفضة بماء البحر على
سبيل الاستعارة فلو طلب السائل شيئا من ذلك لاغرقه ذلك البحر اى شبه عطاه
صلى الله عليه وسلم بالبحر المغرق لغرط كرمه وسخائه فان هذين الوصفين من
الممكنات القريبة دون البعيدة فيكون هذا البيت من البالغة لامن الاغراق على
ما تقرر في محله وبيت بديعيتي قلت فيه عن فرعون انه لو استجار بالنبي صلى الله
عليه وسلم من اغراق البحر واذهاق روحه به لنجاه الله منه حيا اكراما للنبي صلى
الله عليه وسلم وذلك ليس من المستحيل بل من الممكن البعيد فيقر به لفظة لو
في اول البيت وذلك لعلو قدره عند الله تعالى * وشرفه لديه * ومحبة اياه
وقبول شفاعته عنده * وغير ذلك من كرامته على الله تعالى * وهذا ليس
مثل النجاة من التدر المحتوم في بيت الشيخ بل مغاير له لانه سلم كثير من غرق البحر
بعد ما طمس فيه وخرج حيا بسبب من الاسباب بخلاف الاول لانه لم يوجد
من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا ان احدا نجى من الموت وبقي حيا ولو كان
ذلك ممكنا لكان لانبيائه صلوات الله عليهم اجمعين والله اعلم
(الغلو)

يُكَاد من نوره الاعمى يرى فلقا * فلا غلوا اذا ماسا في اللقم *
الغلو هو الافراط في وصف الشيء المستحيل عملا وعادة وهو ينقسم الى قسمين
مقبول وغير مقبول فالقبول لا يبدان يقربه الناظم الى القبول باداة التقريب الا ان
يكون الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو حيثذو ويجب على الناظم
ان يسبكه في قالب التخييلات التي تدعو العقل الى قبولها في اول وهلة كقوله تعالى
(يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) فان اضساء الزيت من غير مس النار
مستحيلة عملا ولكن لفظة يكاد قربته فصار مقبولا وانه قول ابى العلاء المعري

يكاد قسيه من غير رام * تمكن في قلوبهم النبـالا

تكاد سيوفه من غير سل * تجسد الى رقابهم انسلالا

ومنه قول الفرزدق في زين العابدين رضى الله عنه

تكاد تمسكه عرفان براخته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

ومن المقبول بغير اداة التعريف قول النبي

عقدت سنا بكما عليها عثرا * فلو ابغى عنقا عليه امكا

العثير الغبار والعنق المشى السريع وانعقاد الغبار حتى يمكن المشى عليه مستحيل
عملا وعادة الا انه تخيل حسن مقبول ولا ين خفاجه الانداسى من الغزل

واهيف قام بسعى * والسكر يعطف قداه

وقد ترنم غصنا * وحررة الكاس ورده

والهب السكر خدا * اورى به الوجد زنده

فكاد يشرب نفسى * وكدت اشرب خده

ولابن تميم

يا حسنه من قدح ثوبه * يروق عيني وشبه المذهب

رق الى ان كاد من لطفه * ييمزى مع الجمرة اذ تشرب

وقال النظم

توهبه طرفي فآلم طرفه * فصار مكان الوهم في خده اثر

وصاحفه كفى فآلم كفه * فن صفح كفى في انامله عفر

ومر بفكرى خاطر الجرحه * ولم ار خلفا قط يجرحه الفكر

والقسم الثانى وهو الغلو الغير مقبول كقول ابى نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه * تخافك انه نطق التي لم تخلق
وكقوله ايضاً

فلما شر بناها ودب دبيها * الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو على شعاعها * فتطلع ندما نى على سرى الخفي
ولعضد الدولة

ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في السحر
مبرزات الكاس من مطلعها * ساقيات الراح من فاق البشر
عضد والدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

فلم يفلح بعد هذا القول حتى حضرته الوفاة فكان لا ينطق الا بقوله تعالى (ما اغنى عنى
ما ليه هلاك عنى سلطانيه) ولم انقل مثل هذا الشعر الا لاجل ان يرغب عنه ليس لان
يرغب فيه ونعوذ بالله من الغلو المفرط المودى الى الكفر كما وقع للمتبي وامناله من جهة
سحت الدنيا والتقدم عند الظلم ونقل القوم منه كثيرا فلم الود قلمى بتلك القاذورات
وبيت الشيخ صفي اندين الحلبي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من الفيض الالهى
وهو عز زيار لوال المليل استجار به * من الصباح لبات الناس في الظلم
انظر ايها التأمل في هذا البيت العزيز في مدح العزيز * كانه سبك من الابريز
قد حاز ناظمه قصب السبق على جميع اصحاب البديعيات وبيت الموصلى
في مدحه نفحات لا غلوبها * يكاد يحي شذاها سبالى الرمم

قال ابن حجة نفحات هذا البيت عطر الوجود بالدمج النبوى * وغلوها فيه ملحوظ
بعين القبول * وتقريبها بكاد احرز قصب السبق ولا اقول كاد * وهذا البيت
عندى مقدم على بيت الصفي انتهى اقول ما قاله صادر من اهله في محله * وهذه
الشهادة منه دليل على انصافه وعدم تعصبه * لان وجود الشمس لا تخفى
ونور الحق لا يطفى * والحق حق يتبع * والباطل شين مبتدع * وبيت ابن حجة
بلا غلو الى السبع الطساق رقى * وعاد والليل لم يحفل بصبحهم

قال الشيخ عبدالقنى سبحان الله قد قرر في شرحه ان الغلو وصف الشئ بالمتحيل
عقلا وعادة وخبر المبراج مما وقع في الخارج فضلا عن استحالة عقلا ونفى الغلوفى
البيت يفيد ذلك فكيف يكون اتى بالغلوفى بيت بديعته اقول لاشك ولا ريب في ان
عروج الانسان الى السماء السابعة بل الى ماشاء الله امر مستحيل عقلا وعادة واما

وقوعه من نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يخفى كونه مستحيلا في الواقع لانه اكرام من الله تعالى له لم ينسر لغيره من الانبياء وهو امر خارق للعادة بالنسبة الى العقل والعادة فوقوعه من نبينا جاز عقلا وعادة ومن اعتقد خلافه فهو مبتدع ولما كان وقوعه مستحيلا بالنسبة الى عقول البشر وقد عرفوا الغلو بانه افراط ووصف الشيء بالمستحيل في اننا علم هذا الغلو بقوله بلا غلو الى السبع الطساق سرى اى لا تحسب ايها السامع لكلامي ان وقوعه منه غلو على ان جميع صيغ الغلو الذى مدح بها صلى الله عليه وسلم ليست في حقه غلوا فضلا عن هذا البيت ففى الغلو عنه هو الغلو الممدوح في حقه صلى الله عليه وسلم وبيت الباعونيه

وذكره كان لولا سنة سبقت * اذا تسكر ربحى بالى الرمم

اقول هذا البيت من قول البوصيرى في البردة

لونا سبت قدره اياته عظما * اسى اسمه حين يدعى دارس الرمم

ومعنى يتها انه لو لم تسبق السنة اى الطريقة المتقونة اليها بعدم احياء الله تعالى الموتى بسبب ذكر اسم احد من العظماء عنده لكان ذكر اسمه يحى الموتى البالية العظام لانه اعظم العظماء عنده تعالى فلما سبقت السنة بذلك لم يقع الاحياء المذكور وعدم وقوعه صوتا للعقول الضعيفة عن ان يعتقدوا فيه الالوهيه قال الشيخ وما حسن قولها لولا سنة سبقت كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم قنت قولها لولا سنة احتراس في البيت يفيد عدم وقوع الاحياء المطلوب من الغلو ووقوع الاحياء المقرب بكاد هو الغلو فاذا التقى وقوع الاحياء بوجود سبق السنة فابن يكون الغلوفى البيت ومن العجب ان الشيخ لم يتعرض لذلك واستحسن قولها فتأمل وبيت الشيخ ابى الوفا غلو مدسى له قد كان من عظم * يعيد لوشاء ماضى الاعصر القدم وبيت الشيخ عبدالغنى

اقبل اوصافه ما الحسن احقره * ودون افعاله ما جل عن حكم

مراده بهذا الوصف ان اقل وصف من اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم الذى الحسن احقره في الشطر الاول وفي الثانى ان دون فعل من افعاله الذى جل عن الحكم اقول في هذا البيت شدة مبالغة ولا يصدق عليه تعريف الغلو كما علمته من اول الكلام

وبيته الثانى

جات من اياك عن مدسى فصرت اذا * رمى الغلوارها عنه في شمس

اقول لم يرفى هذين البيتين الوصف بالامر المستحيل لان قوله جلت من اياه اى
 عظمت ورؤيته لها فى شمس ليس امر مستحيلا وانما هو وصف الشئ بشدة الباطنة
 وذلك ليس بغلو وبيت بدعيى قلت فيه ان الاعمى الذى لا يبصر شيئا اذا مشى فى
 اللتم اى الطريق وكان النبى صلى الله عليه وسلم معه من نوره الكرم يعود ذلك
 الاعمى بصيرا ويرى فلق نوره كفلق الشمس وابصار الاعمى فى الواقع امر مستحيل
 والوصف به غلوا لبا السببة اليه صلى الله عليه وسلم فانه ليس بغلو ولذلك قلت فى
 البيت فلا غلوفانى نفيت اغلوا الذى هو غير مقبول عن جنابه الكرم عليه افضل
 الصلاة وائم التسليم كما تقدم فى الجواب عن ابن حجة والله اعلم

(النوادر)

✽ فى مدحه جاء نظمى نادرا وغدا * يخال فى الحلتين التيه والشهم ✽
 هذا النوع اعنى النوادر سماه قوم الاغراب والطرفه وهو ان ياتى الشاعر بمعنى
 يستغرب لقله استعماله هذا ما اختاره قدامة واختار ابن ابي الاصبغ غيره وذكر له
 حدا اقرب وابلغ فى النفوس وهو ان يعهد الشاعر الى معنى مشهور ليس
 غريبا فى بابه فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره فيصير ذلك المعنى غريبا وينفرد
 به دون غيره وذلك ان تشبيه الوجه بالبدر والشمس مبذول معروف عند
 كل احد لكن اذا فرغ هذا التشبيه فى قالب ظريف يظهر له معنى لطيف
 كتمول القاضى القاضل

تراؤمراة السماء صتميلة * فأثرفها وجهه صورة البدر

انظر الى هذه البلاغة الفاضليه التى كست هذا التشبيه المبذول حلق المحاسن
 العربية المنفردة فى بابها وظريف هنا قول القائل

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
 وتمدد سمعت وما سمعت بنثنها * بين غراب الين فيه ابيض

ومثله قول ابن سناء الملك

ولو عاين النظام جوهر ثرها * لما شك فيه انه الجوهر الفرد
 ومن قال ان الخيزرانة قوده * فقولوا له اياك ان يسمع التسد

ومثله قول بعضهم

قد زارنى منيتى من بعد جفونه * وعاد جودا بلين القديس عفى

فكيف لا ادعى انى نبي هوى * والغصن قد خنرلى والطبي كلنى

ومثله قول السراج الوراق

قلت للاهيف الذى فضح الغص * من كلام الوشاة لا ينبغي لك

قال قول الوشاة عنسدى ريج * قلت اخشى ياخصن ان يستملك

ومما جاء من قلة الاستعمال فيه قول القائل

حلقتوا راسه ليكسوه قبحا * خيفة منهم عليه وشحما

كان من قبل ذلك ايل وصبح * فبحوا ليله وابقوه صباحا

وما اللطف قول ابن النحاس الحلبي وقد نقله الشيخ ابى النوفال فى شرحه

توهمت اذمرت بنا الغيد بكرة * تلهب خال فى لظى خندا غيسد

ورددت طرفى ثانيا فرايته * فوادى الذى قد ضاع فى الحب من يدي

وقد كنت رايت فى هذا المعنى للشيخ عبد الغنى رحمه الله يدين رقيتين للغاية

فشطرتما بجزءيهما اربعة وذلك قوله

وشقائق قات لتارين الربا * وبها من يد توجع وغرام

ان كنت تهوانا وتبني وصلنا * دع وجنة المحبوب فمى ضرام

هل انبت قبل العوارض مثلنا * تلك الحدود وهل لها المام

ام هل يضا هينا بنفسج بيتها * قلت اسكتوا لا يسمع انمام

وبيت الحلى

كانما قلب معن ملاء فيه فلم * يقل لسائله يوما سوى نعم

قال الشيخ ومراده قلب حروف معن بنعم وقد صدق من قال ليس هذا من النوادر

بل من جناس القلب المتقدم ذكره كما لا يخفى اقول كونه من الجناس المقنوب لا يخرجه

من ان يكون من النوادر لان هذا البيت مدح فى النبي صلى الله عليه وسلم وهو

ان فيه الشريف مملوء بلفظ نعم لسائله ولا يقول الا لاني تشهده وهو فى المدح غاية

الغايات وهو امر مشهور فاراد ناظمه ان يسكبه فى قالب النوادر بوجه من الوجوه

الغريبة كما يفرد به فلم يتيسر له غير ذلك وهى نكتة غريبة تعد من النوادر فى الجملة

وبيت الموصلى

نوادر من جناتى كالجنان زهت * ام هل بدت واضحات الحسن من ارم

اقول استفهم الموصلى عما يصدر عن جنانه انه هو من الجنان اى البساتين

في الحسن ام هي جنة عاد المعروفة بارم ذات العماد فاذا تأملت نوع النوادر مع
ما فيه من الخلاف الواقع بين الأئمة وتأملت هذا البيت لم تجد فيه نادرة سوى
الاستفهام والتشبيه وهما امران مشهوران مبدؤان وبيت ابن جهم
نوادير المدح في اوصافه نشئت * منها الصبا فالتنا وهي في شمم
اقول نادرة هذا البيت اسناد الشمم الى ريح الصبا لكونها نشئت عرف اوصاف
الحبيب وهي نادرة لطيفة وبيت الباعونية

وشاهد الحسن والاحسان قام بهم * ولا تدع منك جزءا غير مفتم
قال الشيخ وشاهد هذا البيت في غاية الحسن لا يخفى على احد وبيت الشيخ ابي الوفا
صار الحصى سمكا في بحر راحته * فمن نوادره تشبيهه بفم
اقول غاية ما في هذا البيت من انوادر تشبيه الحصى التي سمحت في كف النبي
صلى الله عليه وسلم بالسمك وتشبيه كفه بالبحر فبادل هل تجد هما نادريين ام
شايعين واحكم بالحق ولا تشطط وبيت الشيخ عبد الغني

كانما جادى واصبر قد حلقا * ان لا يتما بقلبي بعد هجرهم
قال الشيخ فان اسناد الخلف الى الجلود والاصبر في عدم الاقامة بالتنب بعد هجر
الاجبة امر غريب بالنسبة الى المعنى المشهور من زوال الجلد والاصبر بالهجر
وبيته الثاني

نوادير الشوق يوم الين آثرها * لسان دمعى ولم ينطق لسان في
اقول النادرة في البيت اثبات اللسان الذي هو جارحة الفم الى الدمع ونسبة
النطق له المفهوم من قوله ولم ينطق لسان في مجازا عن البكا وهي نادرة لطيفة
وبيت بديعتي النادرة فيه نسبة ابيه والشمم الى نظمي في كونه مدحت به النبي
صلى الله عليه وسلم وبحق له ان يفخر وبنه بذلك على غيره من لم يدحه
صلى الله عليه وسلم وهذه النسبة نادرة لطيفة والله اعلم
(أثلاف المعنى مع المعنى)

فصحيح لفظا معنى فيه مؤتلف * بل يغ قول بمعنى جاء بالحكم *
أثلاف المعنى مع المعنى قسمان الاول هو ان يشتمل الكلام على معنى معه امران
احدهما ملائم والاخر غير ملائم فيقرنه باللائم واستشهدوا عليه بقول المتبي
فالعرب منه مع الكدرى طائرة * والروم طائرة منه مع الحبل

قالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة التظا الكدرى مع العرب لانه يلاءمهم
 بزوله في السهل من الارض وينفر من العمران ويستانس باللهامه ولا يقرب
 العمران الا اذا زاد به العطش وقل الماء في البر ومناسبة الحجل مع الروم بسكن
 الجبال ويترنل في المواضع المعروفة بالاشجار والفريقان متناسبان في الطيران
 والمدوح العرب والقسم اشاني هو ان يشتمل الكلام على معنى وملائمين
 له فيقرن بهما ملاقترانه مزينة واستشهدوا له بقول المتنبي ايضاً
 وقفت وما في الموت شك لو اوقف * كانك في جفن الردى وهونائم
 تمر بك الابطال كلبي هزيمة * ووجهك وضاح وتفرك باسم
 وقالوا ان يحجز كل من البيتين يلائم كل واحد من المصدرين واختر ذلك استرئيب
 في البيتين لامر من احدهما ان قوله كانك في جفن الردا وهونائم تمثيل للسلامة
 في مقام العطب ولهذا قرره الوقوف والبقاء في موضع يقطع فيه على صاحبه
 بالهلاك وانسب من جعله مقرراً لثباته في حال هزيمة الابطال والثاني ان
 في تاخير التميم بقوله ووجهك وضاح عن وصف المدوح بوقوفه ذلك الموقف
 وعمور ابطاله كلبي بين يديه ما يفوت بالتقديم وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز
 قوله تعالى (ان لك ان لا يجوع فيها ولا تعرى وانك لا تنظما فيها ولا تضحي)
 فانه سبحانه لم يراع فيه مناسبة الرى بالشعب والاستظلال للبس في نوع المنفعة
 بل راعى مناسبة اللبس والشعب في حاجة الانسان اليه وعدم استفناؤه عنه
 ومناسبة الاستظلال للرى في كونها تابعين للبس والشعب وبيت الشيخ صفي
 الدين الحلبي

من مفرد بفرار السيف منثر * ومزوج بسنان الرمح منظم
 اقول هذا البيت من التسم الثاني فان قوله مفرد ومزوج امران متلائمان يصح
 ان يسند لكل منهما من قوله فرار السيف وسنان الرمح لكن اختر الاول للاول
 والثاني للثاني للمزية الظاهرة بينهما وبيت الموصلى
 ذو معنيين بصحب والعدا اثنا * للتحف ما شهب البازي كالرخم
 قال الشيخ وهذا البيت من التسم الاول فان قوله البازي والرخم امران احدهما
 وهو الاول ملائم فقرن بذكر الصحب والاخر غير ملائم فقرن بالاعدا اقول ما
 اشبه هذا البيت من التلف والنشر واما ائتلاف المعنيين فيه فغير ظاهر

وبيت ابن حجه

سهل شديد له بالمعنيين بدا * تالف في العطا واندين للعظيم
وقد زعم ابن حجه ان هذا البيت من القسم الثاني وليس كذلك لان قوله سهل
شديد كل منهما غير ملائم لكل من العطا والدين حتى يقرب بما له مزية وانما
احدهما وهو سهل ملائم فقرن بالعطا والاخر غير ملائم فقرن بالدين والباعونية
لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابي الوفا

جيل خلق عظيم الخلق واتلغا * بالمعنيين كريم الطبع والشيم
اقول هذا البيت لا يصلح ان يكون من القسم الثاني لانه ليس فيه مع اللامين
شيان يصلح ان يقترن بكل منهما احد اللامين كما سبق في بيت المتنبي وفي الايه
بل فيه مع اللامين وهما جيل خلق وعظيم الخلق شيء واحد وهو كريم الطبع
والشيم فاين الشيان حتى يظهر لاقتران احدهما باللام الاخر مزية ولا يصلح
ان يكون من القسم الاول لانه مشروط بان يكون فيه امر ان احدهما ملائم والاخر
بمخلافه فلم يوجد في البيت لان الموجودين فيه ملائمان غير انه لم يوجد فيه
شيان لاجل مزية الاقتران كما علمت والله اعلم وبيت الشيخ عبد الغني

مواكب الفخر يوم الحرب اوجههم * كواكب البشر يوم النائل الرزم
هذا البيت من القسم الثاني بلا خلاف لان فيه شيئين مع اللامين لان قوله
مواكب الفخر كلام مشتمل على المدح ويلائمه كل من قوله يوم الحرب ويوم
النائل الرزم ومثله كواكب البشر فيلائمه الجملتان ايضا في اختيار الاول مع اللام
الاول واختيار الثاني مع اللام الثاني مزية ائتلاف المعنى بالمعنى كما لا يخفى على
المأمل وبيته الثاني

معنى التقي مع معنى الفضل مؤتلف * فيهم ومدحى وحبي اى ملائم
اقول هذا البيت في مدح الآك وهو من القسم الثاني ايضا فان قوله معنى التقي
مع معنى الفضل مؤتلف جملتان مشتملتان على المدح وقوله مؤتلف فيهم وما
عطف عليه وهو مدحى وحبي ملائمان لكل واحد من قوله معنى التقي ومعنى
الفضل فتقول معنى التقي مؤتلف فيهم الى آخره ومعنى الفضل مؤتلف فيهم
الى آخره لكن لم يظهر لي وجه اقتران الاول بالاول والثاني بالثاني كما في بيته
الاول حتى تظهر المزية في ائتلاف المعنيين وبيت بديعتي من القسم الثاني

ايضا لان قولى فصيح لفظ وبلغ قول كل منهما كلام مشتمل على مدحه صلى
الله عليه وسلم ومعها ملائتان وهما قولى فى الشطر الاول لمعنى فيه مؤتاف وفى
الشطر الثانى لمعنى جأ بالحكم فكل منهما يلائم الاول والثانى من قولى فصيح
لفظ وبلغ قول وانما قدمت الاول مع الاول واخرت الثانى مع الثانى لان ائتلاف
الالفاظ مع الفصاحة اشد الثامنا من ائتلافها مع البلاغة كما ان الثام المعنى
بالبلاغة اشد من الثامه مع الفصاحة كما يعرف ذلك من تقرير اهل المعانى فى
حد الفصاحة والبلاغة فظهر بهذا الصنيع البديع مزية ائتلاف المعنى بالمعنى
وامتياز كل شطر من البيت على الاخر مع ما يلائمه من الجملتين المذكورتين
والله اعلم
(النفى والايجاب)

* ارجوك نفي ذنوب اوجبت سقمتى * انتا المشفع يوم الحشر والندم *
هذا النوع سماه اهل البديع نفي الشئ بايجابه يعنى مع ايجابه وهو ان يثبت
التكلم شيئاً فى ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا والنفي فى باطن الكلام
حقيقة هو الذى اثبتته كتوبه تعالى (ما للظالمين من حليم ولا شفيع يطاع)
فان ظاهر الكلام نفي الذى يطاع من الشفعاء لكن المراد نفي الشفيع مطلقا
وكتوبه تعالى (لا يسألون الناس الحافا) ظاهر الكلام نفي الاحلاح فى المسئلة
ولكن المراد نفي المسئلة راساً بالخال وغيره وكتوبه تعالى (ولا تبغوا الله اندادا
وانتم تعملون) ظاهر الآية النهى عن اتخاذ الانداد مع العلم لكن المراد
التهى عن اتخاذها مطلقا ومثاله من النظم قول المتنبي

لا يعقب الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

فان ظاهر الكلام نفي عقب الطيب ومسح الكحل لكن المراد نفي الطيب
والكحل مطلقا ومثله للمتنبي

افدى ظباء فلاة ماعرفن بها * مضغ الكلام ولا يصيف الحواجيب
ولا برزن من الجسم مائسة * اورا كهن صتيلات العراقيب
فظاهر الكلام نفي بروزهن من الجسم على تلك الهيئة لكن المراد عدم
دخولهن الحمام مطلقا وبنت الحلى

لا يهدم المن منه عمر مكرمة * ولا يسوء اذاه نفس منهم

ظاهر الكلام انه صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة بمن ولا يصدر منه

لثم اذى والمراد نفي المن والاذى مطلقا من غير تقييده بشيء وبيت الموصلى
لم ينف ذما بايجاب المديح فتى * الا وتماقت فيه الدهر بالسلم
قال الشيخ عبد الغنى ان هذا البيت ليس من هذا النوع واتما هو من
الايجاب والسلب قلت وليس منه كما استغف عليه في موضعه وبيت ابن حبه
لا ينفى الخبر من ايحابه ابدا * ولا يشين العطا بالن والسأم
ظاهر الكلام انه صلى الله عليه وسلم لا يعيب العطا بالن لكن المراد انه لا
يقع منه من ابدا مطلقا وبيت الباعونية

لا يمزج الشك منهم صفو معتد * ولا يشين التقي باللم واللم
قال الشيخ والمراد ان اعتقادهم لا يخالطه شيء من الشك وغيره وتقاهم
لا يعيبه شيء من جميع الذنوب ومعرتها وغير ذلك انتهى قلت والحبج من
الشيخ لم يفسر هذا البيت على اسلوب النفي مع الايجاب بحده المعروف
ونحن اذا فسرنا على اصله يلزمنا ان نقول ظاهر الكلام انه نفي عن شين
اتقى بالذنوب لكن الظاهر ان الصحابة رضی الله عنهم لا يشينوا تقاهم
مطلقا بالذنوب ولا بغيره ولقائل ان يقول لا يقدر على مثل ذلك الا الاتياء
صلوات الله وسلامه عليهم تامل وبيت الشيخ ابي الوفا

لم ينف ايحاب جود بعد مسألة * ولا يبن وحاشاه من انهم
قات وتجب من اتوم في تشبههم باذيال الخلى في هذا النوع مع سهولته
بالسبة الى غيره من انواع البدع ودلا اتوا بغير هذا المعنى وبيت الشيخ
لا يعرفون الاذى بدا لانهم * بالمصطفى ذمة محفوظة القسم
ظاهره انه نفي عنهم الاذى ابتداء لا مجازاته لمن اذاهم لان اذى المودى ردع
ودفع لكن المراد نفي الايذا عنهم مطلقا وبيته الثاني

لانني شيء من الاكرام عاتته * ولا بايحابه للخير في سأم
اقول ظاهر الكلام انه ليست عادة النبي صلى الله عليه وسلم نفي شيء
من الاكرام اى منعه ولا عاتته السامة من ايحاب الاكرام اى منحه لكن المراد
نفي المنع والسامة مطلقا اى لا يمنع الاكرام ولا يسأم من الاعطاء وهو الايجاب
وبيت بديعتي ظاهر الكلام فيه انني طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم نفي
ذنوبى التي اوجبت سقمى وهى الكبار ولكن مرادى نفي الذنوب مطلقا

اوجبت السقم اولم توجب كيف لا وهو المشفع في عصاة امته يوم الحسرة
والنديم يوم ترى اناس سكارى وماهم بسكارى يوم لا يغنى والد عن ولده
شيئا نسال الله العظيم ان لا يجرمنا من شفاعته نبينه الكريم وان لا يقطع
حبنا من حبه المتين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
(نوع الاحتباك)

✽ بناروف وبالكفار ذو غضب * في الحشر عند احتباك الخلق والامم ✽
الاحتباك نوع لطيف لم يتعرض لنظمه ولا ذكره احد من اصحاب البديعيات
الذين نسجت على منوالهم كالصفي الحلبي ومن جاء بعده غير ان احد بن
يوسف الاندلسي ذكره في شرح بديعية ابن جابر الاندلسي استطرادا قائل
ومن انواع البديع نوع يسمى بالاحتباك وحده ان يحذف من الاول ما ثبتت
نظيره في الثاني ومن الثاني ما ثبتت نظيره في الاول سواء كانا متضادين ام لا
مثاله من التران قوله تعالى (فئة تسائل في سبيل الله واخرى كافرة)
حذف من الاول مؤمنه لان نظيره في الثاني كافرة ومن الثاني في سبيل الشيطان
لانها نظير قواه في الاول في سبيل الله ومن النظم قول الشاعر
واني لتعروني لذرك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

حذف من الايل انتفاضة ومن الثاني اهتز وقد ذكره الامام السيوطي في عقود
الجمان وقال انه من زياداتي ولم يتعرض له احد من اصحاب البديعيات غير احد بن
يوسف في شرح بديعية ابن جابر الاندلسي وذكره في الشرح استطرادا
وكنت تأملت قوله تعالى (لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا) وقولهم ان الزمهير
هو البرد او القمر قولان فقلت لعل المراد به البرد واشير بالشمس الى انه
لا حر فيها فحذف من الاول الحر ومن الثاني القمر والتقدير لا شمس فيها ولا
قمر ولا حر ولا برد وقلت في نفسي هذا نوع لطيف لكن لا اعرف في انواع
البديع ما يدخل فيه ثم اجتمعت بصاحبنا العلامة برهان الدين البقاعي فذكر ان
بعض شيوخه افاده ان من انواع البديع ما يسمى بالاحتباك ومثاله بالاية
السابقة وقال اي البقاعي والفت فيه كراسة سميتها الادراك في الاحتباك
انتهى وقد مثلوه بايات اخر مذكورة في عقود الجمان منها قوله تعالى (ومثل
الذين كفروا كمثل الذي ينعق) وقوله تعالى (وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء

وقوله تعالى (خلطوا عملا صالحا واخر سيئا) وهو ما خوذ من الحيك الذي معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب وقد نظمه السيوطي في بديعته بقوله وخاتم الرسل وهو المبتدا وغدا * خير النبيين طرا في احتبا كههم قال في شرحه وتقدير البيت وخاتم الرسل والانبياء ولا بد من تقديره لثلا يوهم ان لم يكن بعده رسول فيكون نبي لانه اعم وغدا خير النبيين والرسل ولا بد من تقديره لثلا يوهم انه خير الانبياء دون الرسل وبيت بديعتي نظمته قبل ان اقف على بيت السيوطي حتى هذا وقفت عليه في بديعته عند بعض الاخوان ولم اثبت في بديعتي الا بعد وقوفي على بيت السيوطي وتقدير بيتي انه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم هو بنا رؤف وبالكفار ذو غضب تحذف من الاول وهو بنا رؤف نظير ما اثبت في الثاني وهو ذورضي وحذف من الثاني وهو بالكفار نظير ما اثبت في الاول وهو شديد لانه مقابل رؤف ومعنى البيت رؤف وذورضي بنا وشديد وذو غضب بالكفار ولفظ الاحتمالك في البيت جاء مع تسمية النوع بالتورية اللطيفة (الايغال)

﴿ وانت اجدر ايغالا بحاجتنا * وانت اكرم خلق الله كلهم ﴾

الايغال بالغين المعجمة ما خوذ من ايغال السير وهو الاسراع فيه وقلمع نتهى الارض وذلك ان الشاعر يستكمل معنى بيته بتمامه قبل ان ياتي بقافية فاذا اراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا افاد بها معنى زايد على البيت فكانه قد اوغل في الفكر حتى استخرجها كقول ذي الرمة

قف العيس في اثارمية واسئل * رسوما كا خلاق الرداء المسلسل

وقم كلامه قبل القافية فلما احتساج اليها افاد معنى زايदा والفرق بين الايغال والتتيم ان التتيم ياتي على المعنى الناقص فيتمه والايغال ياتي على المعنى الكامل فيزيده كالا ويفيد فيه معنى زايदा غير ان بين الايغال والتكميل تجازيا يكاد كل منهما يتنظم في سلك الاخر مثال الايغال قول توبة الحميري وان يمنعوا اليبي وحسن حديثها * فلن يمنعوا عنى البكا والتوافيا فهلا منعتم اذ منعتم حديثها * خيال يوافيني مع الليل هاديا

فقد تم المعنى بقوله مع الليل ولما اتى بالقافية زاد على ذلك وكقول حسان بن ثابت سلبت فوادك في المنام خريدة * تسقى الضجيع باردا بسام

فان العرتم بقوله بارت ولما اتى بالنبي زاد عليه و قول ابي تمام
ان المنازل ساورتها فرقة * اخلت من الارام كل كناس
من كل سنا عكة التراب ادهشت * ارهاب خوط ابابنا المياس

وبيت الصفي الخلي

كان مره بدر غير مستر * وطيب رياه ملك غير متم
اقول قال الشيخ والايغال في قوه غير مترن الشطر الاول ليس بايغال لعدم وجود
في التافية ومن زعمه فعد غفل عن تفسير الايغال وادخله في التكميل والفرق
بينهما ان الايغال لا يكون الا في التافية والتكميل يكون في التافية وغيرها والحق
ما قاله ويمكن ان يقول غير متم هو الايغال لقوله غير مستر لانها في العبارة
والاناءسيان فيكون قد اتى بالايغال في التافية على اسنويه المطلوب وبيت الموصلي
اصححت اعابيه في الاقطار طارة * واوغلت في المهوى خوفا مع العصم
فتوله خوفا مع العصم هو الايغال وبيت ابن جبه

للجود في السير ايغال اليه وكم * حبا الانام بود غير منصرم
فقوله غير منصرم هو الايغال والبا عونه لم تنظم هذا البيت وبيت الشيخ ابي الوفا
ايغاله في سبيل العفو من كرم * يعفو ويصفح عن جرم مع العظم
فتوله مع العظم هو الايغال وبيت الشيخ

قوم فراسيهم اسد الشرى ولهم * سمر الوشيج سطور طرزت بدم
فتوله طرزت بدم ايغال والنوشيج شجر الزمان وبيته الثاني
لما تدرت شمس الدين ساطعة * فاوغلوا نحو ايغال منهزم

فتوله ايغال منهزم هو الايغال مع حسن التسمية ومرعاة التورية وما احسن هذا
الايغال حيث اشتمل على الاستعارة في كون ايغالهم اي اسراعهم شبهه باسراع
المنهزم وبيت بديعي الايغال فيه في التافية وهو قولي كلهم بعد قولي وانت اكرم
خلق الله والله اعلم (التهذيب والتاديب)

* هذبت اخلاق قوم صاحبك وقد * ادبت فاجرهم بالشر في الخدم *
هذا النوع من مستحسنات فن البديع * وشانه على سائر الانواع رفيع * وليس
له شاعدي يختص به كسائر الانواع لانه وصف يعم كل كلام مهذب * من كل
معنى مرتب * وان يخلو من عقادة الالفاظ ومن الجهولة او الموهمة خلاف

المتصود * وفائده تنقيح الشعر وتزديد النظر عليه مرة بعد اخرى بتفسير
 او تخيير ونحو ذلك مما يورث الكلام حسنا * ويوصله الى المتام الاسنى * قال الشاعر
 لا تعرضن على الانام قصيدة * مالم تكن بانعت في تهذيبها
 واذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك رساوسا تهدي بها
 واحسن الشعر ما اتضحت معانيه * وشيدت منباتيه * وتكثرت قوافيه
 وظهرت خوافيه * واعترت الطباع عند سماعه * وشاهدت النفوس
 سهولته مع امتاعه * ان تغزل به الشاعر يبرح سامعه الى الغرام
 او مدح به مالت النفوس الى المحبة والاكرام * او ذكر الاوطان والنازل
 هطلت لذكرها دموع السائل * وقيل ان كل كلام قيل فيه لو كان موضع
 هذه الكلمة غيرها او تقدم هذه او تاخرت تلك او تم هذا النص بكذا
 او حذف هذه اللفظة او كان مكانها غيرها او غير ذلك مما يعبر عنه بلو وليت
 كان ذلك غير منته لم في سهل هذا النوع ونقل عن البحرى الشاعر قال كنت
 في حدائق اروم الشعر وارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقت له على تسهيل
 ما خذ ووجوه افغضاب حتى قصدت اباتمام وانقطعت اليه فكان اول ما قل
 لي يا ابا عبادة تخير الشعر اوقا تاوانت قليل الهجوم * صفر من الغيوب
 ولا تعمل نثرا ولا نغما عند الملل فان الكثير منه قليل وترجم بالشعر وقت عمله فانه
 يعين عليه * وقد يخيل الشاعر الشعر الجيد فيمكنه مرة ولا يمكنه اخرى واياك
 تعقيد المعاني واجعل المعنى الشريف * في اللفظ اللطيف * ومتى غشى
 الشعر اتركه * ومتى طابوعك عارذه * وروح الخليل اذا كل * وانفكر اذا مل
 واعمل في احب المعاني اليك وكلما يوافقه طبعك فانفوس تطل على الرغبه ولا
 تعطى على الاكراه ونقل عن زهير انه كان ينظم القصيدة في شهرين ويتحجها
 ويهدبها في عشرة اشهر ولذلك يسمى شعره الخولى المنقى قال الخوارزمي من
 روى حوليات زهير واعترت النابغة وهاجى الخطيبه وهاشميات الكهيت
 ونقائص جرير وخمريات ابى نواس وتشميات ابن المعتز وزهديات ابى العتاهيه
 وسرايات ابى تام ومدايح البحرى وروضيات الصنوبرى ولطائف كساجم
 ولم يخرج الى الشعر فلا شب الله قرنه واعلم ان الشعر يجعل الخليل نجينا
 ويشجع الجبان * ويرضى الغضبان * وقد ذكرنا ان هذا النوع ليس له شاهد

يخصه ولهذا لم تعرض لشيء من ذلك اعتمادا على ما ذكرناه من التعريف المذكور

وبيت الحلى

هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في السقدم

وبيت الموصلي

قاله هذبه طفلا وادبه * فلم يخل هديه الزاكي ولم يرم

وبيت ابن حجه

تهذيب ناديه قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غير منظم
وقد كرر المعنى الواحد في الشطر الثاني ثلاث مرات لان قوله في مهده وهو

طفل غير منظم معنى واحد وهو في هذا النوع معيب كما عرفت وبيت الباعونية

لهم شمائل بالاحسان قد شملت * وعلمت كرم الاخلاق والشيم

وبيت الشيخ ابى الوفا

تهذيبه القول من ناديب سيده * لذاك ابدى جبيل الفعل والشيم

وبيت الشيخ عبد الفنى

ذات على الخلق رب الخلق شرفها * قد راو البسهاثو يا من العصم
اقول على ما تقرر من تعريف هذا النوع اللطيف بيت الشيخ لا يخلو من انعقاده

والتعسف بتقديم التعلق وتأخير الفعل المتعلق به والفصل بينهما اجنبي وهو المبتدا

الثاني وبإعادة اسم الظاهر ثانيا موضع الاضمار وبيته الثاني

اخلاقه الغيا تهذيب قد وصفت * وهو الذى جاء باتاديب فى اليتيم

اقول البيت الاول بالنسبة الى البيت الثاني كأنما نحتت من الجبال لانه من هذه

الرقعة والظرف خال والله اعلم

(المقلوب والمستوى)

* قلبى هو المستوى فى مدحه ابدأ * مول اخا حلم ملح اخا لوم *

هذا النوع - بما قوم المقلوب والمستوى وسماه السكاكى مقلوب اكل وعرفه الحررى

يما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده وغاية

هذا النوع ان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما فى النثر وانظم وجاء

منه فى القرآن (كل فى فلاك) وقوله (ربك فكبر) ومن رقيق النثر قول البعض ارض

خضرا و قول ابن البارزى سورجاه برها محروس و قول الامام الكاتب وقد راى

القاضي الفاضل رابعا على فرس * سرفلا كبا بك الفرس * وقال له القاضي
 دام علا العماد * وقول الحريري ساكب كاس * وقول البعض آدم حمد محمدا
 وقوله ابدا لا تدوم الامودة الادبا * وقوله ان شهدنا اندأهشنا * وقوله
 تاريخ خيرات * وقوله جاهل هاج * وقوله حوت غسه مفتوح * وقوله
 راجيك يجار * وقوله ربح الملاح بر * وقوله سجن نجس * سياسة سانس * كيف
 كنت نكافيك * قر يرمق * كلما اطعت تعطا املك * كلامك تحت كالك
 كرم علمك يكمل عمرك * مودتي لخلي تدوم * واما النظم فالقدم في هذا الميدان
 سابق الحلبة في الرهان فحل ارجان ولم يرارق واحجم منه وهو قوله

سودته تدوم انكل هول * وهل كل مودته تدوم

ولم اربعد هذا البيت في المحاسن سوى ايات الحريري في المقامات

اس ارمل اذا اعرا * وارع اذا المراسا

اسند اخا باهة * ابن اخاء دنسا

اسرا اذا هب مرا * وارم به اذا رسا

اسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا

اسكن تقوف عسي * يسعف وقت نكسا

وكقول البعض

عج تنم قريك دعدا منا * انما عدد كبير منتجع

وبيت الصفي الحلبي

هل من ينم بحب من ينم له * بنارموه كمن لم يدركيف رمي

الشاهد في المصراع الاول لكن مع كونه محلول العقال من تسمية انواع اتى به

عندا وهو في صدد المدح ولم يعلم منه معنى المدح وبیت الموصلی

لم يستعمل بانعكاس في سجيته * مدن اخا طعم مهط اخا ندم

الشاهد في المصراع الثاني ولكن مع كونه مكلفا بتسمية النوع بيته غير مكلف

واحسن من بيت الحلبي وبيت ابن حبه

بحر وذوادب بدا وذور حب * لم يستعمل بانعكاس ثابت القدم

وبیت الباعونیه

ابن انل عرفن فرع ثانيا * من الملام وحشيه بوصفهم

الشاهد في المصراع الاول لكن مع كونها في عالم اطلاق بيتها قاصر عن
درجة الحسن وبيت الشيخ ابى الوفا

املك انل ادبا بدي لنا كما * لم يستحل عكسه في مدح ذى الكرم

وبيت الشيخ عبد الغنى

مهامة قفرة لانوم تم لنا * ان لم تم ونالت رفقهم اهم

بيت الشيخ في المصراعين جميعا وهو احسن سبكا واخف انفاذا واقرب معنى
من غيره وبيته الثانى

دع الملامة عن قلبى فان به * مدارجا اهيف فيها اجرام

هذا البيت الشاهد فيه في المصراع الثانى لانه ملتزم تسمية النوع وقد
وقعت في الشطر الاول في لفظة قلبى فقط وبيت بديعتى ايضا شاهده في المصراع
الثانى والتسمية في الشطر الاول في قلبى والمستوى وقولى مول من الموالاة واخا
حلم اى اخا عتل وولج من لجاه شتمه كما في انقاموس اخا لوم با تحريك قل
في القاموس واللوم با تحريك كثرة العدل

(التورية)

* والناس في عصره قالوا بتورية * في ظل منعه خوفا من التقم *

التورية ويقال لها الابهام بالثناء تحت واتخيل هي والاستخدام افضل انواع
البديع وادقها مدركا واصعبها سبكا وهي مصدر وريت الخبر اذا استرته وظهرت
غيره كان التكلم يجعله وراه بحيث لا يظهر وفي الاصطلاح ان يذكر التكلم ناظما
كان او ناثرا فطالاه معنيان اما حقيقتان او احدهما حقيقى والاخر مجاز احدهما
قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد والدلالة عليه خفيه فيريد التكلم
المعنى البعيد موربا عنه بالتقريب فيوهم السامع انه مراده واذلك سماه البعض
ايها ما وهي من عرائس فن البديع * ومحاسن اوجها الرضيع * حلوة المذاق
نادرة الاتفاق * صدرت عن فحول المتقدمين من غير قصد * وتداولها
نوادر الناخرين بكل عصر وعهد * واول من كشف قناعها * واشاعها
في نظمها واذاعها * نادرة الزمان * وفرد الاوان * ابو الطيب المتنبى
وكلامه بذلك نبى * ثم تلاه من بلغاه المتاخرين ابو العلاء المعرى لكن لم يخل
نظمه عن عقادة الالفاظ الى ان اتى رئيس هذه الصناعة وعالمها * وقاضى

شريعتها وحاكمها * القاضى الفاضل * فخلى جيدها العاقل * بعقود
 نظمته ونثره * فبرزت للوجود متشادة لتهيه وامره * تم تلاقم الجم الغفير من
 اهل هذا الشأن * فى كل عصر وان * من كل ندب ماهر * وذى طابع
 ساحر لاشاعر * الى ان اتصل دولة نظمها الى اصحاب البيديات * الناشرين
 لمجافل هذا الفن رايات البزاعات * قال الزمخشري لانى بابا فى البيان اذق ولا
 الخلف من التورية ولا نفع ولا اعون على تعاطى تاويل المتشابهات فى كلام الله
 وكلام رسول الله انتهى من ذلك قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى)
 فان الاستواء على معنيين الاستقرار فى المكان وهو المعنى القريب المورى به عن
 المعنى البعيد الذى هو الاستيلاء والملك وهو المقصود فى الاية تزيها للبارى عز
 وجل عما يتصف به المحدثون ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل فى مجيئه
 الى بدر من اتم فلم يرد ان يعلم السائل قتال من ما اراد انا مخموقون من ماء فورى
 بذلك عن قبيلة يقال لهما ماء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (لا يزال المنام طائرا
 حتى يقص فاذا قص وقع) وفى الكلام توريان لفظة طائر ولفظة يقص ومنه
 قول ابى بكر رضى الله عنه فى الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من
 هذا فقال هاد يهدينى اراد انه يهدى لاسلام فورى عنه بهادى الطريق
 اى الدليل فى السفر ثم ان التورية اربعة اقسام مجردة ومترشح ومبينه
 ومهيبة والاقسام الثلاثة كل قسم منها على ضربين والقسم الرابع على ثلاثة
 اضرب فتكون الاقسام مع الضروب تسعة كما ستأتى مفصلة القسم الاول التوريا
 المجردة سميت بذلك لتجردها عن الموازم مطبقا اى لوازم المورى به والمورى عنه
 وهى ضربان الاول التى لم يذكر معها لازم المورى به ولا المورى عنه ونعنى
 باللازم شئ يخص باحد المعنيين دون الاخر كما لاشراق والضوء فاذا ذكر مع الغزالة
 لترجع جانب الشمس او الجيد واللحم لترجع جانب الحيوان ويلحق بالمجردة ما اذا
 ذكر اكل واحد من المورى به والمورد عنه لازم يخص كل واحد منهما ما تعارضا
 تساقطا فكانه لم يذكر من لازم الاخر شئ ومن هذا التيبيا قول مجير الدين ابن تيميم
 وليلة بت اسقى فى غياها * راحا تسل شباى من يد الهرم
 ما زلت اشربها حتى فطرت الى * غزالة الصبح ترى نرجس الظلم
 فالصبح من لوازم الغزالة الشمسية والرى من لوازم الوحشية ومثله لابن الوردى

قالت اذا كنت تهوى * وصلى وتخشى نفورى

صف ورد اخدى والا * اجور ناديت جورى

فذكر الورد لازم لقوله جورى من قولهم ورد جورى وذكر اجور بصيغة المضارع
لازم نصيغة الامر بلفظ جورى ومثله لبعضهم

هويت غصنا لاطيار القلوب على * قوامه فى رياض الوجود تغريد

قالت او احظسه انا نسود على * بيض الطباقت انتم اعين سود

فقوله نسود من لوازم صيغة الامر بلفظة سودوا ولاعبرة بالخط الزايد يواو
الفاعل وقوله بيض الطبا و اعين لازم لان يكون سود جمع سودا ومثله لابن مكناس
واغيدت من نا * رعشه اتقى * رمى من اللحظ سهما * به نموت ونبلى
فذكر السهم لبيان النبيل وذكر الموت يقتضى ان يكون من البلا وهو الفنا
ولابن نباته

ومولع بفخاخ * يمدها وشباك * قالت لى العين ماذا * يصيد قلت كراكى
فالعين من لوازم الكرى وهو النوم والصيد من لوازم الكراكى جمع كركى وهو
الطيرا المعروف وبعضهم

ياسائلنى عن حالنا ما حال من * امسى بعيد الدار فا قد الفه

بى صير فى لارىق الحالىتى * قدمت من جور الزمان وصرفه

لفظة صير فى لازم لصرفه وهو مبادلة مال بمال ولفظة الزمان لازم له بمعنى
خطوبه وحوادثه و لبعضهم

لم انس ايام الهوى والصبى * لله ايام التجا والتجاخ

ذلك زمان مر حلوا الجنسا * ظفرت فيه بحبيب وراح

قوله مر اى ذهب يقتضى ان راح من الرواح وذكر الحبيب يقتضى ان راح بمعنى
الجر والشيوخ عبد الغنى

واهيف القصد واقى * يقول والشوق وافر

قصدى اسافر صفين * ققلت يا بدر سافى

فقوله اسافر يقتضى ان تكون القافية من السفر وقوله يا بدر يقتضى ان تكون
من السفور وله ايضا

يا حب اخطا قوم * لا يعرفون الجواهر

قاسوا ثنياك نظما * بالدر والفرق ظاهر

فذكر قاسوا يقتضى ان يكون الفرق بين شيئين وذكر الثنايا يقتضى ان يكون الفرق بين الاسنان والضرب الثانى من التورية المجردة التى لم يذكر معها من لوازم المورى به ولا من لوازم المورى عنه كقول القاضى عياض فى سنة كان شهر كانون فيه معتد لا يشبه الربيع

كان نيسان اهدى من ملابسه * لشهر كانون انواعا من الحلل

والغزالة من طول المدا عرفت * فلا تميز بين الجدى والحمل

فالتورية مجردة والشاهد فى الغزالة وفى الجدى والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وحسن الالتفات وسواد العين ولا من اوصاف المورى عنه كالاوصاف المختصة بالغزالة الشمسية من الاشراق والطلوع والغروب وللشيخ عبد الغنى مداعبا مع من ينسب الى بعلبك

قلت يوما مداعبا للمعالى * حب عبد الرحمان فى الناس شغلى

لم يحبته عن عياني قتالت * لا عجيب فان ذلك بعللى

فان البعل له معنيان احدهما الزوج والاخر المنسوب الى بعلبك ولم يذكر من لوازمها شئ اصلا والتسم الثانى فى التورية المرشحة وهى التى ذكر فيها لازم من لوازم المورى به وسميت مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورى به لانه غير المراد فكانه ضعيف وبذكر لازمه تقوى وهى ضربان ايضا الاول ان يذكر لازمه قبل المورى به كقول القائل

ياسيدا حاز اظفا * له البرايا عبيد

انت الحسين ولكن * جفاك فينا يزيد

فان ذكر الحسين لازم لكون يزيد اسما بعد احتمال الفعل المضارع الذى هو معناه المقصود المورى عنه ولغظ حسين لازم ذكر قبل المورى به وبعضهم

قلت الخال مسددا * فى نقا جيده السعيد

فرت يا خال قل لى * انا عبيد اكل جيد

فان المعنى المورى به هو الجيد بمعنى العنق فتد رشحته اولا بضمون البيت الاول وقد ذكر اولا والمعنى الثانى المورى عنه هو الجيد من الناس لم يذكر له لازم اصلا

كما عرفت ومثل هذا البيت قول التائل ولم ندر ايهمنا السابق في الاخذ
سائنا عن الخال الذي فوق جيده * لم اخترته والخذ ابني وابهر
فقال لنا عما قليل عذاره * يغيرني والجيد لم لا يتغير
والشيخ علاء الدين ابن غانم

حاة في بهجتها جنسة * وهي من السخ لناجنه
لا تياسوا من رحمة الله قد * ابصرتم العاصي في الجنه
فان ذكر الرحمة ولا ترشيع لمعنى لفظ العاصي المورى به وهو من العصيان والمعنى
الآخر الموزى عنه لم يرشح له وهو اسم النهر المعروف بمحماه والابن خطيب داريا
جزيرة حص كعبة الحسن اصبحت * يطوف بهادان ويسعى لها قاصي
لها حلة من نبتها سند سية * تعلق في اذنان استارها العاصي
فان التعلق باذنان الكعبة هذا على سبيل الاستعارة ترشيع للفظ العاصي من العصيان
كافي البيتين قبله وقد عابوا على ابن خطيب في ذلك حيث قال
جزيرة حص لم تكن قط كعبة * يطوف بهادان ويسعى لها قاصي
ولكنها للمعجزة اتصفت حانة * المتنظروها كيف جاورها العاصي
والشهاب الدين ابن فضل الله في غلام يعرف بابن النجاشي
كلما تبث او تداني سلوى * نقضت قلوبى عيون الملاح
كان قلبى بالامس يخفق خوفا * وهو اليوم طائر باناسي
فان ذكر الطيران من لوازم المورى به وهو الجناح والمعنى المورى عنه لقب الغلام
ولابن نباته

روحى جيرة اجر وادموعى * وقد رحلوا بقلبي واصطبارى
كانا للمجاورة اقتسمنا * قلبي جارهم والدمع جارى
فذكر المجاورة ترشيع للمعنى المورى به وهو الجار المعروف والمورى عنه جارى
من الجريان الدموع اقول لا يتخلو هذا البيت من مناقشة لان لقائل ان
يقول ذكر الدمع من لازم المورى عنه وهو ابليان فيكون من التورية
المجردة التي ذكر معها لازم المورى به ولازم المورى عنه كما سبق في اول
التورية المجردة والشيخ عبد الغنى اورده في هذا القسم الذى نعت بصدده
تأمل واما الضرب الثانى من التورية المرشحة وهو ان يذكر اللازم بعد المفظ

المورى به كقول القائل

أذاعت عن رشف الظلا * والاثم في خند الحبيب

وقلت هذى راحسة * تسوق للتلب التعب

فذكر التعب ترشيح للفضة الراححة المورى به وقد ذكر بعد الراححة والمعنى الآخر المورى عنه بمعنى الحمة وياصفي الحلى

حلى الله الطيب لقد تعدى * وجاء بقلع ضرسك بالحمال

اعاق الظبي في كلبا يديه * وسلط كلبتين على غزال

فذكر الغزال ترشيح لمعنى الكلبتين المورى به ذكر بعد الكلبتين والمورى عنه الكلبتين الذى يقاع بها الغرسر ولاصلاح الصفدى

اصحى يقول عذاره * من فتكم والى عاذر

البيرد ضاع بخذه * وانا عليه دأير

لفظة دأير ترشيح اضاع المورى به من الضياع وقد ذكر بعده والمورى عنه بمعنى فاح وانتشرت رائحته والابن اولوا الذهبى مثله

وروضة دولابها * الى العصون قد شكا

من حين ضاع زهرها * دار عليه وبكا

وانقسم امثال التورية المينة وهى ما ذكر فيها لازم من لوازم المورى عنه سميت بذلك لتبين المورى عنه بذكر لازمه اذ كان قبل ذلك خفيا لانه المعنى البعيد فبذكر لازمه يتبين وهو ضربان ايضا الاول ان يذكر الازم قبل ذكر التورية كقول القائل

باسادة ايمدهم * اصبحت صيبا وصبا

بلين دمى كم جبرى * اطيب عيش ذهبا

فالبحين اسم الفضة رشح به المعنى المورى عنه فى الفظة ذهبا بمعنى العسجد وقد ذكر قبله وقال بعضهم

باسياب الجنون فتلقت نفسا * مبرأة من التكوى زكية

فما قهرى جفونك وهى مرضى * واقتلها على قتل البرية

فذكر البراءة فى البيت الاول ترشيح للفظ برئه للمعنى المورى عنه وقد ذكرت قبلها والمورى به وهو الخلق ويمسكى ان نقيب اشرف بغداد كان يهوى غلاما

اسمه صدقه فاخذه ابن المنير الطرابلسي واطيافه وجلسوا في طبقة واذا
بالشريف اتاهم مخفيا وقال

يا اهل هذي الطبقة * هل عندكم من شفقه

فدجاءكم متيم * يطلب منكم صدقه

فاجابه ابن المنير في الحال

يا من اتانا مرفقة * بمهجة محترقه

جدك يا ذا الميز * اخذك منا صدقه

فنجعل الشريف ورجع والشاهد في ان قوله متيم يرشح المورى عنه في صدقه
وهو اسم محبوبه والمورى به وهى الصلة وليست مرادة والضرب الثانى وهو

ان يذكر لازم المورى بعد ذكر التورية المبيته كتقول ابن سنا المالك

اما والله لولا خوف من خطك * لهان على ما لى برهطك

ملكك الخاققين وتمت عجبا * وليس هما سوى قلبى وقرطك

فان قوله قلبى وقرطك ميبان للمعنى المورى عنه في لفظ الخاققين والمعنى الاخر
المشرق والمغرب ولبعضهم

تلاعبت بالشطرنج مع من احبه * فنادمنى حتى سكرت من الوجد

وانشدنى مالى اراك مفكرا * تدور على الشامات وهى على خدى

فقوله على خدى ترشح للمعنى المورى عنه في لفظ الشامات وهو جمع شامه بمعنى

الخال والمعنى الثانى للشامات يعرفه لاعب الشطرنج واصله شاه مات فحذفوا

الهاء لكثرة دوران هذه الكلمة على السنتهم تضيفا والتسمم الرابع التورية المهياة

وهى ان لا يتهيا فى الكلام تورية الابلغظ الذى قبله والذى بعده او تكون التورية

في لفظين لولا كل منهما لما تهيات التورية في الاخر فالمهياة بهذا الاعتبار ثلاثة اضرب

الضرب الاول الذى تهيا فيه التورية بلقظة قبله كتقول البدر الدمايينى

يا عدولى في مفرط * حرك الاوتار لما سقرا

لم تهر العطف منه طريا * عندما تسمع منه وترا

فان لفظه تسمع هى التى هيات قوله وترا للتورية بالزوية وهو المعنى البعيد واما

المعنى القريب فاحد الاوتار للطنبور وقال ايضا في جارية تدق بالكف

لقد دقت بكفهم اذاعة * صفت فينا خلايقها وورقت

فأفديها مغنيسة راينا * بها الافراح جلت حين دقت
فلقطة جلت هيأت المعنى البعيد وهو دقت وهو المراد ودقت بمعنى صفقت
هو المعنى القريب وابعضهم

وجراء لما ترشقها * جنيت بها اللهوف فيما جنيت
ونلت المسرات دون الورى * لاني سبقتهم بالكيمت
فلولا ذكر السبق لما تهيأ للتورية لفظ الكيمت وهو الغرس والاول اسم الخمر
والضرب الثاني من التورية المهياة الذي تهيأ فيه التورية باللفظ بعده
قول ابن نباته

سأله عن قومه فأنثنى * يعجب من افراط دمعي السخني
وابصر المسك وبدر الدجى * فصال ذا خالى وهذا اخي
فلقطة اخي هي التي هيأت التورية في خالى وذكرت بعده والاصحاب بدر الدين
اطربنا مشيب * من غير جعل ساه * يا حسن موصول به * لم يفتقر الى صلة
فلقطة صلة قد ذكرت بعدد وهيأت الموصول للتورية والاضرب الثالث
من التورية المهياة وهو الذي تقع فيه التورية بين لفظين لولا كل منهما
لما تهيأت التورية في الاخر كقول الصفدي

كأنني بساق كل وعد منه لي * ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت نظامي من وصله * ونسيت عرقوبا لهذا الساق
فلقطت عرقوب لها معنيان اسم رجل موصوف بخلف الوعد وهذا
المعنى يرشح بذكر الوعد والعرقوب اسفل الكعب من الرجل وبهذا المعنى
للعرقوب لم تهيأ الا بذكر الساق وكذلك الساق باشباع الكسرة له معنيان
احدهما ساق الراح والثاني ساق الرجل وقد هيئت لهذا المعنى لقطة عرقوب
فكل من اللفظين مهىء للآخر الى التورية كما لا يخفى والامير ابن تميم
وساقية تجور على الندامى * وتهرهم لسرعته شرب خمر
سنشكر يوم لهو قد تقضى * بساقية تقابانسا ينهر

فان الساقية امرأة تسقى الراح وهذا المعنى القريب اوساقية الماء وهذا المعنى
البعيد المراد والنهر الزجر والردع وهذا معناه القريب اونهر الماء وهذا
المعنى البعيد المراد وكل من اللفظين مذكور للتورية في اللفظ الاخر ومهىء

لها فيه وقال ابن نباته

لاتنس وجدى بك يا شاذنا * بجمه انسيت احباني
 مالي على هجرتك من طاقه * فهل الى وصلك من باب
 فالطاقة بمعنى القدرة وقد هينت لفظ باب الى معناها هذا والباب هو الذي
 يدخل منه وقد هينا لفظ طباقه الى ذلك وبيت الصفي الحلي
 خير النبيين والبرهان متضخ * في البحر عقلا ونقلا واضح اللقم
 التورية في لفظ البحر وهو يطلق على العقل وعلى السورة من اقرآن وهذا
 مراده لانه ذكر فيها (لعمرك انهم لاني سكرتهم يعمهون) قال الشيخ عبد الغني
 واذا كان البحر بمعنى العقل فكيف يكون قوله عقلا ونقلا وشرط التورية
 ان يصح الكلام على المعنيين كما لا يخفى اقول يمكن ان يجعل هذه التورية
 من المضرب الذي يتحقق بالتورية المجردة اعني مما يذكرفيه المهورى به وللمهورى
 عنه لازما وقد ذكر هنا في البيت لازمين الاول للبحر بمعنى العقل والثاني
 وهو نقلا للبحر بمعنى السورة ويكون الازم هنا بالرادف ويفتقر ذلك في
 مثل هذا المقام وبيت الموصلي

اتاه ربك ايات بتورية * قد اعجزت كل حبر خط باقلم
 والتورية في لفظ حبر فانها تكون بمعنى العالم وبمعنى النفس ويجوز في جأها
 الفتح والكسر على المعنيين كما في القاموس فان قلت لا بد ان يكون احسب
 المعنيين في التورية قريبا والاخر بعيدا مرادا والمعنيان في البيت على حد
 سواء لم يدر ايها البعيد المراد قلت المراد هنا بالبعيد المراد هو معنى العالم
 لان اسناد الخط بالقلم اليه وجعله مفعولا لا يعجزت ابغ من الاستناد الى
 الحبر بمعنى النفس وجعل اثنائي هو المعنى القريب الغير المراد اقرب الارادة
 لان لفظ الخط والقلم مرشح للبحر بمعنى النفس فيكون من قسم الرشحه
 وبيت ابن حجة

اوصافه انقر قد حلت بتورية * جيدي وعقد لسانى بعد ذا وني
 اقول التورية في لفظ حلت ولها معان رشح الاول بقوله جيد فيكون من
 التحليه ورشح الثاني بقوله وعقد لسانى فيكون من الحل ضد العقد
 ورشح الثالث بقوله وشى فيكون من الخلاه ضد المراره وهذه الثلاث

معان ليست مرادة وإنما المراد الرابع وهو الحلول في القلب وهو على زعمه انه
المعنى البعيد وليس كذلك لان المعانى الاربع مادتها حلت وهى على حد
سواء وليس فيها قريب ولا بعيد كما لا يخفى وبيت الباعونه

سيومنا الصبر عن لى حلابهم * جميع مامر من حالات عشقهم
فالتورية في لفظ مر اما ضد حلا او من المرور هكذا قال الشيخ ولم يزد
على ذلك قلت واين المعنى اقرب من المعنى البعيد ومن اى نوع من
الاقسام الاربع وبيت الشيخ ابى الوفا

كم في المشاهد جاء النضر تورية * ونصر بدر بدا للعرب والعجم
قال في شرحه المعنى التريب غزوة بدر والمعنى البعيد المقصود اشتاق القمر
حين طاب ذلك منه مشركو مكة حتى وجد هذه الحجرة اهل الشرق
والغرب وانصر بها على المشركين حين سالوه ذلك انتهى وبيت الشيخ عبد الغنى
ابو ابره اشرفت للخافقين وقد * غص الزمان بها من شدة العظم
اشرفت من الاضائة وهو المعنى التريب وذكر الانوار من لازمه واشرفت
من الشرق بالتحريك وهو المعنى البعيد ومعناه الغص ولفظ غص من
لوازمه فتكاد المعنيان فيكون مما ذكر فيه اللانمان وهو من اول اقسام التورية
المجردة اقول اذا كان اشرفت بمعنى شرفت اى غصت فكيف يكون لفظ غص
من لازمه وهل هذا الامثل بيت الخليلى الذى اعترض عليه الشيخ وبيته الثانى

من العدا طهروا الدنيا لتورية * والبيض صلت على الهامات واتمم
اقول التورية في لفظ صلت فان معناها التريب الصلاة وائس هو المراد والصليل
وهو التصويت وهو المراد البعيد والبيت من التورية المبينة لان ذكر الهامات
والتميم من لازم المعنى المورث عنه البعيد ولم يذكر شيئا من لوازمه المورث به
وبيت بديعتى التورية فيه في لفظة قالوا فان معناها المتبادر التريب قالوا من
القول وليس هو المراد واتما المراد منه قالوا من التيلولة وهو الاستظلال في
الخل قال في التاموس في مادة التائلة نصف التهارق قلا وقائلة وقيلولة ومقالا
ومقيللا وتقيل نام فيه فهو قائل انتهى وهو المقصود البعيد المبين بقولى في ظل
منعته اى قوته وقدرته صلى الله عليه وسلم وذلك الاستظلال خوفا من نقمة
الاعداء فيكون من التورية المبينة الذى ذكر فيه اللازم بعد التورية

ولفظه توريه مع ذكر انظلم لا تخفى مناسبتها والله اعلم (مراعات النظر)
 * انى يكون مراعات النظر له * وقد اتى مدحه في نون والقلم *
 هذا النوع يقال له مراعات النظر والناسب والتوفيق والالتفاف والمواخاة
 والتلفيق وهو ان يجمع الناظم والناثرين امر وما يناسبه مع الغناء ذكر التضاد
 اخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا لمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ
 القصد جمع شئ الى ما يناسبه من نوعه او الى ما يلائمه من احد الوجوه كقول
 البحترى في وصف ابل اشعلها السير

كالقسي المعطقات بل الاسهم مبرية بل الاوتار
 فانه لما شبهه الابل بالقسي واراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين
 او بنون الخط لان المعنى واحد في الانحناء والرقعة ولكن قصد المناسبة بالاسهم
 والاوتار لما تقدمه ذكر القسي وظيف هنا قول بعضهم

انتم بنوطه ونون الضحى * وبنو تبارك والكتاب المحكم
 وبنو الاباطح والمشاعر والصفاء * والركن والبيت العتيق وزمزم
 هذا الناظم احسن في مراعاة النظر فانه اتى في كل بيت بما يناسبه وما اللطف قول
 السلامى والتمتع نوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجساد مخمل
 ويطور خيلك انما الفاتها * سمر تنقط بالدماء وتشكل
 فانه ناسب بين الثوب والتطريز وبين الفرش والحمل وبين السطور والالغيات والنتقط
 والشكل وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان الهمدانى من قصيدة
 لك الله من عزم اجوب جوبه * كانى في اجفان عين الردى كحل
 كان السرى ساق كان اكرى طلا * كانا له شرب كان المنى نقل
 كانا جيساع والمطى لناقم * كان الفلا زاد كان السرى اكل
 كان ينابيع الثرى ثدى مرضع * وفي حجرها منى ومن ناقتى طفل
 ما احسن هذه المناسبات البديعية * والبراعات الالعبية * كيف رصع الجواهر
 بالدرر * ووشى البرود بالخبر * ومن المستحسن قول البعض في غلام ومعه خادم
 يترسه ومن عجيب ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك اكثر
 عذارك ريمحان وثيرك جوهر * وخدك يا قوت وخالك عنبر
 ومن الغايات التى لا تدرك قول التامضى الفاضل

في خده فح اعطفة صدغه * والحال حبه وقلبي الطائر
وما اللطف قول ابن المعتز

والله لولا ان يقسال تغيرا * وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاهدت تفاح الحدود بنفسيجا * لثما وكافور الترائب عنسبرا
وما احسن قول ابن نقيب

لى عند خدك اقساط من القبل * فوفنى البعض عمالى من الجمل
ولا تحلنى على ما كان منكسرا * من الجفون ولا المرضى من القل
والطف منهما قول القيراطى

وروضة وحنات الورد قد نجلت * فيها ضحى وعيون الزجس انفتحت
والعطر قد رش ثوب الدوح حين راى * مجامر الند فى اذباله نفخت
ولبعضهم

نجوم الليل قد طلعت علينا * ونحن من المسرة فى ورود
وماء النيل زوج بالحميا * فهل لك ان تكون من الشهود
ومن محاسن ابن منجك

قد زار من كت قبل زورته * اراه لكن بمسلة الامل
بتنا ضجيعين والعناق له * ثوب علينا قد زر بالقبل

والشيخ عبد الغنى

وسلطان حسن قام يحكم جايرا * على اناس ينهى كيف شاء وبامر
تبنى فسادينه يا غصن بانه * ولما رنا قلنا له انت جوذر
من الترك اما لحظه فهو ابيض * يصول واما عطفه فهو اسمر
لقد خط كف الحسن لا ما يحده * الست ترى اجفانه وهى تكسر

وبنت الصفى الحلى

تجار لفظ الى سوق القبول بها * من لجة الفكر تهدى جوهر الكلم
والمناسبة ظاهرة وبيت الموصلى

وارع الظير من القوم الاولى سلفوا * من الشباب ومن طفل ومن هرم
وبنت ابن حجه

ذكرت نظم اللاكى والحباب له * راعى الظير بفر منه مبتسم

قال الشيخ ولا علم محصل معنى هذا البيت قلت اما معناه فذكر المحبوب على
طريق المداعبة معرضا بذكر اللاكى الشبيهه بنفره وحباب الكاس كذلك فافتقر
متبسما بنفر مثل ذلك الحباب واللاكى واما مراعاة النظم فيهم بين النظم
واللاكى والحباب والنفر ومراعاة النظم والابتسام وهذا غير خاف على
ادنى من يكون من اهل الادب فضلا عن مثل حضرة الشيخ لكن
مقصوده التمكنيت وبيت الباعونه

ازروا بشمس الضمى والبدر حين بدوا * واومضى البرق من تلقاء عبتسم
وبيت الشيخ ابى الوفا

بدر يراعى نظيرا في دجى شعر * على منازل قلب منه مضطرم
وبيت الشيخ عبد الغنى

والجهم مضى وما السلوان طوع يدي * والقلب ذاب اس والدين لم تتم
وبيته الثانى

عساكر الحب لما الصبر شاهدا * راعت نظيرى بشرب العين لم يقم
اقول المناسبات والائتلافات في هذه الايات كلها ظاهرة غير خفية غير ان
هذا النوع نظمه الجماعة في الغزل وانا نظمته في المدح فقلت كيف يكون
له صلى الله عليه وسلم نظير في الكون وقد اتى مدحه في سورة نون والقلم
بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) فالمناسبة في البيت في نون والقلم فقط ويكفى
ذلك اذا انضم اليه محاسن المدح في البيت
(التمثيل)

* تمثيل راحته بالسحب في كرم * لا يستقيم واين الجود للديم *
التمثيل مما فرعه قداسة من ائلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد المتكلم
معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له وانما ياتى بلفظ هو ابعد من لفظ
الارادف تصلح ان تكون مثلا للفظ المعنى المراد كقوله تعالى (وقضى الامر)
وهذا التمثيل العظيم في غاية الایجاز وحقيقته اى هلك من قضى هلاكه
ونبى من قدرت نجاته ومن السنة الشريفه قول انبى صلى الله عليه وسلم
في حديث ام زرع حكاية عنها زوجى ايل تهامه لاحر ولا يبرد ولا واطامه
ولاسامه فانها ارادت وصفه بمسن العشرة مع نسائه فعدلت عن لفظ

المعنى الموضوع له الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة وذلك تمثيل الممدوح
 بايل تهامه في اعتداله وحذفت اداة التشبيه ليقترب المشبه من المشبه به
 وهذا مما يبين لفظ التمثيل في كونه لا يسمي الا مقدرًا بمثل غالبًا وقال ابن رشيق
 التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه لكنهما بغير آلة وابلغ ما سمع في التمثيل
 قول ابى تمام

اخر جمته بكره عن سمجته * والنار قد تلتظي من ناضر السلم
 او طاموه على جبر العتوق ولو * لم يخرج الميثلم يخرج من الاجم
 ففي كل عجز من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيها حالته عند اخراجه كرها
 وعند ما وطاهه على جبر العتوق فقال عن الاول والنار قد تلتظي الى اخره
 وعن الثاني بقوله واليث لو لم يستخرج ما خرج من الاجم وقد اخرج كلا
 منهما مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وبيت الشيخ صفي
 الدين الحلبي

ياغاي بين لقد اضنى النهوى جسدى * والغصن يذوى لفقد الوابل الرذم
 فانه مثل حاله مع غيبة احبائه بالغصن يذوى لفقد المطر واخرج المصراع
 الثاني مخرج المثل السائر وبيت الموصنى
 من التعاطف تمثيل الزمان به * وقد يكون اتضاع التقدر بالشمم
 وبيت ابن حبه

وقلت ردنك موج كى اذله * بالوج قال قد استسمت ذا ورم
 وبيت الشيخ ابى الوفا

رؤياه روح حياتى اذ امنها * جسم عن الروح يظنوه فهو كالعدم
 فكل واحد من هذه الابيات اثلاث جعل المصراع الثانى ناطقًا خارجًا
 مخرج المثل السائر على راي من يرى ذلك مع مراعاة المثل والمثل به
 على قدر ما تيسر لهم في هذا المقام فلا اعتراض ولا دلام واما الشيخ
 عبد الغنى فانه لم ينظم هذا النوع في بدايته واكتفى بنوع ارسال المثل
 لكن فاته التمثيل وبيت بدايته التمثيل فيه نفي تمثيل المداح لراحته الشريفه
 فى الكرم بالسحب صلى الله عليه وسلم وجعلت قولى بعده على طريقة
 التاكيد والاستبعاد واين الجود للديم فجاء مجيء المثل السائر فى آخر الكلام

ببركة من مدح به عليه الصلاة والسلام

(المشاكله)

﴿ حزب العدا مكروا والمكر حل بهم * من الآله فضلوا شكل سيرهم ﴾
المشاكله في اللغة المماثلة وفي الاصطلاح ذكر الشيء بغير لفظه لوقوعه
في صحبته كقوله تعالى (وجزآء سيئة سيئة مثلهآ) فالجزآء عن السيئة
في الحقيقة غير سيئة والاصل وجزآء سيئة عقوبة مثلهآ وقوله تعالى
(تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك) والاصل تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما عندك لان الحق تعالى لا تستعمل في حقه لفظة النفس الا انها استعملت
هنا مشاكلة كذا قالوا وقوله تعالى (ومكروا ومكر الله) والاصل اخذهم
بمكرهم وقوله تعالى (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)
اي فعاقبوه بمقابلة عدوانه فعدل عن هذا اللفظ لاجل المشاكلة ومنه
قول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا * فاجهل فوق جهل الجاهلينا

ومنه قول الشاعر

قالوا اقترح شيئا نجدك تطبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

اراد خيطوا لي وقال الشاعر

ويختش باسي من طالت حماقه * فرب عاجل شرقاده اشرف

وجنبوني اذا كم قبل ابدؤه * ياتي عيانا فلا يبق ولا يذر

والمراد الدفع عن النفس وبيت الخليلي

يجزى اساءة باغيهم بسية * ولم يكن عاديا منهم على ارم

وبيت الموصلي

يجزى بسية للضد سية * معنى مشاكلة من خير منتقم

ولا يخفى ما في البيتين من المشاكلة وبيت ابن جهم

من اعتدى فعد وان تشاكله * لحكمة هو فيها خير منتقم

والباعونية لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابي الوفا

والمشركون لقد جاروا مشاكلة * عليهم جار بالاسياف من نقم

وبيت الشيخ عبد الفتي

قوم اذا ظلموا فالله ظالمهم * وان يروموا علينا يعتدوا يرم
المشاكله في بيت الشيخ في موضعين في الشطر الاول والشطر الثاني والاصل
يجازيهم على ظلمهم واعدت آتهم وبيتته الثاني
اكل قوم ترى فيه مشاكلة * فان يجوروا يجر فعل كفعلمهم
اقول مراده في هذا البيت انك ايها المخاطب ترى فيه صلى الله عليه وسلم
اكل قوم مشاكلة اي مجانسة ومجازاة من يفعله خيرا يجزيه عليه خيرا وان
يجر في فعله يجور عليه مجازياله على فعله القبيح فيكون جزاؤهم من جنس فعلهم
وبيت بديعتي ماخوذ من قوله تعالى ومكروا ومكر الله اي لما مكروا جازاهم الله
على فعلهم بان لم يهدمهم الى شكل سيرهم اي الى الطريق المستقيم بل ضلوه ولم
يجروا عليه كما جرى عليه احبابه تبارك وتعالى يقال ضل الطريق وضل عن الطريق
(الجمع والتقسيم)

* يجرمهم هزموا من رمى راحته * فقسموا بين مطروح ومنعدهم *
الجمع مع التقسيم هو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم ثم يقسم ما جمعه او
يقسم اولائهم يجمع فالاول منه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم متقصد ومنهم سابق بالخيرات وقوله تعالى يوم تاتي
لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد الى اخر الاية ومن النظم قول النبي
الدهر معتذر والسيف مبتغر * وارضهم لك مصطاف ومرتبغ
للسبي ما نكحوا واقتل ما ولدوا * واتهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
وقال ثقة الدولة

ارى بدرين قد طلعا * على غصنين في غسق

وفي ثوبين قد صبغا * صباغ الخلد والحدق

فهذا الشمس في شفق * وهذا البدر في غسق

ولابن سكره في غلام وفي يده غصن مزهر

غصن بان بدا وفي اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم

فحيرت بين غصنين في ذا * قر طالع وفي ذا نجوم

وكقول الخالدي

في وجهه كل ريحان تراح له * منا قلوب وابصار وتهواه

الترجس الغض عينا وطرته * بنفسي وجني الورد خداه

وقول ابن هرم

قوم لهم شرف الدنيا وسوددها * صنوا على الناس لم يتلظفهم ريق
ان حاربوا وضعوا او سلموا رفعوا * او عاقبوا ضمنوا او حدثوا صدقوا
والثاني ما تقدم فيه التقسيم على الجمع كنول حسان رضى الله عنه

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع في اشياءهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع

وبيت الخلي

الادهم فليت المال ماجهوا * والروح للسيف والاجساد الرنجم

وبيت الموصلى

علم ومال على جمع يتسمه * هذا لفتح وهذا نفع مغترم

وبيت ابن جبه

جمع الاعانى يتسيم يفرقه * فالحنى للاسر والاموات للغيرم

وبيت الباعونيه

والماء من اصبعيه فاض فيض ندا * هذا مرو وهذا معدم العدم

وبيت الشيخ ابى الوفا

جمع الكلام يتسيم يفرقه * يعفو عن الذنب يولى وابل الدم

وبيت الشيخ عبدالغنى

احت يده النوى يمناه قابضة * على الحسام ويسراه على الجهم

وبيته الثانى

والجمع صار مع التسيم شيمه * فى الوقد ذاك وذانى الشاء وانغم

اقول الجمع مع التقسيم ظاهر فى هذه الايات كلها لا تحتاج الى شرح وكذلك

(الاشارة)

بيت بديعيتى

* اشار للبدر شق البدر ساعته * وفى الاشارة ما يعنى عن الكلام *

الاشارة هى ايماء المتكلم بقليل الكلام الى كثير من المعانى ومنه اشارة اليد لان المشير
بها يشير دفعة واحدة الى اشياء لوعبر عنها باللفظ لا يحتاج الى كثير منه وقد ورد فى
فى الكتاب العزيز منه قوله تعالى فاوحى الى عبده ما وصى وقواه تعالى فاصدع بما توهم

وقوله تعالى وغشيم من اليم ما غشيم وقواه تعالى وغيض الماء فلو عبر عن كل
 اشارة في هذه الايات بالعبارة المصرية لاحتاج الى الفاظ كثيرة وناهيك بما يجاز
 القرآن وابتجازه وكتبه صاحب ابن عماد يداعب بعض اصحابه خبر سيدي عندي
 وان كتمه عنى واستاثر به دونى * وقد عرفت خبره البارحة في شربه وانسه
 وغناء الضيف الطارق وعمره * وكان ما كان مما استاذكره * وجرى ماجرى
 مما استاذشره * فقوله وكان ما كان الى اخره اشارة لطيفة ونكتة ظريفة
 ومن انظم قول البهاز هير

عفا الله عنكم اين ذلك اتودد * واين جميل منكم كنت اعهد
 بما بيننا لا تنفصوا العهد بيننا * فيسمع واش او يقول مفند
 فقد اشار بما الى اشيء لا تحصى من دواعى المحبة ومثله لابن المعلم الخياط
 ايا ساكنى الوادى الى كريد الهوى * تحمانى مالا اكاد اطيع
 والصبر حتى ان صبرى على الاسى * يزيد اتساعا والزمان يضيق
 وابعضهم

جسدنا حل وقلب جريح * ودموع على الحدود تسبح
 وحبيب من التجنى ولكن * كلما يفعل المايح مايح
 وللتبى اعينك ما يلقى الفواد وما لقي * ولحب ما لم يبق منى وما بقى
 ونخاله الكاتب

رقدت ولم ترث ناسا هر * ولبل الحب بسلا آخر
 ولم تدر بعد ذهاب الرقاد * ما فعل الدمع بانناظر

ولابى العلام المعرى

مك الصدود ومنى بالصدود رضى * من ذاعلى بهذا فى هو الكضى
 بى دنك ما لو يكن بالشمس ما طلعت * من الكآبه او بالبرق ما ومضا

وبيت الصفى الحلى

يولى الموالين من جدوى شفاعته * ملكا كبيرا عدا ما نى نفوسهم

وبيت الموصلى

ما تشتهى النفس تهديلى اشارته * تعطى فنونا بلا من ولا سام

وبيت ابن حجه

ومن اشارته في الحرب كم فهم * الانصار معني به فازوا بنصرهم
 وبيت الباعونية

تبارك الله من اوحى اليه بما * اوحى وخصه بالنتهى العظم
 وبيت الشيخ ابي الوفا

كم من اشارات سعد قبل مولده * بدت من الجن والكمهان والضم
 وبيت الشيخ عبد الغنى

والله اعطاه ما لم يعطه احدا * من خلقه وحباه منه بالنعم
 وبيته الثانى

اوحى له الله ما اوحى وزاد فكلم * ابدت اشارته لابدر من حكم

اقول نوع الاشارة * في هذه الايات لا تحتاج الى اشارة * ولا لبسط عبارة * لانها
 اظهر من الشمس * وابين من امس * وكذلك بيت بديعيتي في اشارته الى شق البدر
 صلى الله عليه وسلم وفي قولى وفي الاشارة ما يعنى عن الكلم فهو شاهد واستشهاد
 والله اعلم (الجمع)

جمعت اوصاف كل الانبياء وقد * منحت صفحا وعفو اكل محترم

الجمع هو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم واحد كقوله تعالى (المال والبنون
 زينة الحياة الدنيا) وقوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان والتجم والشجر
 يسجدان) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا في سريره معافا في بدنه عنده
 قوت يومه فكان ما حيزت له الدنيا بحذاق فيرهابها صلى الله عليه وسلم الامن
 ومعافاة البدن وقوت اليوم في حوز الدنيا بحذاق فيرهابها وهى النواصي والواحد
 حذفار ومنه قول الشاعر

ان الشباب والفراغ والجسده * مفسدة للرء اى مفسده

ومنه قول ابن خفاجة الأندلسى

تعلمته ريان من خمر ريقه * له رشفها دونى ولى دونه السكر

ترقرق مائى مقلتسى ووجهه * ويدكى على قلبى ووجنته الخمر

وطبنا معا ثغرا وشمرا كأنما * له منطوق ثغر ولى ثغره شعر

وقال النيمرى

راحتى في مماله العذال * وشفائى في قولهم لا تعالى

لا يطيب الهوى ولا يجسن الحب * لشخص الابنخمس خصال
بسماع الالاء وعذل نصوح * وعتاب وصكاشح ومبا
ولشيخ ابى الوفا العرضى

على م الهزل والايام جند * وقيم اللهم والاجال تعندو
ووزر والمطالب فى ازدياد * وعمر فى انتفاص لا يرد
وقلت انا

يا حسنه وقرامى * كلاهما فيه نامى * والحال فى الحمد منه * والجيد اصل هيامى
وهجره وقلاه * قاض بفرط سقامى * والاعين التجمل منها * عدمت طيب منامى

وبيت الصنى الحلى

آراؤه وعطاياه ونعمته * وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت الموصلى

للفضل والفضل والاطاف منه يرى * والحلم والعلم جمع غير مختم
قال فى شرحه الفضل الاول جمع العلوم والثانى الجود كما نقله عنه الشيخ عبد الغنى
وبيت ابى حجه

ادابه وعطاياه ورافته * سجية ضمن جمع فيه مليرته

وبيت الباعونية

فريد حسن تسمى عن مماثلة * فى الخلق والخلق والاحكام والحكم

وبيت الشيخ ابى الوفا

علم وحلم وجود مع شجاعته * جمع تكمل فيه غير منقسم

وبيت الشيخ عبد الغنى

والحلم والجود فيه والعفاف وما * تجوى الكرام من الاخلاق والشيم

وبيت الشان

والعزم والحزم والاحسان شيمته * والجمع للمحق والايفاء للذم
اقول ان هولاء الجمع * قد تعلق كل باذيال صاحبه فى الجمع * الا الفقير فاني نسجت
بيت بديعنى على غير هذا النوال فقلت ملتقبا بالاحتشام * ومخاطبا لجنايه الكرم
عليه الصلاة والسلام * جمعت اوصاف الى آخره والجمع فيسه فى قولى اوصاف
وصفحا وعفوا فوق التخصيص بعد التعميم فى اوصاف النبي الكرم عليه افضل

الصلاة وأكل التسليم (التوليد)

* والانباء بدور نور طلعتهم * من وجهه كان ذا توليد بدرهم *
التوليد قسمان قسم لفظي وقسم معنوي اما اللفظي فهو ان يستحسن الشاعر
لفظة في شعر غيره فيضمها الى شعره ويضمها معنى غير معناه الاول وهذا
القسم غير مقبول لشبهه بالسرقة وذلك كقول امرئ القيس
في وصف فرس

وقد أغتدى والطير في وكتاتها * بنجرد قيد الاوابد هيكل

فاستعذب ابو تمام قيد الاوابد فتملها الى الغزل قتال

أها منظر قيد الاوابد لم يزل * يروح ويغدو في خفارته الحب

والقسم الثاني التوليد المعنوي وهو ان ينظر الشاعر الى معنى من معاني غيره
فيحتاج الى استعماله في بيت من قصيدته فيورده ويولد بينهما معنى آخر
كقول القطامي

قديرك المثنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستجل الزلال

فقال من بعده ونقص الالفاظ وزاده تمثيلا وتديلا وتوكيدا

عليك بالصدق فيما انت طالبه * ان التخلق ياتي دونه الخلق

معنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكماله ومعنى مجزه نوع التذييل
ومن التوليد ما ولده البعض من بيت فارسي وهو

كان عذاره في الخلد لام * ومبتمه الشهى العذب صاد

وطيرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص
وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم بمحصل في البيت
توليد واغراب وادماج وقال ابو تمام

هو الصنع ان تجعل فخير وان ترث * فلارث في بعض المواضع انفع

اخذه المتنبى فقال

ومن الخير بطوء يسبك عنى * اسرع السهيب في المسير الجهم

ضبت المتنبى فيه زيادة ضرب المثل قال ابن حبه والتوليد ليس تحته كبير امر
قلت لعله القسم الاول واما القسم الثاني فهو بديع حسن في بابه * وكثيرا

تعلمت الشعر آباؤنا * ولم يزالوا قديما وحديثا * يجدون السير في طلبه
 حثنا * وهو الذي مشى عليه اصحاب الپديعيات ونسجوا على منواله
 هذه الايات وبيت النصفى الخلى

من سبى لا يرى سوط لهم شملا * ولا حديد من الارسان والجم
 الشمل بالسين المعجم والميم محركة القليل من الابل والناس وهذا البيت مولد
 من بيت ابن الحجاج

خرقت صفوفهم باقب نهد * مر اس السوط يتعوب العنان
 قوله يتعوب خطا اذ لا يجوز فيه الاتعب او متعب وبيت الموصلى

مالى بتوايد مدحى في سواه هدى * لعشر شهوا الهندى بالجم
 الجم بالجم المقص وهذا البيت مولد من بيت المتنبي

فالعيس اعقل من قوم رايتهم * عماراه من الاحسان عمانا

قال في شرحه فولدت منه عجز البيت اذ ما يشبه الهندي اى السيف بالجم وهو
 المقص الا اعني البصر او من يكون العيس اعقل منه قل ابن حجه ومن اين لنا
 ان تشبيه السيف بالجم مولد من بيت المتنبي ولفظه ومعناه ظاهر للمتأمل وبيته
 توليد نصرتهم يبدو بطلعه * ما السبعة الشهب ما توليد رملهم
 هذا البيت مولد من بيت ابى تمام

والنصر في شهب الارماح لامعة * يوم الخميس لانى السبعة الشهب
 وبيت الباعونية

يتلى فيجلو ولا يبلى فليس له * ديدل وهو حبل الله فاعتصم
 ولدته من قول البرصيرى في وصف القرآن العظيم

فلا تعد ولا تحصى عجائبه * ولا سام على الاكثار بالسأم

وبيت الشيخ ابى الوفا

توليد طائعه في ليل مواده * يوم السرور لاهل الدين وانعم
 مولد من بيت المهزبه

ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء

قاله في شرحه وبيت الشيخ

دعى الى الله حتى جاء طائفة * صما فاسمعهم بالسيف والكرم

وهو مولد من بيت ابي تمام وهو قوله
 ودعا فاسمع بالاسنة والاهي * صم العدى من صخرة صماء
 معناه انه دعا اعداءه الى طاعته بالرغبة وهى اللهاى العطا والرغبة وهى
 الاسنة فاسمع بباس وجوده من كان لا يسمع لغيره وكانه كان فى صخرة صماء
 لا يوصل اليه من امتناع مكانه وكثرة جيشه وبيت الشيخ فى مدحه صلى
 الله عليه وسلم وبيته الثانى

وليس توليده اسطيع احصره * ولو جعلت جيبى موضع الكلم
 وهو مولد من قوله من قصيدة همزية فى مدحه صلى الله عليه وسلم ايضا
 لا اوافى صفاتك الغرمدجا * ولو انى كلى عليك ثناء

ويبت بديعيتى مولد من بيت البرعى فى قوله

وكل الانبياء بنجوم هدى * وانت البدر اشرقهم واسنا

فالزيادة على هذا البيت فى بيتى اولا جعل الانبياء بدورا وهو جعلهم نجوما
 وجعلت النور الحاصل فيهم ما خوزا منه صلى الله عليه وسلم وهو معنى قول
 الفلكيين ان نور القمر مستفاد من نور الشمس ولا ياباه قوله تعالى (وجعل فيها
 سراجا وقمرانيرا) ولعلماء الشريعة فيه نزاع ليس تجتهد جدوى والله اعلم
 (السلب والايجاب)

* بالنع لا يهزم الا ينجاب من احد * سلبا ويهدم بيت البؤس والنعم *
 السلب والايجاب هو ان يقصد المتكلم افراد شخص بصفة لا يشارك فيها غيره
 فيتبنى ما فى اول كلامه عن جميع الناس ثم يثبتها لذلك الشخص كقول الخنساء
 فى اخيها صخر

وما بلغت كفى امرى متناول * من المجد الا والذى نلت اطول

وما بلغ المهيدون للناس مدحة * وان اطلبوا الا الذى فىك افضل

وقال ابن هانى الا تدلنى

ولم ارزوارا كسيفك للعدى * فهل عند هام الروم اهل وقرحبت

فانه نفى عن جميع السيوف زيارة العداثم اثبتها لسيف ممدوحه هذا ما قرره زكى
 الدين والذى قرره ابن هلال العسكري على هذا النوع وهو ان يبنى المتكلم
 كلامه على نفي شئ من جهة وعلى اثباته من جهة اخرى وعلى هذا النوال نهج

الصفى الحلى والموصلى وابن حجة وبيت الصفى الحلى
اغر لا يمنع الراجين ما طابوا * وينع الجار من ضيم ومن جرم
وبيت الموصلى

ايجاب امداحه بالحلم يمنع من * سلب النفوس ولم يمنع من الكرم
وبيت ابن حجة

ايجابه بالعطايا ليس يسلبه * ويسلب المن منه سلب مجتشم
وبيت الباعونية

لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا * ويسلبوا ضرر الاطلاق بالكرم
وبيت الشيخ ابي الوفا

لا يسلب الناس من ايجاب رحته * ويسلب الخلق ثوب الهمم والنعيم
وبيت الشيخ عبدالغنى

ولم اجد مسعفا اشكو الزمان له * بلى وجدتك ياسؤلى ومعتصمى
الشيخ رحمه الله بنى بيته على اركان ما اختاره زكى الدين ابن ابي الاصبع
واما الباقر المتقدمون كلهم اختاروا مذهب ابي هلال العسكري ونسجوا على
منواله وكذلك بيت بديعتى واما بيت الشيخ الثانى وهو قوله

وقد سلبت رجا ايجاب كل منى * عن سواك وثوقا منك بالكرم
فكذلك مبنى على الركن الاول وكل من الفريقين رجع مختار امام من الأئمة
ومشى على اسلوبه وكل حزب بما لديهم فرحون (التقسيم)

✽ اهل الحديث رووا تقسيم ستة * فى القول والفعل والقرار بالحكم ✽
اختلفت عبارات القوم فى التقسيم على ثلاثة اقسام وانكل يرجع الى مقصود
واحد الاول استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذى اخذ فيه كقوله تعالى (وهو الذى
يريكم البرق خوفا وطمعا) فان وجود البرق يكون منحصرا فى امرين لانه
لهما وهما الخوف من نزول الصواعق والثانى الطمع فى المطر وقوله تعالى
(له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك) فيه حصر الزمان فى الاستقبال والماضى
والحال ومن هذا القبيل قول زهير

واعلم ما فى اليوم والامس قبله * واكنى عن علم ما فى غد عمى
وقوله تعالى (الذين يذكرون الله قيساما وقعودا وعلى جنوبهم) ومنه قوله

صلى الله عليه وسلم (ليس لك من مالك الا ما اكلت فافئيت او لبست فابليت
او تصدقت فابقيت) ومنه قول علي كرم الله وجهه (انعم علي من شئت تكن
اميره * واستغن عن شئت تكن نظيره * واحتج الي من شئت تكن اسيره * ووقف
اعرابي على حلقة الحسن البصرى فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسا
من كفاف او آثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاعرابي منكم احدا حتى عمه بالسؤال
ومن النظم قول البعض

انما هذه الحياة متاع * والسفيه الغي من يصطفها
ما مضى فات والمؤمل غيب * واك الساعة التي انت فيها
وقال البعض خمسة في خمسة

وفي خمسة منى حلت منك خمسة * فريقك منها فى فى طيب الرشف
ووجهك فى عينى ولمسك فى يدي * ونطقك فى سمعى وعرفك فى انفى
وقد جعلها الشيخ عبدالغنى سبعة فى سبعة

وفي سبعة منى حلت منك سبعة * بهامكر الصب المنيم وانتشا
جمالك فى عينى ولمسك فى يدي * وريقك فى نغرى الذى قد تعطشا
وعرفك فى انفى وذكرك فى فى * ونطقك فى سمعى وحبك فى الجشا
والثانى من التسميم انه يطلق على ذكر متعدد ثم ارجاع ما اكل اليه على سبيل
التعيين وبهذا التيد يخرج الالف والنشر اذ لا تعين فيه بل هو موكول الى الافهام
ومن امثته قول الصنفى

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة * فاحب لايهما اشد وانك لفا
كلنى بحبك اذ كلفيت بحبوتى * وبعدلنا كلف العذول واسرفا
لا عاذلى يدع الملام ولا انا * ادع الغرام وانت لا تدع الحفا
ومثله للصنفى الحلى

ومجلس لذة امسى دجاء * يضى كأنه بدر منير
تجمع فيه مشموم وراح * وعيدان وولدان وخور
تلاذت الجواس الخمس فيه * بنخس يستتمها السرور
فكان الضم قسم الخمس فيه * وقسم الذوق كيات تدور
ولسمع الاغانى والغوانى * لنا طرنا وللشم الجخور

والامر الثالث من التسميم انه يطلق على ذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك
الاحوال ما يليق به ومنه قول البعض

اليس عجيبا ان يتسا يضمني * واياك لا تخلصوا ولا تنكلم
سوى اعين تبدي سرأر انفس * وتقطع انفاس على انوار تضرم
اشارة افواه ونغمز حواجب * وتكسير اجفان وكف يسلم
وقال ابن جبوش

ثمانية لم تقترق مذ جمعها * فلا افترقت ما ذب عن ناظري شفر
ضمبرك والتقوى وكفك والنمدا * ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

وهذه قول البحر الفاضل الشيخ عمر بن الفارض
صنفاً ولا ماء واطف ولا هوا * ونور ولا نار وروح ولا جسم
وهذه لابن قرقاش

يقولون صنف قد الحبيب وحظنه * ووجناته والثغر قلت لهم قروا
قصد ولا رمح ولحظ ولا ظبا * وخذ ولا ورد وثغر ولا در
وابعضهم

يا هلالا يدعى ابوه هلالا * جل باريك في الورى وتعالى
انت بدر حسنا وشمس علوا * وحسام عزرا وبسرنوا لا
ولقاضي حسام الدين التبريزي في الشبايه

وناطقة بافواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
اكل في لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشق ونديم راع * وغرة موكب ومدام صوفي

وبيت الخليلي من التسمم الاول

افنى جبوش العدى غزوا فلست ترى * سوى قتيل وما سور ومنهزم
وبيت الموصلي

تقسيمه الدهر يوما امسه كسغد * في الحلم والجلود والايفاء للذم
ظاهر هذا البيت انه من التسمم الثاني لكن يرد عليه اعتراض ابن حجة من عدم التعيين
وعدم الارجاع المشروطين في التسمم الثاني كما علمت اقول يمكن جعله من التسمم الاول

على نسق بيت زهير في تقسيم الاوقات الثلاث في الشطر الاول في كل من الاوصاف.
الثلاثة: يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم دهره المشتغل على الاوقات الثلاث
الكأنة في الحلم والجود والاياف وغير ذلك وبيت ابن جبه

هدها تقسيمه حالى به صلحت * حياوميتا ومبعوثا مع الامم

وهو من القسم الاول وبيت الباعونيه

التي ران اطاعاه فتلك يدت * بعد الاقول وهذا شق في الظلم

وهو من القسم الثاني وبيت الشيخ ابي الوفا

تقسيم اوقاته في الخير مشتهر * في العز والنصح والطاعات والكرم

الشيخ رجه الله اختار في شرحه القسم الثاني ذا كرا تعريفه الذي تقرر ومثل
له بشواهد المقرره من القرآن العظيم وقال في اخر الشرح ومثله بيت بديعتي
فيلزم ان يكون بيته منه وليس كذلك لعدم التعيين والارجاع المشروطين فيه
وانما بيته من القسم الاول لانه اسهل ما خذا واعم متناولا واما القسم الثاني
فباعبار الشرطين هو دقيق صعب المسلك وبيت الشيخ عبد الغنى

ولم يزل بعلم الوحي متصفا * هذا الزمان وفي الاتي ومن قدم

قال في شرحه فان الزمان ينقسم الى ماض ومستقبل وحال لا غير مع كمال التصريح
بقائه نبوته صلى الله عليه وسلم بعد موته خلافاً لما تكبرى ذلك وبيته الثاني

دخوله البيت بالتقسيم جزاء * لله والنفس والاهلين والرحم

اقول هذا البيت ايضا من القسم الاول فانه جزأ اى قسم دخول البيت وجعل
سببه الاشياء المذكوره في الشطر الثاني ولم افهم ما مراده بذلك وبيت بديعتي

من القسم الاول ايضا لان السنة الشريفة منحصره في هذه الاشياء الثلاثة
وهي القول والفعل والقرار اى منحصره في قوله وفعله وفيما اقر به الغير على

فعله ولم ينه عنه كما رواه أئمة الحديث في كتبهم ومسايدهم والله اعلم

(الايجاز)

* وان اكن موجزا فيه فلا عجب * مقصر كل منشور ومنظم

هذا النوع اعنت به الفصحاء والبلغاء من العرب وتبعهم من بعدهم قديما وحديثا
فان قولك اين زيد او جز من قولك اهو في الدار ام في المسجد وقولك من يتم
اقم معه يعنى عن قولك ان قام زيد اقم معه وان اقام عمرو اقم معه وغير ذلك

من الالفاظ كليت للمتني ولعل للترجي ونحوها وفي اصطلاح اهل هذا الفن هو اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف وذلك على قسمين الاول يجاز حذف وهو اسقاط بعض الفاظ من الكلام لدلالة الباقي عليه وهو ثلاثة اضرب الضرب الاول حذف جملة كقول المتنبي

اتى الزمان بنوه في شبينته * فسرهم واتبناه على هرم

اي فسانا ورايت من ذيل هذا البيت بقوله

وهم على كل حال ادركوا هرما * وضمن جنناه بعد الموت والعدم

فحصل من البيتين ثلاثة احوال شبيهة وهرم وعدم ورايت الاخ الاديب الشاعر الاريب مصطفى چلبى اليرى ائقنى اثر هذين البيتين ونسج على منوالهما فقال

لقد وردوا من قبلنا وردد هرنا * نيمرا بانفاس النسيم مصردا

وقد وردوا من بعدهم منه آجنا * يعاف مسافا حين بالحمية ارتدا

ونحن وردناه سرايا مرقرقا * يغرك مرا وهو لا يتبع النصدا

فائدبنى الى ان اعزهما بثالث * فقلت ايضا في حال الزمان العايب

قد اجتلى الدهر اناس مضوا * من قبلنا كالبدر في تمه

ثم اجتلاه بعدهم فتية * مثل هلال الشك في رسمه

وضمن لم نلق هلالا ولا * بدرا سوى الاكدار من غمه

فقد تحصل من ابيات اليرى المذكور ثلاثة اوصاف للزمان وهو تشبيه

الماء النخير اولا ثم الاجن وهو الماء المتغير الطعم ثم السراب وهو المشهور

وتحصل من ابياتى ثلاثة ايضا وهم البدر التم ثم الهلال ثم النعم وهو تورية

لانه من اوصاف الهلال يقال اذا غم عليكم هلال شوال فاكلوا عدة رمضان

والضرب الثانى حذف جزء جملة كقوله تعالى (واسئل القرية) اي اهل

القرية وقال العرجي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفونى

اي ابن رجل جلى الامور وقال الشاعر

ورايت زوجك في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

اي ومعتلا رمحا والضرب الثالث حذف اكثر من جملة كقول ابى العلاء يصف

التوق طرفين لضوء البارق المتعالى * ببغداد وهنا مالهن ومالى
 اى طرفين فاخذت اسكنها وهى لم تسكن والقسم الثانى ايجاز قصر هو ان ياتى
 المتكلم بقصة لا يعاد منها شيئا فى الفاظ قليلة لو اتى بها غيره ممن هو دونه فى
 البلاغة اتى بها فى اكثر من تلك الالفاظ من غير حذف كقوله تعالى (ولكم فى
 القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه قليل من غير حذف ومن النظم قول الشاعر
 يا ايها المهملى دون شيمته * ان التخلق ياتى دونه الخلق

وبيت الحلى

واستخدم الموت ينهأ ويامرہ * بعزم معنم فى زى مغترم
 وهو مشتمل على ايجاز الحذف من الضرب الثانى فى قوله بعزم اى بعزم رجل
 معنم وقوله فى زى مغترم كذلك وايجاز التصمر لانه فى غاية الايجاز وبيت الموصلى
 وسل زمانك تلقى الكتب راوية * ايجاز معنى طويل الذكر مر تسم
 اى سل زمانك عن اخباره صلى الله عليه وسلم تلقى اهل الكتب راوية تلك
 الاخبار بايجاز معنى مجمل ذكرها فى الكتب ولا يخاو البيت من تكلف يكاد ان
 يكون هذا الايجاز من الأيجاز المجمل وقوله طويل الذكر مر تسم من الاطناب
 الممل وبيت بن حجة

اوجز وسل اول الايات عن مدح * فيه وسل مكة ياقصد الحرم
 قال فى الشرح اول الايات مكة اى سل اهل مكة اشارة الى قوله تعالى (ان
 اول بيت وضع للناس) وقولى وسل مكة اى اهل مكة قال فان البيت فيه
 ايجازان بليغان اقول لايساوى هذا الايجاز الاطناب والتكرار المذموم فى البيت
 من سوال اهل مكة مرتين واى بلاغة فى هذا البيت حتى يمدحه هذا المدح
 الكثير المفرط وليته سكت عنه ولم يمدحه وبيت الباعونية

ياسعد ان ساعد الاسعاد واجتمعت * تلك الامانى وجئت الحى عن ام
 قال الشيخ ومرادها ان ساعد المقدور بالاسعاد وهذا البيت متعلق بما بعده
 وهو من عيب التضمن خصوصاً فى البديعيات وبيت الشيخ ابى الوفا
 متى الم علم فهولى حرم * يجيب سولى ولو اوجزت فى كلمى
 فيه ايجاز الحذف فى موضعين الاول بعدم اى لم يى والثانى فى قوله يجيب سولى
 اى سولى فيه ولو بانى عبارة من الكلام وبيت الشيخ عبد الغنى

وكم علوا سلمها قيد الاوابد في * يوم الوغى وحساما للدمار حتى
قال في الشرح ومن الضرب الاول بيت قصيدتي فان قولي وحساما معطوف
على سلمها قال في التاموس السلب من الخيل ما طال عظامه وعظم وقد
حذف من الكلام لفظة سلبوا وهو جملة وبيته الثاني

لما سمعت بهم طالوا نهضت الى * ايجاز مستبرك بالمدح مقنم
اقول هذا البيت في مدح آل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ايجاز الحذف بجزء
الجملة وهو بعد قوله طالوا اي طالوا العلاء والمجد وفي الشطر الثاني في قوله
مستبرك اي لهمم اوفهم بالمدح وهو بيت عامر بالمحسن وبالايجاز المقبول
وكذلك بيت بديعي فهو من هذا الضرب فان قولي وان اكن موجزا فيه
اي في مدحه صلى الله عليه وسلم والحذف الثاني في قول مقصر كل مشور
ومتنظم اي مقصر عن مدحه فهو من ايجاز الحذف بجزء الجملة في الموضعين
والموضع الثالث اي صاحب كل مشور وصاحب كل متنظم اي منظوم
والله اعلم (الاعتراض)

* خير التبيين والايات شاهدة * ولا اعتراض على التفضيل والعظم *
الاعتراض هو عبارة عن جملة او اكثر يعترض في اثناء الكلام او بين
الكلامين المتصلين تفيده زيادة في غرض التكلم غير دفع الابهام والمراد
بالاتصال ان يكون الثاني بيانا للاول او تأكيدا له او بدلا منه وذلك كقوله
تعالى (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار) وقوله تعالى (واني وضعتها
اشي والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى) الى غير ذلك من الايات
ومن انظم قول عوف ابن محم

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجان
فقوله وبلغتها بناء مفتوحه للخطاب جملة دعائه للخطاب وقال بعضهم
واعلم فعل المرئ ينفعه * ان سوف ياتي كفا قدرا
فقوله فعل المرئ ينفعه جملة اعتراضية تفيد التنبية والبيان ومثله قول الاخر
مالى اراك اضعتني * وحفظت غيرى اي حفظ
فظ على ولم تكن * يوما على احد بفظ
هذا العمر وايبك من * فعل الزمان وسوء حظي

فتموله لعمر وابتك اعتراض للدعاء له وبيت الخلي
 فان من انفذ الرحمن دعوته * وانت ذلك لديه الجار لم يضم
 قوله وانت ذلك اعتراض للبيان وبيت النوصلي
 فلا اعتراض علينا في السؤال به * اعنى الرسول لكي تنجو من الضم
 قوله اعنى الرسول اعتراض وبيت ابن حبه

فلا اعتراض علينا في محبته * وهو الشفيع ومن يرجوه يعظم
 قال الشيخ سبحان الله ليس للاعتراض في هذا البيت وجود فان قوله وهو
 الشفيع لا يصلح ان يكون اعتراضا وادى كلام بعده متصل بما قبله انما هي جل
 معضوفه اقول الاعتراض على كل حال موجود لكن الحسن والملائمة
 وانكسرة المرادة منه ليست بموجوده وبيت الباعونية

اعظم به من نبي مرسل نزلت * في مدحه محكم الايات من حكم
 قال الشيخ قالت في شرحها الاعتراض في بيتي جاء للتوكيد ولتقرير المعنى
 في لفظة مرسل اذ ليس كل نبي مرسل ولو سقطت من البيت لبقى على تركيبه
 قلت مقتضى كلامها جواز الاعتراض بالمفرد وقد ناقش فيه السعد
 والاصح عدم جوازه والمناقشة في قوله سبحانه (ويجملون لله البنات سبحانه
 ولهم ما يشتهون) فللفظة سبحانه اعتراض ببناء على انه جملة وبيت الشيخ ابي الوفا
 قد اعترضت على نفسى أو بنحها * لو كان يبدى بما اسرفت في القدم
 قوله لو كان يبدى اعتراض حسن والاعتراف به احسن وبيت الشيخ
 هذا الذى كل من لم يتبعه ولا * يرتاب ذو العقل في نار الجحيم رمى
 قوله ولا يرتاب ذو العقل اعتراض وبيته الثانى

وهو الحبيب الذى يوم الحساب غدا * ولا اعتراض انجينا من الضم
 قوله ولا اعتراض هو الاعتراض ومثله بيت بديعيتي فان الاعتراض في قولى
 ولا اعتراض مع تسمية النوع ومراعات التورية وانكسرة الزائدة على اصل
 الكلام والله اعلم (الاشتقاق)

وهو الامين اشتقاق الامن منه بدا * لخائف من ذنوب تائب ندم *
 الاشتقاق من مستخرجات ابي هلال العسكري وهو ان يشتق المتكلم من الاسم
 العلم معنى في غرض يقصده من امدح او هجاء او نسب او غير ذلك كقول ابن

دريد في نفضويه النحوى

لواوحى النحو الى نفضويه * ما كان هذا العلم يعزى اليه

احرقه الله بنصف اسمه * وصير الثانى صراخا عليه

ومثله له في ذم خراسان

تمينا خراسانا زمانا * فلم نعط المنا وانصبر عنها

ولمان اتيناها سراعا * وجدناها بخدفي النصف منها

ومثله لبعض

وصاح غراب فوق اعوادبانة * باخبار احبابى فقسمنى افكر

فقات غراب باغتراب ويانة * بين الاتلك العرافة والزجر

وهبت جنوب باجتبابى عنهم * وهاجت صبا قلت الصباية والهجر

ولعباس ابن الاحنف

اصبحت اذكر بالريحان رايحة * منكم فلانفس بالريحان ايناس

واهجر الياسمين الغض من حذرى * عليك اذ قيل لى شطراسمه ياس

ولابن الرومى فى الهجو

لوتلفقت فى كساء الكسأى * وتفريت فروة الفراء

وتشلت بالخليل واضمى * سبويه ليدىك رهن سبأ

لابن الله ان يعدك اهل علم * الامن جملة الاغبياء

وبيت الصفي الحللى

لم يلق مر حب منه مر حبا وراى * ضد اسمه عندهد الحصن والاطم

وبيت الموسولى

ميم وحافى اشتقاق الاسم مجموعدى * والميم والذال سد الخير للام

وبيت ابن جبه

محمد احمد المحود ببعينه * كل من الحمد تبين اشتقاقهم

والباعونيه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

له اشتقاق من الرحمن تسمية * باسم الرحيم كما باننون ذلك سمنى

ولم يتعرض له بشئ فى الشرح وبيت الشيخ عبد الغنى

اردى ابا الهب نصف اسمه ايدا * لفعل اوله عن واضح اللقم

يعنى ان ابا الهب بصفه الثانى النار اردته اى جعلته فيه لآبانه عن واضح الطريق
وهو من نصفه الاول وبينه الثانى

حاوى الشرائع بل ضرغام اولها * فى الحرب يوم اشتقاق الغدغم الحميم
اقول لعل مراد الشيخ بالاشتقاق فى لفظة الشرائع لان اولها الشرى على وزن برى
كما فى القاموس خلافا للجوهري فى الصحاح فان الشرى واد كثير السباع او جبل
بتهامه كثيرا السباع وقوله ضرغام اولها يشير الى ذلك والغدغم فى البيت على
وزن جعفر بغيرن مجبه الرجل الحسن العظيم والوجه المتبلى الحسن كما فى القاموس
والمراد الثانى لانه انسب للفظه الاشتقاق ويدت بدبعيتى الاشتقاق فى لفظة
امين فان الامن وهو ضد الخوف مشتق منه اى ماخوذ منه كما فى القاموس
لاشتقاق مادة فان الامين باعتبار اشتقاق المادة مشتق من الامن

(الابداع)

* ابداع اوصافه ابداع واصفه * محى الضلال حتى الابطال بالخدم *
الابداع هو ان يأتى الشاعر فى البيت الواحد بعدة انواع من البدع او فى
القرينة الواحدة من انثرو وربما كان فى الكلمة الواحدة ضربان من البدع ومتى
لم يكن كذلك فليس بابداع وذلك فى قوله تعالى وقيل (يا ارض ابلعى ماءك
ويا سماء اقلعى وغيبى الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا
للقوم الظالمين) استخراج ابن ابي الاصبع من هذه الاية انواعا كثيرة
منها المناسبة التامة بين اقلعى وابلعى والمطابقة اللفظية بين الارض والسماء
والجواز فى قوله يا سماء ومراده مطر السماء والاستعارة فى قوله اقلع والاشارة
فى قوله وغيبى الماء فانه عبر فى هاتين اللفظتين بمعان كثيرة والتشبيه فى قوله
وقضى الامر فانه عبر عن هلاك المهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ المعنى
الموضوع له والارداف فى قوله واستوت على الجودى فانه عبر عن استقرارها
فى المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى والتعليل لان غيبى الماء علة الاستواء
والتقسيم اذ قد استوعب سبحانه اقسام احوال الماء حاله نقصه والاحتباس
فى قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء عليهم بشعر بانهم مستحقوا الهلاك
احتراسا من ضعيف يتوهم ان الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد
بالدعاء على المستحقين والمساواة لان لفظ الآيه الشريفه لا يزيد على

معناها وحسن النسق لانه قص القصيدة بلفظها مستوعبة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب وأتلاف اللفظ مع المعنى لأن كل لفظة لا يصلح معها غيرها والايجاز لانه تعالى قص القصيدة بلفظها مستوعبة في اقصر عبارة والتسهيم لان اول الآية الى قوله اقلعي يقتضى آخرها وانتهيب لان الالفاظ موصوفة بصفات الحسن والتمكين لان الفاصلة مستقرة في قرارها والانسجام وهو انحدار الكلام بسهولة كالانسجام الماء ومجموع ذلك هو الابداع وبيت الحلى

ذل التضار كما عز النظير لهم * بالبدل والفضل في علم وفي كرم
في البيت المطابقة والتجنيس والسجع واللف والنشر المرتب في البدل والفضل والاستعارة في عز ومجموع ذلك الابداع وبيت الموصلى

كم ابدعوا روض عدل بعد طولهم * وارتعوا حوض فضل قبل قولهم
قال ابن حجة وذكر الموصلى في شرحه ان في هذا البيت ستة عشر نوعا من انواع البدع لم يمكن العبد استيعاؤها وتركته لحدائق الادب قلت وقد ذكر الشيخ ابو الوفا في شرح بديعته في هذا البيت ستة عشر نوعا وهى الجناس اللاحق بين حوض وروض وطول وقول ومراعاة النظير بين حوض وروض وبين عدل وفضل ايضا وفيه الطباق بين قبل وبعد والاستعارة في موضعين والمناسبة اللفظية والتصريع والترصيع واللزوم والمباغلة وأتلاف اللفظ مع المعنى والسهولة والانسجام وأتلاف اللفظ مع الوزن ومجموع ذلك الابداع وبيت ابن حجة

ابداع اخلاقه ابداع خالقه * في زخرف الشعرا فاسمع بها وهم
قال في الشرح الشطر الاول من هذا البيت مشتمل على التورية بتسمية النوع وعلى جناس التصحيف وعلى الجناس المطلق وعلى الترصيع والمماثلة والسجع وأتلاف اللفظ مع المعنى والسهولة والشطر الثانى فيه التورية ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام وفي البيت بكما له الابداع وبيت الباعونية حلوا بقلبي وحلى جود منهم * جيدي وشكر الايدى مسمعى وفى
قال الشيخ عبد الغنى في البيت الجناس المطلق ومراعاة النظير في القلب والجيد والسمع والفم والتورية في لفظ حل وحسن البيان والسهولة

والانسجام والبسط والمناسبة وبيت الشيخ ابي الوفا

ابدع واودع بعبء الحمى من مدح * بنور تنزيل ما في النون واقلم

قال الشرح في البيت الجناس اللاحق بين ابداع واودع والجناس القلب بين الحمد والمدح واللاحق بين نور ونون والاستعارة في العقل وفي نور تنزيهه والاشارة في لفظة مدح والجمع وفيه الايجاز في موضوعين وايهام التورية في نور تنزيهه ومراعاة النحير وفيه ائتلاف المفطمع الوزن وفيه الغرابة في قولنا عمد والتاديب والتهديب والسهولة والانسجام واتمكين والتاميم ومجموع ذلك الابداع انتهى ملخصا قلت قد احرز الشيخ قصب السبق في هذا البيت عن غيره وهذا دليل على تمكنه في علم البديع * واليد الطولى والباع الواسع * وبيت الشيخ عبد الغنى محيا الضلال بانبات الهدى وحى * حى شريعته بالسيف والقلم

قال في الشرح وقد جمعت في بيتي خمسة عشر نوعا الجناس المتلوب بين محام وحى والمحرف بينهما ايضا والطباق بين حيا واثير وبين الضلال والهدى والمقابلة بينهما والاستعارة بالكنائية في محى الضلال والتحقيقية في حى الشريعة ومراعاة النحير في السيف والقلم وتشابه الاطراف المعنوى في ختم البيت بذكر انقلم المناسب لاول البيت وهو المحو والمبالغة في محو الضلال وائتلاف المفطمع الوزن والتيمم والانسجام والسهولة ومجموع ذلك الابداع وبيته الثانى

لمارنا يجنون جل مبدعها * رمى سهام فنون آه والمنى

وبيت بديع الشطر الاول فيه الجناس المخفف بين ابداع وايداع والجناس الاشتقاق بين اوصاف وواصف والمناسبة التامة والمماثلة والتشطير والتسجيع وفي الشطر الثانى جناس القلب بين حى وحى والمقابلة والتجزئة والاستعارة في محى الضلال والمبالغة والتيمم وائتلاف المفطمع المعنى والسهولة والانسجام في الشطرين واذا عمدت النظر في البيت اخرجت غيرهما من الانواع والله اعلم
(المماثلة)

* من ذا يماثله من ذاقارنه * وهل يقاربه الماضون فى الامم *

المماثلة هو ان يماثل الفاظ الكلام او بعضها فى الزنة دون التقفية كقوله تعالى (وما ادراك ما الطارق النجم الناقب ان كل نفس لما عليها حافظ) وقد تاتى بعض الفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد كقول امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزام ونشر العطر
وشاهد الممائلة من غير تغية قول الشاعر

صفوح كريم رزين اذا * رايت العقول بدأ طيشها

والفرق بين الممائلة والمناسبة توالى الكلمات المترنات في الممائلة وتفرقتها في
المناسبة واورد الشيخ عبد الغنى للقاضي يحيى بن اكرم بيتين في الممائلة
انما الدنيا طعام * ومدام و غلام * فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام
واورد لابن الصايغ ايضاً

زار الحبيب بلبه * ووشاته لم يشعروا * فضمته ولثته * وفعلت مالم لا يذكر

قال ابن حجة عن الممائلة انه نوع سافل بالنسبة الى غيره وبيت الخلى

سهل خلانقه صعب عرائكه * جم عجائبه في الحكم والحكم
وبيت الموصلى

يندى ممائلة يعطى مناسبة * يحوى مجانسة في الكلم والكلم
وبيت ابن حجة

فالخير مائله والعفو جاوره * والعدل جانسه في الحكم والحكم
وبيت الباعونية

عزت جلالاته جلت مكانته * عمت هدايته للخناق بالهم
وبيت الشيخ ابي الوفا

هل من يمائله او من يناظره * او من يقارنه في النجد والهمم
وبيت الشيخ عبد الغنى

ظابت سراره راقف موارده * جادت مجالسه بالعلم والحكم
وبيته الثانى

من ذا يشابهه من ذا يمائله * والله ابذعه في احسن الشيم

اقول ما شبهه هذا البيت وبيت الشيخ ابي الوفا بيت بديعتى ولم ارهما قبل
اثبات بيتى واورايتهاما غيرته خوفاً من تهمة السرقة مع سهولة هذا النوع

وما ظن ان احدا يظن ذلك (حصر الجزئى والحاقه بالكلى)

* اصل الوجود وفيه الفرع منحصراً * فالخلق الجزئ بالكلى يستقيم *
هذا النوع عزيز الوقوع صعب المسلك جدا وهو ان ياتي المتكلم الى نوع من

الانواع فيجعلها جنسا تعظيما له وتفخيما لامره بعد ان يحصر جميع اقسامه والمراد
 بالنوع هنا اعم من ان يكون صادقا على متعدد ذهنا كما لنوع المعهود عند علماء
 المنطق اولا يصدق على فرد واحد كالجزء المعروف عندهم والمراد بالكلى الجنس
 وهو ما يصدق على متعدد اختلفت حقيقة افراده كقول المنبهي

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنا * ومثلك الدنيا وانت الخلائق
 فقد قصد تعظيم ممدوحه فجعل مثله الذي هو جزى كليا وهو الدنيا وجعل
 ذاته الذي هي جزئية كلية وهي الخلائق فجعل الجزء كليا واما حصر اقسام
 الجزئي فلان العالم اما حيوان بحسبه وعرضه او جناد نامي كالنبات بحسبه
 وعرضه او غير نامي كالخجر بحسبه وعرضه والمثل شامل لهما وقال ابو حسن
 السلامي

اليك طوى عرض البسيطة جاغلا * قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
 فكنت وعزبي والظلام وصارمي * ثلاثة اشبهه كما اجتمع النسـ
 وبشرت آمالي بملك هو الهدى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
 فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امر داره التي قصده فيها ومدح
 يومه الذي تقيه فيه فجعل الممدوح هو الوري وجعل داره الدنيا ويومه الدهر
 فجعل الجزئي كليا بعد حصر اقسام الجزئي وذلك لان العالم عبارة عن اجسام
 وظروف زمان وظروف مكان وقريب من ذلك قول الخوارزمي

اياسائل عن كنهه علياه انه * ليعطيك مالم يعطه الثقلان
 ومن يره في منزل وكانما * راي كل انسان وكل مكان

وبيت الصفي الحلي

شخص هو العالم الكلي في شرف * ونفسه الجواهر القدسي في عظم
 فقد جعل الجزئي كليا فقط وبيت الموصلي
 فالحق الجزء بالكلية منحصر * اذ دينه الجنس للاديان كلهم

وبيت ابن حجة

الحق يحصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلية للعظيم
 اقول قد اعاب ابن حجة بيت الموصلي بانه لم يبعد للكلام عليه فتحه واما
 الشيخ عبد الغني فسوى بين البيتين فقال انهما على نسج واحد لم يوجد

ففيها غير تسمية النوع وبيت الباعونية
 ذوالجحد حيث اهيل الحى قاطبة * تسير تحت لواه يوم حشرهم
 قال الشيخ وما ابعد هذا البيت عن هذا النوع وبعده الكلام على تلك الايات
 ما يقال في هذا البيت وبيت الشيخ ابي الوفا
 جزء والحق به النكتن قد طويت * فيه الملائك والافلاك كالانام
 قال في شرحه ما نصه حصر الجزء والحق بانكلى ان يعمد المتكلم الى فرد
 فيجعله جمعا او الى نوع فيجعله جنسا قصدا للتعظيم ونحوه وليس على
 الله بمستكر ان يجمع العالم في واحد ولم يزد على هذا شيئا اصلا فانظر الى
 هذا الحرفانى لم اراه لاحد من اهل الفن اصلا وبيت الشيخ عبدالغنى
 وذاته جوهر الاجسام من شرف * وشانه عالم الاعراض من عظيم
 قال في الشرح جعلت ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم المنفردة عن ان
 تصدق على متعدد بالتعظيم لها وجود الاجساد ولا شك في انه جنس يصدق
 على صفات مختلفة وكذلك جعلت شانه الذى هو امره بمعنى احواله كلها
 وهو نوع يصدق على اشياء كثيرة مختلفة عالم الاعراض جمع عرض مقابل
 الاسم تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا الحاق الجزئى بالكلى واما حصر الجزئى
 فهو ان الشخص الواحد مشتمل على قسمين ذات وشان لا غير كما ان العالم
 ينقسم الى جواهر واعراض فقط ولا يخفى ما فى البيت من حصر اقسام
 الكل ايضا زيادة على المشريط في هذا النوع قات بيت الشيخ عامر بالحاسن
 مشيد الاركان وهذا النوع قد سكن في ربوعه العالية * ونشره سابق كالفاليه
 ولم يفهم هذا النوع احد مثل الشيخ ولذلك لم ياتوا فيه بنظم نسيده
 وبيته الثانى

معنى بجزئيه الكلئ ملتحق * حصر المعانى وذات عالم التسم
 اقول وهذا البيت مثل بيته الاول في المعنى لان قواه وذات عالم التسم مثل
 قوله هناك وذاته جوهر الاجسام وقوله معنى بجزئيه الكلئ ملتحق احصر المعانى
 يعنى اوصافه معنى منحصر فيه جميع المعانى مثل قوله هناك وشانه عالم الاعراض
 لان الاعراض هى المعانى وبيت بديعنى قلت فيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اصل الوجود اى هو اصل الوجود اعنى ذاته الشريفة مادة

الموجودات كما يرشد اليه حديث جابر المشهور اول ما خلق الله نور نبيك
يا جابر فهو صلى الله عليه وسلم بالنظر الى البشرية نوع شريف والنوع بالنسبة
الى الجنس جزئي والاصل بالنسبة الى الفرع كلى فحصل حصر الجزئي في الكلى وقول
وفيه الفرع منحصر المراد بالفرع الموجودات من الكمالات كلها منحصرة في ذاته
التي هي الاصل فحصل الحلق الجزئي بالكلى ايضا فيكون البيت مشتملا على
القسمين وهما حصر الجزئي في الكلى والحاقه بالكلى مثل بيت الشيخ عبدالغني وقول
والحق الجزئي بالكلى يستقيم لمجرد تسمية النوع مع التورية المستحسنة والله اعلم
(الفرائد)

* يم الفصاحة بل ماوى فرائدها * قد اعجز الفصحى النطق بالكلم *
الفرائد نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه ان ياتي
الناظم او الناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب تنزل من الكلام منزلة
الفريده من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها وجزالة منطقته بحيث ان
تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى
(احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) قوله تعالى الرفث لا يقوم
غيرها مقامها كقوله تعالى (هي عصاى اتوكا عليها واهش بها على غنى)
قوله اهش فريده لا يسد غيرها مسدها ومن انظم قول امرىء القيس
الاعم صباحا ابها الطلل البالى * وهل يعمن من كان في العصر الخالى
قوله عم صباحا فريده وقول ابى تمام
ومعترك للشوق اهوى به الهوى * الى ذى الهوى نجل العيون ربانيا
فلفظة معترك فريده ولابن هانى من ابيات
ثقل دماء القرن من مخمط * على القرن مشبوح اليدىن جلاجل
تونسه الهيجاء ويطرب سمعه * صرير العوالى فى صدور المحافل
فشبوح اليدىن وصرير العوالى فرائد وللشيخ عبد الغنى
اوجوه غيد ام يدوردىاجى * فعلاوقدود ام هياكل عاج
قال فقولى هياكل عاج من الفرائد التى سمحت بهما على الافكار وما فتح الله به على
وبيت الصنى الحلى
ومن له حاول الجذع اليبس ومن * بكفه اورقت عجر ام من سلم

فلقطة الجراء بالعين المهملة والجيم العصا المعقدة هي الفرائد وبيت الموصلي
 كم حصص الحق اذوافت فرائده * وفي الوطيس بدائبا بل اجرم
 فقوله حصص الحق والوطيس فرائد وبيت ابن جبه
 وشم وميض بروق من فرائده * وانظم حنائك عقدا غير منغمص
 فالفرائد في قوله شم ووميض وحنائك وبيت الباعونية
 ما عبت الريح الا شمت برق وفا * لي فيه وبل عطامن ديمة التسم
 فالغريدة في قولها شمت وهي من فرائد ابن جبه كما علمت وبيت الشيخ ابي الوفا
 مهلا فشف صماخي من فرائده * في حان الحان مدح طيب النغم
 قال في الشرح فقولي مهلا وشف وصماخي وفرائده وحنان والحان كلهم فرائد
 وبيت الشيخ عبد الغني

شم الانوف يجولون الوطيس وهم * من الخلاخل بالمرصاد والقم
 قال في الشرح فقولي شم الانوف من الشم وهو الارتفاع والوطيس شدة
 الحرب والخلاخل بالضم السيد الركين والجمع الخلاخل بالفتح والمرصاد الطريق
 من التصد وهو التزقب والقم جمعه قمه اعلى الراس وبيته اثاني
 وآله القادة الهادون من نظمت * فرائد المجد في تقصار مدحهم
 اقول والذي يظهر من فرائد البيت التقصار بالكسر القلادة ولقطة الفرائد
 ولفظ القادة والفرائد في بيت بديعتي لفظ اليم اي البحر ولفظ المساوي
 ولفظ الفرائد والله اعلم (حسن الاتباع)

❦ وكل آي غدت للرسول منه بدت * هم نوب عنه في حسن اتباعهم ❦
 حسن الاتباع هو ان ياتي المتكلم الى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه
 بحيث يستحبه بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتأخر استحقاق معنى
 المتقدم اما باختصار لفظه او قصر وزن او عذوبة لفظ او تمكن قافية او تميم
 نقص او تحلية من البدع يوجب الاستحقاق كاتباع ابي نواس جريرا في قوله
 اذا غصبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضبا

فمثل ابونواس المعنى من الفخر الى المدح بقوله
 ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد
 فزاد على جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من

الظن الى اليقين وان ذكر العالم اعم من ذكر الناس وعدوا من الشواهد الحسنه
قول منصور النيرى في زيب اخت الحجاج واترابها
فهن المواتى ان برزن قلتنى * وان غبن قطعن الحشا حشرات
فاحسن اتباعه ابن الرومى بقوله

ويلاه ان نظرت وان همى اعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم
وقال البحرى

اجلتنى بنسدى يدك فسودت * ما بيتنا تلك اليد البيضاء
صله تغدت في الناس وهى قلعية * بحجا وبرراح وهو جفساء

فاحسن ابو العلاء اتباعه بقوله

لوا اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعدب يهجر للافراط في الخصر
فانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج مجره مخرج المثل السائر مع
الانباز وحسن البيان ولولا خوف الاطاله لابت من هذا النوع بشئ كثير
والفرق بين حسن الاتباع والتوليد ان في التوليد التعضى اخذ لفظه من كلام
اغير مستعذبه وفي حسن الاتباع تغيير البيت الى اعدب منه سبكام بقاء
غالب الفاظه وفي التوليد المعنوى نقل معنى بيت الغير بتمامه الى معنى قصد ان
يورده في بيت فيولد بينهما معنى لطيفا ويسبكه في بيت او بيتين وفي حسن
الاتباع لابد من زيادة وصف على معنى بيت الغير او تكميل او تميم وبيت الخلى
ينازع السمع فيها الطرف حين جرت * فير جمعان الى الاثار في الاكم
تبع فيه قول القائل

وطرف يفوت الطرف في جريانه * ولكن للاسماع فيه نصيب

وبيت الموصلى

والجذع حن اليه بعد فرقة * حسن اتباع تلك الاربع الحرم

مراده بالاربع الحرم قول الفرزدق في زين العابدين

هذا الذى تعرف البطحاء وطئته * والركن يعرفه والبيت والحرم

وبيت ابن جبه

ذكراه يظربهم والسيف ينهل من * اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

ضمير ذكره راجع الى النبي وقد تبع فيه ابن الفارض

فليذكرها يحلو على كل صيغة * ولو مزجوه عندى بخصام
 والباعونية لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا
 حسن اتباع رسول الله جهم * كالأرواح عادت لجسم لاحق العدم
 قال فى الشرح وهذا ابلغ من قوله
 وتمشت فى مفاصلهم * كتمش البر فى السقم
 وبيت الشيخ عبد الغنى
 اطاعه السيف حتى كاد يسبقه * يوم الهياج الى الهامات والقمم
 تبع فيه ابا الاعلام المعرى

تكاد سيوفه من غير سل * تبعد الى يقابهم انسلالا
 وبيته الثانى فازوا وقد تبعا واهدى النبي كما * حسن اتباعى اهتم فوز من الضرم
 الشيخ لم يشرح هذه القصيدة حتى يبين لنا متبوع هذا البيت من هو وليس للفهم
 فيه مجال وانما ذلك مجرد اخبار وبيت بديعيتى تبعت فيه الشيخ ابو صيرى فى ابيته
 من قوله وكل آى اتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم * فحصلت
 على معنى البيت كله فى شطر بيتى الاول فى قولى وكل آى غدت للرسل منه بدت
 وزدته من المحاسن فى الشطر الثانى بقولى هم نوب عنه فى حسن اتباعهم وهو
 معنى زائد على البيت وذكر اسم النوع مع لطيف التورية فى حسن اتباعهم له
 مع نيابتهم عنه فى ظهور تلك الايات عنهم بحاسنه لا تخفى والله اعلم
 (الايضاح)

يم جءا وسل ما شئت تمتصه * من المكارم ايضاحا بلا سأم *
 الايضاح هو ان يذكر المتكلم كلاما فى ظاهره خفاء والتباس فلا يفهم من اول وهلة
 حتى يوضحه فى بقية كلامه كقول حسان رضى الله عنه
 اكلفها ان تدلج الليل كله * تروح الى باب ابن سلمى وتفتدى
 فى اول الكلام اشكال على الذهن وفى اخره ايضاح وتبين وقال الشاعر
 تمتت من ليلى بعاد الانها * توافق دهرى للفعال المعاكس
 تمنى البعاد من المحبوب امر غير محبوب ومشكل فاوضحه بما فى المصراع الثانى
 من معاكسة الدهر وهذا ما خوذ من قول القائل
 ما كل ما تمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

وقال الآخر

أرأيت من يرضى بفرقة الغه * انا قد رضيت لسا بان تغرفا
لا فوز منه بقبالة في خده * عند الوداع ومثلها عند اللقا

ومثله للارجاني

ساعمر في الحشاء عنكم تحرقا * واطهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عيني النوم ان تكثر اليكا * لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

وقال آخر

قالوا اترقد مدغبنا فقلت لهم * نعم واشفق من دمعي على بصري
ما حق طرف هداني نحو حستكم * اني اعذبه بالدمع والسهر

وقال الشيخ عبد الغني

خليلي ما احلى مكابدة الهوى * وان زاد منها في الغرام بلائي
اذا زرت من اهوى امننت لاني * خفيت صناعن اعين الرقباء

وبيت الصفي الحلبي

قادوا الشواذب كالاجبال حاملة * امثالها ثبتت في كل مصطدم

الشواذب الحليل الضامر * فالايضاح في قوله ثبتت وبیت الموصلي

للخير والشر ايضاح به فيذا * امر وعن ذلك نهى حب نصيحهم

هذا البيت لعقادة تركيبه ومعناه ادعى ابن حجة العجز عن فهمه واني رايت

اشبه باللف والنشر من الايضاح وبیت ابن حجة

هذا وتزداد ايضاحا محققهم * في كل معتك من بطش ربهم

بطش ربهم هو الايضاح وبیت الباعونية

وافرده بالمدح واستثنى بمدحك من * حازوا علا الفضل مذ فازوا بسبتهم

قال الشيخ قالت في شرحها فاني لما قلت واستثنى بمدحك من حازوا علا الفضل

الم تعلم من هم المقصودون فلما قلت مذ فازوا بسبتهم زال اللبس واتضح انهم

الصحابة قلت ولو قال هذا البيت ابن حجة لآخرجه الشيخ رحمه الله من دائرة

الادب والحنه يبيع الخطب لان هذا البيت ابهامه اخفا نوع الايضاح وبیت

الشيخ ابي انوفا

وشيح الاسلام فاق الصحب قاطبة * توضيحه من دعي الصديق في القدم

قال في الشرح اردت بشيخ الاسلام ابا بكر الصديق رضى الله عنه وقد ذكر
 الياضوى في تفسيره نقلا عن المناقنين انهم سموه شيخ الاسلام رضى الله تعالى عنه
 وارضاه * وجعلت نفسى فداءه * وبيت الشيخ عبد الغنى
 يدون ذلامن رامرا ومسكنة * ليظفروا في الوغابا لتصر عن ام
 قوله ليظفروا هو الايضاح وبيته الثانى

وبالتنا اوضحوا معنى النجاح لنا * لما ابادوا من الاعداء كل كى

اقول الايضاح فى الشطر الثانى من البيت والايضاح فى بيت بديعنى قولى من
 المكارم لان قولى وسل ماشئت فلفظة ما عامة تصدق على اشياء كثيرة مبهمة
 وواضحة فازلت ذلك الابهام بقولى من المكارم وقولى ايضا حابلا سام احتراس
 ويصح ان يكون تكميلا وتعيما وفيه تسمية النوع مع اغنياف التورية والله اعلم
 (التفرع)

✽ ما السحب فى السح والتفرع حين همت * يوما باجود من كفيه بالنعم ✽
 التفرع بالغاء ويسميه البعض النفي والحجود وهو ان يصدر المتكلم كلامه نظماً كان
 او نثراً باسم منفي بما خا عمة ثم يصف ذلك الاسم باحسن اوصافه ثم يجمله اصلا
 يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلق به متعلق مدح او هجاء او غير ذلك ثم يخبر عن
 ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم ويعلق
 المجرور بافعل التفضيل قحصل المساواة بين الاسم الداخلة عليه ما وبين المجرور
 بمن لان حرف النفي نفي الافضليه كقول الاعشى

ما روضة من رياض الحسن معشبة * غناء جاء عليها مسيل هطل
 يضحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعيم الثبت مشتمل
 يوما باطيب منها طيب رائحة * ولا باحسن منها اذنى الاصل
 وقال كثير عزه

وما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جنبانها وعرارها
 باطيب من اردان عزة موهنا * وقد اوقدت بالندل الرطب نارها
 وقلت من قصيدة باية كلها غزل

فديتك ما فاعل الجفون بعاشق * بايسر من فعل الرماح الكواعب
 وما الاعين النجل الفواتك بالفتى * بافك منها فاعل ايض عاضب

وبيت الحلى

ما روضة وشع الوسمى ردتها * يوما باحسن من آثار سبعهم

وبيت الموصلى

ما لدوح تفرعه بالزهر متنسق * نظمنا باطيب من تعريف ذكرهم

وبيت ابن حجه

ما للعود ان فاح نثرنا او شذا طريا * يوما باطيب من تفرع وصفهم

وبيت الباعونية

ما بهجة الشمس فى الافاق مسفرة * يوما باجمع من الآاء حسنهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

ما طلعة البدر فى تم تفرع من * شمس بانور من وجه له وفى

وبيت الشيخ عبد الغنى

وما ارتشاف زلال الماء فى ظمأ * يوما باعذب من تكرار مدحهم

وبيته الثانى

ما لدوح تنفت بالتفرع نفخته * مع النسيم بازكى من صفاتهم

اقول هذا النوع فى هذه الايات ظاهر لا يحتاج الى شرح ومحاسنها على قدر

منازلهم ومراتبهم فى الحسن والله اعلم

(حسن النسق)

* اياته بهرت من بعد ما ظهرت * تعدادها ان نسقت بالواضح الكلم *

هذا النوع يسمى بحسن النسق وبالتنسيق وهو ان ياتى المتكلم بالكلمات من

النثر وبالايات من النظم متايات متلاحات تلاجا مستحسننا لامعيا مستهجننا

وتكون جملتها ومفرداتها متنسقة متواليه اذ افرد منها البيت قام بنفسه واستقل

معناه بلفظه كقول ابن شرف التبروانى

جاور عليسا ولا تجفل بحساده * اذا درعت فلا تسال عن الاسل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملاء السامع والافواه والمقل

فالخط حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح

هذا التفسير ومنه قول ابى نواس

واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله فى الكاس

واذ انزعت عن الغواية فليكن * للهذالك السترع لالانساس
حسن النسق هنايةن امرين متضادين وهما المجون والزهد وبيت الحلى
والذئب سلم والجنى اسلم والسثعبان كلم والاموات فى الرجم

وبيت الموصلى

فالضيق اذهب والتوفيق سبب والستسبق رتب فى تصديق حكيمهم

وبيت ابن جبه

من ذائنا سقمهم من ذائنا بقمهم * من ذائنا بقمهم فى حلبة الكرم

وبيت الباعويه

سادوا بعودهم جم وبذلهم * حتم ومورد هم غنم اكل ظمى

وبيت الشيخ ابى الرقمان تنسيق الصفات وجعله من مخترااته وهو

تنسيق اوصافه برحيم هدى * نور سراج منير شافع الامم

وبيت الشيخ عبد الغنى

كالطود فى عظم كالبدر فى شرف * كالكليث فى هيبة كالغيث فى كرم

وبيته الثانى

حسن بمنعته والنفر ذونسق * والطيب نكته والكف كالديم

(التعديد)

تعديد اسمائه حرز لقارئها * آطه وآيس ذوعز وذو كرم *

التعديد عبارة عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روى فى ذلك

ازدواج او مطابقة او جناس او مقابلة فذلك الغاية فى حسن هذا النوع مثاله

قوله تعالى (وانبئونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال

والانفس والثمرات وبشر الصابرين) ومن الامثلة الشعرية قول المنبى

الحليل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرحم والترطاس والقلم

وقال اخر اعمارضا له

ان شئت تعرف فى الاداب منزلتى * واننى قد حوانى العز والنعم

فالطرف والسيف والازمان تعرفنى * والعود والنزد والشطرنج والقلم

وقال الشيخ عبد الغنى ارتجالا

ان كنت تسكر فى العشاى منزلتى * ولا يدرك عنى الدمع والسقم

فالغمر والشعر والاصداغ تعرفني * والعطف واللحظ والوجنات والضررم
لما رايت هذين البيتين للشيخ في الارتجال حركتني حمية الغيرة فقلت في الحال
ياصاح ان رمت تدري ما يبحر كني * من الحبيب وبما شفني السقم
الجديد والتسد ثم الخلال تيمنى * ولحظه ثم نغر منه مبتسم
وبيت الخلى

ياخاتم الرسل يا من علمه علم * والعدل والفضل والايفاء للذمم
وبيت الموصلى

تعديدا ووصافهم في المدح اعجزنا * اهل التقى والثناء والمجد والههم
وبيت ابن حجه

تعديد فضلهم يبدى لسامعه * عبدا وذوقا وشوقا عند ذكرهم
والبسا عونه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابي الوفا
اولوالتقى والتقى والمجد والههم * والعلم والحلم من تعديدا ووصفهم
وبيت الشيخ عبدالغنى

وماله مشبه بين الورى ابدا * فى العلم والحلم والاقدام والههم
وبيته الثانى

صفاته الغر لا تزيد يحصرها * كالعادل والحلم والافضال والعظم
وبيت بديعتى ذكرت فيه تعديد الاسماء الشريفة كما رايت
(الطاعة والعصيان)

اطاعه من بلاد الفرس اسعدهم * من قومه قد عصاه كل مجترم
الطاعة والعصيان ان الشاعر يريد ان ياتى ببيت فيه نوع من التبديع فيجزمه شئ
من اركانه او يمتعه مانع من الاتيان به فيعرض عنه بنوع آخر غيره كقول المتنبي
وهو البيت الذى استنبط منه ابو العلاء المعرى هذا النوع فى شرحه وسماه
بهذا النوع ولم يذكره قبله من اهل هذا الشأن احد قال المتنبي

يرديدا عن نوبها وهو قادر * ويعصى الهوى فى طيغها وهو راقد
اراد ان يقول المتنبي مكان قادر مستيتظ التحصل المطابقة بين راقد ومستيتظ فعصاه
الوزن فعدل الى قادر وجعلها عوصا عن مستيتظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة
فاطاعه الجناس المقلوب بين راقد وقادر وعصته المطابقة كذا قرره القوم فى

هذا المقام اقول يمكن اتيان ما قصده المتنبى في البيت من المطابقة المذكورة مع عدم عصيان الوزن وهو ان يقول يرد يداعن ثوبها وهو موقوف باسم مفعول فلا يكون من الطاعة والعصيان في شيء ومثله قول القائل

واثن غدوت بعذب ريقك باخلا * فانا الذي بدمي ودمعي اسمع

قال الشيخ اراد الشاعر المقابلة بين عذب الريق والبخل ومر الدمع والسماح فعصاه الوزن اذ لو قال مر الدمع مكان دمي ودمعي لنتص الوزن فعصته المقابلة واطاعه الجناس المذيل بين دمي ودمعي اقول لم يعصه الوزن كما قل بل اقول يمكنه المقابلة مع اطاعة الوزن ايضا فانه لو قال فانا بمر دمي ودمعي اسمع لاستقام الوزن وحصلت المقابلة وكذلك بيت الخليلي

لهم تهلل وجهه بالحياء كما * مقصوده مستهل من اكفهم

قال ابن جهم اراد ان يجانس بين الحياء بالمد والحياء بالتصريف فعصاه الوزن فعدل الى مرادفه بقوله مقصوده وليس الامر كذلك ولو شاء لقال

لهم تهلل وجهه بالحياء كما * انما الحياء مستهل من اكفهم

واطاعه الوزن والجناس وبيت الموصلي

اطاعه وعصاه المؤمنون ومن * نافي كذا الفرق بين الانس والنعم

اراد الطباقي بين المؤمنون والكافرون فعصاه الوزن فعدل الى المرادف بقوله ومن نافي من المنافاة وهي الجحود قال ابن جهم وليس الامر كذلك فانه لو قال اطاعه وعصاه المؤمنون وجع الكافرين ولم يحفل بجمعهم لحصل ما اراد واعترضه الشيخ بانه يفوته حسن قوله كذا الفرق بين الانس والنعم ولو قال هكذا اطاعه وعصاه المؤمنون كذلك الكافرون وليس الانس كالنعم لحصل له جميع ما قصده اقول البيت الذي نظمته ابن جهم احسن من بيت الشيخ لان قوله ولم يحفل بجمعهم اصح معنى من قول الشيخ وليس الانس كالنعم كما لا يخفى وبيت ابن جهم

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلو لجناسه بمدحهم

قال في الشرح اردت ان اجانس بين العلو والغلو فعصاني الوزن فعدل الى جناسه فحصل الجناس المعنوي باشارة رديفه اليه انتهى قال الشيخ لم يعصه الوزن فلو قال له علو غلو في مدحهم لحصل ما اراد والباعونيه لم تنظمه وبيت الشيخ ابي الوفا

اطاعه القرب لكن كم عصى عرب * نبيهم خير خلق الله كلهم
قال في الشرح اردت ان اقول عصاه اقاربه ليحصل المقابلة ولكن عصى الوزن
فاتيت بقولي عرب وحصل به الجنس قلت لو اراد المقابلة لم يعصه الوزن لانه
لو قال اطاعه العرب ثم الاقربون عصوا ليحصل ما اراد وبيت الشيخ

احبة الله بين الخلق صيرهم * معظمين كما الاعداء بضدهم
قال اردت ان اقول محترمين ليحصل الطباق بينهما فعصاني الوزن فاتيت بمرادفه
وهو لفظ الضد فعصاني الطباق واطاعني الازداف وبيته الثاني

من كل ذى طاعة لله يتبعها * عصيين نفس بما تهواه لم تلم
اقول لعله اراد ان يقول في الشطر الثاني وكل ذى معصية حتى تحصل المطابقة
بينه وبين قوله من كل ذى طاعة فعصاه الوزن واطاعه المرادف فان قوله عصيان
نفس مرادف لقوله من كل ذى معصية وبيت بديعتي اردت ان اقول في الشطر
الثاني وعصاه من قومه اشقاهم حتى تحصل المطابقة بين قولي اسعدهم وبين قولي
اشقاهم فعصاني الوزن فعدلت الى قولي كل محترم من اجترم اى فعل الجرم
الكثير لان باب الافتعال ابلغ من باب فعل وهو مرادف لقولي اشقاهم
فعصاني الوزن والمطابقة بين اسعدهم واشقاهم واطاعني الايتان بالمرادف
وهو قولي من قومه قد عصاه كل محترم والله اعلم (البسط)

ذخرى ملاذى شفيعى سيدى سدى * بسطى مدبجى خيى العرب والعجم
البسط ضد التبخار وسماء البعض الاطناب وعليه الشيخ ابو الوفا في بديعته
فانه لقبه بالاطناب وهوان يبسط المتكلم الكلام ببسط من عبارة المتعارف لكن
شرطه زيادة الفائدة بان يتضمن اللفظ معانى اخرى يزيد بها الكلام حسنا كقوله
صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة فقيل لمن يا رسول الله قال الله ولتكن
ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم) فبسط هذه اللفظة وهى المسلمين ليفرد الائمة
بالذكر اعتناء بشانهم ولم يمكن الاقتصار على ائمة المسلمين لانتقص المعنى اذ
تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فاتى بذلك ليفيد تمام المعنى بعد تخصيص
من احب تخصيصه بان ذكر ومن ذلك قول الشاعر

وقد ترنم شاد صوته غرد * كانه ناطق من حاق شحورود

مراده بهذا التشبيه حسن النعمة وقال ابو جعفر

اما بدا في لا ور * دى الحرير وقد بهر
 اكبرت من فرط الجما * ل وقت ما هذا بشر
 فاجا بنى لا تنكرن * ثوب السماء على القمر
 ومراده تشبيه ثوبه بالسماء ووجهه بالقمر فبسط ذلك وقال ابن سنا الملك
 تغلبت من تغرد قبلة * فضن على بذك الشنب
 وقال الادونه وجنتى * فصان الجين واعطى الذهب
 حاصله ان مراده تشبيه تغره بالجين وخذ به بالذهب فبسط ذلك لانه لا يظهر
 هذه اللطافة في التعبير وبيت الصفي الحلى

سهل الخلائق سحر الكف باسطها * متردلفظه عن لاولن ولم
 حاصل سهولة الخلائق وسماحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم وما اللطف
 اتى بلفظة البسط من غير قصد التسمية وبسط القول بتأكيد نفي الفاظ المنع
 وبيت الموصلى

ذو بسط كف وخلق زانه خاسق * اثنى عليه آله العرش بالعظم
 قوله اثنى عليه بسط للمصرع الاول وبيت ابن جبه
 هم معشر بسطوا جودا سقا حيا * فاخضر العيش في اكناف ارضهم
 ومراده وصفهم بالكرم وبيت الباعونيه
 اعذل وعنف وقل ما اسطعت لم ترفى * الا كما شاء وجدى حافظا ذمى
 ومراده كف العاذل وبيت الشيخ ابى الوفا

اطنب باوصافه في نعت مدحته * ولا تقصر وشمر ساعد الهمم
 الشيخ رحمه الله لقب هذا النوع بالاطناب عوضا عن البسط فيظهر من كلامه
 انهما واحد والاصح ان البسط نوع منه كما نقله السيوطى في شرح عقود الجمان
 في اخر باب الاطناب فهو مقابل لا يجاز القصر والاطناب مقابل لا يجاز الجذف
 وبيت الشيخ

نفوق سبع سموات رقى فرأى * ورام ما لا يرى فينا ولم يرم
 اراد الشيخ ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وادراج ذلك في معجزاته ليزيد
 في شرفه صلى الله عليه وسلم فبسط الكلام في ذلك
 وبيته الثانى

بسطة كف الرجا ادعوك مبتهلا * ولم ازل ثابتا دهرى على قدم
اقول مراده اجابة الدعا منه صلى الله عليه وسلم فبسطة القول في ذلك كما
بسطة الكف وثبت التدم وما احلى هذا البيت في مراعاة النظر والانسجام
والاستعطف ومثله بيت بديعتي في بسطة الكلام في اظهار عجزى وافقارى
وعبوديتى لمقامه الشريف وقدره المنيف بانواع العبادات واصناف الضراعات
صلى الله عليه وسلم (التعطف)

﴿بالالطف فاعطف على من قد نحاك وجد * لازل لطفك مبدولا لذى جرم﴾
التعطف هو ان يكون احد اللفظين المتشابهين في اول المصراع والثانى في حشو
الثانى واللفظان المتشابهان اما ان يكونا من المكرر او من الجناس او من الاشتقاق
او عن شبهة فالاول اى المكرر كقول الشاعر

فانجم امواله فى الخموس * وانجم سواه فى السعود
والمتشابهان فى الجناس قول القائل

وثنية قد جئتها بسملق * وثنية هوجا ونسل جديد

فالثنية الاولى العتبة والثانية الناقة وشبه الاشتقاق قول القائل

ومرت عليهم ذدع لتذيقهم * مرير عذاب مهالك بمريرها
فان مرت بمعنى اجتازت والمرير انشديد او الدائم قال المتنبي
ان التى سفتك دمي يجفونها * لم تدران دمي الذى تتقلد

فان دمي تكرر فى المصراعين فى الحشو بمعنى واحد والفرق بين التعطف والترديد
ان التعطف شرطه ان تكون احد كلمتيه فى مصراع والاخرى فى مصراع آخر
ليشبه مصراعى الباب فى انعطاف كل منهما على الاخر لان عطف كل منهما
يميل الى الجانب الذى يميل اليه الاخر بخلاف الترديد فانه مطلق التكرار كما
سبق والفرق بينهما وبين التصديران الاعداء مختصة بالقافية بخلافهما وبيت الحلى
وصحبه من لهم فضل اذا اقتخروا * ما ان يقصر عن غايات فضلهم
قال الشيخ وهذا نوع من التصدير وليس من التعطف لان التصدير مختص بالقافية
دون التعطف وبيت الموصلى

تعطفوا برضا احبابهم وعلى * اعدائهم عطفوا باصارم الخدم
والشاهد فى تعطفوا وعطفوا وبيت ابن جهم

تعطف الجبر كم ابد والمدنهم * والجبر مازال في ابواب صفحهم
 والباعونية لم تنظم هذا البيت ولم اجده في بدعية الشيخ ابي الوفا وكانها
 اكتفيا بنوع التعرديد وبيت الشيخ عبد الغني
 عسى الزمان بقرب منه يسمع لي * عسى الليالي به تحنو على سقبي
 والشاهد في بيته في عسى الزمان وعسى الليالي من القسم الاول وبيته الثاني
 ماضرذا الدهر لو ابدا تعطفه * ماضر ايامه لو اجزلت قسمي
 والشاهد ظاهر وبيت بديعتي الشاهد فيه في لفظة اللطف فانها تكررت في اول
 المصراع الاول وفي حشو الثاني حسب ما شرطوه في تعريف التكرار والله اعلم
 (التسجيع)

* والال في العظم هموزو والسهم * تسجيع مدحهم دابي وملتزم *
 التسجيع اجراء الفواصل على قافية واحدة وينقسم الى اربعة اقسام الاول السجع
 الموازي وهو اتفاق القرينة مع نظيرتها في الوزن والروي ومنه بيت المتنبي
 فتحن في جدل والروم في وجل * والبرقي شغل والبحر في بجل
 ومن القرآن العظيم قوله تعالى (فيها سرر من فوعة * واكواب موضوعة) وقوله
 صلى الله عليه وسلم (اللهم اعطه نفقا خلفا * واعطه ممسكا تلقا) وفي عقود الجمان
 بزيادة لفظة كل في الموضوعين في الحديث ومن كلام بعضهم اى شئ اطيب من
 ابتسام الثغور * ودوام السرور * وبكاء النمام * ومن نوح الحمام ومن كلام البعض
 في ذم انسان هو اقل من من * واشخذ من مسن * وابعض من مساء رقيب * واشأم
 من صياح ذيب * واقدر من قل * واحرص من نعل * واستقط من الذباب * واسمج
 من الذباب * والقسم الثاني للسجع المطرف وهو اختلاف القرينين في الوزن
 واتفاقهما في الروي كقول الواو الدمشقي

قم يا غلام الى المدام * قم داوئي منها بجمام
 ومن القرآن قوله تعالى (مالكم لا ترجون لله وقارا * وقد خلقكم اطوارا) وقول
 البعض جنباه محط الرجال * ونحيم الآمال وعلى هذا القسم نسجع نظام البديعيات
 وهو ان ياتي المتكلم في اجراء كلامه او في بعضها باسجاع غير مترنة بزنة عروضية
 مثل القسم الاول ولا محصورة في عدد معين مثله لكن شرط هذا القسم ان يكون
 روى الاسجاع روى القافية القسم الثالث المشطر وهو ان يكون لكل نصف من

البيت قافيتان متغايرتان وهو مختص بالنتظم وسماه البديعيون بالتشظير وقد تقدم ذكره في نوع مستقل والقسم الرابع السجع المرصع وهو الذي ياتي بعد هذا النوع ويسمونه الترصيع وبيت الحلي

فعال منتظم الاحوال متحكم ال * احوال ملتزم بالله معتصم

وبيت الموصلي

كم قاتل لصميم الجمع متحكم * وقائل لتخيم السجع ملتزم

هذا البيت من نوع الترصيع الآتي ذكره لامن السجع الذي مشى عليه الجماعة

وبيت ابن حجه

سجعي ومنتظمي اقد اظهرا حكمي * وصرت كاعلم في العرب والعجم

وبيت الباعوني

للبدل متحكم بالشمر مبسم * يسمو بمبسم كالبدر منتظم

وبيت الشيخ ابي الوفا

ياسيد الام سجعي من السكم * قد اظهرا حكمي في عقد منتظم

وبيت الشيخ عبد الغني

ذو الجود والكرم والباس والعظم * قد جاء بالحكم من باري انسم

وبيته الثاني والصبر في عدم والقلب في الم * والطير لم ينم بالسجع في النغم

وبيت بديعي على هذا المنوال دخلت به بالسجع في مدح آل النبي صلى الله عليه

وسلم الشرفا الذين نالوا به عظما وشرفا مفردا كالحمام ثم اتبع ذكرهم بذكر

الصحابة الكرام على اتم منوال واكمل نظام رضي الله عنهم اجمعين (الترصيع)

* لهم ترصع شعري واذا دهى كلبي * بهم تجمع فكري واشتق المي *

الترصيع بتدبير الرائ هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او فقرة

الثر بلفظة وزنها ورويها وهو ما خوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن اثنته

الشريفة في الكتاب العزيز قوله سبحانه وتعالى (ان الابرار لفي نعيم وان انفجار

لفي سجيم) وقوله تعالى (ان الينا اياهم ثم ان عثينا حسابهم) ومنه قول الحريري في

المقامات يطبع الاسجاع بجواهر لفظه * ويقرع الاسماع بزواجر وعظه * وان كان

مع الترصيع زيادة بديع كطباق او مقابلة او جناس كان ذلك زيادة في حسنه كقول

ابن النبيه فخر بق جرة سيفه للمعدى * ورحيق خرة سيبه للمعنى

فهذا البيت وقع الترصيع في جميع الفاظه مع حسن البدع والفرق بين الترصيع وبين
مناسبة الالفاظ ان الترصيع اخص والمناسبة اعم لانه كل ما وجد الترصيع وجد
المناسبة من غير عكس وبيت الحللي

من حاسر بغير العضب ملتحف * ارسافر بغير الحرب ملتثم

وبيت الموصلي

كم رصعوا كلما من در لفظهم * كم ابدعوا حكما في سر علمهم

وبيت ابن جهم

نعم ترصع شعري واعتلت هممي * وكم ترفع قدرى وانجات غممي

وبيت الباعوني

محميد الذكر في القرآن بالاعظم * محمد الامر في البيان من احكم

وبيت الشيخ ابي الوفا

فرائد رصعت تيجان مدحهم * فوائد جمعت عقيان نعمهم

وبيت الشيخ عبد الغني

ظامي النداء لبراي قائد الكرم * قلمي العدا بانعطيا زائد اللهم

وبيته الثاني

والمدح ترصيعه ينفيه غيركمي * بالصدع ترجيعه يديه طيرفي

(التسميط)

فالله شرفهم للعجد قريهم * ضم الهدى شملهم في سبط ذى العظم *

التسميط ان يجعل الشاعر بيته اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف

قافية البيت كقول النادريني

فالقلب في حرق * والصب في فلق * والعين في ارق * والجفن في لجج

وكقول الاخر

في ثغره لعس * في خده قبس * في قده منس * في جسمه ترف

اعطافه اسل * ماشانه كسل * في ريقه غسل * من فيه يرتشف

والصنوبري من ايات على هذا النسق

كانه قمر * مائه بشسر * في طرفه حور * يرنو فيجر حني

ياطيب محاسنا * والظير يطربنا * والعود يسعدنا * مع منشد حسن

ومن التسميط نوع آخر يسمى تسميط التقطيع وهو ان يجمع جميع اجزاء التفعيل
على روى يختلف روى الاتفاقية كقول ابن ابي الاصبع

واسم شمر * بمنزهر نضمر * من فقه رمسفر * عن دنظر حسن

وبيت الصنى الحلى

فالحق في افق * والشرك في نفق * والكفر في فرق * والدين في حرم

وبيت الموصلى

تسميط ذا حجب تنظيم ذادب * تسميق ذا غلب بالنصر ملتزم

وبيت ابن حجه تسميط جواهره * يلقى باسره * ورشف كثره * يروى لكل ظمى

وبيت الباعونية

اسماهم نسا * ازكاهم حسبا * اعلاهم قريبا * من بارى التسم

وبيت الشيخ ابي الوفا

تسمط جواهره * وانظم مفاخره * وانثر ماثره * واطرب بها وهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

هادى الخلائق * محمود الطرائق ما * دون البوائق * خير الخالق كلهم

وبيته الثانى

در الدوع بدا * تسميطه فعدا * بالبين عقد ودا * فى جيد حبهم

(لزوم مالا يلزم وفيه التصريح)

يا صاح فازلزم حاهم واستجربهم * واحلل الطرف من اثار تربهم *

هذا النوع سماه البديعيون بالالتزام ويلزوم مالا يلزم ومنهم من سماه الاعنات

والتضييق وحده ان يلتزم الناظم او الناثر بسرف قبل حرف الروى او باكثر

منه على قدر قوته مع عدم التكلف وقد جاء منه فى القرآن العظيم قوله تعالى

(فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) وقوله تعالى (ما انت بنعمة ربك بمجنون

وان لك لاجراء غير ممنون) وامثاله كثير فى القرآن

ومن النظم قول المقرئ فانه اكثر منه وجعل فيه كبا سماه اللزومات منها قوله

لا تطلبن بالله لك حيلة * قلم البائع بغير خط مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له ربح وهذا أعزل

ومنه قوله ضحكنا وكان الضحك مناسفاة * وحق لسكان البسيطة ان يكونوا

تسخطمننا الايام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعادله سبك
 ورد عليه الجبأى المعتزلى فقال
 كذبت وبيت الله حلفة صادق * سيسبكننا بعد النوى من له الملك
 وزجع اجساما صحاحا سليمة * نعارف فى الفردوس ما يدناشك
 ونقل انه كان لعز الدولة غلام تركى صبيح الوجه وجعله قائد عسكر لمحاربة
 بنى حمدان وكان المهلبى يستظرفه ويقول انه من عدد الهوى لامن عدد الوغى
 فن قوله فيه

طفل يرق الماء فى * وجناته ويرق عوده
 ويسكاد من شبه العسدا * رى فيه ان تبد ونهوده
 ناطوا بمعد خصره * سيفاً ومنطقه توده
 جعلوه قائد عسكر * ضاع الرعى ومن يقوده
 وابعضهم

ساته التقييل فى خده * عشرا وما زاد يكون احتساب
 فذ تعانقتا وقتاته * غلظت فى العد وضاع الحساب
 ولاخر

ان كان قد سار عنك جسمى * فان قلبى اقام عندك
 واينما كنت كنت مسولى * واينما كنت كنت عبدك
 والشىخ ابراهيم اللقانى وجد بخطه

اكرموا العلم وصونوا اهله * عن جهول حاد عن تبجيله
 انما يعرف قدر العلم من * سهرت عيناه فى تمصيله

وبيت الخلى

من كل مبتدر للموت متحيم * فى مارق بغباب الحرب ملتحيم

وبيت الموصلى

لى التزام بمدحى خير معصم * بربه وارتباط غير منفصم

وبيت ابن حجه

لان مدحى رسول الله ملتزمى * فيه ومدح سواء ليس من لزمى

وبيت النبا عونه

غوث الوري كعبة الامال ملتزمي * في حبه بالتزامي صار من زمي
 وبيت الشيخ ابي الوفا
 انا المقصر والتقصير من شيمي * حسبي التزامي جفوني فائض الديم
 وبيت الشيخ عبد الغني
 اشكو اليك ذنوبا اثقلت قدمي * وعيشة قد رماها الحفظ بالعدم
 وبيته الثاني

لزوم ما يقتضيه الجحد من شيم * والطبع لا يلزم المسترخص القيم
 اقول لم يات احد في هذه الايات باكثر من حرف واحد على حرف الروي
 وبيت بديعيتي اتيت فيه زائدا على حرف الروي بثلاثه حروف كما علمته وقد
 تقدم القول في الزيادة انها على قدر قوة الشاعر وانني لم انظم فيما تقدم بيت
 التصريح تبعا للقوم لاني رايت ليس تحتها كبير امر وانه موجود في كثير من
 الايات سيما في هذا النوع لانه لا ينفك عنه ابدا لانه كلما وجد لزوم ما لا يلزم
 وجد التصريح ولا عكس فاكتفيت بذلك عن ذكره اصالة والله اعلم
 (المزاوجه)

اذا ذكرت بلاهم فاتسيت بهم * فاضت دموعي ازدواجاً ثم فاض دمي *
 المزاوجه ويقال لها الازدواج وهي ان يزوج المتكلم بين معنيين في الشرط
 والجزا بان يجعل المعنيين الواقعيين في الشرط والجزا مزدوجين في ان يرتب
 على كل منهما معنى رتب عليه الآخر كقول البحتری
 اذا ما نهى الناهي ورجع الى الهوى * اصاغت الى الواشي فليج بها الهجر
 فانه زواج بين نهى الناهي واصاغت الى الواشي الواقعيين في الشرط والجزا
 في ان يرتب عليهما لجاج شيء ومثله قوله

اذا حتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها
 فانه زواج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعيين في الشرط والجزا في ترتيب
 فيضان الشيء عليهما ومن تتبع الامثلة المذكورة للمزاوجه علم ان معناها
 ما ذكرناه من التوجيه لاما سبق الى الاوهام ان معناها ان يجمع بين معنيين
 في الشرط ومعنيين في الجزا فانه السعد في المطول وهو مما انفرد به عن غير فان
 كان الشرط مزدوجا والجزا لم يسم بالمزاوجه كقوله تعالى (من كسب سيئة

واحاظت به خطيئة فاواكيك اصحاب النار هم فيها خالدون) فان الجزا في
 الاية ليس بمزدوج ومثاله من الحديث قوله عليه السلام من اكل فشيح وشرب
 فروى قتال الحمد لله الذي اطعمني فاشبعني وسقاني فارواني خرج من ذنوبه
 كيوم ولدته امه فوقع في الشرط مزاجات كثيرة لطيفة وبيان الازدواج
 في الجواب ان يقدر خرج من ذنوبه فهو كيوم ولدته امه وقوله عليه السلام
 من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من دفن فيها
 حسنات قاله السيوطي في العقود وللشيخ عبد الغني وهو حسن للغاية
 رب ساق كانه غصن بان * طاب في روضة الملاحه غرسا
 واذا ما بدا فانجمل بدرا * لمعت كاسه فانجمل شمسا
 وقلت من ايبان

اذا رمت سيرا في زمانك جيذا * وتسلم من رمى الانام بك القذا
 تحمل اذى واستر عيوب ذوى الحجا * وكن سمحا حتى يقولون حبذا
 وبيت الصفي الحلبي

ومن اذا خفت في حشري فكان له * مدحى نبوت فكان المدح معتصمى
 فانه زواج بين الخوف في الحشر والنجاة في الشرط والجزا ابان رتب عليهما شيئا
 واحدا وهو المدح وبيت الموصلي

اذا تزوج خوف الذنب في خلدى * ذكرت ان نتجاني في مديحتهم
 قال الشيخ كان الشيخ عز الدين لم يفهم معنى المزاجه فحسبها ذكر الشرط
 والجزاء فقط من غير ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كما سبق
 وبيت ابن حجه

اذا تزوج ذنبي وانفردت له * بالمدح فزت ونجاني من السقم
 قال الشيخ سبحان الله غلط ابن حجه في معنى المزاجه كغيره نعم زواج بين تزواج
 الذنب اى تعدده وبين الفوز لكن لم يرتب عليهما شيئا واحدا كما هو المشروط
 فيما سبق بل رتب على الاول الانفراد بالمدح وعلى الثاني النجاة من السقم وكل
 منهما غير الاخر قلت الذى مشى عليه السكاكى في المفتاح وتبعه صاحب
 التلخيص ان المزاجه هي ان يزواج بين معنيين في الشرط والجزا كقول
 البحرى اذا مانهى الناهى البيت ولم يزيد على ذلك في التعريف شيئا اصلا

واما الترتيب المذكور فقد نقله الشيخ رحمه الله عن السعد في المخطوط فانه قال فيه ومن
 تبع المثال علم ان المزاجه ما في كراهه وهو ان يرتب على كل منهما معنى رتب عليه الاخر
 لا ما سبق الى الاوهام ان معناها ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزا
 انتهى ما قال السعد اقول لاشك ولا شبهة ان السكاكى رحمه الله وصاحب التلخيص كل
 منهما ادرى في هذا الفن من السعد ولو كان الامر كما قال لذكرناه في التعريف المذكور
 ولم يهمله على ان اتحاد المترتب غير ظاهر في البيت لان قوله وبلغ بي الهوى
 غيره في قوله وبلغ بها الهجر كما هو ظاهر فعلى ما قررناه يكون بيت الموصلى
 صحيحا على قول الشيخين من غير ذكر ترتيب معنى وبيت ابن جبه مع ذكر
 الترتيب صحيحان غير اعتبار اتحاد المترتبين كما هو الظاهر والله اعلم وبيت الباعونيه
 طه الذى ان اخف ذبني ولدت به * امنت خوفا ونجاني من النقم
 قال الشيخ وهذا البيت مثل بيت ابن جبه اقول والجواب عنه ما سبق بحريه
 وبيت الشيخ ابى الوفا

تراوح الشعران ابدى نحاسه * ابدى التلائد في اجساد متظم
 هذا البيت مثل بيت الموصلى والجواب عنه ما سبق تقريره وبيت الشيخ
 اذا دهمى المرء خطب واستجار به * نجافئه استجار الميث في الاجم
 وبيته الثاني

ان ضاق بي الحال يوما فانتفى جلدى * فلو جت فيه مديحى فانتفى المي
 قلت هذا البيت وما قبله تسجعا على منوال واحد وهو ما اختاره السعد رحمه الله
 وهما على اسلوب بيت البحرى الاول والثاني فيما تقدم فانه زاوج في الاول
 بين وهى ونجا ورتب على الشرط الذى هو دهمى قوله واستجار به ورتب على
 الجزا الذى هو نجا قوله فنه استجار الميث وكلاهما واحد متحد على مادعا
 وفي البيت الثاني رتب في الاول قوله فانتفى جلدى ورتب في الثاني فانتفى
 المي بعد المزاجه بين الشرط والجزا وقد علمت من تقدير ما سبق ان الاتحاد
 غير ظاهر في الموضوعين كبيت البحرى وبيت بديعتى زاوجت فيه بين الشرط
 الذى هو قولى اذا ذكرت وبين الجزا الذى هو قولى فاضت دموى ورتبت
 على الشرط قولى فانتفى اي اقتديت بهم ورتبت على الجزا قولى ثم فاض دهمى
 ودعوى الاتحاد وعدمه قد سبق والله اعلم

(التجزئة، وهي من اللفظي)

جزيت في كلمي وفيت في ذمي * حليت منتظمي بمدحهم بقبي *
التجزئة هي ان ياتي المتكلم بيت ويميزه جيمه اجزاء عروضية ويسجعها
كلها على وزن مختلفين جزأ بجزء احدهما على روى يخالف روى البيت
والثاني على روى البيت كقول الشاعر

هذبية لحظاتها خطية * خطراتها دارية نفعاتها

وبيت الصفي الخلي

في بارق خدم في مارق ام * او سابق عرم في شاهق علم

وبيت الموصلي

ذى فضل انديه ذى عدل تجرته * فالذئب في ظلم يمشي مع الغنم
هذا البيت من القسم الاول وبيت ابن جبه

وريت في كلمي جزيت في قسمي * ابدت من حكم جليت كل عم

وبيت الشيخ ابى الوفا

جزئت منتظمي رويت من كلمي * رويت من قلبي في مدح ذى العظم
قوله رويت من كلمي من الراوية ورويت من قلبي من التروية والشيخ عبد
الغنى لم ينظم هذا النوع وكذا الباعونية وكأنه اكتفى بنوع السجع عنه لانه
مثله وانما نظمه تبعاً لابن جبه (التجريد وهو من العنوي)

كلمى منهم كل قرم في ظلام وغى * يجرد البيض فيه نحو كل كمي *

التجريد قد عرفه صاحب التلخيص بقوله وهو ان يترع من امر ذى صفة
امر اخر مثله فيها اى في ذى الصفة مبالغة لجمالها فيه حتى كأنه بلغ من
الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان يترع منه موصوف آخر بتلك
الصفة وهو اقسام منها ان يكون بمن التجريد به كتقولهم لى من فلان صديق
حميم اى بلغ فلان من الصداقة حد يصح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها
ومنه قول ابن نباته

حلفت بايل الشعر منه اذا دجا * وضوء الضمى من وجهه متبلياً

ومن ادعى بالرسلات من الاسا * ومن اضلعي بالوريات من الشجا

ومنه ان يكون بالباء التجريد به الداخلة على المترع منه نحو قولهم لئن سالت

فلا نالتسألن به البحر فقد بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة
ومنهان يكون بدخول في على المنتزع منه او مدخول ضميره نحو قوله تعالى
(لهم فيها دار الخلد) اى في جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دار اخرى
مبالغة ومنه قول المتنبي

تمضى الكواكب والابصار شاخصة * منها الى الملك الميمون طأره
قد حرت في بشر في تاجسه قر * في درعه اسد تدمى اظافره
فان الاسد هو نفس الممدوح لكنه انتزع منه اسد آخر مبالغة في اتصافه
بالشجاعة والصولة وذهله لمحاسن الشوا

ظبي من الترك في شربوشه قر * وفي الغلالة غصن قده مثل
فان الغصن هو نفس الظبي كما مر ومنهان يكون بدخول بين كقول ابن النبيه
يهتر بين وشاحيها قضيب نقا * حاتم الحلى في اذنانه صدحت
ومنهان يكون بدون توسط شىء كقول قتادة ابن مسلمة

فتئن بقيت لارحلتين بغزوة * تحوى الغنائم او يموت كريم
يعنى بالكريم نفسه فكانه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل او اموت
ومنهان ينتزع الانسان من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التى سبق لها
الكلام ثم يخاطبه كقول المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الخيال
اراد بالخيال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في قد الخيل والمال
والخيال ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قول الشاعر

ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كأسا يكف من بخلا
اى يشرب الكاس بكسف جواد فقد انتزع من الممدوح جواد يشرب هو
الكاس بكفه على طريق الكناية لانه اذ انفى عنه الشرب بكف الخيل فقد اثبت له
الشرب بكف كريم ومعلوم انه شرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد قصر ابن
جهم في ذكر هذا النوع من ذكر هذه الامة ولم يذكر غير من التجريدية فقط
وانما ذكرت هذه الاقسام تبعا للشيخ وهو نقلها عن صاحب التلخيص وقد
قصر ابن جهم في ذكر المزاوجه ايضا مع انها من اعلى ما يتعلق بالمعاني دون
الالفاظ

ويد الخلى

شوس ترى منهم في كل معتك * اسد العرين اذا حر الوطيس حى
 فقد انتزع اسد العرين من الشوس المذكوره وبيت الموصلى
 من لفظه واعظ بالنصح جردنى * يانفس توبى وللتجريد فالترعى
 وبيت ابن حجه

لى المعانى جنود فى البديع وقد * جردت منها لمد حى فيه كل كى
 قواه كل كى مجرد من ضمير فيه وبيت الباعونيه

واقصد مصلى به باب السلام وقف * لدى المقام وقبل موطنى القدم
 قالت فى شرحها فاننى جردت من المصلى مقاما ومن المقام موطنى القدم قال
 الشيخ ولا يثنى عدم مطابقتها تعريف التجريد وبيت الشيخ ابى الوفا
 جردت من قلمى اقلام مد حته * ومن فى السنا اثنى بكل فى

والعجب منه انه لم يتكلم على هذا البيت فى شرحه بشئ اصلا مع انه محتاج الى
 توضيح وتوجيه ولم يتكلم فى الشرح على اياته الا نادرا جدا وبيت شعري ما
 معنى تسميته الشرح بالشرح ومثله ابن حجه ايضا فانه لم يتكلم على بيته فى الشرح
 بشئ اصلا ووقع منه مثل ذلك كثير وبيت الشيخ

وقد مد حتك ارجو منك طود تقى * مشفعا شافعا فى كل مز دحم

قال فى الشرح فان قولى ارجو منك طود تقى الى آخره والخطاب لانبى صلى الله
 عليه وسلم وقد بلغ فى هذه الاوصاف جدا صح معه استخلاص آخر منه متصفا
 بهذه المصفة وبيته الثانى

تجردوا من حبيك الزعف فى الحجج * اسد الشرى من قنا الخطى فى اجم

اقول الزعف والزعوف المهالك وحبيك بمعنى محبتك واسد الشرى مجرد والمراد
 بهم الصحابة رضى الله عنهم وبيت بديعتى التجريد فى قولى لى منهم اى من آل
 كل قوم اى كل سيد يعنى انهم بلغوا فى رتبة الشرف والسيادة ان يجرد منهم كل من
 اتصف بهذه المصفة وهم وهمو ومحاسن هذا البيت موكل الى ذوق النصف من

(المجاز ملحق بالمعنوى)

اهل الادب

حقيقة النظم فيهم صار يثدنى * كيف المجاز الى ابواب مدحهم *

المجاز فى الاصل مفعول اسم مكان الجواز اى الدخول وفى اصطلاح البيهاتيين
 عبارة عن تجاوز الحقيقة فان المراد منه ان ياتى المتكلم بكلمة يستعملها فى غير

ما وضعت له في اصل اللغة مع قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة وعند البديعيين
المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث ياتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيحصره
اما بان يجعله مفردا بعد ان كان مر كبا او غير ذلك من وجوه الاختصار والمجاز
جنس يشتمل على انواع كثيرة كالاستعارة والاشارة والتثيل والتشبيه وغير ذلك
بما عدل فيه عن الحقيقة وهذه الانواع وان كانت من المجاز فكونها متعددة جعل
لكل نوع منها اسم يعرف به ويتميز عن غيره وابقوا المجاز على هذه التسمية
لخلوه عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة مثلا فلما لم يكن له من تلك
الزيادات الا تجوز الحقيقة فقط افرد باسم المجاز اذ لا يليق به في التسمية غيره
مثال ذلك قوله تعالى (واذا تابت عليهم اياتنا زادتهم ايمانا) باسناد الزيادة
الى الايات مجاز ومن انظم قول العتابي

يا ليلتي بجوارين ساهرة * حتى تكلم في الصبح العاصف
فقوله ساهرة مجاز ومثله لابن منجد

ولرب ليل تاء فيه نجومه * وقطعته سهرا فطال وعسعسا
وسألته عن صبحه فاجابني * لو كان في قيد الحياة تنفسا

فالمجاز في قوله تاء واجابني وتنفس وبيت الخلي
صالحوا فنالوا الاماني من غداتهم * ببارق في سوى الهيجام لم يشم
قوله بارق مجاز عن السيف وبيت الموصل

احيا فوادي مجازي نحو حجرته * وقد دهشت بمعنى فيه محترم
فانه اسند الاحيا الى المرور نحو حجرته الشريفة وبيت بن جبه

فهو المجاز الى الجنات ان عمرت * قبوله بقبول سابغ النعم
فالمجاز نسبة العمارة الى بيوت انظم وبيت الباعونية

والبسوني ثياب الوصل معلمة * بعطفهم واقروا في العلا على

فالمجاز في البسوني مكان خصوني بالوصل وبيت الشيخابي الوفا
به مجازي من الاحوال ان هلكت * اهل المعاصي وبانت زلت القدم

وبيت الشيخ عبد الغني

ويح الزمان الذي قد جارتمتها * كانه صم عن احوالنا وعمي

فان نسبة الجور الى الزمان مجاز وكذلك نسبة الصمم والعمى وبيته الثاني

هم الجواز الى دار الجنان وهم * موت الضلال واحياء الهدى العمى
اقول الجواز في هذا البيت اولاً في قوله هم الجواز وهو من اسناد الفعل الى سببه
وثانياً في قوله موت الضلال وثالثاً قوله واحياء الهدى ايضاً من الاسناد
الى السبب وبيت بديعتي الجواز فيه في قولي حقيقة النظم ينشدني وهو اسناد
الانشاد الى النظم يعني ان الناظم صار يقول مستفهماً كيف دخولي مع ركتي
وعدم فصاحتني الى ابواب مدحهم العالي المنيع وهل اقدر على الدخول
فيسببه اصير مقبولاً لديهم لان شانهم ومحلهم اعلى وارفع من ذلك رضى الله تعالى
عنهم وجعلنا ممن وفي بحتمهم كيف وقد قال تعالى (قل لاسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى) اللهم كما احببتنا على حبهم وحب الصحابة الكرام فامتنا على
حبهم واحشرتنا معهم في دار السلام بالسلام (الجمع مع التفريق وهو من المعنوي)
* وصحبه في الوغى للشمل قد جمعوا * وفرقوا شمل كل من عدوهم *
الجمع مع التفريق هو ان يسمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق
بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) وكقول الجعفرى

ولما اتينا والتنا موعداً لنا * تعجب راي الدر منا ولاقطه
فن لؤلؤ تجلوه عند ابدسامها * ومن اولو عند الحديث تساقطه

وقول البعض

تشابه دمعانا نغداً فراقنا * مشابهة في قصة دون قصته
فوجنتها تكسو المدامع حرة * ودمعى يكسو حرة اللون وجنتى
ولاخر اوليس من احدى العجائب انى * فارقتني وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه

واخذه من المتنبى

وقد اخذ التمام البدر منهم * واعطاني من السقم المحاقا

وقال النصيبى

وماني الارض اشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكياً في كل حال * مخافة فرقة اولاشياق
فبيكى ان نسوا شوقاً اليهم * ويبكى ان دنوا خوف انفراق

ومثله لمحمد البغدادي التميمي

ان زارني لم انم من طيب رؤيته * وان جفالم انم من شدة الحرق
ففي الوصال عيوني غير راقدة * من السرور وفي الهجران من ارق
اني لاخشي حريقا ان علا نفسي * واتقي ان جرى دمعي من العرق
ولابن الوردى في امام اسمه يوسف يقرأ من سورة يوسف
صلى بنا عذب اللهما * وذو القوام الاهيف
فسمعت سورة يوسف * ورايت صورة يوسف

وبيت الصفي الخليلي

سناء كالنار يجلو كل مظلمة * والعزم كالنار يفنى كل مجتم

وبيت الموصلى

وعزمه النار في جمع يفرقه * وروضه النور يجلو حدس الظلم
قلت وابن الجمع بين شيئين في حكم واحد اذ الاول النار والثاني النور ولو كانا
واحد لما تناسب المقام تامل وبیت ابن حجه
سناء كاليدران ابدوا ظلام غي * والعزم كالبرق في تفريق جمعهم
الاول من جهة الاناره والثاني من السرعه وبیت الباعونيه

علاه كالشمس لا يخفى على بصر * والوجه كالشمس يجلو حالك الظلم

وبيت الشيخ ابى الوفا

كاليدر وجهها وقابا في الجمال وفي * شق يشير الى تفريق جمعهم

وبيت الشيخ عبدالغنى

اياته الشمس من فرط الظهور لنا * ووجهه الشمس في الاشراف والعظم

وبيته انسانى

والحزم كالسيف في جمع العداة ردى * والعزم كالسيف في التفريق للجمع
نوع الجمع مع التفريق ظاهر في هذه الايات لا يحتاج الى شرح وتبيين وكذلك
بيت بديعتى والله اعلم (الترتيب هو من المعنوى)

* ترتيبهم بابى بكر كذا عمر * ثم عثمان والولى عليهم *

الترتيب هو ان يعمد المتكلم الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيورد هاهنا بيت
او ابيات او في سمجات الشعر على الترتيب في اصل الخاتمة الطبيعية حتى لا يدخل

فيها وصفا زائدا عما يوجد في الزهن وفي العين ومثله البعض بقوله تعالى
(خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم بخرجكم طفلا ثم لتباغوا اشدكم ثم لتكونوا
شيوخا) ومن النظم قول مسلم ابن الوائيد

هيفا في فرعها ليل على قر * على قضيب على حتمف النقا الدهش
فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل ومثله قول
البعض حاشا لمثلي عن هواه يتوب * هو دون كل العالمين حبيب
اهواه طفلا في القماط وامردا * وبلحمة واذا علاه مشيب
ولللحجازي

فرق الحسن قد تجمعن فيه * فعقول النورى به مستفزه
ايل شعر على صباح جبين * فوق قد كالعصن لدن المهنه

وبيت الخلي

كانارمه رباح الموت ان عصفت * روى ترى ما نه ارض الوغابدم
هذا الترتيب على العناصر الاربعة وهو ان الفلك محيط بالهواء وهو محيط
بالاء وهو بالنار وهو بالتراب وبيت الموصلي
له الملائك والانسان اجمعهم * والجن والوحش في الترتيب كالخدم
ومراده ترتيب المخلوقات في الوجود الملائكة والانس والجن والوحش وفيه
نظر لا يخفى قاله الشيخ وبيت ابن جبه

ترتب الحيوانات السلام له * والنبت حتى جساد العنخري الاكم
قلت هذا الترتيب خارج عما نحن فيه لانه ليس من اوصاف الانسان ولا هو في
الواقع ولا هو من رتب الوجود الخارجى ومدعا في الشرح ليس تحتها آكل
وبيت الباعونية

خير الثبين والبرهان متضح * عتلا ونقلا فلم ترتب ولم نهم
قلت هذا البيت شاهده خفى لانه لا ترتيب بين النقل والعقل ولفظه
ماخوذ من بيت توريه الخلي الى قواه لم ترتب ولم نهم وهو ماخوذ من بيت البرده
وبيت الشيخ ابى الوفا

ترتيب خلقة حسنا قد انتظمت * في الوجه والشعر والكفين والقدم

وبيت الشيخ عبدالغنى

فاق البرية مولودا ومنفطما * مرأها وكبرا بالغ الحلم
ترتب هذا البيت لا يحتاج الى برهان ودليل وبيته الثاني
بالامس واليوم ترتيب المدح وفي * غدوما بعده يشدو بذلك في
اقول مراد الشيخ بالترتيب في هذا البيت الازمنة الثلاثة وهي الماضي والحال
والاستقبال وما احسن قوله بعده يشدو بذلك في معنى انه مقيم على مدحه
في كل عمره الى حين الوفاة وبيت بديعتي جعلت الترتيب فيه في فضل
الصحابة الكرام على الترتيب الذي اختاره اهل السنة والجماعة ولا ينكر هذا
الترتيب الاشيبي او رافضى لان هذا الترتيب وقع على وفق ما في علم الله تعالى
كالا يخفى دليله وبرهانه على الموحد والله اعلم (العنوان)
* وفي براءة عنوان يدين به * من كان في قلبه من باري النسم *
العنوان هو ان ياخذ المتكلم في غرضه من وصفه او فخره او مدح او ذم او عتاب او غير
ذلك ثم ياتي بقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاجبارته منه وقصص سائفة وذلك
كقول ابن نباته

وبدع الجمال لم ير طرفي * مثل اعظافه ولا طرف غيري
كلما حدث عن هواه اتاني * سهم الحناظه كسهم النميري

واسمه الهيثم ابن الربيع من محضرمي الدولتين اعنى ادرك الدولة الاموية
والعباسية وكان قصيحا جانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب الميتة ليس بينه
وبين الخشب فرق قال ظهر لي ظبي فرميتة فراغ عن سهمي فعارضه السهم
فراغ فما زال يعارضه السهم ويروغ والله حتى صرعه فقوله سهم النميري في اخر
البيت اشارة الى هذا السهم ومثله قول ابن الاعرابي

ومن يفعل المعروف مع غير اهله * يلاق كما لاق مجيرام عامر

ومن خبرها ان ضبعة شرذت من بد الصيادين واحتمت بيت اعرابي فلم يسلمها
الاعرابي للصيادين ورباهامدة عنده فقجد اعرابي يوما ليغتسل فوثبت عليه
وشدت بطنه وولغت في دمه فعند ذلك قالوا هذا البيت وبيت الحلي
والعاقب الخبر في نجران لاح له * يوم التباهل عقبى زله القدم

اشار الى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
يوم المباهلة عن امر ربه (تعالوا ندع ابناؤنا وابناؤكم) الآية وكان قد خرج

النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة رضی الله تعالى عنها تمشى خلفهم عليهم السلام فحين راهم العاقب قال انصارى لا تباهلوا محمدا فاني ارى معه وجوها لو اقسام على الله ان يزيل بها الجبال لازالها فاقفها لكما فانصرفوا وقبلوا الجزية وبيت الموصلی

بشرى المسيح انت عنوان دعوته * وقبله كل هاد صادق القدم
قال القدم يكسر الدال الرجل المتقدم في السن وبيت ابن حجه
به العصا اثمرت عزرا لصاحبها * موسى وكم قد تحت عنوان سحرهم
وبيت انبا عونيہ

اني وكان نبيا عند خالته * قدما وآدم طينا بعد لم يقم
واني بفتح الون بمعنى كيف وبيت الشيخ ابى الوفا
عنوان الكمال نصر الله اذ سقطت * اصنادهم حين اومى شبه منهزم
الاشارة الى قح مكة وبيت الشيخ عبد الغنى
عليه سلمت الاجار ابلغ من * ماء موسى بضرب الصخر منسجم
الاشارة فيه الى ضرب سيدنا موسى الحجر بعصاه فنبعت ماء وتكمل القصة الى
تسليم الاجار على نبينا صلى الله عليه وسلم فانه ابلغ لان الاول معهود واثاني غير
معهود وبيته الثاني

سطيح ما قاله عنوان بعثته * وشق لكن لدى وافي الحجابهم
اقول الاشارة فيه الى قصة شق وسطيح وهما من الكهان اخبرا بعثته صلى الله
عليه وسلم وقصتهما مشهورة في كتب السير مستوفاة وبيت بديعيتي العنوان
فيه في قولي وفي براءة عنوان اى في سورة براءة عنوان اى اشارة الى قصة الغار
في قوله تعالى (اذا اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تبئن) نشوت صحبة ابى بكر رضی الله عنه ثابت بالنص القاطع على
انه لم ينقل عن اصحاب السير خلاف فيمن كان معه في الغار بل كلهم اتفقوا على
ان الذى كان معه في الغار ابو بكر الصديق رضی الله عنه ولا يخفى ما في هذا
العنوان من التنبكيت على الشيعة المخذولين الممتوتين والله اعلم (التسهييم)
ان كان تسهييم غيرى حب عترته * فالحب للاهل والاصحاب من قسمي *
التسهييم ويقال الارصاد وهو ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما تاخر دلالة

معنوية قافية كان المتأخر أو ما قبلها وبهذا يتميز عن التوشيح فإنه خاص
بدلالته على القافية قطعاً والدلالة المذكورة تارة تكون بالمعنى وتارة باللفظ كإيات
أخت عمرو ذى الكلب فإن الحدائق بمعانى الشعر وتأليفه يعرفون معنى قولها
فأقسم يا عمرو لو نهباك * يقضى أن يكون تمامه إذا نهبا منك داء عضالا
هذه الدلالة المعنوية وأما اللفظية فقولها بعده بإيات

فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه انهلالات

فإن من سمر المصراع الأول علم أن المصراع الثانى يكون هكذا وكتول البحرى
أحلت دعى من غير جرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامى
فليس الذى قد حلت بحلل * ومن هنا يعرف الأديب أن ما بعده
وإيس الذى قد حرمت بحرام * وللشيخ عبد الغنى وهو الغاية فى هذا الباب
أهوى مليحاً شجاني طول غيبته * لولا أجمل قلبى ذاب فيه قلبى
أقول فى الميل ذا شمس وقد غربت * عنى وفى الصبح ذابدر وقد انفلأ
وله أيضاً فى المدح

وإذا كان حاتم مبدى الجود * فلا بدع أن تكون معيدا

فإن من سمر فى أول المصراع لفظ المبدى وعلم أن القافية دالية علم أن اللفظه
فى القافية معيدا وبيت الصفى الحلى

كذلك يونس ناجى ربه فتجما * من بطن حوت له فى اليم ملتم

وبيت الموصلى

تسهميه فى الوغى حسم لتصل * تسايه فى الرضا وصل لتحمم

واتسهم هنا رسال السهم وبيت ابن حجه

كذا الخليل بتسهم الدعاء به * أصابهم ونجا من حر نارهم

وبيت الباعونية

ذو الجاه حيث يضم الخلق محشرهم * ولا يرى غيرهم فى الكشف للغم
هكذا فى التسخنة غيرهم والصحيح غيره وبيت الشيخ أبى الوفا

تسهم رجته قدر الذنوب اتت * لعل حظى منها أوفر القسم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وفاض من أصبعيه الماء معجزة * حتى الجيوش ارتوت من سابع شيم

وبيته اشاني

والبين تسهيمه في مهجتي ولقد * فقدت صبري به من شدة الالم
اقول حيث كان نقد هذا النوع موكولا الى ذهن الاديب وحسن تمييزه تركت
الكلام على هذه الايات وعلى بيت بديعتي ايضا
(الرجوع هو من المعنوي)

* ويستحيل رجوعي عن مدائمتهم * فان رجعت فذا عن مدح غيرهم *
الرجوع هو العود عن الكلام السابق بالنسبة انكته كقول زهير

قف بالديار التي لم يعفها التدم * بلي وغيرها الارواح والديم
نفي اولاعن الديار العفاء والتغير لما اعتراه عند رؤيتها من الحزن والكآمة وكانه يلفت
الى تغيرها ثم صحا وعلم انه واقع البتة قال بلي وغيرها الى اخره وقال آخر
ومالي انتصار ان غدا الدهر جاءنا * على بلي ان كان من عندك النصر
ولامرئ التيس

هضم الحشا لا يلاء الكف خصرها * ويلاء منها كل حجرود مبلج
وقال الشاب الطريف

يا من لنا بحمنه * في كل وقت نزهه
لم يحسك البدر بلي * عليه منك شبهه

وبيت الحلبي

اطلتهما ضمن تقصيري فقام بها * عذري وهيات ان العذر لم يقم
خيمر اطلتها راجع الى العصافي قوله هذي عصاي اراد بها قصيدته وبيت الموصلي
رمت الرجوع عن الامداح انظما * سوى مديح سديد التول محترم
هذا البيت ليس من الرجوع وانما هو من الاستثناء السابق ذكره وبيت ابن جهم
وما لنا من رجوع من جاه بلي * لنا رجوع عن الاوطان والحشم
الرجوع فيه ظاهر وبيت الباعوني

مالي رجوع عن الاشجان في واهي * بل عن رجوعي سلوى صار من لزم
وبيت الشيخ ابى الوفا

رجعت اندب عمراضاع في ذل * وما رجعت عن الاوزار واندي
وبيت الشيخ عبد الغني

لا يحسب التوم أن قلوبا وان كثروا * ويحسب الطعن في الاجساد والتمم
ويبتسه اثناني

ولارجوع له عما يروم نعم * له رجوع وما بين العداة كمي
الشواهد كلها ظاهرة في هذه الايات وكذا في بيت بديعتي ولذا لم تعرض
لشرحها والله اعلم (التكيت وهو من المعنوي)

* في سورة القح تكيت نذى حسد * مما حبا صحبه بانفضل والكرم *
التكيت عبارة عن ان ينص المتكلم شيئا بالذكر دون اشياء كلها تسد مسده اولاً
تلك النكتة التي انفرد بها ولولاها لكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهراً
عند اهل التند كتوبه تعالى (وهو ريب الشعري) خصها من بين سائر النجوم
بالذكر لان ابن ابي كعبه من العرب عبد الشعري ودعا الى عبادتها خلقاً كثيراً
فان من النجوم ما هو اعظم من الشعري لكن هذه النكتة سبب ذكرها بالخصوص
وقوله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون نسبيهم)
فخص تفقهون دون تعلمون لما في القته زيادة على العلم ومن اتختم قول الخساء
يذكرني طلوع الشمس صخر * واذكره لكل غروب شمس

وانما خصت هذين الوقتين لان عند طلوع الشمس وقت الركوب والغارات
وعند غروبها ايقان النيران لقراء الضيفان ومثله قول ابن المعلم الخياط
اليك عن العدل فالعشق دينه * الضلال وبر العدل فيه عقوق
ومن اين ينبت العدل من في الضحى لهم * زفيروني جنح الظلام شهيق
وانما خص الضحى وجمح الظلام دون سائر الاوقات لان في الضحى يتكامل
اشراق الشمس فيذكر معشوقه لشبهه بها وكذلك في جنح الظلام يتساق انوار
البدر فيه وبيت الصفي الحلي

واله اماء الله من شهدت * لقد هم سورة الاحزاب بالاعظم
النكتة في ذكر سورة الاحزاب قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس)
الايه وبيت الموصل

ففي رآه تكيت بمدحته * معناه في الشرح يشفي داء ذي البكم
مراده مدح الصديق بقوله تعالى (ثاني اثنين) الايه وبيت ان حبه
واله البحر آل ان يقس بندي * كفوفهم فافهموا تكيت مدحهم

ومراده بالندى الطل وهو محل التثنية لانه لو قال مكانه عطاء وسخاء لا يمكن
ولكن تفوته تلك المبالغة وبيت الباعونية
للجمع فلوا وما قلت عزائمهم * وهي المواضي على استئصال كل عي
التثنية في لفظة استئصال وفي لفظة عي لانه يسد غيرهما مسدهما
وبيت الشيخ ابى الوفا

واله سيما قوم لقد قصدوا * فى آل عمران اهل المجد والكرم
الاشارة بال عمران الى قصة المبالغة بقوله تعالى (قل تعالوا نذع ابناؤنا وابناؤكم
ونساؤنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم) الايه وتقدم الكلام عليها وبيت الشيخ عبد الغنى
نذب جواد عطاء غير محتجب * عن امرئ لا بلا منه ولا بل
التثنية فى لفظة امرئ فانه يسد مسدها سائل او طالب او مرجع لكن لفظة
امرئ شامل للمتكورين وغيرهم وبيته الثانى

له سنجية حلم فى خواطرنا * تنكيتها ان قرأنا نون وانتم
اقول النكتة فى ذكر نون والعمل دون سائر اقرآن لان فيها (وانك اهل خلق عظيم)
فهذا نص واخبار من الله تعالى قاطع وراجح على جميع الاخبار انى جاءت
فى صفاته الشريفة * ونعوته اللطيفة * واخلاقه الكريمة * وشمائله
العظيمة * وبيت بديعيتى انكته فيه فى ذكر سورة الفتح لان الكلام فى مدح
الصحابة رضى الله عنهم اجمعين والسورة المذكورة فيها قوله تعالى
(ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله) الآيه فهذه الاية قاصدة لظهور
الروافض المائىم والحسدة الطغام الذين ينكرون الصحبة الثابتة بانص القاطع
والبرهان الساطع عليهم غضب الله والملائكة والناس اجمعين وقد فعل والله تعالى
اعلم (الارداف وهو من المعنوى)

* ترادف البيض لازالت ممكنة * منهم مكان حلى من عدوهم *
الارداف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه
بلفظ هو رديفة يؤدى معناه كقوله تعالى (واستوت على الجودى) اى المكان
فعمل عن اللفظ الخاص الى ما يرادفه وقوله صلى الله عليه وسلم (كل شئ من
من المرأة لصام حلال الا ما بين الرجلين) رواه الطبرانى وقوله عليه السلام (من
يضمن لى ما بين رجليه وما بين لحيه اضمن له الجنة) رواه الشيخان

ومن النظم قول الجهمي يصف طعنه
 فاجزته اخرى فاجلات نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحد
 ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف وفرق بينه وبين الكناية بآنها انتقال من لازم الى
 ملزوم وهو من مذكور الى متروك وبيت الحلي
 بفتية اسكنوا اطراف سمرهم * من الكناية مقر الضغن والاضم
 والاضم بالمعجزة الحمد والغيط ومراده القلب وبيت الموصل
 للطن والاضرب ارداف تحول به * في موضع العتل يحكيه ذو والحكم
 ومراده اما القلب والرأس على خلاف فيه وبيت ابن جهم
 وفي الوغى راد فوالسن الثنا سكننا * من اعدى في محل التثني بالكلم
 ومراده الغم وبيت الباعونية
 ولي جفون بغير السهد ما آكلت * ولي رسوم بغير السقم لم تسم
 وليس في هذا البيت مرادف ولم ار هذا النوع في بدعيمة الشيخ ابي الوفا
 وبيت الشيخ عبد الغنى رحمه الله
 اعداؤهم غير معروفين يوم وغى * من كثرة الضغن بين الرأس والقدم
 ومراده جمع جثة الانسان وبيته اشاني
 وانعدوا البيض في حشو الدرودع * واردفوها مكان السمع والضم
 اقول الارداف في قوله حشو الدرودع اي ابدانهم وبمكان السمع والضم مراده
 اذانهم وبيت بديعتي الارداف فيه في قولي مكان حلي اي اعناقهم لان الاعناق
 هي مكان الحلي والله اعلم (الكناية وهو من المعنوي)
 من كل مجد مهزول الفصيل له * كناية في الوغى مقلوبها يصم *
 الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جوار ارادة معناه ايضا كقولك فلان طويل
 النجاد والمراد به لازم معناه اعني طول التامة مع جوار ارادة حقيقة طول النجاد
 ايضا والمراد بالملزوم هنا صحة الانتقال من الشيء الى غيره لال لزوم الضروري
 والا لما كان في طويل النجاد لزوم طول التامة وفي طول التامة لزوم الشجاعة
 ومن احسن الشواهد قول الشاعر
 بعيدة مهوى القرط اما لتوفل * ابوها واما عبد شمس وهاشم
 ومراده بعيدة مهوى القرط طول جيدها والمعجز في هذا الباب قوله تعالى

(كانا ياكلان الطعام) كناية عن الحدث وقوله تعالى (وقد افضى بعضكم الى بعض) يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وقال ابن الاثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح والاشارة انتهى ومن نحوه العرب وغيرتهم كانت كآيتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القران العظيم بذلك قوله تعالى (كأنهن يبيضن مكثون) قال امرئ القيس في معلته

ويضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهوها غير مجمل

قال الشريف الرضي

عانتها ورداء الليل منسدل * ثم انتهت ببرد الحلى في الغاس

فتمت احبه خوفان بينهما * واتي ان اذيب العتد بالنفس

ولابن مطروح من ابيات

فلائدها تشكو الظما ووشاحها * وقد شرقت من معصمها الاساور
بعيدة ما بين الخنسل والاطلسا * ترى الطرف عنها ينثني وهو قاصر
اذا ما اشتهى الخليل اخبار قرطها * فيالغب ما تملئ عليله الضفائر

ولابن تميم

واهيف ما للعصن لسين قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير

تدور عذاراه لتسقييل خده * على مثلها كان الحصيب يدور

الحصيب متولى مصر في زمن هرون الرشيد فنتقله الى العذار بطريق الكناية وهو

النبات وقال آخر

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها * وهجره النار يصلينا به انسارا

فالشمس بالقسوس امست وهي نازاه * ان لم يزرني وبالجزاء ان زارا

فكنى هذا الشاعر بتزول الشمس الى برج القوس عن قصر انهار وطول الليل

ان لم يزره الحبيب وان زاره بتزواها الى الجزاء وهو كناية عن قصر الليل

فقصر الليل مما يؤلم العاشق ويضره وبيت الحلى

كل طويل نجاد السيف يطربه * وقع الصوارم كالانوار والنغم

وبيت الموصلي

داع كثير رمان القدر اذ وضعت * كناية بطنها والظهر للدسم
لا يقبل على هذا البيت الا طفيلي وبيت ابن حجة
قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم * لئاره السن تكني عن الكرم
وبيت الباعونية

ولا يصدك عن بذل الوجود لهم * نصح المواحي وما صاغوا بنطقهم
الكناية في لفظة صاغوا عن افتراء اللاحي والشيخ ابو الوفا لم ينظم هذه الكناية
في بدعيته وانما نظم نوعا وسماه بالكناية المطلقة وهو هذا
كناية قلت عنها حبذا ظلم * طاب السهاد بها والعين لم تتم
فكني بالظلم الى اخرها عن ايسالي الوصال وبيت الشيخ
دامي المناصل حتى ما لسفرته * غمد كثير رمان القدر من كرم
الكناية في موضعين في قوله دامي المناصل ما لسفرته غمد والثاني كثير الرمان
فالاول كناية عن الشجاع والثاني كناية عن الكرم السخي وبيت اثناسي
محض الكناية في الاقوال مجزة * رحب النجاد جان الكلب من كرم
اقول الكناية في هذا البيت في قوله رحب النجاد اي طويلها وجان الكلب انزل
كناية عن الشجاع واثناسي عن المضيايف وبيت بديعي الكناية فيه في قولي
مهرزول الفصيل وهو كناية ايضا عن المضيايف لانه اكثره ضيوفه يذبح المرضع
فيبقى ولدها يتيم فيهرل وفي قولي مقلوبها اي مقلوب الكناية كناية عن الكناية
في الوغى اي الحرب وهي كناية عن الشجاع ايضا وقولي يصم اي يعيب والله اعلم
(الانغاز)

* الانغاز او صافهم ان كررت بضمي * حلت وحلت والافعل محترم *
الانغاز هو ان يتكلم المتكلم بعدة واصاف في الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير
به الى مقصود مجهول او ياتي بكلمات تتضمن اسم المطلوب بقلب بعضها او تصحيفه
او مرادفه او اسقاط بعض الحروف او تبديلها او غير ذلك من التصرفات الحسننة
ولا بد من التنبه على ذلك في اثناء الكلام بان يشير الى تلك الوجوه بتكنة حتى يحسن
استخراجه به وان لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدقة الفكر وعدو اعدم التنبه
عيافي المغز لانواع الاحاجي فانها اشتهرت باعمال الرديف فلا يحتاج الى التنبه
على ذلك قال ابو العلام المعري في ابرة

سعت ذات سم في قيصي ففارت * به اثرا والله شاقى من السم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا * وكسرى وعادت وهى عارية الجسم

والاخر في قلم

وذى خضوع راعك ساجد * ودمعه من جفنه جارى

مواظب الخمس لارقاتها * منقطع في خدمة البارى

وكل هذه الانفاظ من المشترك وابدر الدين ابن الصاحب في سهم
لله مملوك اذا * ما قام في الشغل اعترض * لكنه في لحظة * يتصل لك الغرض
وللمحتمى في باب بمصر اعين

سجت لمحرومين من ككل لذة * بيتان طول الليل يعتنان

اذا امسيا كانا على اناس مرصدا * وعند طلوع الفجر يفتقان

ولمبار في الليل وانهار

ما اسود في جوفه ابيض * وابيض في جوفه اسود

ما افتراق قط ولا استجمعا * كلاهما من ضده بولد

واصدر الدين ابن الادمى في كنة وان

مارفيق وصاحب لك تلقا * وههنا على باوغ المرام

هو الغير واضح وجلى * وتراه في غايه الابهام

والصفتى في عيد

يا كاتبا بفضل * كل اديب يشهد * ما اسم خليل قلبه * وفضله لا يحجد

ليس بذى جسم يرى * وفيه عين ويد * وله ايضا في سالف

ما اسم رباعى غدا * من حبه الصب نذ * تحذف منه اولا * فاترى غير انف

وله في قرينه

اى شىء يطيب للناس اكلا * ذو بياض واصله من حشيشه

خسه اقل الجمادات وزنا * فحجب له وباقيه ريشه

ولبعضهم في غزال

اسم من هاج خالمرى * اربع في صنوفه * فاذا زال ربه * زال باقى حروفه

والصفتى في تين

اى شىء طاب اكلا * ناعم في الخلق اين * كيف يخفى عنك يوما * وهو فى التصيف بين

وله في خاتم

ومستدير تروق العين بحجته * كانه فلاك نيم الدجى فيه
حروفه اربع قدر كبت فاذا * ماقلت اول حرف تم باقيه
وابعضهم في نسرين

ومشوم له عرف زكى * وفي تصحيفه بعض الشهور
اذا اسقطت نجسيه تجده * كبيرا في السماء وفي الطيور
واوله واخره سواء * واوسطه يضيق به ضميرى
والصفدى في تمر

اي شئ اذا تفكرت فيه * تم معناه حين ينقص حرفا
وهو حلوان مضمي منه حرف * صار مر او لم يكن قط ينفي
رمت عكس اسمه فعاد جليا * بيننا ثم زاده العكس كشفا
وللشيخ عبد الغنى في عنب

ما اسم لائى * كم * به تفكده الفتى * حلولى ذى طعمه * بكل حسن نعا
ان رمت تصحيفه * فاسمع فانه اتى * من ناقص وعادل * وعن آلهى ثبنا
وله ايضا في سراج

ما اسم تراه في انها * ركاسد الا احتياج * وان طرحت الربع منه * في الدجى تلتناه راج
وله في كتاب

وذو وجوه كلما * سائده رد الجواب * على الخطا اصراره * وتارة على الصواب
لكنى رايته * ان راح منه الرأس تاب
وما اسم شئ اصله في الربا * نبت عظيم النفع فهو الشفا
يشكره منك فمذاقه * والعين تشكونه ان صحفا

وكتب شيخ شيوخ حماه الى ولده ماغزا في باب
ما واقف بالخرج * يذهب طوراً ويحى * لست اخاف شره * ما لم يكن بمرتجى
فكتب له في الجواب ولده ذهاب ويحى * وخوف وشر هذا باب خصومة والسلام
ولابن عميد الظاهر في قرى

يا عمى رايته * في عداد المطير * كم له من مترجم * كم له من مشجورى
كم خوفا له بدت * لا لتماح البصر * كله مجم وان * زال بعض اسمه قرى

ولابن حجه في قفص

اي بيت اعواد؟ بنت شدو * مر قص مطرب وبالقلب صنفق

ولججوعسة انباتي سجع * فزت من بعده بسجع المطوق

وان اردت المزيد في هذا الباب فارجم الى شرحه فانه البحر العباب والمحب المحباب وهذا النوع داخل في الاحاجي والمعنى عند البعض لكن الاصح انهما غير اللغز لان المعنى الفوا فيه رسائل عديدة وهي بخلاف اللغز والاحاجي نوع لطيف واساوب طريف ولا بأس ان نورد منها شيئاً لاجل الوقوف عليها منها للموصلى في لفظة العسطلاني يامن له حسن لفظ * تثنى عليه المثنى * مما مثل قول المحاجي * اوى الشفاد جفاني

وان غير في مسمه

يامن تقصر عن مدا * خطا بحجاريه ونضعف

مما مثل قواك ناذي * اضحى يحاجيك اكفف اكفف

والشيخ عبد الغنى في سلسيل

يامن سما فضله * على الورى وهو خايق * مارمت ان قلت ان * حاجيته اطلب طريق

وبيت الحللى ملغز في السيف قوله

حران ينفع حر الكرغلة * حتى اذا ضمه برد المتيل طمى

وبيت الموصلى

ان انما نطق لغز قلبه زغل * وهو المعنى كما نزل الارز الزيم

هذا البيت ليس من المغز ولا من المعنى بشئ وانما هو من الجناس المقلوب لان

لغز اذا قلبته صار زغل وبالعكس وبيت ابن حجه

وكلمسا الغزوه حمله لسن * مذ طال تعقيده ازرى بينهم

فانه الغز في الرمح ومراده بضمير الغزوه اعداء النبي صلى الله عليه وسلم

والباغوتيه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ زبي الوفا ملغز في السيف قوله

الغز بصيرا ضحوكا سال مدمه * مذ جردوه ولما بسوه عمى

المراد بالبسوه ادخاوه في الغمد وبيت الشيخ عبد الغنى في الرمح

يمشى بكل طويل الباع معتدل * له لسان ونكليم بغير فم

وبيته الثانى

كم صفة ربحت باعوا الكماة بها * تحمل ما الغزوه يوم حربهم

ويدت بديعتي الغزته في لفظة سكر فقلت الغاز او صافهم اعني الصحابة ان
كررت بفهمي يعني اذا شددت الكاف وصارت سكر حلت من الحلاوة وحلت اى
صارت حلا لا والاى وان لم تتكرر بل بقيت على اصلها اى بقيت سكر
مخففا فعل مجترم لانه حرام وفعل الحرام فعل مجترم والله اعلم
(الاجبيه)

* ما مثل قول المحاجي في معاهدهم * اطلب فراتا ويم على الهمم *
الاجبيه لغة مخالفة للفظ الهمنى يقال كلمة محجية اى مخالفة لمعنى اللفظ كذا
في القاموس وفي اصطلاح اهل هذا الشأن اتيان المتكلم بسؤال عن الذى مائل
لفظا مفردا من وجه ومر كبا من وجه آخر وبعضهم ادخله وادخل المعنى في
الالغاز ولكن المحققون من اهل هذا الفن افردوا كل واحد على حدة كتول
الشيخ ابي الوفا العرضى في زرزور

يامفردا يحوى فنون الادب * وبارعا كم ذالتي بالجب
بين لسا اجبيه حاصلها * ما مثل شرف مغزلى بالكذب

ومثله في صهباء

يامفردا فيما جمع * وكالا فيما ابتدع

بين لنا اجبيه * حاصلها اسكت رجع

ولابن الحنبل في مداير

يامن اجبيه تغنى * عن فطنة المنبي

يافاقد المثل فينا * مثل لنا طول جب

وللشيخ عبدالغنى في ضفدع

يامتصددا في المهما * تغيره ليس يسلك

ما مثل قولى لشخص * حاجيته اجمع اترك

وله ايضا في حمامه

يامن يزيد انبساطا * بمن اتاه ويلطف

افدك ما مثل قولى * محاجيا احفظ اكفف

وله في صهباء

ياصاح قل لي ما الذى * اقوله لمن سجع

اذا اتى محساجياً * وقال لي اسكت رجع
 الشيخ رحمه الله توارد مع الشيخ ابي الوفا في هذا المال قال السيوطي في
 العتود واول من ابتكر هذا النوع الحريري ونسج على منواله الناسجون ولم
 يتفق لي منه غير اجبية واحدة في بعض مقاماتي وهي في طاسه
 يايها الخبر الذي * حاز التقدم في الصدر
 ماسئل قولك اذتحسا * جي اخراجامع دبر
 فان مثله طاسه لان مرادف جامع طا ومرادف سه دبر وقت وانا في حال
 الكتابة على الفور في ققم

قل للذي ان دعينا * هلافكاهة اعرض
 ماسئل قول المحاجبي * لضده انهض انهض
 ولم ينظم هذا النوع في بدعيته من كتب عنهم غير الشيخ ابي الوفا العرضي
 ولما كتبت على النوع الذي قبل هذا النوع وهو الانغاز رايت الشيخ عبد
 العتي بعد ما كتب على الانغاز تعرض في الشرح لذكر هذا النوع واورد منه
 نفسه عسدة من ذلك فحملتني الفيرة ان انظم هذا النوع في سلك بديعتي
 فنظمت في الحال وهو في سلبى فانها علم وهو مركب من كلمين مرادفهما اطلب
 فرات لان الفرات اسم للماء قال في القاموس الفرات كغراب الماء العذب
 جدا وبيت الشيخ ابي الوفا في سرادق

وهو ماسئل قولي اذا حاجبت ذادب * مشى بليل خفي ياخالالكلم
 اقول قوله مشى بليل سرا وقوله خفي هو دقيق والمفعول منه دق ولا يثنى ما فيه
 من التكلف (التعمية)

منهم فتى اسمه في ضمن تعمية * حروفه مائة والعشر في الكلم *
 التعمية لغة الاتباس والخنفا واصطلاحا اتيان المتكلم بكلام يستخرج منه كلمة
 فصاعدا بالرمز والاياء بحيث يقبله اهل الذوق السليم واستخرج بعض الخذاق
 من قوله تعالى (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) لفظة هوذ فان لفظة هو آخذ
 بناصية الدابة اي اولها وهو الدال ومنه قول الشيخ ابي الوفا في سرور
 وروضة انوارها ضاحكة * وهي هداية لكل ضال
 بلهبساسار بلا الف الى * ورد بهي ماله من دال

وقلت انا في اسم رجب

عذب قلبي رثا الحبل * وريقه في الفم سلسال
رب جمال بحيا بدا * وساف من تجته خال

وقلت ايضا في اسم شعبان

لى غزال فاتن وعلى * عاشقيه قد سطا وغدر
رق ماء الحسن ممتزجا * مع طرف منه حين ظهر

وقلت في رمضان

ذو قوام جاد نحوى لاويا * عطفه يزرى بلين الخيزران
قرمض فوادى قدده * بثن غايه من غصن بان

وقلت في سليمان

معذبى اضاعنى * وجار من غير سيب
كم لى اناديه وقد * واعذنى ثم كذب

وقلت في سليم

نفسى القداء لذى جمال باهر * سلب العتول بحسنه وبهائه
ما بين ميسمه وشمس جينسه * لى حالة النشوان من صهبائه

وقلت في حسين

ابصرت ظبيا كاتا بافبخطه * يسبي العتول فدينه من كاتب
ملك القلوب بساف وبطرة * وانا مل محض وبة ومحاجب

وقولى بانامل اشارة الى الاصابع العشرة وهى الياء من حسين بعمل الحساب
وهذا الفن قد القوا فيه رسائل ولهم فيها اعمال مشهورة واصطلاحات منها
يكنون عن السين باطرة وبالشمس وعن الراء بالقمر وعن الحاء بالساف وعن
الفتحة للاجم بالخال وغير ذلك من الاصطلاحات وفرسان هذا الميدان
شعراء الفرس والترك الملمع بالعربى والفارسى واحببت ان اذكر بالمتاسبة بعضا
منها فقلت لبعضهم فى اسم على بالفارسى :

كرهمى خواهى كه داني نام يارم فارسى * حرف اولسى وثانىسى وثالث تصفىسى

وقال اخر فى اسم بلقيس

كرهمى خواهى كه داني * نام ان سمين بدن

قلب قلب قلب را * بز قلب قلب قلب زن

وایضاً فی اسم ناصر

سر صوفی بپردر آتش انراز * که تادیکر نکوید عیب زندان

وایضاً فی یوسف

زیتوب بشکن ولی پاشنه * سفر جل برونه ولی پاشنه

وایضاً فی اسم طیب

نام یارم سه حرف دان مرنج * هر یکی زان سه حرف بنجه وینج

ومن التری لابی افندی رحمه الله فی اسم بکرو هو مصنع المغایه

قاری سنک مه اوله قارشونده نمایان * برکز هله مرآته بق ای خسرو دوران

وله فی بدر بافارسی

چون بگرداند قب تا کس نداند نام وی * زاهد احوال نام او برد فی الحال پی

اولا الاطالة لا وردت من اللغات الثلاث الجم الغفیر لکن الفهم الادیب

یکتوی با یسیر وترکت تبیین هذه المعیبات کلها احاله الی افهام الحداق لا

لقصور فی فهمها وحالها بل اننی انا ابن بجدتها وعلی هذا مضت سنة الاولین

لیتمیز افهام السابقین من القاصرین ویدت الشیخ ابی انوفا فی ابی القاسم

ابو اساق الهدی فی القلب تعمیه * بضم عهد نفاق حشو سرهم

مراده ان العدا المذكورین فی البیت المتقدم ابو اساق الهدی ای اعرضوا عنه

وباقی البیت تشیع ظاهر فیهم وهذا النوع لم ینظمه احد من اصحاب البدیعیات

غیر الشیخ ابی الوفا وبعده فی ذلك قلت ثم لما انتهیت فی المصاحفة الی اخر الکتاب

رایت الشیخ عبد الغنی ذکره فی اخر کتابه قبل الختام بقوله فی اسم

محمد علی الله علیه وسلم

علیه منی صلاة الله دائمة * طول المداما ابتدا شکر الاله فی

وبینه اشانی

حظی المعمی رای فضلا فظمه * حتی نلاحظا وقد طال المدابهم

اقول وانما علمت ان هذه القصیده لیست مشروحه والمعمی لا بدان یصرح ناظره

فی ای کلمة هو ولم یصرح الشیخ کما صرح فی البیت الاول انه فی محمد لکنی بهون

الله تعالی استخرجه بفهمی انه فی اسم عثمان ویدت بدیعتی الغزن فی اسم

على بحساب العدد الجلي لانه مائة وعشمة في عدد حروفه اى من الحجابة
 انكرام سيدنا على كرم الله وجهه ويضى عنه وهو نوع من التعمية لان ضيق
 المقام يوجب ركة الكلام خصوصاً في النظم وقال اهل هذا الشأن من حسن المعنى
 ان يكون مع اشتائه على النوع المذكور ومع استخراج الاسم منه بسهولة منسكاباً
 قالب الرقة والانجمام وتاديه المعنى الشعرى منه بغير تكلف ولا شطاط والا
 فيعدم من قبيل المهملات وكلام الجماوات والله اعلم

(سلامة الاختراع من المعنوى)

✽ وصحة منه كالاعضاء من جسد * كل بفعل اختراع خص في التدم ✽
 سلامة الاختراع هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه ولم يتبع فيه احداً من
 تقدمه وذلك كتبول عنزة في وصف الذباب

وخلا الذباب بها فليس بنازح * غردا كفعل الشارب المترجم
 هزجا يحك بذراعيه بذراعيه * فدح المكب على الزناد الاجزم
 فضير بها يرجع الى الروضة ومراده ان الذباب لما خلاها سار هزجاً مترجماً
 ذراعيه بذراعيه والاجزم مقطوع اليد والتقدير في البيت قدح المكب الاجزم
 على الزناد وهو من التسيبهات العمق قال الجاحظ وجدنا المعاني تتقل وتؤخذ بعضها
 من بعض الاقوال عنزة وخلا الذباب بها البيتين وقال بعضهم

وقد قيل كان الضؤ منه * سناوجه الحبيب اذا تجلا

اشارالى الدجا بلسان افعى * فشم ذيله هرباً وولى

ومن اختراعات الشيخ عبدالغنى قوله

اسود الجفن منه يقطع طرق * انصبر في حبه على المهجور

سرق النوم من عيونى فافتى * فيه قابضى الجمال بانكسبر

وله ايضاً

قطف المليح بكفه تفاحته * كانت على غصن رطيب المقطف

يا لهوى قطفت وهابناته * لما اثنى فكأنها لم تقطف

وقال ايضاً

نجوم الليل لاحت مشرقاً * ونحن بمن في انس مقيم

كأن ملاء الافاق رشت * وان خروقتها ضؤ النجوم

وله ايضا

صفت السماء فهل لنا من ناظر * متامل في مغرب او مشرق
يا حسنها والجو منها ينجلي * مثل المليهضة في القناع الازرق
وله ايضا في وصف معذر

بان عذرى لما ابان العذارا * ورمت وجنتاه في القلب نارا
قلت يا من اطال في الحب هجرى * وارانى تجنيسا وازورارا
خف من الله في الاثام رويدا * قد ملكت القلوب والابصارا
واذا كنت هكذا الذى تصنع * نعه المرد ان قومي حيارا
قال لا تجبوا فان طباه الم * سك من اكثر الطباة نفاارا

وقال في فوارة مقلوبه

ورب فوارة راقت نواظرنا * ومن يشاهدها قد حركت طربة
يعلو ويبتل منها الماء مخدرا * كأنها طاسة البلور منقلبه

وقال في وصف القرنفل

قم يا نديمى لداعى الالهو من شرحا * فقد تزمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما * بين الربا نفحت كالنذل العبق
اطفا النسيم لهيبا من مشاعلها * في ظلمة الليل حتى جرهن بتي

وله فيه ايضا

كان قرنفلا في الروض يسى * شذا رياه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات * بلا بدن محضبة الكفوف

وقال في الابيض المشرب بحمره

وزهر قرنفل في الروض يحكى * قطور دم على صفحات ماء
رمى وجنات من اهوى فاغضى * فبان بوجهه اثر الحياء

ولم اكتب لغيره لاني لم ارا حسن منها وبيت الحلى

كادت حوافرها تدمى بحافلها * حتى تشابهت الاجمال بالرثم

الجحافل بتقديم الجيم جمع بحفله وهى للفرس كالشفة للانسان والاجمال واحدها
جل بتاخير الجيم بياض في قوادم الفرس والرثم بالثاء المثلثة بياض في بحفله الفرس
العلياى شقتها يعنى لسرعة جريها يصل حافرها الى شقتها فيتشابهان في البياض

وبيت الموصلى

سلامة لاختراعى في علاهمى * اسى وفعلى كرف عند رسمه
مراده باسمه على * وفعله على * مثل رسم حرف المعنى وهو على
ولم ار في هذا البيت غير مدح نفسه وبیت ابن حجة
وقده باختراع سالم الف * يبدو بترويسه من راس كل كى
مراده وصف الرمح في بيت الالغاز وبیت الباعونيه
بلغت في العشق مرعى ليس يدركه * الا خليج صباه ثلى الى العدم
وبیت الشيخ ابى الوفا

شهب قد اخترعت في فلك ارض رمت * بها الملائك راس الجان بالهم
شبه سيوف الصحابه بالشهب والارض بالسما لكثرة القبار والصحابه بالملائكة
والمشركين بالجان وجملته اختراع كما قاله وبیت الشيخ

انواره هي ارواح البرية في * اجسادهم قدرت من سائف القدم
الاختراع في البيت ادعاء ارواح البرية جميعا هي بعينها من انوار النبي صلى الله عليه
وسلم اشرفت في اجسادهم فظهرت هذه الحركات وبیته اشاني

لهم سلامة مدح لا اختراع به * لانه شائع في العرب والعجم
اقول الاختراع في هذا البيت ان مدح الصحابه رضى الله عنهم سالم عن الاختراع
اى ليس بتجدد وانما هو قديم شائع ذائع في العرب والعجم وهذا الكلام حقيق انه
لم يسبته فيه احد وبیت بديعيتي الاختراع فيه قولى وصحبه منه كالاعضاء من
جسد فشبهت الصحابة رضى الله عنهم بالاعضاء في الجسد لان كل عضو مخصص
بفعل لا يقدر على فعله غيره من الاعضاء وكذلك الصحابة كل واحد منهم خصه
الله بشىء لم يكن في غيره واقول انى فيما علمت وفيما سمعت ووعيت لم اسبق بمثل
هذا التشبيه في مدح الصحابة رضى الله عنهم (التفسير)

* ان سالوا سلمهم او حاربوا فقتة * فسر باهل واعدا لذى نعم*

التفسير هو ان ياتي المتكلم في بيت او فقرة من النثر بمعنى لا يستعمل الفهم معرفته
وادراكه دون تفسيره اما في بقية البيت اوفى بيت آخر ويكون بعد المبتدا والخبر او
بعد المبتدا فقط وبعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وغير ذلك كقول
محمد بن وهيب في المعتم

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وابواسحاق والقمر
ومثله لابن هاني الاندلسي

المدنات من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي احور
والمشرفات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر
ولغيره شيان حدث بالتساوة عنهما * قلب الذي يهواه قلبي والبحر
وثلاثة بالجو حدث عنهم * البحر والمالك العظيم والمطر
وللقيراطي اكا بدائيل في دمع وفي ارق * وكل ذلك التاء باجفاني
ولي شهود على دعواي اربعة * سمي ودعي وافكارى وانجاني
ومن التفسير بعد المبتدا فقط قول الشاب الظريف

واهيف كل طرفي في محاسنه * جان وكل دم في حبه هدر
والقد والجيد والحد المور دوال * اصداغ واشعر والاجفان والطرر
منازل ماسرت في حيهامقل * الا وقيدها في حبه النظر
ولاخر مثله

لما ارادت عناق الظبي مر تشفا * رضاب نثر اليه الصب ظمآن
ناداني القلب كن منه على حذر * فصمدغه عقرب والشعر ثعبان
ومن التفسير بعد الشرط قول ابن نباته

تسبوه حسنا لللال ووجهه * للبدر يتب لارميت بينه
فاذا بدا فال للال اصله * واذا رنا فهو الغزال بعينه

ولابي اسحاق الاندلسي الخنجاخي

اضحى يشر لوجهه قر السما * وغدا يلين اصوته الجاحود
فاذا بدا فكانما هو يوسف * واذا شدا فكانه داود

والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح دفع الاشكال
ومن المعجز الذي جاء في القران قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من
يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع) وبيت الخلي
هم النجوم لهم تهدي الانام وينجساب الظلام ويهمي صيب الديم
ويدت الموصلي

ذكر الامام وابنيه يفسره * علي والحسن اكرم بذكرهم

والتفسير ظاهر لكن البيت قليل جدوى وبيت ابن حبه
وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى * كم فسروا من بدور في دجى ظلم
وبيت الباعونية

برتبة القاف بالادنى بحظوته * برؤية الله بالاناس بالكلمى
قال الشيخ ومرادها ان قولها بالادنى الى اخره تفسير لاوله قلت ولسوجاه بهذا
البيت غيرها لاقام عليه التكبر وجعله من عداد الجبروت بيت الشيخ ابى الوفا
تلاء من بعده الفاروق فسر من * مازى الهدى عن اباطيل وعزهم
وبيت الشيخ عبد الغنى

هم الشمس وغيداق السحاب اذا * تهللوا باعطا في اوجه الخدم
قوله اذا تهللوا الى اخره تفسير لما قبله وبيته الثانى
قد فسروا الاعداء معنى الردى رهبا * بالسهمرية والصمصامة الخدم

اقول قوله بالسهمرية والصمصامة الخدم تفسير لمعنى الردى رهبا وبيت بديعتى
قولى ان سالموا ستمهم فسرته بقولى فسر باهل يعنى الاقارب لشدة المحبة وقولى
اوحار بواذنة فسرته بقولى واعداه لذى نعم يعنى يكونوا لهم اعداء فيتقمون
منهم وهو ظاهر (الاستباع)

يستبعون عداهم بالسيفون كما * يستبعون مرجيمهم بسبيهم
الاستباع ههوان يذكر الناظم او الناثر معنى ذم او مدح او غرض من اغراض
الشعر فيستبع معنى آخر من جنسه كقول المتنبي

نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنت الدنيا بانك خالد
فانه استبع مدحه بالشجاعة مدحه بانه سبب لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنته
لخلوده وقوله ايضا

الى كم ترد ازسل عما توابه * كانوا فيما وهبت ملام
قد حده بالشجاعة ايضا واستبع في باقى البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام فى الهبات
وبيت الصفى الحلى

البادلوا النفس بذل المال يوم ندى * والصاينوا العرض صون الجار والحرم
وبيت الموصلى

يستبعون ببذل العلم بذل ندى * ويحفظون المعالى حفظ عرضهم

وبيت ابن حجة

يضمون مستبهمين العرض ان ظفروا * ويحفظون وفاهم حفظا بينهم

وبيت الباعونية

الباذلوا النفس بذل التمح من يدهم * والحافظو الجار حفظا العهد والذم

وبيت الشيخ ابي الوفا

مستبهمين ببذل العلم بذل ندى * وباذلون نفوسا بذل مالهم

وبيت الشيخ عبد الغني

وحبهم قربه ارجو النجاة به * يوم القيامة حيث الناس في غم

وبيته الثاني

وصحبه السادة المستبهمين له * من حصنو اعرضه تحصيلين عرضهم

وهذا النوع ظاهر في هذه الايات وكذلك بيت بديعني والله اعلم (التطريز)

* كان تطريز نظمي وشي مبتم * من ثغر مبتم في وجه مبتم *

التطريز هو ان يتدى المتكلم بذكر جل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الاولى كقول الشاعر

حكي بدر الدجا منك المحيا * وثغرك قد حوى نور الرياض

وجيسدك ثم وجهك والثنايا * يياض في يياض في يياض

وقال غيره وفاؤك لازم مكنون سرى * وحبك غاية والهم زادي

وخالك في عذارك في الليالي * سواد في سواد في سواد

ولابن المنشد

صبوت الى مابح قام يسعي * بكاس من رحيق كالخريق

فناولني عقيقا حشودر * وقبلني بنغر كالشقيق

وقال وقد راي نظري اليه * وعظم تشوقي قولاً حقيقي

تامل وجنتي وفي وكاسي * عقيق في عقيق في عقيق

ولابي الحسن البصري

اقول لصاحبي والراح روح * لجسم الكاس في كف النديم

وقد حبس الدجا عن ابواك * تسيل نفوسها فوق الجسوم

ونحن من المصرة في سناء * فن ساري الضياء ومن مقيم

شموسك والكؤوس مع التدامى * نجوم في نجوم في نجوم في نجوم
ولديك الجن

ومزرر بالقضيب اذا تثنى * وتياه على القمر التمام
سقاني ثم قبلني واوما * بطرف سقمه يبرى سقاهي
فت به خلا الندمان اسقى * مدا ما في مدا ما في مدا ما
وللشيخ عبد الغنى

احر الحلة شاكي الخنجر * يتثنى كقضيب الانضمر
تاه بالحسن علينا وزهى * وتبدي نجلى كالتمر
ثوبه والحد مع مرشفه * احرف في احرف في احرف
ومن هذا الباب شئ كثير تركته خوف الاطالة وبيت الحلى
فالجيش والنوع تحت الجون مرتكم * في ظل مرتكم في ظل مرتكم
وبيت الموصلى

للبيت والدين تطريز لمحترم * فى نصر محترم فى نصر محترم
وبيت ابن حجه

شملى بتطريز مدحى فيه منتظم * يا طيب منتظم يا طيب منتظم
والباعونيه لم تنظم هذا البيت مع ان التطريز من صنعة النساء وبيت الشيخ ابى الوفا
تطريز در نظامى فى مدائحهم * يا حسن منسجم فى حسن منسجم
وبيت الشيخ عبد الغنى

والفضل شوقى لنا ذا غير منكم * ذا غير منكم ذا غير منكم
وحرف العطف فى قواه شوقى وقواه لنا محذوف من الموضوعين ضرورة الوزن
وبيته الثانى

فكرى وتطريزه للمدح مبتم * فى وجه مبتم فى وجه مبتم
(المدح فى معرض الدم)

فى معرض الدم ان تمدح معاهدهم * لا عيب فيها سوى ماوى زيارهم *
هذا النوع من انواع ابن المعتز وهو ان يبنى صفة ذم ثم يستثنى صفة
مدح كقولك لا عيب فى زيد غير انه يكرم الضيف قال السيوطى فى
شرح عمود الجمان عن صاحب التلخيص وهو ثلاثة انواع افضلها

ان يستثنى من صفة ذم دنفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها
كقولها اي النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكائب
اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال
فهو في المعنى تعليق بالتحال والضرب الثاني ان يثبت لشيء صفة ويعقب
بادة استثناء تليها صفة مدح اخرى له نحو قوله عليه السلام (انا افصح
العرب بيد ابي من قريش) اثالث ان يوثق بمسئتي فيه معنى المدح وعامله
فيه معنى الذم نحو قوله تعالى (وما تنعم منا الا ان آتينا) اي ما يعيب
منا الا اجل المناقب والفاخر وهو الايمان ومن القسم الاول قوله تعالى
(لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قولا سلا ما سلا ما) ومن النظم قول الشاعر
ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن
ومنه قول الشاعر

ولا عيب في هذا الرشا غير انه * له معطف ادن وخذ منعم
وقال ابن الحاج

اتوني فعاابوا من احب جماله * وذلك على سجع المحب خفيف
فما فيه عيب غير ان جفونه * مراض وان الحصر منه ضعيف
وقال آخر

لا عيب فيه سوى مكارمه التي * نسبت لحاتم بمخل كل بمخل
وبيت الخليل

لا عيب فيهم سوى ان التزييل بهم * يسلوعن الاهل والاطوان والحشم
وبيت الموصلي

في معرض الذم ان قيل المديح فهم * لا عيب فيهم سوى الاعدام لانهم
وبيت ابن جبه

في معرض الذم ان رمت المديح قفل * لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم
وبيت الشيخ ابي الوفا

في معرض الذم مدح خص امته * لا عيب فيهم سوى التقديم من قدم
(الموارد)

* معاهد جادها صوب الدموع حيا * تواردت مثل منشور ومنظم *
 الموارد ان يتوارد الشاعر ان على بيت او بعض بيت بلفظه او معناه فانه قد
 يقع الخطر على الخطر كما يقع الحافر على الحافر فان كان احدهما اقدم من الاخر
 او اعلى رتبة منسه في النظم حكم له بالسبق والافلكل منهما ما نظمها كما وقع لامر
 القيس مع طرفه ابن العبد في البيت الذي في معلقتهما وهو قوله
 وقوفابها صحبي على مطبهم * يقولون لانه لا تهلك امسى ونحمل
 فوجدني معلقة طرفه ذلك البيت لكن بقافية دالية وهو تجلد مكان تحمل فلما تنافسا
 في ذلك احضر طرفه خطوط اهل بلده في اى يوم نظم البيت فكان اليوم الذي
 نظمها فيه واحدا فحكم اكل منهما به لعدم المرجح وبيت الصفي الحلبي
 تهوى الرقاب مواضعهم قحسبها * حديدها كان اغلالا من القدم
 قال في شرحه انه كان نظم بيتا من جملة ابيات وهو
 تهوى مواضع الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها اغلالا
 فسمع بعده بيتا لا يعرف قائله وهو بعين بيته غير ان القافية رائيه فلما وصل الى
 الموارد الجأته الضرورة الى نظمه فنظمه وبيت الموصلى
 ليت المدائح تستوفي علاه ولو * تواردت في نظام غير منقسم
 فذكر في شرحه انه توارد مع المتنبي في نصف بيت فلما وصل الى نوع الموارد الجأه
 نظمه فنظم هذا البيت وبيت ابن جهم
 كأنما الهام احداق مسهدة * ونومها وارده في سيوفهم
 قال في الشرح انه نظم قصيدة منها
 كأنما الهام احداق اضربها * فسهد اسيافه في الحرب طيب كرى
 وانه وارد المتنبي بقوله
 كان الهام في البيد اعيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
 فنظم هذا البيت في بديعته وبيت الباعونية
 كم اعقت راحة باللمس راحت * وكم محامحة ريق له بغم
 قالت انها تواردت مع البوصيري في الميمه وبيت الشيخ ابى الوفا
 تواردت في خيال منهم دور * القاه طرفي ليلتي بعض اترهم
 قال في الشرح ومحصله انه توارد مع الارجاني في قوله هو ذلك الدر الذي

القيمت في مسعى التيمه من اد معى وبيت الشيخ عبد الغنى
وسل حيننا وسل بدر اوسل احدا * تنيبت عن كل مقتول ومنهزم

فانه توارد في نصف بيت مع البوصيرى وبيته الثانى

ياسيدى يارسول الله ياسندى * لقد تواردت البلوى على سقمتى
اقول كانه توارد مع ابن زقاعه ونصفه الثانى ويا لاذى وذخرى انت تكفينى
وبيت بديعيتى تواردت فيه مع السيد الشريف عبد الله افندى الحجازى البسانى
بايدىنا فكنت نظمت قصيدة مطالعها

قف بالمعاهد يامعنى * وانشد هناك فواد مضمنى

فقلت بعده

تلك المعاهد جادها * صوب الدموع حيا ومننا
ثم بعد مدة حضرت في مكان فسمعت الناشد ينشد قصيدة ابن حجازى واذا فيها
هذا البيت اكثره لاكله لان بيته

تلك المعاهد جادها صوب الحيا * وسرى التسميم بظله الممدود
وكنت نظمت هذه البديعية ولم انظم بيت التوارد فلما وقع هذا الامر نظمتها في بيت
بديعيتى كما ترى والله اعلم (جمع المؤنثف والمختلف)

في المحبة ائتلفوا والرثة اختلفوا * فالشيخ افضلهم طرا بحبهمهم *
هذا النوع عبارة عن ان يريد المتكلم التسوية بين ممدوحين فيأتى بمعان مؤتلفه
في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص
بها مدح الاخر فيأتى بمعان للترجيح يخالف معنى التسوية ومن ذلك قول الخنساء
في اخيها وابيها

جارى اباه فاقبلوا وهما * يتعاوران ملاءة الفخر
وهما وقد برزا كاتهما * صقران قد حطا على وكر
برقت صحيفة وجهه والده * ومضى على غلوائه يجرى
اولى فالولى ان يساويه * لولا جلال السن والكبر

وبيت الحلى

هم هم في جميع الفضل ما عدوا * سوى الاخاء ونص الذكر والرحم
هذا البيت على اعتماد الشيعة فيحبهم الله بان عليا رضى الله عنه افضل من ابى

بكر الصديق رضی الله عنه بطريق التعريض لان قوله ما عدموا سوى الاخاء
 تعريض بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت اخي انت مني بمنزلة هرون من
 موسى نقول له ولا منافاة في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن ابي بكر اشياء
 تقتضى الاخوة وزياده في قوله سدوا كل خوخة الا خوخة ابي بكر وقوله مر و ابا
 بكر فليصل باناس وقوله ونص الذكر نقول امانص الذكراى اقرآن يشير به
 الى قوله تعالى (قل لا استنكم عليه اجرا الا المودة في القربى) فان عليا رضی الله
 عنه داخل فيـه بطريق العموم لا بطريق التخصيص واما ابو بكر فسداخل
 في نص الذكر بالخصوص في قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه لا تحزن) فان اهل
 السير والمؤرخين كلهم اتفقوا على ان الذى كان معه في الغار ابو بكر الصديق رضی
 الله عنه ولم يقل منهم احد انه غيره واما قوله الرحم فان ابا بكر رضی الله عنه من
 الرحم ايضا لانه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده الاعلى وهو مرة
 وغير على من الصحابة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في الترابه واكبر دليل
 على افضلية ابي بكر اجماع الصحابة عليه وعلى خلافته ومحل بسط الكلام في هذا
 المقام كتب العتائيد والسير فان هناك العجب العجيب والبحر العباب خصوصا كتاب
 الصواعق المحرقة لابن حجر المكي رحمه الله وما احسن ما قال الشيخ ابو الوفا العرشي
 لا تقدم على العتيق صديقا * فهو صديق احد المختار
 وان ارتبت في الاحاديث فاقرأ * ثاني اثنين اذهما في الغار

وبيت الموصلي

جمع مؤتلف فيهم ومختلف * في العلم والحلم مع تقديم ذى القدم
 الذى يظهر من قوله مع تقديم ذى التقدم انه ابو بكر رضی الله عنه لانه اسبق الناس
 الى الاسلام ويؤيد ذلك ما اورده من التشيع في شرحه على الحلى كما نقله الشيخ
 عبد العتيق في شرحه معرضا بان وجه من نسبة للموصلي بالتشيع والله يعلم الفساد
 من المصلح وبيت ابن حبه

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

وبيت الباعونية

بالسيف فازوا بتخصيص تقدمهم * فيه خليفته الصديق ذوالقدم

وبيت الشيخ ابي الوفا

جعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * يجمع عثمان للقرآن ذي الحكم
 وبيت الشيخ عبد الغنى
 كل التبيين والرسل الكرام لهم * فضل وذا فضله اضعاف فضلهم
 وبيته الثانى

وجع مؤتلف وصفا ومختلف * للرسل طرا وهذا زائد العظم
 اقول البيتان للشيخ في تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين
 وهو ظاهر وبيت بديعيتي قلت فيه عن الصحابة الكرام رضى الله عنهم انهم
 اطلبوا اى اجتمعوا فى الصحبة هذا هو الجمع ثم اشرت الى نوع المختلف بقولى
 والرتبة اختلفوا لان كل واحد منهم له رتبة عند النبي صلى الله عليه وسلم على
 حسب مقامه لكن افضلهم على الاطلاق ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
 وارضاه هذا مذهبا اعنى مذهب اهل السنة والجماعة المؤيدىن بتأييد الله تعالى
 واقول كنت فى ابان الاشتغال بطلب العلم اميل الى تحصيل الشعر وحفظه وتداوله
 حتى اننى وقفت يوما على قصيدة على لسان سيدنا الحسين مطلعها
 خيرة الله من الخلق ابى * بعد جدى وانا ابن الخيرتين

فخر كنى الغيرة على معارضتها ولم يتنقلى انى نظمت شعر البيت والبيتين فقلت
 خيرة الله من الخلق ابو * بكر الصديق بعد المصطفى
 معدن الاسرار والجلود ومن * هو للجنار بالعهد وفا
 شيد الله به الدين وقد * كان للاسلام خلا مسعفا
 صدق المختار فى اقواله * سيمى الصديق يا اهل الوفا
 كان فى الغار رفيقا مؤنسا * لرسول الله من غير خفا
 وهى مقدار عشرين بيتا وهى اول قصائدى التى نظمتها فى افضل اناس بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم (التعريض)

ومن يعرض بالصديق ذوسقته * جدت ربي على حبي لكلهم *
 التعريض نوع لطيف فى بابيه وهو نوع من الكناية كما ذكره السعدى المغول ونقل
 عبارات المتقدمين فيه ولا يستعمل ذكره هنا وهو عبارة عن ان يكنى المتكلم بشيء
 ولا يصرح به لياخذها السامع لنفسه ويعلم المتصود منه كقولك لانسان ما اقبح
 البخل تعلمه انك تقول عنه انه بخل وكقولك است برانى ولا مرابى ولا شارب

خمر وغير ذلك وكتول الخجاج فيمن تقدمه من الخفا

لست براعى ابل ولا غنم * ولا يميزار على ظهر وضم

ولعبد المحسن الصورى

عندى حدائق شكر غرس انعمكم * قدمسها عطش فليسق من غرسا

تداركوها وفي اغصانها رسق * فلن يعودا خضرا العودان يدسا

ولا بن تميم يعرض بشاعر مولع بالتعمين

اطالع كل ديوان اراه * ولم ازجر على التضمين طبرى

اخمن كل بيت فيه معنى * فشعري نصفه من شعر غيرى

وبيت الخلى في النبي صلى الله عليه وسلم يعرض بالمشركين

ومن اتى ساجدا لله ساعته * ولم يكن ساجدا في العمر للصنم

اقول هذا البيت تعريضه قليل الجدوى جدا فان الذى نفاه عن النبي صلى الله

عليه وسلم لا يخطر صدوره عنه في قلب احد من المسلمين ابدا وبیت الموصلى

تطويل تعريض شانهم يعظمهم * والرفض اقبح شئ موجب الاضم

قوله والرفض الى اخره تعريض بازفضة وبیت ابن حجه

تعريض مدح ابى بكر يقدمنى * في سبق حلبيهم مع موصلهم

مراده بالتعريض بان الخلى والموصلى رافضيان ان سلم له ذلك في الخلى لكن في

الموصلى غير مسلم لانه شنع على الخلى في نوع المؤلف والمختلف وقبحه وذكر

ترتيب الصحابة في الافضلية وفضل ابابكر على الجميع ونحن نمكهم بالظاهر * والله

يتولى السرار * والباغونية لم تنظم هذا النوع في بديعتها كغيره من الانواع

التي اهملتها وبیت الشيخ ابى الوفا

انى اوالى عليا لا اقدمه * على الثلاثة تعريضا بنى جرم

فانه تعريض بمن يقدم عليا في الافضلية على غيره من الثلاثة يعنى ابابكر وعمر

وعثمان رضى الله عنهم اجمعين وبیت الشيخ عبدانغنى

صحب كرام غدا الصديق افضلهم * على هدى كلمهم اسموا يحبهم

قال في الشرح ومرادى بقولى على هدى كلمهم الاشارة الى الخلى لانه من الروافض

لغتهم الله تعالى قلت واين التعريض بعد التصريح وبيته الثانى

وما سلكت بتعريض المديح لهم * سبل التشديق والاعجاب بالكلم

اقول هذا البيت تعريض بمن اتى في مدحه من التمدق والتعجب بكلامه ومدح
كلامه بانواع العبارات واظنه ابن جبه لانه وقع ذلك منه كثيرا جدا لكن صدق من
قال لا يزال الرجل في فسحة من عقله حتى يؤلف كتابا او ينظم شعرا وبيتا بديعيا
التعريض فيه في قولي ومن يعرض بالصديق فهو ذو سفة وقولي حدث ربي
على حبي لكلهم الاول فيمن يبغض الصديق واثناني فيمن يحب البعض دون غيره
(الاتساع)

✽ حلت محاسنهم مدحى شما ثلهم * فزده باتساع القول في الكلام ✽
الاتساع هو ان ياتي المتكلم بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه فتسع
الرواة في تأويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه كقول امرئ القيس
اذا قاتنا يذوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
فان هذا البيت اتسع التمدق في تأويله فمن قائل يتذوع المسك منهما تذوع نسيم
الصبا ومن قائل يتذوع المسك بفتح الميم يعني الجند بنسيم الصبا والاول انور الوجوه
وكقول المتنبي

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة قارت ليالى اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها * فارتنى القمرين في وقت معا
قال التبريزي يجوز انه اراد قرا وقرأ لانه لا يجتمع قروقر في ليلة كما لا يجتمع شمس وقر
قال الصفدى وايس الامر كذلك فان التحقيق انها لما استقبلت قمر السماء ارتسم
خياله في وجهها غراهما في وقت واحد كالمراة ينطبع فيها اشكال الصور لشدة
صفائها وورد بان هذا التحقيق يابى وصفها بالقمر ومعناه انه اى حسن ودلاحة في
المراة المنطبع فيها اشكال الصور انتهى وما احسن قول القائل

رأت قمر السماء فاذا كرتنى * ليسالى وصلها بالرقتين

كلانا ناظر قمرنا ولكن * رايت بعينها ورايت بعيني

قال بعضهم في توجيهه وهذا من المبانعة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهها
وان قمر السماء ليس قمر حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه مجازا المشابهة لوجهها
وقوله رايت بعينها ورايت بعيني يرشد اليه لانه رأى بعينها التي رايت القمر به قرا
حقيقيا ورايت بعينه التي رأى بها وجهها قرا مجازيا على زعمها وحقيقيا على زعمه
وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن الملبان الشافعي الصوفي في بعض تصانيفه هذا

الشاعر يشير الى ان قر السماء من عشاق محبوبته وان محبوبته رآته ذات ليلة فكست
 رؤيتها له نورجا لها ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها واعارته اسمها فاذا كرت
 هذا العاشق بتلك الاليالى التي واصلته بالرفيقين وانها بوصالها له افنته عن صفاته
 وغلبت بصفاتها حتى صارت معه كاقهر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا
 ناظر قرا اى قرا واحدا تعدد مظهره لكننه تنظره بعينه وهي عين المحبة لان
 المحب صار محبوبا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عيننا رآها بها فكان المبصر لها انفسها
 انتهى ومنها بيت ابى تمام قوله

كوا من الحب فيك كونك في * افئدة العاشقين لم تكن

قال الشيخ عبد الغنى سئلت عن هذا البيت فاجبت عنه اقول وانا ذكرت محصل
 معنى الجواب وهو ان معناه ايها المعشوق لا غرو ان اكرت هذا التجنب والاعراض
 فان كوا من المحبة اى خفيتهما التي منها كونك موجودا في قلوب العشاق لم تكن
 فيك على جعل فيك بتعلقا بقوله لم تكن في آخر المصراع ولم يوجد لها فيك مذاق
 اى كوا من المحبة التي منها كونك في افئدة العاشقين لم تكن فيك اى لم توجد وبيت الخليلي

بيض المفاقر لا عيب يندسهم * شم الانوف طوال الباع والامم

هذا البيت ما خوذ من بيت الحماسة ببيض مفارقنا تغلى مر اجلنا وقد اتسع الانام
 في هذا البيت فقيل المراد ببيض المفاقر الطهارة والعفاف بطريق الكناية وقيل
 انهم ببيض اى احرار وليسوا بسود اى عبيد وقيل المراد بالبيض المفاقر المتقدمين
 في السن من اهل التجارب والآراء اى ليسوا بانماز جاهلين وبيت الموصلي

بان اتسع المعالي في الصحابة كالسفاروق * ثم شهيد الدارذى الحزم

الحزم بفتح الحاء المهملة والزاي الغصص في الصدر ومواده اتسع اتبول في
 سينا عمر وتسميته بالفاروق قيل لانه فرق بين الحق والباطل وقيل فرق بين
 المسلمين والمشركين وقيل تفرقت الكفار عليه يوم اسلم يضربونه حتى قيل انه
 فارق الحياة وكذلك اتسع القول في سبب قتل عثمان رضى الله عنه وبيت بن جهم
 نور اتبائل ذوات النورين ثائهم * وللمعاني اتسع في عليهم

لم يتكلم على البيت ولا بكلمة والباعونيه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا
 ببيض الوجوه انادوا المشكلات وفي * حرب العدا اتسع في ظهر عرضهم
 الاتسع في قوله ببيض الوجوه وتقدم الكلام عاينه في بيت الخليلي فانه نظيره

وبيت الشيخ عبد الغني

يعلمو ويشرق في يومي وغاوندنا * كأنه البدر في داج من الظم
الاتساع في قوله يعلمو ويشرق يحتمل تسليط الفعلين على المفعولين وهو يومي وغا
وندا وتسليط الاول على الاول والثاني على الثاني وبالعكس وببته الثاني
بانث اعاديه حتى لا اتساع لهم * في الارض بل سقطوا في قبضة العدم
اقول الاتساع في بانث ابي ظهرت حتى ملات الارض بحيث انها لم تسعهم ثم
اعدمهم مع كثرتهم ويحتمل انهم بانوا الى بعد واعنه من الخوف بحيث لم تسعهم الارض
من خوفهم ثم صاروا معدومين لشدة سطوة الاسلام هذا ما ظهر لي في هذا المقام
والسلام وببت بديعتي الاتساع في قولي حلت فانها يحتمل ان تكون من التحلية للجد
اي حلت محاسنهم جيد مدحى وان تكون من الحلاوة اي جعلت مدحى شمائلهم
حلوته في الافواه وان تكون من الحل ضد العقدة اي جعلت محاسنهم مدحى محلوته
العتال اي ان القاطعها محلوته منسجمة وان تكون من الحلو اي في الممكن اي ان محاسنهم
حلت في مدحى شمائلهم فصارت بسبب حلولها فيه مدحى حسنا ومحاسنهم في البيت
فاعل ومدحى مفعول (طيف الخيال)

﴿ طيف الخيال ارى عيني منازلهم * ظننته يقظة لبنت في احلى ﴾
هذا النوع لم يذكره احد من اصحاب البديعيات الذين نقلت عنهم وانما ذكره العلامة
شهاب الدين احمد الخفاجي في كتابه طراز المجالس في اول الكتاب وعبارته من انواع
البديع كافي كامل المبرد وشرح ديوان ابي تمام للتبريزي الايماء وهو الايماء الى التشبيه
كقوله جاوا بمدق هل رايت الذئب قط او الى غيره وكنت قبل هذا سميت
طيف الخيال وهو ان يرتسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه
في قالب التحقيق وترمز اليه بجعل رواده واثاره محسوسة ادعاء كان ما يلقي الى
الخيالة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتناؤه على الكناية والتشبيه ان يعد منهم
لامر ما يدريه من له خيرة بالبديع وفي كتاب الاشارة لابن عبد السلام ان المجاز
تزييل التوهم منزلة المتحقق كقوله تعالى (تغرب في عين حجة) اي في حساب
رائها ومثاله قول ابي النواس

اني لاصب ولا اقول بمن * اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له * مسست راسي اطارعن حسدى

قال المتنبي في منزه

ولكنه ولي ولا يمنع صورة * اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبيا

ومنه بيت المنازى

يزرع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد التنظيم

وقد احسن اتباعه البابی رحمه الله في اياته العينية التي نظمها بدمشق الشام

فقال والمعاني اللآئى انى انشدت * تلمس العقد العوانى جزعا

قال الشهاب وقلت انانى مثله

لله نهر صفا فابصر من * يقوم في جنب شطه سمكة

يمسك كفا له لياخذ * لان نسج الصبايه شبكه

قال وقلت ابضا

لم اقبل وحق جودك كفا * لك يا مفردا بجمع المعالى

قد راينا فيه بحارا فرمنا * منه شربا تروى به آمالى

قال العتيبي

ابا سعد فديتك من صديق * بكل محاسن الدنيا خليق

اهم يبسط حجرى لالتقاط * اذا حاضرت بالدر والنسيق

وهذا البضا على منوال البابی لان البابی شبه في المعنى المعنى بالمحسوس والعتبي

كذلك ولا بى تمام فيمن يلعب بتفاحه

عاينته وبكفه تفاحة * قد البست من وجنيه بردها

يومي بها في وجهه ويظنها * من خده سقطت فيبغى ردها

والشيخ شيوخ جاه

بدر اذا ما بدا محياه * اقول ربى وربك الله

انتهى قلت ولما وقفت على هذا النوع في اثناء المظالعه احببت ان انظمه في

سلك بديعيتى لكونه نوعا غريبا * واسلوبا مجيبا * فاعلمت فكري في معنى

يناسبه تسمية النوع البديعى لاننى التزمت به عالين حجه فاتيت بهذا البيت مع قلة

البضاة * سيما في هذه الصناعة * فاني نزلت الموهوم من رؤية منازلهم في

النوم منزلة المحقق في اليقظة ولا شك في انها ما كن التلمية فلبيت شوقا الى سكانها

وطمعا في مغازلة غزلانها عسى الله من كرمه ان يحقق املى ويجمع تلك الاماكن

شعبي والله اعلم

(التسليم)

﴿لم ارف يوما بتسليم النوادر لهم * وهبه اوفيت هل يشفي به الى﴾
 التسليم من انواع البديع لم يذكره احد من اصحاب البديعات ولم ينظمه
 غير الصفي الحلي وقد تبعه الشيخ عبد الغني وقد اقتفيت اثره في ذلك وان لم
 اكن اهلا هنالك وقد ذكره الشيخ السيوطي في العقود وقال انه يشبه القول
 بالموجب قال الشيخ في تعريفه وهو ان ياتي المتكلم بكلام منفي او مشروط بحرف
 الامتناع ليكون ما ذكره متمتع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوعه تسليما
 جديلا ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه ومثاله قوله تعالى (ما اتخذ
 الله من ولد وما كان معه من آله اذ اذهب كل آله بما خلق ولعل بعضهم على
 بعض) ومعنى الكلام انه ليس معه آله سبحانه وتعالى ولو سلمنا ذلك للزم من
 ذلك التسليم ذهاب كل آله بما خلق ومن انظم قول ابن انقيب

وتسمن معاشر الاحباب نرضى * بنا فرض الغرام لنا وسنا
 هبوني قد جنت وقل عتلي * فهل عجب لمني ان ينجنا
 وبيت الصفي الحلي

سالت في الحب عذالي فانصخوا * وهبه كاننا نفعي بنصهم
 وبيت الشيخ عبد الغني

لا القلب يسلو ولا عيني سواك ترى * اذا الاصمحت محسوبا من الرم
 وبيته الثاني

تسليم قلبي اهم لو يعلمون به * اذا الجادوا على ضعفي بوصلهم
 وبيت بديعتي تسجته من النقي والاشبات وهو التسم الاول على شرطه الذي
 مشى عليه هؤلاء الفحول على ما فيه من التحول

(التلويح)

﴿وان﴾ تلويح ما بديه (من) كلي * عذد (البيان لسحرا) من كلامهم ﴿
 هذا النوع اعني المسمى بالتلويح لم يتعرض له من اصحاب البديعات غير الشيخ
 عبد الغني فانه نظمها فاقتفيت اثره وعرفه بان يضبط المتكلم كلامه بآية او حديث
 او مثل سائر اشعر من شعره او شعر غيره اختلاطا لا يتميز الا للعارف به وينبغي ان
 يكتب هذا النوع بحرين مختلفين كالأجر والأسود ليميز كلامه من الكلام غيره

وهو كصنيع بعض الشعراء فإنه نظم خمس آيات ادخل في هذه الخمسة بيت
شعر وذلك قول البعض

ما يبلغ الأعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وهو قوله

(جاهل) باليالي ليس يعرفها * أريته غب (ما) باتي وما يذر

يروم مجدى (من) خلفي ملائمة * لا يبلغ) المجد الحسن له خطر

هلا سالت بي (الأعداء) من كرمي * للمذنب (الجاهل) المغرور اغتفر

ما (يبلغ) الماجد العليا وغايتها * الا اذا (من) منا حين يقتدر

(ما) عرض الأم من لانوال له * ما للثيم اذا في (نفسه) وطر

وقد اورد الشيخ في شرحه من هذا النوع له من ايراد حديث (من يرد الله به
خيبر يفتسه في الدين) ومن ايراد قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) في آيات
كثيرة تركتها خوف الالمام وليس تحتها كبير امر قال الشيخ وان فرق بين هذا النوع
وبين اعتماد التلويح يشترط فيه ان يفرق الشاعر بين الكلامين بخلاف الالمام
والفرق بينه وبين الاقتباس بان الاقتباس لا يكون الا من الآية او الحديث بخلاف
التلويح فإنه يكون منها ومن غيرها والفرق بينه وبين التلويح بأنه يكون بكلمة
من الحديث او الآية وغيرها والتلويح لا يكون الا باستيفاء ذلك وبيت انشخ
عبد الغنى رحمه الله من قولهم من عز بز

وا له الغر (من عز) الزمان بهم * والله قد (بز) عنهم حلة التهم

وهو ضمن المثل المشهور وهو من عز بزاي من غلب سلب وبه انما في

(المجد لله) عز اليوم (رب) نقي * في (العالمين) له تلويح مدحهم

اقول قد ضمن فيه اول سورة الفاتحة وهو الحمد لله رب العالمين وبيت بدعيته

لوحث فيه الى حديث ان من البيان اسحرا وجعلته من مدح الصحابة رضي الله عنهم

وانى قلت في البيت ما بديته من الفصاحة في النكح هو ما خوذ من كلامهم اى

الصحابة رضي الله عنهم لانهم افصح الناس نظما وابلغهم حذقا (الاضراب)

وعزمهم في مضى الاضراب سرعتها * طيورها بل سهام بل كبرفهم *

قال الشيخ عبد الغنى وهذا نوع اى الاضراب قد استخرجته ولم يسبقني اليه

احد وسميته بهذا الاسم لاشتماله على حرف الاضراب وهو ان يجمع التكلم بين

جل او مفردات متساقفة من مدح او هجاء او غير ذلك ويفصل بينها بحرف الاضراب
واحسنه ما كان فيه ترقى او تدلى ومن الاول قول الشاب انظريف
يانجم يا بيدر يا يا شمس بل * كل راه يابوح من ازراه
وقال البخترى في وصف ابل انكدهما السير
كالتمسى المعطفات بالاس * هم مبريه بل الاوتار
وابعضهم كلام بل مدام بل نظام * من الياقوت بل حب الغمام
هذا البيت ليس فيه ترقى ولا ترتيب وللشيخ عبد الغنى
ياحبيبي بل ناظري بل فوادى * بل حباتى بل جنتى بل نعيمى
وجهك البدر لابل الشمس حسنا * فيه سحر لابل لسوا حظ ريم
جد بطيف لابل بوعدك لابل * بالتساقى لابل بوصل منيم
وتعطف على الكسير بل المغرم * بل صبك المشوق للملوم
وبيت بديعته

نجوم افق الهدى بل هم اهله * بل البدور التي تجلوا من الظلم
فيه الترقى من الادنى للاعلى لان البدر ارقى من الهلال وهو ارقى من النجم
وهو مدح في آله صلى الله عليه وسلم وبيته الثانى
هموليوم اوغابا بل اضربوا عظما * عن العدا بل نسوا كرات كل كى
وهو في حق الصحابة كبيت بديعيتى قلت فيه عن عزمهم في المضامى الانفاذ
في الامور وسرعتها اى شبهت سرعتها نفوذها اولا كالطير ثم رقيت الى نفوذ
السهم لانه ارقى من الطير عند بزوغه عن القوس ثم رقيت الى ارقى منهما
كلهما وهو البرق وهذا النوع وتسميته من مخترعات الشيخ رضى الله عنه ثم
رأيت في عقود الجمان نوعا يسمى الترقى قال السيوطى الترقى ذكره في التبيان وهو
ان يذكر المعنى ثم يردفه بما هو ابلغ منه كقولهم عالم علامة وشجاع باسل وجواد
فياض انتهى قلت لعل الشيخ رحمه الله لما رأى هذا النوع ورأى بعده نوعا اخر
وهو التمدلى فرع على هذا النوعين ذكر بل التي تاتي للترقى واتمدلى فاضرب
عنهما صفحا وذكر هذا النوع بلفظة بل وسماه بالاضراب ويدل عليه قوله
في تعريف النوع واحسنه ما كان فيه ترقى او تدلى ووردت ان انظم الترقى والتدلى
فلما رأيت هذا النوع الذى نظمته تبعنا للشيخ اعرضت عنهما ورأيت الشيخ

بالوفا العرضى قد نلحظ نوع الترقى في بديعته تبعاً لمسيوطي

• (اتلاف اللفظ مع المعنى)

تألف اللفظ بالمعنى يشير الى * وجدانهم معه من ابداع الحكم *

هذا النوع عبارة عن ان تكون الفاظ المعاني المتناوبة ليس فيها اللفظة غير لائقة
بذلك المعنى ان كان المعنى غريباً محضاً كانت الفاظه كذلك وان كان مولداً كانت
الفاظه كذلك مولدة وان كان متوسطاً كانت الالفاظ كذلك وان متداولاً فداولة

كقول زهير بن ابي سلمى في معشته

اما في شفاعي معرس مرجل * ونوباً كخدم الحوض لم ينلهم

فاما عرفت الدارقات زرعها * الاعم صباحاً ايها الزرع واسلم

فان زهيراً قصد تركيب البيت الاول من الفاظ تدل على معنى عربى لكن المعنى غير
غريب فركبه من الفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ولما جنح في البيت
الثانى الى معنى ابرين من الاول واغرب ركبته من الفاظ مستعجلة معروفة وبيت الحلى

كانما حلق السعدى متمراً * على الترى بين منهن ومنفصم

هذا البيت متعلق بما بعده فليس للكلام فيه مجال وبيت الموصلى

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته * تبارك الله منشى الدر في الكلم

وبيت بن جنه

تألف اللفظ والمعنى بمدحته * والجسم عندى بغير الروح لم يقم

لما كان معناه مواد اكبت الموصلى كان اللفظ كذلك وبيت الباعونيه

وامزج ملايك بالذكري فان بها * تعليل كعليل الشوق من الم

قال الشيخ فاعلمنا ولدت معنى هذا البيت من كلام الفيراث له بالفاظ مستعملة

مثله وبيت الشيخ ابي الوفا

تؤلف اللفظ والمعنى بلاغته * جل الذى اطلق الانسان بالحكم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وسؤ حظى عن الاقران اخرنى * حتى وجودى غدا في الناس كالعدم

هذا البيت معناه متداول لانه في شكوى الزمان وكذلك الفاظه فان قلت هذا

التشكى من الشيخ غير لائق لانه اولاً من اكابر السادة الصوفية وثانياً قد بلغ في

العلم والجساء والعزائفة التصوى فنت هذا الذى بدا منه في اول سنه واوان

شبيته قبل ان يبلغ تلك الدرجة التي اخبرت عنها وعلى كل حال فمن الذي لا يظن
منه التمسكى وببته الثاني

الفاظه بمعانيها قد اتلفت * كعمد در على الالباب منتظم
اقول كذلك هذا البيت فان معناه متداول مشهور وكذلك اتى لها بالفاظ مثلها
وبيت بديعي متوسط في تداول المعاني والالفاظ وفيه تكتة ايضا ودانى اشرت
الى وجود الصحابة والفهم معه في امر الدين والظهار كلمة الله تعالى من ابداع
حكيمه تعالى ولا يخفى مناسبة هذا المعنى لنوع ائتلاف اللفظ مع المعنى على حذاق
الادب والله اعلم قلت وايضا في قولى تالف اللفظ بالمعنى اشارة الى ان وجدانهم معه في
اعلاء كلمة الله تعالى ونحوه مشبه بتالف اللفظ بالمعنى لان المعاني ارواح بالالفاظ وهى
المتصورة بذات والالفاظ اجساد وكذلك الصحابة الكرام رضى الله عنهم كالاجساد
المتحاجة في قواسمها الى الارواح وكتاب النبى المكرم صلى الله عليه وسلم لا كلام فى انه
كأرواح لهم كيف لا وقد وجد في وصف بعض العارفين اياه بقوله هو روح
جسد الكونين وفي قول القطب الربانى والعارف الآيلانى فى صواراته الشريفة
هو روح الارواح السارى فى جميع الاشباح وكفى بذلك شاهدا
(ائتلاف اللفظ مع الوزن)

تاليف لفظي مع الوزن استقام به * نظمى فصرت اباهى فى مديحهم
هذا النوع لا يوصف بصورة معينة بل هو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم
يحتاج الشاعر فى الوزن الى نقصها وزيانتها والذي فهم من كلامهم ان يكون البيت
خاليا من الضرورات الشعرية ومن التقديم والتأخير المفضيين الى عسر فهم معنى
البيت كقول الفرزدق فى خال عبد الملك

وما مثله فى الناس الا منك * ابوامه حى ابوه يقاربه
فان اضطرار الوزن جملة على رداءة النيك فحصل فى الكلام تعقيد يمنع من فهم
معناه سريعا ومعنى البيت ما مثل هذا الممدوح وهو ابراهيم خال هشام الامملا اى
رجلا اعطى الملك وهو هشام ثم وصفه بقوله ابوامه اى ام ذلك الممدوح لا يماثله
احد الابن اخته الذى هو هشام وقوله حى يقاربه نعت لقوله ماد مثله وبيت الحلى
فى ظل الجبل منصور اللواء له * عدل يؤلف بين الذئب والغنم
وبيت الموصلى

أولف اللفظ مع وزن بمدحة مو * لانا و ذم عدو بين التلم
 هذا البيت في غاية العقاب. وبيت ابن حجة
 اللفظ والوزن في اوصافه أمتعا * فما يكون مدحى غير منسجم
 وبيت الباعونية
 احبة ما لعلي غيرهم ارب * وحبهم لم يزل يرو من القدم
 وبيت الشيخ ابى الوفا
 واللفظ والوزن في مدحى له أمتعا * بذاته يتجلى جوهر الكلم
 وبيت الشيخ عبد الغنى
 وقد تقطعت الاسباب واتصلت * كل الجوانب بالاھوال والنقم
 وبيته الثانى

في وصفه أمتلف اللفظ المنيف مع البوزن الملطيف فكيف العقل لم يهم
 (التمكن)

* سيوفهم في الوعى اضحت مكنته * من العدا فنتت من عظم ضربهم *
 هذا النوع اى التمكن ومنهم من سماه ائتلاف القافية هوان يمهذ الناظم لقافية
 بيته او النازل لسجعة فقترته تمهيدا تاتى القافية فيه متمكة في مكانها مستقرة في قرارها
 غير نازفة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه يبحث ان منشد البيت اذا
 سكت دون القافية كمالها السامع كقول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم * وجدنا كل شئ بعدكم عدم
 قيل انه اجتمع الوراق والجزار وابن نفيس في مكان منفرد اذ سر بهم غلام مبيع الصورة
 فقال السراج الوراق

شبابه تدل على اللطافة * وريقته تنوب عن السلافة
 وقال الجزار

وفي وجناته ورد ولكن * عمارب صدغه منعت قطافه
 وقال ابن نفيس

فلو ولى الامارة ذوجال * لحق له بان يعطى الخلافه
 فالتوا فى الثلاث متمكنات كما لا يخفى والفرق بين هذا النوع وبين التوشيح ان
 التمكن يكون فى القافية فقط وفى التوشيح فيها وفى اكثر من بيت الحلى

به استغاث خليل الله حين دعا * رب العباد فنال البرد في الضرم

وبيت الموصلي

تمكين حيك في قلبي به نسخت * محبة الكل من عرب ومن عجم

وبيت ابن جهم

تمكين سقمي بدى من خيفة حصلت * لكن مدائحها قد أبرأت سقمي

وبيت الباعونية

فلي فواد بذلك الحى مرتين * سلا السلو وعانا وجده بهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

تمكين توبه تماند قدمه يدي * ترك الذنوب وعض الكف من ندم

ما ارق معنى هذا البيت وما اسجى الغائله وما امكن قافيته وببيت الشيخ عبد القنى

كم ليلة بات يرعى النجم من قلق * عليك سهران لم يغمض ولم يرم

ويتسه الثانى

لعل من لمحظة حظي يمكنني * يوما فاهنا بها في ذلك الحرم

(نوع الحذف وسميته بالمهمل)

* ومدحهم صار وصلا لمعهود كما * اهمال مدح سواهم صار كاللهم *

الحذف عبارة عن ان يحذف الشاعر او الناثر من كلامه حرفا او حرفين او اكثر من

حروف الهجاء ويحذف جميع الحروف المعجمة او جميع الحروف المهملة او يحذف المنقطة

من الاعلى او بالعكس او غير ذلك وبعضهم سمي هذا النوع الاخفيف وفرع عليه قسمان

اخر وهوان يكون الحرف الاول من الكلمة معجما والثانى مهملا والثالث معجما وهكذا الى

اخر كلامه نظما كان او نثرا ويسمى الارقط كما فعل الحريري في المقامات او تكون

الكلمة من الكلام معجمة والاخرى مهملة او يكون نصف البيت معجما ونصفه مهملا

وهذا كله داخل تحت مفهوم الحذف اما ما حذف منه الحروف المعجمة وبقيت

بحروف مهملة ما نظمه الحريري في المقامات

اعدد لحسادك حد السلاح * واورد الآمل ورد السماح

وهى قصيدة طويلة وله من هذا القسم خطبتان حافظتان احداهما فى الوعظ

والاخرى خطبة نكاح واما ما حذف منه جميع الحروف المهملة كقوله ايضا

فتنتى فجننتى تبجن * تبجن يفتن غب تبجنى

من قصيدة أيضا واما ما حذف من احدى كلماته جميع الحروف العجبة ومن الاخرى
جميع المهملة كقول الشاعر

له جيش سود بث الحمد تقضى * ومخرمه يبتث مكرمه بنقى
واما ما كان احدى حروفه معجبا والاخرى مهملا قول القائل

فرغ لنايم زكى سيد * ذونائل غدق دنا فعنابه
واما ما كان احد المصرعين منه معجبا والاخر مهملا قول القائل

بى شغف شب بين قلبى * ذواؤه انود والواصل

وهذا فى انواع البديع نوع لاطائل تيمته غير زخرفة اللفاظ ونسبها يتعمد للشعر
وتتعلق المعانى وتتمثل المباني وبيت الحلى

آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله الا وعدوا سادة الامم

نظم بيته من الحروف المهملة فان قلت التاء فى سادة منقوطة قلت اصلها هاء

لانك اذا رفقت عايتها تقف هاء وقرئت تاء لضرورة الوزن ورايت فى هذه التاء

فتوى للشيخ خير الدين الزملى فى فتواه ان هذه التاء اذا وردت فى التاريخ تحسب تاء

باربعمايه والاهاء بخمسة من العدد فاجاب انها هاء مستند لما فى المتامات فى

الخطبة العاطلة ان الحريرى اورد مثلها فى الخطبة العاطلة فى عدة مواضع وبيت

الموصلى اروم اسقاط ذنبى بالصلة على * محمد وعلى صديقه العلم

فانه نظم بيته من حروف ركبت منها سورة الفاتحة وهى احدى وعشرون حرفا

واسقط منها سبعة احرف وهى ث خ ج ز ش ف ط وسماء الاسقاط لان لفظ

الحذف فيه فاء وقد حذفه من عدة الحروف لانها من الحروف المظلمة وبيت ابن

جهم وقد امنت وزال الخوف من حذفها * نحو العدد ولم احقر ولم الم

فحذف التى تنقط من تيمت وبيت الباعونيه

ناشدتك الله والانوار مشرقة * تعلو المعالم من سكانها القدم

على منوال ابن جهم وبيت الشيخ ابى الوفا

حذفت من خلدى مذخفت من سفر * فلى شفيع عظيم وهو معتصمى

الترم حذف الالف وبيت الشيخ عبد الغنى

حلم العدا حله والله الجمه * كل الكمال وكل العلم والحكم

وبيته الثانى

تعلمت راحته عند كرته * حذق العدى لغم الصمصامة الخدم
 البيت الاول حذف منه حرق المعجم ومن الثانى المنقط من تحت وبيت بديعي
 نظمه من المهمل وسميته به في قولي اهمال مدح سواهم والله اعلم
 (الادماج)

فواد مجت ذلى وتفصيري ومسلتي * في عزهم فهم ركني ومعصمي *
 الادماج هو ان يذكر المتكلم معنى من مدح او ذم او غير ذلك ثم يدمج فيه معنى آخر
 من جنسه او من غير جنسه ليتوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه
 لتبته عناه الذي قصده وذلك كقول عبد الله بن سليمان ابن وهب حين ورد على
 المعتضد وكان عبد الله قد اختلف حاله فكتب للمعتضد

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا * واسعفنا فيمن نحب ونكرم
 فقلت له نعماك فيهم امها * ودع امرنا ان المهم المقدم
 فادمج شكوى الزمان وشرح حاله في ضمن التهئة ولا بن بانه

وبدر تمام بت التيم رجله * واكبره عن ان اقبل خسه
 تمشقت فيه كل شئ يحبه * من الجور حتى كدت اعشق صده
 فقد ادمج في ضمن وصف نفسه وصف محبوبه بالجور والصد وقال بعده
 ولا بدلى من جهلة في وصاله * فمن لى بجر او دع الخلم عنده

فقد ادمج الفخر في الغرل فانه جعل حمله لا يفارقه البتة ثم ادمج شكوى الزمان
 بقلة الاخوان بحيث لم يبق منهم من يصلح لهذه الوديعة والمهاجرى
 لما تيد انمل عارضه * ابهى من الريحان والاس
 قبلته فرحا بطلعتسه * فاسود من نيران انفاسي

فادمج ضمن الوصف ذكر نيران اشواقه وما احسن قول ابن عنين
 ومهتف رقت حواشي حسنه * فقلوبنا وجد اعليه رفاق
 لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه صباغها الاحداق
 فقد ادمج وصف الاحداق بالسواد في ضمن وصف العذار قال كشاجم

عذبت بالرشف منه شفة * معها اطيب من نيل الامل
 وعليها حرة في اعس * تستعير اللون من صبغ الخجل
 فهي فيما قلت اثار دم * من فواد على فيه ونهل

ادمج في ضمن وصف الشفة ذكر تباريح القاب وبيت الصنى الحلى
 لصدق قوكت لوحب امرئى حجرا * لكان في الحشر عن مثواه لم يرم
 فقد ادمج سواه حسن الحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في ضمن تصديقه
 بالحديث الماثور عنه وبيت الموصلى

ادجت شكواى من ذنبى بمدحته * عسالك تشفع لى باشافع الامم
 فانه ادمج الشكوى من ذنبه في ضمن مدحه كما صرح في شرحه وبيت ابن جبه
 قد عزادماج شوقى والدموع لها * على بهار خدودى صبغة الغم
 فقد ادمج في ضمن شرح حاله صفرة خدوده وجمرة دموعه وبيت الباعونيه
 اعاد حديث احبائى فهمم عرب * قد اعرب الدمع فيهم كل منجم
 وبيت الشيخ ابى الوفا

ادجت قصدى فكعب فى قصيدته * منحته وكذا المداح بانعم
 فقد ادمج طنبه النعم في مدحه عليه السلام وبيت الشيخ
 وانتم ملجانا فى كل حادثة * وكل خطب خطير الدفع مقبهم
 فان الشيخ قد ادمج ذكر حوادث الدهر والخطوب وتواليها على الانسان
 في ضمن وصفه صلى الله عليه وسلم وبيته اثنائى

بان اذا ادمج الشكوى لخصرته * ذو حاجة اجلتها حية الشمم
 وهذا البيت في الانماج على منوال البيت الاول فانه ادمج شكوى حاله في مدحه
 صلى الله عليه وسلم وبيت بديعيتى ادجت فيه عرض حالى من الدل والتقصير في
 وصف الصحابة بانهم ركنى ومعصمى وذلك وصفهم وشأنهم رضى الله عنهم فوقع
 المدمج مقدما والمدمج فيه مؤخرا في الذكر (التصريح)

تصريح نظمى حلا فى حسن مدحهم * بهم رفع شعرى واذدهى كلنى
 التصريح عبارة عن تساوى آخر جزء من الشطر الاول من البيت مع آخر جزء من
 الشطر اثنائى ويكون ايضا مستويا فى الروى والاعراب وهو اللىق ما يكون بمطالع
 التصانيد وقد يقع فى الوسط وهو اقسام الاول التصريح الكامل وهو ان يكون كل
 مصراع مستقلا بنفسه فى فهم معناه كتقول امرئ النيس

افاطم مهلا بعض هذا التدل * وان كنت قد ازعت هجرى فاجلى
 الثانى ان يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثانى فاذا جاء أمر تبصا

به كتول البعض

ياقوت خدك للقلوب مفرح * اى الجوانح نحوه لا ينجح
 واه اقسام اخر اربعة ضربت عنها صفحا لضيق المتام ولم ارتبها كغيرها وكان
 سهوت عن نظم هذا النوع حين العمل ثم لما شرحت بدعيية السيد الجليل
 والفاضل النليل السيد مصطفى البكرى رأيت قد نظمته فخطمته تكميلا للانواع
 واقتصررت في شرحه على قسمين وهو سنة اقسام كما استوفيتها في شرح المذكور
 ابدعيية البكرى وبيت الحلى

لاقامم بكما عند كرم * على الجسوم دروع من قلوبهم
 وبيت الموصلى

مازال بالعزيمات العز والهيم * بصرع الضد بالتشطير في القم
 وبيت ابن حجه

تصرع ابواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بافتح قبل الناس كلهم
 وبيت الباعونية

ولا طمخت الى نيل من الكرم * الاو بغنى فوق الذى ارم
 وبيت الاستاذ الشيخ عبده الغنى

كم غارة بالقنا شنوا المصطم * والنصر يلغ في زاهى وجوههم
 وبيته الثانى

اهل الجلادة والوفون بالذمم * مصرعون العدا في كل من دحم
 الاستشهاد

* يقول مستشهدا ذا العبد ناظمها * القاسم الكرهى ذو الوزر والجرم *
 الاستشهاد هو ان يذكر الناظم اسمه واتبه في اثناء نظامه باسلوب حسن تستعذبه
 الاسماع وتلذذ به الطباع وقد وقع في شعر المتقدمين كتول امرى القيس
 تقول وقد مال الغبيط بنامعا * هترت بعيرى بالمرى القيس فانزل
 وفي المولدين كتول المتبى

جمعت بين جسم احمد والسقم * وبين الجفون والتسهد
 وقال الواسطى دو بيت

مازال بمهجتي لهيب النار * حتى ترك الجسم خيالا سارى

دع عنك ملامة فلا يعلم ما * قاساه الواسطي الا الباري
 واورد الشيخ من هذا الباب شيئاً كثيراً ومحصله ذكر اسم الشاعر ولقبه او كسبته
 وقال ينظم هذا النوع احد من اصحاب الديرعيات الاربع ولاغيرهم
 فيما ريت قلت وانا تبعت الشيخ في هذا الباب وذكرت اسمي ولقبى الذى هو
 البكره جى وذلك لاني خطيب الجامع البكره جى وامامه والذى بنى الجامع يقال له
 الشيخ احمد البكره جى فقلب هذا اللقب على هذا العبد الفقير قالى بعض من اتق
 بكلامه من عباد الله الصالحين وهو الشيخ احمد بن الخطيب شيخ السادة القادره
 بحلب رحمه الله تعالى انه راي ترجمة البكره جى في كتاب في ترجمة بعض الاولياء
 بانه كان من الاولياء وذكره بعض الكرامات وقيل انه مدفون في الجامع المذكور
 ولكن لم زائر قبره وبيت الشيخ

والعبد ناظمها عبد الغنى له * شمل على الرغم منهم غير منتظم
 وبيته الثاني عبد الغنى لقد افنى الدجاسهرا * يستشهد النجم في تنيق ذا الكلم
 (المساواة)

* هل استطيع اساوى من تقدمنى * في نظم بيتين فضلا عن قصيدهم *
 المساواة حالة بين الاطناب الذى يقال له البسط والايجاز المتقدمين ذكرهما
 وتريف المساواة ان يكون اللفظ مساويا للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا
 من البلاغة التى وصف بها احد الواصفين بعض البلاغ فقال كان الفاظه قوالب
 لمعانيه ومعظمها في الكتاب العزيز من هذا القبيل وقال النيقاشى مساواة اللفظ للمعنى
 هو الامر المتوسط بين الايجاز والاطناب كقوله تعالى (ومن قبل مظلوما فقد جعلنا
 لوليه سلطانا) وقال تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء ذى القربى) الآية
 ومن النظم قول زهير

ومها تكن عند امرى من خليفة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
 فقد ساوى الفاظ هذا البيت لمعانيه بحيث ان الفصحى البليغ لا يقدر على الحكم
 بزيادة كلمة ولا ينقصها فيه وقول طرفه

سبدي لك الايام ما كتبت جاهلا * وياتيك بالاخبار من لم تزود

فانه غاية في هذا الباب وبيت الصفي الحلبي

وقدمدحت بما تم المديح به * مع احسن مفتوح منه ومختم

وبيت الموصلي

خطت مساواة معناه وصورته * في الحسن شاهده في نون والقلم

وبيت ابن جهم

تمت مساواة انواع البديع به * لكن تزيد على ماني بديعهم
فلم ادر ما عر داه بقوله تزيد على ماني بديعهم وبيت الباعونية
هم النجوم فما اسنى مطالعهم * في افق منته البديع بهم

وبيت الشيخ ابي الوفا

فلا يساويه في عليائه احد * مخصصه بعموم المكرمات سمي
والعجب من الشيخ انه قال في شرحه وهذا النوع من زيادتي وكانه غفل عنه في
بديعية ابن جهم لذكره له في اخر الكتاب والشيخ ذكره في وسط الكتاب وبيت الشيخ
بين المرام وبينى كل منخفض * ومشمعل من القيعان والاكم

وبيته الثاني

ساوى البريه في اوصاف خلقهم * وفاقهم في العلى والفضل والعصم
اقول على ما فرروه في تعريف هذا النوع من انه رتبته بين الاطناب والايجاز
فالفرق دقيق وللكلام فيه مجال والله اعلم بحقيقة الحال ومعنى بيت بديعيتي ظاهر في
اعترافي بمقدار من سببني من ائمة البديع وفي اعترافي بالجز والتقصير في نظم
بيتين من الشعر فكيف بقصيدة مثل هذه القصيدة المشتملة على كل انواع البديع
في مدح الجنب الرفيع وما ذلك الا باقتفائي آثارهم واقتباسي انوارهم كما اقول في

(الاقتباس)

بيت الاقتباس

* الحمد لله رب العالمين على * ما خصني باقتباسي من شعاعهم *
الاقتباس هو اتقان التكلم في كلامه المنظوم او المشور بشئ من القرآن
العظيم او الحديث الكريم من غير تغيير كثير على وجه لا يكون فيه اشعار
بانه من القرآن او الحديث وذلك على ثلاثة اقسام الاول مقبول ومباح
ومردود اما المقبول وهو ما كان في الخطيب والواعظ ومدح النبي صلى
الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد سمع الجماعة من العلماء الاجله من الاقتباس وذلك
دليل الجواز والمقبول قال الشيخ عبد القنى وقد رايت في بعض مجاميع والذي رحمه
الله رساله له بخطه في حكم الاقتباس قلت ورايتها في شرح الشيخ لمخلصها ومحط

فأدتها انقسامها الى ثلاثة أقسام مقبول ومر دود وبماح على ماسياتى في هذا
 الكتاب في هذا النوع قريبان شاء الله تعالى وقال الشيخ ايضا واما مذهبتنا فلم نر
 للمتقدمين فيه نقلا وقد اشتهر عن الامام مالك تحريمه وذكر التاج السبكي في
 طبقات الشافعية قول الامام ابي منصور عبد القاهر البغدادي من كبار أئمة الشافعية
 وهو يامن عدى ثم اعتدى ثم اعترف * ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
 ابشر بقول الله في آياته * ان يتنوها يغفر لهم ما قد سلف
 وعمل هذا الاستاذ دليل الجواز وقد اسند عنه هذين البيتين الحافظ ابن عساکر
 ومثله للامام الرافعي محرر مذهب الشافعية قال

المالك لله السندي عن الوجو * له وذلت عنده الارباب
 مفرد باللك والسلطان قسد * خسر الذين يحاربوه وخابوا
 دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعامون غدا من الكذاب
 قال ورأيت مثل ذلك ابعض أئمة الشافعية منهم الامام حافظ العصر شيخ الاسلام
 ابن حجر العسقلاني بل استعمله في الغزل ايضا ثم جمع والدي في الرسالة من ذلك
 نبذة قال

خذ من الخير اذا لا * ح الذي منه تشاء * ثم لا تنظر الى ما * سيقول السفهاء

وقال

ايها السائل قوما * ما لهم في الخير مذهب * اترك الناس جميعا * والى ربك فارغب

وقال

اعبد الله ودع عن * ك التواني بالهجوم * ومن الميل فسيح * وادبار السجود

وقال

اعوان اهل الظلم قد زلوا * بباسهم قلب الكسب اليتيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم * زلزلة الساعة شئ عظيم

والشيخ في الحديث

قابل بشرك من قلت عطيته * في الناس او كثرت واستبق ايناسا

ولا تم ساخطا منهم على احد * لا يشكر الله من لم يشكر الناسا

والقسم الثاني الاقباس المباح وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص كقول

الشاب الظريف في الغزل

وطرفه الساحران * شككتهم في امره * يريدان يخرجكم * من ارضكم بسحره
وقال ايضاً

رأيت حبيبي في المنام معانق * وذلك للمهجور مرتبة عليا
وقدرق لي من بعد هجر وقسوة * وماضرا ابراهيم لو صدق الرؤيا
وقال اخر

تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ * واليس من ثوب الملاحه مليوسا
وقد جرد الموسى لثريين رأسه * فقلت له اوتيت سؤلك يا موسا
ولا بن قرناص

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين باصره * اسكنتهم في مبيحتي * فاذا هم بالساهره
والبرهان الباعوثي

قالوا الجميا شراب * للانس والبسط جاءت
فقلت رده عليهم * بثس الشراب وساءت
والله عمار

ما بصرا منزل مستحسن * فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفر به * فقيموا منه صعيدا طيبا

والقسم الثالث الاقتباس المردود الغير المتبول وهو ما ادى الى تشبه بالله تعالى
او استخفافا بكلامه القديم او بانبي الكريم نعوذ بالله من ذلك
كقول البعض

اوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه * لئلا ذا فليعمل انعاملون

ولم اورد هذين البيتين الا لاجل التشنيع على قائله والحكم عليه بقله الدين
والسفه وعدم المبالاة بعذاب الله تعالى وانتقامه ونعوذ بالله ممن زين له سوء
عمله فراه حسنا

هذي عصاي التي فيها ما رب لي * وقد اهدش بها طورا على غنمي
اقول الاصل في الاقتباس ان لا يغير نظم القران الا بشئ قليل جدا والصنف
غير وفرق بين نظم الآية بشئ كثير فاشبه العتد كما سيأتي في موضعه
وبيت الموصلي في اعداء النبي صلى الله عليه وسلم

فاصبحوا الايري الامساكنهم * ولا اقتباس يري من هذه الاطم
والاطم الحصون كناية عن مساكنهم اى لاقتبس منها نار ولاضوه فهذا
دليل على خرابها وبيت ابن حجه

وقلت يا ليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يخطونى باقتباسهم
وبيت الباعونية

انت الكليم وهذا طور حضرتهم * اقبل ولا تخف الواشين بالكلم
وهذا البيت من العتد وليس من الاقتباس وبيت الشيخ ابى الوفا
محمد الهاشمى صلوا عليه ومن * اواره اقتبسوا فى مرقد الظلم
وهذا ليس من الاقتباس ايضا وبيت الشيخ

والله يدعوا الى دار السلام ويهتدى من يشاء فدعهم فى ضلالهم
ما اتور قبس هذا البيت * وايتم اقتبسوا من هذا الزيت * ولعمري قد
انار من قبسه الحشا * وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * وبيته الثانى فى
حق الكفار

وان يرواية لا يؤمنون بها * لهم بذلك اقتباس من اصولهم
وهذا البيت ايضا لمحق بتؤمه السابق * لكفه فى المحاسن سابق واى
سابق * ونور قبسه يزيد على ضوه النهار * يكاد زيتة يضى ولو لم تسمه
نار * وبيت بديعتى افتتحت اوله بسورة الفاتحه * رجا ان تكون نيتي
فالحة * وطويتى صالحه * ولا يخفى ما فى هذا الاقتباس * من شكر النعمة ومن
مدح الناس * لاني اقتبست انوار ما صنعت من اشعة انوارهم * وجعته
من شتيت انارهم * والحمد لله السدى هداانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان
هدانا الله (الترشيح)

فى كهف طه يظلم المذنبون غدا * والعداد رشحات اليوس والنتم *
الترشيح بالراء المهملة وهو ان يريد المتكلم ضربا من البديع فلا ينهيا له حتى ياتي
بشيء من الكلام يرشحه له وهو لا يختص بسوع واحد من البديع بل هو فى
الاستعارة وفى التورية وفى الطباق وغير ذلك كقول التهامي فى مرثيته المشهورة
واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجاء على شفيرهار
فلولا ذكر الشفير لما كان فى اللفظة الرجا تورية من رجاء البرأى ناحيته بل

كان من رجوت الامر كقوله اولا واذا رجوت المستحيل وهذا النوع
تقدم ذكره في باب التورية المرشحة وهي التي يذكر فيها لازم المورى
به قبل لفظ التورية او بعده ولكن ذكروا تكرار الترشيح هنا فائدة لولاها لم
يكن لتكرار الترشيح حلاوة وهي ان التورية تكون مرشحة وغير مرشحة وان
الترشح يكون فى التورية ويكون فى الاستعارة ويكون فى الطباق كقول المتنبي
وخفوق قلب لورايت لهيبه * يا جنتي نظنت فيه جهنما

فقوله يا جنتي رشحت لفظ جهنم للمطابقة ولوقال ياميني لما كان فى البيت
مطابقة واما ترشح الاستعارة فكقول بعض العرب

اذا مارأيت النسر عزى ابن دأية * وعشعش فى وكريه طارت له نفسى
فانه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما فى البياض وشبه الشعر الاسود بابن دأية
لغراب لاشتراكهما فى السواد واستعار التعشيش من الطائر للشيب لما سماه
نسر اورشخ به الى ذكر الطير الذى استعاره نفسه من الطائر فقد رشخ
باستعارة الى استعارة

وبيت الحلى

ان حل ارض اناس شد ازهم * بنا اباح لهم من حط وزرهم
فان قوله شد رشحت لفظه حل للمطابقة والا لبتيت على حالها من

وبيت الموصلى

الحلول

فى القمح ضم من الانصار شملهم * جبرا لكسر بترشح من الرحم
قد رشخ القمح للتورية بذكر الضم ورشح انضم بذكر الكسر وبيت ابن جهم
يس زادت على لقمان حكمته * وبان ترشحه فى نون والقلم

فذكر لقمان رشخ يس للتورية وذكر نون والقلم رشخ لقمان للتورية
ايضا والباعونية لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

ترشح اهلا له فى قح مكة قد * ابدى لهم بدرتم لاح فى الظلم
قال فى الشرح فقولى اهلا له قد يظن ان المراد به اهلا له بالحج وقصدى
اهلا له اى بدوه ورشح ذلك قولى ابدى لهم الى آخره والمراد بدو طلعه
بمكة انتهى قلت ان الشيخ رحمه الله خلط تفسير معنى البيت مع بيان
انفاذ الترشح فلم يعلم من تقريره لفظ التورية من لفظ الترشح فالظاهر
ان لفظه بدر استعيرت لترشح لفظ مكة من جهة اهلا له بها اى بدوه

وعلى كل فنوع الترشيح في البيت غير ظاهر لتصريحه بلفظة فتح واذا
 ظهر المراد فإين التورية واين ترشيحها وبيت الشيخ

والصبر عنهم عنى سل لم نفوا جلدنى * باعسر الشوق من قلبى وحيمهم
 عنى بمعنى اندرس ويحتمل ان يكون من العفو وسل لم يحتمل ان تكون سلم
 فعل امر من التحية وقوله عامر يرشح المعنى الاول لعنى وكذلك لفظه حيمهم
 اى قبيلتهم ويحتمل ان تكون حيمهم فعل امر من التحية فتكون ترشيحا
 سلم ويكون معطوفا عليه هذا ملخص كلامه فى الشرح وبيته الثانى
 ومر صبرى وحالى للمهالك اسى * من يذنبهم رشحوه فى انتقامهم

اقول ان لفظه مر يحتمل ان يكون فعل ماض او مصدران المرور وان
 يكون اسما وهو ضد الخنو ويرشحه اضافته للصبر وذك لفظه حالى معه
 وهو المراك فى البيت واما بيت بديعتى فلفظة كهف وطه يحتمل ان يراد بهما
 اسم السورة او يراد بطه اسم النبى صلى الله عليه وسلم واستعبره لفظه
 كهف وهو الجأ كما فى القاموس ترشيحاه ولفظة يظل ترشيح لفظه كهف
 بمعنى المجلأ ولفظة رشحات لتسمية النوع ومعناها العطاى يعطون البؤس
 والنتم (الكلام الجامع)

* تلامه جامع انواع حكمته * وكم هدى للهدى ناسا من الظلم *
 وهو الايتان بيت تكون جملة كلماته حكمة او موعظة او تذكير او غير ذلك
 من الحقائق الجارية مجرى الامثال كقول ابى فراس الحمدانى
 اذا كان غير الله فى عدة الفتى * اتته الرزايا من وجوه الفوائد

وكتول المتبى

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

وقال بعضهم

كن طالبا او فتىها * فالجهل راس المحطه

ولا يصدك جهل * عن نيل اشرف خطه

فاول الغيث قطر * واول البحر نقطه

وقال

من كان لا يعشق الاجياد والحدقا * ثم ادعى لذة الدنيا فاصدقا

وبيت الحلي

من كان يعلم ان الشهد مطلبه * فلا يضاف للدغ التحمل من الم

وبيت الموصلی

كلامه جامع وصف الكمال كما * يبيح الشوق انواعا من الرمز

هذا البيت ليس على شرط ما عرفوا به هذا النوع وبیت ابن حجه

جمع الكلام اذا لم تغن حكيمته * وجوده عند اهل الذوق كالعدم

اقول كأنه لما وقف على بيت الموصلی نظم هذا البيت معرضا فيه ومنكتا

عليه لان بيته يستحق ذلك لانه خال من الحكمة والباعونية لم تنظم هذا

النوع وبیت الشيخ ابى الوفا

وبات يبدى كلاما جامعاً حسناً * يشفى من الكلام لطف الحب بالكلم

قاله فى الرقيب وبیت الشيخ

ومن يكن بسوى الاشواق متصفا * فانه بعد لم يوجد من العدم

وبيته الثانى

من لم يجد بكلام جامع عظمة * فليس ينفع فيه مفرد الكلم

هذان البيتان من جوامع الكلم * وجوامع الحكم * وما اسرع جريهما

فى مضمار المسابقة الى ميادين القلوب * والاور قد حرك القواد الى الحبوب

(الایداع)

قد اودع الفضل والاحسان مع حكم * ثم اصطفاه حبيبا بارى النسم *

الایداع باثناة تحت وبعضهم يسميه التذمين وهو ان يودع الناظم شعره بيتا

اواكثر او مصراعا او ما دونه من شعر آخر سواء كان من شعره او من شعر غيره

مع التنبية على انه من شعر غيره اذا لم يكن مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا

فلا احتياج الى التنبية بعد ان يوطئ له ما يناسبه بروابط التلمذ بحيث يظن

السامع ان الكلام باجاء له واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة ولا يضره التغير

اليسير وربما يسمى تضمين البيت فاكثر استعانه وتضمين المصراع ايداعا وقد

اكثر الشعراء من ذلك فما ابن تميم * فانه عرف ذلك التميم * فانه ضمن مصراع

بيت للمتمنى فقال

لو كنت فى الجسم والحنا على * اعطافه والجسمه لالا

رايت ما يسبك منه بقامة * سال النضار بها وقام الماء
 نقل النضار والماء من قول النبي وهما حقيقة في الذهب والماء الى الكناية
 عن الحنا وجسد المنيح فاحسن غاية الاحسان ثم قال ثانيا
 لو كنت مذ ابصرتها فواره * للشمس في افواهاها الآء
 رايت اعجب ما يرى من بركة * سال النضار بها وقام الماء
 قال ابن نباته

وغزيرة هي النواظر جنسة * تبلى ولكن للقلوب شفاء
 خضبت باجر كما نضار موسما * كأناء فيه رونق وصفاء
 واعمالهن معا صما مخضوبه * سال النضار بها وقام الماء
 ولا بن رباح

وسوداء اللاديم اذا تبديت * ترى ماء النعيم جرى عليه
 رآها ناظري فصبا اليها * وشبه الشيء منجذب اليه
 والشهاب الحجازي

رايت بمجلس رشامها * وحررة خده من خرفيه
 خالت شمعة للجد منه * وشبه الشيء منجذب اليه
 وقال غيره

هلال العيد عم على البرايا * وما احد رآه بمتلتيه
 تأمل نحوه حبي رآه * وشبه الشيء منجذب اليه
 وقلت مضمنا له

نظرت على جبين الحب وردا * لطيف الطل مذرور عليه
 ولكن فيه للحد انجذاب * وشبه الشيء منجذب اليه
 وقال البعض

قد قلت لما اطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس
 اعذاره السارى المحمول رقنا * ما في وقوفك ساعة من باس
 وقلت على طرزه

صادفت بدرى في الطريق وقد غدا * تها يمس بقده المياس
 يا منيتي كم ذا التمسع والجفا * ولكم الاقي في الهوى واقاسي

قف لحطة نقضى بها ما فاتنا * مائي وقوفك ساعة من باس
ولابن نباته في اعبي

بروحى مكفوف اللواخذ لم يدع * سيدلا الى صبر نفوز بخيرة
سوالفه تغنى الورى عن عيوبه * ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
وقلت على شكله في الحال

صدفت حبيبي في الطريق مسارعا * وسار فاصماني بسرعة سيده
وفوق نسوى اسمها من جفونه * فن لم يمت بالسيف مات بغيره
ولابى الفتح المالكى

قالت لنا قهوة العتود حين رات * لقهوة البن قدرا في الانام على
لابدع ان حطنى دهرى لرفعتها * لى اسوة بانسقاط الشمس عن زحل
وقال آخر

افدى حبيباله في كل جارحة * منى جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجسته من تحت مقلته * لى اسوة بانسقاط الشمس عن زحل
قال ابن نباته

قلت وقد ابدى جبيننا واضحا * وفرقه ليل من الشعر دجا
افدى الذى جبينه وشعره * طرة صبح تحت اذبال الدجا
قال محمد ابن عربى واجاد

اسا تبدا عارضاه في نمط * قيل ظلام بضياء اختلط
وقيل خط الحسن في خديه خط * وقيل نمل فوق عاج انبسط
وقيل مسك فوق ورد قد نقط * وقال قوم انها اللام فقط
وقلت جاريا على هذا النمط

لام عذاره وخاله الذى * فى الحسن قد جاء على خير نمط
ام جیده ام قد فاتنتى * وقال قوم انها اللام فقط
قال الشاب الظريف

جلا نغرا واطلع لى ثنایا * يسوق بها المحب الى المنايا
فانشد نغره يبعنى اقتحارا * انا ابن جلا واطلاع الثنايا
وقال القيراطى

عنمود صدغ الذى اهواه تيمنى * فقال لى ثغره لما راى وصبى
ان كان فى الصدغ عنمود قنت به * فان فى الحمر معنى ليس فى العنب

قال ابن الوردى

وجدى طويل عريض فى محبته * بالطول والعرض من شعر ومن كفل
ترنج اردافه مشيا فتشدها * يا حبذا جبل الزيان من جبل

وقال ابن الحلى

راى فرسى اصطبلى عيسى فقال لى * قفانك من ذكرى حبيب ومثزل
به لم اذق طعم الشعير كانسى * بسقط اللوى بين الدخول فحوملى
تقعقع من برد الشتاء اضالعى * لما نسجتها من جنوب وشمأل
اذا سمع الدواس صوت كحصى * يقولون لانهك اسى وتحمل
اعول فى وقت العليق عليهم * وهل عند رسم دارس من عول
ولا بن ايبك اقبل وقد ظمئت ووجه حبي * له عرق على ورد الحدود
ارى ماء وبى ظمأ شديد * ولكن لاسبيل الى الورد

وقال الشيخ

رايت خالا اسودا قديدى * فى وجنة تذكى لنا وقدها
ناديته يا خالها قال لى * لاتدعنى الا يا عبدها

وقال ايضا

خيلان وجنته منازل حسنه * او ما ترى قلبى اليها راحل
قالت لها حجر الشقائق فى الربا * لك يا منازل فى القلوب منازل

وقلت ايضا

مليح طرى الحد جاد بقبلة * وقال اغنم ائمى بغير تعلى
قبلة خد لوى الجيد قالا * تنقل فالذات الهوى فى التقل

وقلت ايضا

ولا بد للانسان من ذى صداقة * وخل يصابه على البعد والترب
فقالوا محال ذاك قلت مجاوبا * ومن لم يبسد ماء تيمم بالترب

وقلت ايضا

وشادن من بنى الاتراك ذوهيف * فى ضيق مقلته للبخل تشييل

يخال تها على عشاقه وغدا * من تبهه اختلفت فيه الاقاول
 له محيا كصبح لاح في غسق * وخط عارضه للحسن تكميل
 فيروز الخال في ياقوت وجنته * كانه اثر ابقاه تقميل
 وهذا الباب واسع جدا وللقوم فيه طرف وظرف لكن حبسنا لسان القلم عن
 الباقي ورددنا القدر للساقى وبيت الصنى الخلى

اداره الاغادى قال لحازمهم * حتام نحن نساى النجم فى الظلم
 فانه ضمن المصراع الاول من مطاع قصيدة للمتبى وتمامه وما سراه على
 خف ولا قدم * وبيت الموصلى
 ايداعه الفضل فى الاصحاب شرفهم * بين الرجال وان كانوا ذوى رحم
 فقد اودع شطر بيت للمتبى واوله ولم تزل قلة الانصاف قاطعة وبيت
 ابن حبه

واودعوا للثرى اجسادهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرخم
 ضمير اودعوا للآل وضمير اجسادهم للاعداء فى البيت قبله فانه ضمن
 ثانى شطر للمتبى واوله ولا تشك الى خلق فشيته وبيت الباعونيه فى مدحه
 صلى الله عليه وسلم

ينبى مفصلها عن عز مرتبة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 وضمير مفصلها للحكم الايات وضمت الشطر الثانى من البرده وبيت الشيخ
 ابى الوفا

لما هدانا وفينا الدين اودعه * بافضل الرسل كما افضل الامم
 فانه ضمن بيت البرده وبيت الشيخ
 بان الله يا قلب ما هذا الخفوق ارى * امن تذكر جيران بنى سلم
 وبيته الثانى

اودعت قلبى تباريح الغرام وقد * مزجت دمعاجرى من مقلة يدم
 اقول انظر ايها المتامل الى حسن الدخول فى هذا الباب * وكيف مزج
 الشطرين بشطريه مزج الشراب * وبيت بديعتى من البرده ايضا
 واوله وهو الذى تم معناه وصورته والمئصف يعلم ان شطرى مع تسمية النوع
 اجمع من هذا الشطر على وفق شرط الايداع فى المحاسن والله اعلم

(الاتفاق)

* بالاتفاق اسمه وصف له فغدا * ماحى الذنوب شفيع الخلق والامم *
الاتفاق نوع عزيز الوجود جدا وهوان يتفق للمتكلم واقعة او اسماء
مطابقة لتلك الواقعة تبين له العمل بها او بالشاهدة او بالسماع كما اتفق
ذلك لبعض الشعراء وكان اسمه ياقوت وله صاحب يلقب بالعنكبوت فكتب
ياقوت لصديقه مداعبا له

القنى فى لظى فان احرقنى * فتيمن ان لست بالياقوت
عرف النسيج كل من حالك لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت
فكتب له فى الجواب

ايها المدعى الفخار دع الفخر لى الكبرياء والجبروت
نسيج داود لم يفد صاحب القا * روكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند فى لهب النا * رمزيل فضيلة الياقوت
وكذلك النعام يلتقم النا * روما الجمر للنعام بقوت
ويحكى ان ابن سكره الهاشمى الشاعر كتب يوما الى صديق له يلقب
بالمخ بيتين يعاتبه على عدم الاجتماع معه بقوله

يا صديقا افادنيه زمان * فيه بخل بالاصدقاء وشح
بين شخصى وبين شخصك بعد * غير ان الخيال بالوصل سمح
انما او جبت التباعد منا * انى سكر وانك ملح
فاجاب صاحبه

هل تقول الاخوان يوما لخل * شاب منه محض المودة مدح
بيننا سكر فلا تفسدنه * ام يقولوا بينى وبينك ملح
ومما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفى انه عمل بيتين فى عزل ابن الفرات
الوزير ونصب ابن العلقمى مكانه

يا عصبه الاسلام نوحى واندى * حزننا على ماتم للمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقمى
واتفق ان الفرات وعلقم نهر ان احدهما حلوا والاخرى وبيت الخلى
ومن غدا امه نعتا لامته * فتلك آمنة من سائر النعم

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظ آمنه وآمنه وبيت الموصلي
محمد واسمه بالاتفاق له * وصف يساكله في اسمه العلم

وبيت ابن حجة

ووصفه لابنه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم
المراد بانه سيدنا الحسن لانه قال صلى الله عليه وسلم فيه (ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمين) وان لفظه حسن وصف في الاصل

وبيت الباعونية

محمد اسمه نعت للجملة ما * في الذك من مدحه في نون والقلم
وقد اتفقت مع الموصلي على اتفاق واحد في كون اسمه الشريف وصف له
والاشارة في نون والقلم الى قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) وبيت الشيخ ابى
الوفا مذ كان خاتم رسل نال معجزة * بخاتم الكتف يبدو باتفاقهم
وبيت الشيخ عبدالغنى

ليوم بدر اتى والوجه مشتبه * بذلك اليوم يجلو حندس الظلم
الاشارة فيه لغزوة بدر وقد اتاه مسرورا مستبشرا بانصر فشبه وجهه بالبدن
في التلاؤ وهذا هو الاتفاق وبيته الثانى

هباته باتفاق المدح زوجته * في الخلق عائشة والجنل في عدم
اقول الاتفاق في هذا البيت في لفظه عائشه فان هباته في الخلق عائشه واسم
زوجته عائشه رضى الله عنها وعن ابيها وبيت بديعتى الاتفاق فيه في لفظه ماسحى
فانه لفظ مشترك بين اسمه اشريف صلى الله عليه وسلم لان من جملة اسميه
الشريفة الماسحى وهو مشهور في اللغة وكتب السير وهو وصفه لانه يحو الذنوب
بشفاعته في الخلق (الاحتراس)

بلا احتراس عهدنا الجريد من يده * بلا اختصاص لمجد اولادهم *
الاحتراس هو ان ياتى المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل او يوهم ذلك او
يحصّل في ظاهره اشكال او يورد عليه بعض العتول الضعيفة ايرادا فيقطن
له فيجوز ما يخلصه من ذلك وقد جاء منه في القرآن قوله (ادخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء) فقوله من غير سوء احتراس لاحتمال دخول البرص
فيها ومن النظم قول طرفه

فسبق ديارك غير مفسدها * صوب الغمام وديمة تهمة
 فتوله غير مفسدها احتراس عن محمودك المطر معالمها ورومها وقال ابن فياض
 قم فاسقني بين خفق الناي والعود * ولا تبع طيب موجود بمفقود
 كما اذا ابصرت في القوم محتشما * قال السرور له قم غير مطرود
 فتوله غير مطرود احتراس من عدم العود واللمتبي

ومحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
 فتوله حاشاك احتراس من دخوله في كل ما فيها وانفرق بين الاحتراس والتكميل
 ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم ياتي التكميل بزيادة تكمل حسنه وكذلك
 التميم ياتي لتيميم بعض المعنى وبعض الوزن معا والاحتراس انما هو لتطرق
 فساد الى المعنى وان كان تاما كاملا وكان وزن الشعر صحيحا مستقيما وبيت الحلي
 فوفني غير مامور وعودك لي * فليس رؤيك اضفانا من الحلم
 فتوله غير مامور احتراس وبيت الموصلى

حبي له قد تمشى في المفاصل قل * بالاحتراس تمشى البرء في السقم
 احتراس هذا البيت بل معناه غير ظاهر وهو ماخوذ من قول ابي نواس فتمشت
 في مفاصلهم البيت وبيت ابن جبه

فان اقف غير مطرود بحجرتي * لم احترس بعدها من كيد مخنم
 فتوله غير مطرود احتراس وبيت الباعوثي

قد طال شوقي وقلبي منزل لهم * الى الطلول التي نسبو باسمهم
 فتولمها وقلبي منزل لهم احتراس عن خاوه عنهم وبيت الشيخ ابي الوفا
 وحسن ظني بر بي قد كفي ثقتي * قد احترست وحبي اشرف النسم
 لما قال وحسن ظني بر بي قد كفي ثقتي يوم انه مستغن عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال محترسا وحبي اشرف النسم وبيت الشيخ

لازال خير الانام الطايهين له * سامي المغاخر بين العرب والجم
 فتوله الطايهين له احتراس وبيته الثاني

له احتراس من الاعداء بلا هرب * محض الثوال بلا من ولا سام
 فتوله بلا هرب احتراس ربما يظن ضعيف العقل انه يحترس من الاعداء ويهرب
 منهم فنفى ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وبيت بديعيتي قول بلا احتراس هو

الاحتراس الاول يعنى انه صلى الله عليه وسلم يجود بيده اشريفه جود من لا ينشى الفقر وقول بلا اختصاص. احتراس ثان يعنى انه يجود للجدى اى الغير المحتاج ولعدم اى المحتاج (العقد)

وإن عفسد نظامى قول ادبى * ربي فأحسن تاديبى من اقدمه *
العقد هو ان ياخذ النالغ المنيور بحملته او بعظمه قرانا كان او حدينا او حكمة او غيره فيزيد فيه او ينقص منه ليدخل ذلك في وزن الشعر ومتى اخذ معنى المنوردون لغظه كان ذلك نوعا من انواع السرقات الشعرية ولا يسمى ذلك عقدا ما لم ياخذ كل الانفاظ او غائبها كما فعل ابو تمام في كلام عزى به الامام على رضى الله عنه الاشعث ابن قيس في ولده مات ان صبرت صبرا الاحرار والاسلوت سلو البهايم فقال

وقال على في التعازى لاشعث * وخاف عليه بعض تلك الماتم

اقسبر للباوى عزاء وحسبة * فتوجرام تسلو سلو البهايم

ومنه عقد حديث الغلبوا الخير من حسان الوجوه

سبدي انت احسن الناس وجها * كن شفيعى في يوم هول كربه

قد روي صحبك الكرام حديثا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وللتشيخ عبدالغنى

ياخا البدر قد صفالك ودى * وغدا سالنا من التمويه

ان طلبت الوصال ذلك فجدلى * وانلتى منك الذى اشتبهه

ذاك خير وفي الحديث رويانا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وقلت عاقدا الحديث (احبب حبيك هوناما عسى ان يكون بغيضك يوماما

وابعض بغيضك هوناما عسى ان يكون حبيبك يوماما)

احبب حبيك هوناما بلا سرف * عسى يكون بغيضا بعد صحبته

وابعض بغيضك لا تظهر عداوته * عسى يعود قريبا في محبته

وقلت عاقدا حديث (زرغبنا تزد - با)

انى نصبحك يامن * حويت عقلا ولبا * لا تكثرن خيلا * زيارة او محبا

فكل من زارغبنا * ازداد في الناس حبا

ورابت في بعض المجاميع عبارة حكيمية فقعدتها وهي اذا اعتادت النفوس على

ترك الاثام جالت في المنكوت الاعلى ثم عادت الى صاحبها بطوائف الحكمة من
غير ان يؤدي اليها عالم معلما فنظمتها وقلت

اذا اعتاد انفتى ترك المعاصي * تجول النفس في المنكوت الاعلى
وترجع بالعارف والعاين * وانواع العلوم عليه تجسلي

وعمدت حديث (حفت الجنة بالكاره) وذلك بسبب حضور بعض الثقلاء
مجلس بعض الاصحاب الاصدقاء وانا فيه

فوالله ما نارت مجلسكم سدى * ولا نظرت عيني بكم من كريمة
ومجلسكم انس وروضة جنة * ولكن جاها بالمكاه حفت

وبيت الحلي

ما شب من خصلي حرصي ومن اعلى * سوى مديك في شبي وفي هرمي
مراده عقد حديث (يشيب المرء وشب معه خصلتان الحرص وطول الامل)

وبيت الموصلی

عقد اليتيم صلاتي والسلام على * محمد دائما مني بلا سام
ومراده عقد حديث (اكثرنا من الصلاة على) وقوله تعالى (ان الله وبلائكته

يصلون على النبي) وبيت ابن حبه

قد صح عقد بياني في مناقبه * وان منه لسحرا غير سحرهم

عقد فيه حديث (ان من البيان لسحرا)

وبيت الباعونية

حسبي بحبك ان المرء يحشرمع * ا- باباه فهنا في غير محشم

فانها عمدت حديث (يحشرمع من احب) في بعض طرقه بلغة يحشرم وفي
بعضه (المرء مع من احب) بغير لفظه يحشرم وهي الرواية الصحيحة وبيت

الشيخ ابي الوفا

قد نال عقد العلاء والله قاله * اشفع تشفع وسل في موقف الامم

والحديث مشهور وبيت الشيخ

صلوا عليه فن صلى عليه له * عشر بواحدة يا صاح فاجتم

وبيته الثاني

وكل من حرمت الله حرما * خير له فاعقد النيات تستقم

اقول البيت الاول عقد فيه حديث (من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا)
 والبيت الثاني عقد فيه آية (ومن يعظم حرمات الله فهو خير له) وبيت
 بديعتي عقدت فيه حديث (ادبني ربي فاحسن تادبي) فاني لم ازد فيه
 شيئا ولم انقص منه ولم اخلل في كلامه شيئا من كلامي غير اني ختمته بالآية وهذا
 من احسن العتدقال السيوطي في كتابه الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة قال
 ابو بكر رضى الله عنه لاني صلى الله عليه وسلم يارسول الله اني درت جميع احياء
 العرب فلم ارفصح منك على من تادبت فقال صلى الله عليه وسلم (ادبني ربي
 فاحسن تادبي) ولا ينبغي مناسبة عقد هذا الحديث في هذا المقام والسلام
 (السهولة)

✽ يارب سهل سلوكي في الختام كما * سهلت بدئي وجنبي من السأم ✽
 السهولة ذكرها التيفاشي مضافة الى باب الظرافة وشركها غيره بالانسجام وقال
 غيره هي خلوا المفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك وهي مما تدل على
 رقة الحاشية وسلامة الطبع وحسن الروية وجودة الذهن والصف الامثلة على
 ذلك قول الشاعر

ليس وعدتني يا قلب اني * اذا ما تببت عن ليلى تنوب
 فهما انا تائب عن حب ليلى * فمالك كلما ذكرت تذوب
 والمقدم في هذا الشأن * والفارس في حلبة الرهان * البهاز هيرفانه ابدع واشيع
 وسقى فامر ع * فن غض زهره * ووشى حبره * قوله

مولاي قل لي اين ما * قد كان من عهد وثيق
 حاشاك ان تنسى الذي * بيني وبينك من حقوق
 قد قريت انك زارني * فجعلت عيني للطريق

لولا خوف الاطالة تجملت منه شيئا كثيرا وبيت الخلي
 وقلت هذا قبول جاني سلغنا * ماناله احد قبلي من الامم
 والموصلي لم ينظم هذا النوع وبيت ابن حجة
 يارب سهل طريقتي في زيارته * من قبل ان تعتريني شدة الهرم
 وبيت الباعونية

طه المنادي بالتاب العلا شرفا * وغيره بالاسامي ضمن كتبهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

سهل حسابى ويسر لى الدخول الى * جنات عدن وكن لى يوم من دحى

وبيت الشيخ عبدالغنى

نور الهدى يا حبيب الله كن سدى * فان جبل ودادى غير منقسم

وبته اثنى

يارب عجل بجاه المصطفى فرجى * وسهل الامر وانفذنى من القم

(حسن البيان)

لكى يتم نظامى فى محاسنه * بحسن تبينه فى لفظ محتشم

هذا النوع عبارة عن الابانة عما فى النفس بعبارة بديعة بعيدة عن اللبس وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الایجاز وطورا من طريق الاضباب بحسب ما يقتضيه الحال والبيان ثلاثة اقسام حسن وقيح ومتوسط فالاول كقول ابى العاتية فى الخليفة موسى

يضرب الخوف والرجاء اذا * حرك موسى القضب او فكرا

فانه اراد وصف المدوح بالخلافة وعظم المهابة فاذا نظر مرة او حرك القضب اخرى واطرق مفكرا لحظة اضطرب الخوف والرجا فى قلوب الناس فابان عن ذلك احسن ابانه وحكى انه لما دخل الرشيد الى منبج قال لعبدالله ابن صالح الهاشمى وكان لسان بنى العباس هذا البلد مفرك فساك يا امير المؤمنين هولك ولى بك فقال كيف صفة منديك قال عذبة الماء * طيبة الهوا * فلبلة الاذى * قال كيف ليلها قال سحر كله وهى تربة حراء * وسنبلة صفراء * وشجرة خضراء * وفياف فسيح * بين قبصوم وشيخ * فقال الرشيد والله هذا الكلام احسن منها والبيان التبيح كيان باقل وقد سئل عن ظبي اشتراه وهو تحت ابطه بكم اشتريته فاخرج لسانه ورفع يديه مفرجا اصابعه يعنى باحد عشر درهما فقلت الظبي من تحت ابطه فقالوا فى المثل اعيامن باقل والبيان المتوسط بان يعبر عن احدى عشر بستة وخسة مثلا او بعشرة وواحدة وبيت الصنى الحلى

وعدتنى فى منامى ما وثقت به * مع التقاضى بمدح فىك منتظم

وبيت الموصلى

حسن البيان بحمد الله بينى * هدى النبي الرضى الواضح اللقم

وبيت ابن حجه

حتى يث بديعى فى محاسنه * حسن البيان واشدوفى حجازهم

وبيت الباعونيه

بفضلهم عمرونى من فواضلهم * بما عجزت به عن حق شكرهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

حسن البيان لقصدى من شفاعته * فى جنة الخلد التى وجهدى العظم

وبيت الشيخ عبد الفنى

حتى يزورك مشتاق اضربه * طول النوى لحكى لما على وضم

وبيته الثانى

ارجو الزيارة من قبل الممات وفى * حسن البيان مديحى غير منظم

هذه الايات فى حسن البيان عظيما الشان ومشيده الاركان واورد الشيخ

عبد الفنى على ابن حجه بان يته متعلق بما قبله وهو من عيب التضمن وانه يعيب

بذلك على غيره فكيف يرتكبه قلت الذى عاب به اهل البديع كون التعلق متعلق معنى

بان يكون مثلا المشبه فى بيت والمشبه به فى البيت الثانى او المبتدا فى بيت والخبر فى

البيت الاخر وما اشبه ذلك واما بيت ابن حجه وبيت بديعينى فان تعلقهما بما

قبلهما تعلق اعراب فقط واتهما صالحان للتجريد وكل منهما بمفرده مفيد

(براعة الطلب)

❖ وكم براعة حاجات اذى طلب * سكوته عندها يفنى عن الكلم ❖

هذا النوع اعنى براعة الطلب هو ان يلوح الطالب بالطلب فى الفاظ عذبة

ممهذبة متفحجة مبينة لمقصوده منبهه على مراده مقترنه بتعظيم المدوح خالية

من اللاح والتصریح بل يشعر بما فى النفس دون كشفه ولله الحمد كل ذلك فى

بيتى موجود وظاهر للمتأمل المنصف ومنه قول امية ابن ابى الصلت فى عبد الله

ابن جرعان اذكر حاجتى ام قد كفانى * حياؤك ان شينك الحياء

ومثله لابن خفاجه

ما على محمدكم ان احسننا * انما نسال امرا هينا

قد شجاني الياس من بعدكم * فادركونا بالحديث المنا

والفرق بين هذا النوع وبين الادماج ان في الادماج يقصد معنى من المعاني
ثم يدمج غرضه ضمنه، ويوهم انه لم يقصده، وهذا مقصور على الطلب فقط
وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية، وبيت الحلي

فقد علمت بما في النفس من ارب * وانت اكبر من ذكرى له بغنى

وبيت الموصلي

براعة بان منها منتهى طلبى * وانت اكرم من نطقى بلاولم

وبيت ابن حبه

وفي براعة ما ارجوه من طلب * ان لم اصرح فلم اجمع الى الكلم.

وبيت الباعونية

يا اكرم الرسل سؤلى منك غير خف * وانت اكرم مدعو الى الكرم

وبيت الشيخ ابي الوفا

براعى طلبى يا منتهى اربى * انت الخبير بها يا وابل العرم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وقد اشرت لما ارجوه منك ولا * يحتاج مثلك للانفاذ والكلم

وبيته اشانى

براعة لك تغنى الناس عن طلب * علما بانك ازكى الناس كلهم

(التأسيس والتفريع)

* اسكل تاسيس نظم نم جائزة * وان جازتى تفريع صفحهم *

هذا النوع اخترعه الامام السيوطى وسماه بالتأسيس والتفريع وذكره في عقود
الجمان وعبارته فيه قوله هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة وروده واستعماله في
الحديث النبوى ولم ار في الانواع النقدمة ما يناسبه فسميته التأسيس والتفريع
وذلك بان تمهد قاعدة كلية لما يقصده ثم ترتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم
(لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء) رواه ابن ماجه عن انس
وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا في تقريراته كثيرا فقال (لكل نبي
حوارى وحوارى الزبير) رواه الشيخان عن جابر (لكل امة امين وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح) رواه الشيخان عن انس (لكل نبي دعوة دعا
بها في امته واني اخبات دعوتى شفاعة لامتى) رواه الشيخان عن ابي هريرة

لكل شيء قلب وقلب القرآن آيس رواه الترمذى عن انس اكل نبي خاصة من
اصحابه وان خاصتى ابو بكر وعمر رواه الترمذى عن ابن مسعود اكل نبي رفيق
وان رفيق في الجنة عثمان رواه الترمذى عن طلحة اكل نبي ولاة من النبيين وان
ولى منهم ابى وخليل ربه ابراهيم رواه احمد عن ابن مسعود اكل امة قتة
وفسنة امى المال رواه احمد عن كعب ابن عياض لكل امة مجوس وان القديره
مجوس امى رواه ابو داود عن حذيفة لكل شيء حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما يصيبه لم يكن ليخطبه وما اخطاه لم يكن يصيبه رواه احمد عن
ابى الدرداء انتهى وقد اورد شيئا كثيرا من هذا النوع وتركته خوفا الاطالة
واقصرت على عشرة احاديث منها هنا وهذا النوع لم ينظمه احد من اصحاب
البيديع ولم ينظمه السيوطى في بديعته ولم يذكره في شرح العقود مثلا
من النظم ولا من المتر غير هذه الاحاديث وانى استعنت الله تعالى ونظمته
في سلك بديعتى مسميا فيه النوع البديعى الذى التزمته تبع لابن جهم ولا يخفى
ذكر مناسبة هذا النوع اربعة انواع براعة الطلب وحسن سبكه مع ذكر تسمية النوع
الذى هو اثقل من الجبل على كاهل الشاعر في هذا البيت لان في براعة الطلب
تلويحا لمقصد الشاعر وهذا البيت فيه تصريح بمراده وهو طلب الجائزة من
الممدوح وهو الصفع والغفوع ما وقع منى من اساءة ادب في تقصيرى في المدح في
حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق آله واصحابه رضى الله عنهم اجمعين وما يرى في
بعض ابيات البيديع المسمى فيها النوع من التكلف والعتاده وعدم حسن
السبك فن تسمية النوع والله اعلم (نبي الموضوع وهو ايضا من مخترعات السيوطى)
* ليس الفقى من نبي موضوع معصية * بل الفقى من نبي عنه اذى التهم *
هذا النوع ايضا من الانواع التى اخترعها السيوطى في العقود وعبارته هذا
النوع من مخترعاتى وسميته نبي الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام البلاغ
بان يكون اللفظ موضوعا لمعنى فيصرح بنفيه عنه ويثبت له غيره مبالغة في ادعاء
ذاك الحكم مثاله ما رواه الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى ملك نفسه عند الغضب وما رواه مسلم
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذى
لا ولده قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب الذى لم يقدم من ولده شيئا قال ابو عبيدة

المرقوب في اللغة معناه فاقد الاولاد في الدنيا فجمله فاقدهم في الآخرة
ومنه ليس الغنى كثرة المال ولكن الغنى غناء النفس رواه الشيخان عن ابي
هريرة ليس البيان كثرة الكلام ولكن الكلام فصل فيما يحب الله
ورسوله وليس المعنى اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الدبلي
عن ابي هريرة ليس الجهاد ان يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله انما
الجهاد من عال والديه وعال ولديه وعال نفسه يكفها عن الناس رواه
ابو نعيم في الحلية عن انس ليس السنة ان لا تمطروا ولكن السنة ان
تمطروا ثم لا تثبت الارض شيئا رواه الشافعي ليس عدوك الذي اذا قتلك
ادخلك الجنة واذا قتلته كان يواراك ولكن عدوك نفسك التي بين
جنبك وامراتك التي تضاجك على فراشك ووالدك الذي من صلبك
رواه الطبراني وغيره عن ابي مالك الاشعري ليس العمى من يعشى بصيرة
ولكن العمى من يعشى بصيرته رواه الدبلي عن عبد الله بن جراد
ليس من مات فاستراح بيت انما الميت ميت الاحياء كان صلى الله عليه
وسلم يمثل به كما رواه الدبلي عن ابن عباس رضي الله عنهما انتهى وهذا
اشوع ايضا لم اره نخبها لافي البديع ولا في غيره ولم يورد له السيوطي
غير هذه الاحاديث المذكورة اقول لما كان المقصود من هذا النوع نفي
الحكم الثابت لموضوع اللفظ عنه واثباته لغيره ادعاء نفيت الفتوة عن
ترك فعل المعصية وان كان ذلك هو المقصود بالذات واثبتها لمن نفي عن
نفسه اذى التهم الى الوقوف موضع التهم في هذا البيت وذلك لصعوبته
على المرء وقل من نجا من ذلك

(تمهيد الدليل)

من ظن خيرا بتمهيد الدليل يتل * خيرا ومن تاله في الناس لم يضم *
هذا النوع ايضا من مخترعات السيوطي رحمه الله في العقود وعبارته فيه
هذا نوع ثالث اخترعته وسميته تمهيد الدليل وهو ان يقصد حكم
شيء قريب له ادلة تقتضى تسليمه قطعا بان يبدأ بالمقصود ويخبر عنه
بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة باخرى مسلمة فيلزم ثبوت الحكم
الاول بان يحدق الوسط ويخبر بالاخير عن الاول وهذا شكل من اشكال

المتأقفة ونحن معاشر اهل السنة لانقيمتهم اصلا وهم يصرحون بانه في
 طبع اهل الذوق والذكاء والقرآن والسنة طامغان باستعماله ثم تارة يكون
 الوسط بجملة واحدة وتارة يكون اكثر من الاول قوله صلى الله عليه وسلم
 لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم فانه يصح
 ان يحذف الوسط فيقال لاتدخلوا الجنة حتى تحابوا ومنه لم يؤمن بالله
 من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يحب الانصار رواه الطيالسي عن سعيد بن زيد
 ومنه من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك رواه
 النسائي عن ابي هريرة من اذى مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
 الله رواه الطبراني عن انس انتهى قلت فاذا حذف الاوسط من هذه
 الاحاديث واخبرت بالجملة الاخيرة عن الجملة الاولى صح ذلك ولم يذكر
 له في العتود غير هذه الاحاديث ولم اره في النظم مثلا ولا يخفى مناسبة
 نظم هذا البيت بعد البيت الذي قبله لانه كالمترتب عليه في وجه الوعظ
 والتصيحة والعمل بمقتضى البيت الذي قبله في الجملة والله اعلم

(التصحيح)

تصحيف قول خليل المرء احسنه * هو الذي حبس الاعمال بالحزم
 قال السيوطي في العتود هذا نوع رابع اخترعته وهو ان يوثق في
 المقصود بكلام لتصحيفه معنى معتبر فيقصد ذلك لتذهب نفس السامع الى
 كل من معنيه كما حكى عن بعض اذكىاء انه كتب الى بعض اصحابه
 ان بشرى له من البضائع الرابحة وامر ان لاتنقط لتصلح الرابحة والرابحة
 ومن العطف ما وقع في الحديث مما تصحيفه معتبر حتى اختلف الناس في
 روايته ما رواه ابو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليكم بفلس الدبر فانه يذهب بالبواسير فتقوله بفلس الدبر اختلف فيه
 في بعضهم فهم بانه يفتح الفين المعجى وسكون السين وضم الدال المهملين
 والباء المؤحدة منهم الحافظ ابو الحسن اعمتى فاوردته في باب الاستنجاء
 وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير فانه من امراض المقعدة وبعضهم
 فهم انه عسل الدبر منهم الحافظ ابو منصور الديلمي فانه قال عتبه في
 مسند الفردوس الدبر يفتح الدال وسكون السين المؤحدة هو النحل وقريب منه

حديث الترمذى اربع من سنن المرسلين السواك والتعطر والتكاح والحياه
 منهم من يرويه بالتحية ومنهم من يرويه باننون انتهى فالتصحيح في بيتي
 واقع في اربع كلمات الاول في خليل فانه يصح ان يقرأ جليل من الجلالة
 اى العظم والثاني احسنه فانه يجوز ان يقرأ احسبه بالتحية يعنى اعده من
 الحساب والثالث في حبس من الحبس اى المنع ويجوز ان يقرأ جيش اى
 رتب والرابع الحزم جمع حزام من حزم الحمل اى ربطه اى حزم العمل
 بالتقوى والصلاح ويجوز ان يقرأ بالحرم اى حرم مكة فاذا قرأت البيت
 بانقط الحجر يكون معناه غير المعنى الذى يقرأ بالنقط السود وهذا النوع
 ايضا لم يذكر له مثالا من النظم ولا من النثر غير ما ذكرته عنه بعبارة وباب
 التصحيح نوع لطيف واسلوب طريف يحتاج الى دقة فهم وكياسة طبع
 وسرعة انتقال وسعة اطلاع حتى ان بعض الادباء جمع منه شيئا كثيرا يكاد
 ان يكون مؤلفا كبيرا ولا باس ان تذكر منها بعضا لشهيد اللإذهان وتربنا للانسان
 فمن ذلك ما يحكى ان امرأة وشى بها بعض الناس الى بعض الخلفاء بالزنا فاحضرها
 الخليفة واراد اظهار امرها وهتكها فقالت له المرأة يا امير المؤمنين اشير بشير
 فلما سمع ذلك قال اطلقوها فقبل له فاسبب ذلك وما الذى قالت قال قالت لى استر
 تسترو من ذلك ما يحكى عن بعض ملوك العرب انه يطلب بنت وزير من وزرائه
 فابى الوزير ذلك فاحضره فى الديوان فقال له الملك اندلسى فقال له الوزير اندلسى
 فقال له الملك ايضا اندلسى فقال الوزير اندلسى فقال الملك اندلسى فقال الوزير
 اندلسى فامر الملك باطلاقه وشرح ذلك ان قول الملك اندلسى للوزير تصحفه
 ابدل شى فقال الوزير ابدل بيتى فقال الملك ان ذلك عندى ابدل شى فقال الوزير
 ابدل بنتى فقال الملك ابدل نيتى اى ارجع عن قهرك وظلمك فقال الوزير ابدك
 نبى فانظر الى هذه الفطانه التى تكاد ان تكون من قبيل العلم بالمغيبات ونقل المحبى
 فى النجحة فى ترجمة ابن شاهين انه اتفق لجماعة فى مجلس وكان الشيخ شاهين
 حاضرا فى ذلك المجلس فانتدب احد الحاضرين لفتح باب التصحيح من جملة
 ذلك قال واحد منهم شاهين التنبى فصحفوه فاستخرجوا منه تباهاهينيا لمن يتب وفى
 هذا القدر كفايه * لاهل الدرابه

(التاريخ)

* ياساقا عيس شوق من مؤرخه * مهلا به تم مدحى شافع الامم * ١١٤٨
 هذا النوع اعنى التاريخ اخترعه المتأخرون ولم ارا احدا ذكره فى بديعته من اصحاب
 البديعيات الذين اثبت بديعيتهم فى كتابى هذا غير الشيخ عبدالغنى رحمه الله تعالى
 وذلك من جهة ما زادة واخرعه على اصحاب البديعيات والعمري ان هذا
 النوع نوع شريف * ووضع لطيف * فيه للمتأخرين نكت عجيبه * واساليب
 غريبه * تميل اليها الطباع * وتلتذ بها الاسماع * وله وقع فى القلوب
 لانه وضع محبوب * وهو عبارة عن ان ياتى الشاعر او المتكلم بكلمة
 او كلمات اذا حسبت حروفها بحساب الجمل بلغت عددها عدد السنة
 التى يريد بها المتكلم من تاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو التاريخ
 الذى اتفق عليه عمل الاسلام الى يومنا هذا بخلاف غيرهم من الملل وانه
 مرتب على الاشهر العريضة التى اولها المحرم وهى السنة القمرية واما غيره
 من التواريخ فيها ما هو مرتب من بدأ الخليفة وعليه عمل اليهود ومنها ما هو
 من مولد المسيح عيسى عليه السلام وعليه النصراني ومنها من زمن الاسكندر
 وعليه الفرس بقى هنا شئ وهو ان الحروف التى تتركب منها الكلمات من البيت
 تعتبر بالخط ام بالخط قال الشيخ عبدالغنى لم ارفى ذلك من تكلم عليه من اصله
 وينبغى حسابها بالخط لالمرسوم ثم قال وربما استعملت كلا الامرين
 فى بعض التواريخ بحسب ضرورة اقتضت حسابها بالخطوق وبا لكتابة
 قلت والذي عليه عمل اكثر الشعراء ممن رايتهم فى اللغات الثلاث اعتبار
 الخط دون الخطوق وهو الذى صار اليوم عرفا لاهل زماننا وينبغى ان يقدم
 الشاعر على الفاظ التاريخ كلمة مشتتة على حروف لفظ التاريخ او اكثرها
 باى صيغة كانت من الصيغ من غير فصل بينها وبين الكلمات التى فيها التاريخ
 بل تكون عقب لفظ التاريخ من غير فصل وان يجتنب فى استعمال الحروف
 ما وقع الخلاف فى كتابته بالالف ام بالياء بان ذن فى اصله يستعمل فى اللغة او بيا
 او بيا كلفظة سحا بالياء المهملة مثلا فانها تكتب بالالف وتكتب ايضا بالياء
 لانها جاءت فى اللغة من الواوى ومن الياءى جميعا وان يجتنب العقادة فى الالفاظ
 واحتمالها لمعان شتى غير ظاهرة المعنى وغير ذلك مما يابىه الطبع السليم
 والذوق المستقيم * واحسنه ما شتم على اسم المؤرخ اولقبه او على شئ من متعلقاته

وكان منسجم الالفاظ مؤتلف المعنى وبيت قصيدتي بحمد الله تعالى جامع
للشروط المذكورة ناطق باسم المدوح وهو نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم واقع بعد قول مؤرخه وهو المصراع الثاني بتمامه مخبر عن تمام مدحه
وذلك في سنة ثمان واربعين ومائة والى الف من الهجرة النبويه على صاحبها
افضل الصلوة واكمل التحية * وعلى اله واصحابه ذوى النفوس الزكية * من رب
البرية * وبيت الشيخ عبدالغنى

وقلت للزبع لما الفكر ارضها * ياربع قد انتم مدحى سيد الامم ١٠٧٥
وبيته الثانى

بمدحك ارفعت اقدارنا شرفا * والمدح قد ارضوه جالب العظم ١٠٧٧
(اكتلاف المعنى مع الوزن)

* عليه اذى صلاة والسلام من الر * سخن والآل والاصحاب كلمهم *
قلت لم انظم هذا النوع فى اصل هذه البدعيه ثم لما شرحت بدعيه البكرى
حفظه الله نظمت هذا النوع وحده على ما قاله الاستاذ الشيخ عبدالغنى ان تاتى
المعانى فى الشعر صححة لا يضطر الشاعر فى الوزن الى قابها عن وجهها ولا
خروجها عن صحتها وما اشبه ذلك بخلاف قول عروة بن الورد

فأتى لوشبته باسعاد * غداة غدا لمهته يفوق
فدبت بنفسه نفسى ومالى * وما الوء الا ما طيق

فانه اراد ان يقول نفسه بنفسى ومالى فنهضه ضرورة الوزن الى قلب المعنى واراد ان
يقول الاما طيق فخذ فى الاضطرورة الوزن وبيت الحلى

من مثله وذراع الشاة حذره * عن سمه بلسان صادق الرم
وبيت الموصلى

تؤلف الوزن والمعنى مدائح * وللمعاني ترى الالفاظ كالخدم
وبيت ابن حبه

والوزن صح مع المعنى تالفه * فى مدحه فاتى بالدر فى الكلم
وبيت الباعونه

لزمت صدق ولاهم والترتبت به * فلست اسلو الاعن سلوهم
وبيت الشيخ

لعل لطفاً من الرحان يدركني * ورحمة منه تجبني من الضرم
وبينه الثاني

عنى الكمال بوزن العقل مؤتلف * فيه وفرط التقي بالجود والكرم
(حسن الختام)

حسن ابتداء مدحه أرجو الخلاص به * يوم الحساب وأرجو حسن محنتهم *
حسن الختام وهو ان يختم ابلغ كلامه نظماً كان أو نثراً أو رساله باجود
معنى يحسن السكوت عليه * واعذب الفاظ لتميل القلوب اليه * لانه
آخر ما يبقى في الاسماع * لسلا تنفر منه الطباع * وربما حفظ من
دون سائر الكلام فان كان مختاراً حسناً تلقاه السمع * واستلذه الطبع * حتى انه يقع
جاءر لما تقدم من فظاظه الكلام * وركاكة النظام * وان كان بخلاف ذلك *
كان على العكس هنالك * واستطرف بعض الادباء ان يكون بيت الختام
مختلفاً في النظام على المبدأ والتخلص والختام وهذا صنيع حسن واسلوب مستحسن
فاني سلكت على جادته في بيت الختام * وذلك ببركة ممدوحى عليه
الصلاة والسلام * وحسن الختام جاء في القرآن العظيم * والذكر الحكيم * بعد
قوله تعالى (اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها) في اذكر يوم
القيامة واهوا لها على التفصيل (فن يعمل مثل ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره) وكتوبه تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) الى قوله
(وقيل الحمد لله رب العالمين) وغير ذلك مما لا يحصى عدداً ومن النظم قول المعري
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل

وكتول الارجاني

بقيت ولا يبقى لك الدهر كما شحما * فانك في هذا الزمان فريد
علاك سوار والمالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد

وكتول ابى تمام

فاعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلا حسن في مثلها الحسد
وله ايضا فام من ندى الا اليك محله * ولا رفيسة الا اليك تشير
وله ايضا لاتسالن عن الزمان فانه * في راحتك يدور كيف تشاء

والبرهان القبراطي

يا امام الهدى عليك صلاة * وسلام في الصبح ثم العشاء
ما صبا في اصائل قلب صب * ذكر الملتقى على الصفراء

ولابن الوردي

صلى عليك الله يا خير الورى * ما نار نور من ضريحك في الدجا
ولابن حجه من قصيدة نبويه

عليك سلام نشره كما بدا * به يه اطى الطيب والمسك يختم
وبيت الصفي الحلي

فان سعدت فمدحى فيك موجهه * وان شقيت فذنبى موجب التهم
وبيت العز الموصلى

فاجعل له مخنصا من فبح زلته * في حسن مفتيح مع حسن مختم
وبيت التقي ابن حجه

حسن ابتدأى به ارجو التخص من * نار الجحيم وهذا حسن مختمى
وبيت الفاضله الباعونه

مدحت مجدك والاخلاص ملترى * فيه وحسن رجائى فيك مختمى
وبيت الشيخ ابى الوفا

بدأت فيه وفي اوطانه مدحا * ارجو بمسك ختامى حسن مختمى
وبيت الشيخ عبد الغنى

هذا مدحى فان نلت القبول به * سعدت اولافحسبى موقف التهم
وبينه الثانى

فهب له منك عفوا يستفيد به * حسن الختام ويحظى منك بانعم
وقدم ايراد البديعان السبعة في فلك المحاسن * كآمت الكواكب السيارة في
بروجها الاحاسن * سقى الله ثرى ناظميها صيب الرحمة * وجزاهم الخير
الجزيل عن هذه الامة * كم نظموا واجادوا * وكم لعالم المدح والتناشادوا
كم سهرت عيونهم في عبارات وعبر * ويل للشبجى من الخلى اريها السهى
وترينى القمر * وهذا اخر ما امليته من الشرح على قصيدتى البديعيه
في مدح خير البريه * المسماة بالعمد البديع * في مدح النبى الشفيق * والمأمول
من الناظر فيه * والمتأمل آثار قوافيه * ان ينظر بعين الانصاف * ويجانب

الغرض والاعتساف * لان الانسان محل الخطا والسيئان * خصوصا في
 هذا العصر والزمان * واهله الذين باؤا باقضية والمرمان * الامن - حسن
 خيمه * وخلص من داء الحسد اديمه * وقليل ماهم * وام انصد بهذا
 الصنيع * الا بالدخول في سلك من مدح الجناب الرفيع * عسى ان افوز
 بما فازوا من الثواب العظيم * وادخل في شفاعته هذا انبي الكريم * وان
 يكون لي ذخرا يوم القياض * وعدة يوم الحسرة والندامه * وقلت
 ذنوبي انقلت ظهري ووزري * عظيم عل يقبل فيه عذري
 وكما اني واثبت في كتابي * خطايا سودت صفحات سرى
 عسى الله الكريم بفضله * يبدل في النوري بايسر عسرى
 انا العبد المتصر عند ربي * عساه يمن لي في محو وزري
 ويثتم لي بخير عند موتي * ويغفر زلاتي ويتم اجري
 بمرمة سيد الكونين طه * حبيب الله معتمدي وذخري
 عليه صلاة ربي مع سلام * سلا ما داياما الميل يسرى

واسال من فضل من له الفضل واكرم كما من على باتواع النعم ان ينظم بالخير
 عملي ويعفو عن اثمي وزلتي ويغفر لي ولوالدي ولشائيتي واولادي واخواني
 واصحابي يوم لا يفني مولى عن مولى شيئا يوم لا يتفح مال ولا بنون الامن اتى الله
 بقلب سليم والمحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
 وقد وافق الفراغ من جمع هذا الشرح المبارك المسمى بحملية القعد البديع
 في مدح النبي الشفيق على يد جاره ونالظه وحرره ومحببه وكاتبه قاسم ابن
 محمد البكردي الحلبي غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه ضحوة يوم
 * الجمعه السابع من شهر ربيع الثاني سنة ثمان واربعين ومائة *

* والف من هجرة من له العز والمجد والشرف *

* عليه افضل الصلاة واكمل التحية *

* وعلى آله واصحابه البرة *

* انقيه والمجدرب *

* البرية *

الحمد لله على الأئمة * والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه * وبعد فقد تم
 بعون الله طبع هذا الكتاب * الحاوي على الظرائف والأطائف من الآداب
 المسمى بحلية العقد البديع * في مدح النسبي الشفيع * في المطبعة العزيزية
 بمدينة حلب المحمية * في أيام دولة مولانا المعظم * والخافان الأفخم
 السلطان مراد خان * ابد الله دولته مادام الدوران * وايداه بالنصر العزيز
 والفتح المبين * وقوى شوكته بقهر اعدائه امين * متابلا على نسخة المؤلف
 وخط يد المصنف * رحمه الله * وجعل الفردوس مأواه * مجتهدا في تصحيحه
 وتحسين رسمه * وتوضيحه * والمرجو من كل ذي ادب وانصاف * * ان
 يفض الطرف عن الخلل والافتراق * فان فطرة الانسان * على السهو
 والنسيان * وذئب على ذمة ملتزميه الكرام * ذوى المعارف والاداب

الجديرين بالاحترام * وقد تم وضعه وتثيله * وطبعه

وتكميله * واسفر بدرتنامه * وفاح مسك ختامه

في العشر الاخير من شهر رجب الفرد سنة

ثلاثة وتسعين ومايتين والف

من هجرة المنصف

باكمل وصف

مم

م

